

Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES



صَحِيحُ الْاِخْبَارِ عَمَّا فِي بِلَادِ الْعَرَبِ مِنَ الْاَشَارِ

تأليفُ

محمد بن عبد الله بن أبيه النجدي

راجعهُ وضبطهُ وكتبهُ هوامشه وصنع فهرسه
المؤلف وبعض الأدباء

أجزء الخماس

893.79

893.79

B21

B219

v. 5

v. 5

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

أحمد الله تعالى على ما منَّ به من إتمام الجزء الرابع من كتابنا « صحيح الأخبار » وعلى ما قوتى به عزيمتنا على الشروع في طبع الجزء الخامس بعد إعداده ، وأصلى على رسوله الكريم فخر العروبة ؛ وباعث مجدها ؛ وداعم أركانها بكتاب الله الذي أنزل عليه رحمة للعالمين ، وبحديثه الذي دونه أعلام الأمة في كتبهم ؛ فجعلوه نبزاً لهم في القول والفعل ، وفي الأدب والعلم ، وفي النثر وفي الشعر ، فما حملنا على ما تجشمناه في تأليفنا هذا من مشاق البحث ومصاعب التحقيق ، إلا بقاء هذه اللغة الكريمة خالدة مع الزمان على أحداث الأيام ببقاء كتابها الذي أنزل على رسولها ، وبقاء حديثه العذب في بطون الصحاح من الكتب ، يرويها الأبناء عن الآباء ، وهل كلام الله وكلام نبيه إلا الذي دوتته الأولى للغة أولئك الأجداد فنا بشرحها وتحريرها ، وإزالة اللبس عما دخل فيها على من قبلنا من المحققين بطول الزمان أو بعد المكان أو وهم الجنان أو سبق اللسان .

أحمد الله تعالى على كل ذلك ، وعلى ما يسره لي مما أعانني به فقرب لي البعيد وسهل علي الصعب ، وأحمد على هذه النهضة الدينية والأدبية والعلمية التي بعثها فأحيها في بلادنا العربية السعودية ملكها العربي الهام أمد الله في عمره — وأحمد على أن جعل من أبنائه البررة ورجال دولته العاملين سواعد تحقق وأعضاء تعين وعقول اتوجه ، حتى جعل من مرضى صحة ؛ ومن ضعفي قوة ، جلت حكمته وعظمته قوته ، وقد ذكرت في المقدمات السابقة لما سلف من الأجزاء كثيراً مما لقيت من عناء البحث في الكتب وعناء النقلة إلى الأمكنة لأكون شاهد عيان على ما أقول ما فيه الكفاية .

ولعل فيما انتهجته أخيراً من الكلام على أسماء الأماكن عموماً وتتبعها بتحقيق ما أخطأ

فيه السابقون دون التقيد في ذكرها بغير ما يطمئن إليه الباحث المدقق والعالم المحقق . وقد
سلكت في هذا الجزء مسلكي في الجزء الثالث والرابع .

وأرجو أن تكون هذه بحالة لما بعدها مما يدور في خاطري من شروعي في الجزء السادس
وأوضح منهجي فيه فيما بعد بمشيئة الله إن كان في الأجل فسحة وفي البدن صحة .
وتتميمه في نجد إن شاء الله .

أسأل الله تعالى أن يوفقني إلى الكمال كما أسأله أن يعينني على الإكمال إنه
سميع الدعاء .

المؤلف

محمد بن بلهر

قال ياقوت (الجُرْدَةُ)^(١) بزيادة الهاء من نواحي اليمامة عن الحفصى .

الجردة

قال المؤلف (الجردة) ما أعلم موضعاً ينطبق عليه هذا الإسم إلا موضعاً واحداً وهى الجردة التى تباع فيها الإبل وهى فى بلد بريده تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد ولكن بلد بريده ما بعثت إلا قريب آخر القرن التاسع وهى بعد ياقوت بمدة طويلة إلا أن يكون هذا الإسم لها من العهد الجاهلى ويمكن أن العبارة الواردة بعد هذه تؤيد ما ذهبنا إليه وهو الشاهد الذى عن ابن السكيت الذى يقول فيه جرد القصيم .

قال ياقوت (الجُرْدُ)^(٢) بالتحريك . جبل فى ديار بنى سليم . وَجَرْدُ الْقَصِيمِ فى طريق مكة الجرد من البصرة على مرحلة من القريتين والقريتان دون رامة بمرحلة ثم إمرة الحمى ثم طخفة ثم ضريبة : قال النعمان بن بشير الأنصارى فى جَرْد .

يا عمرو لو كنت أرقى الهضب من بَرْدَى أو العلى من ذرى نعمان أو جَرْدَا

وأنشد ابن السكيت فى جَرْدِ الْقَصِيمِ .

يازيها اليوم على مبين على مبين جَرْدِ الْقَصِيمِ

قال المؤلف (الجُرْدُ) موضع قريب الطائف . وأما ما ذكره بن السكيت على جرد القصيم فهو صحيح ، ويمكن أن الجردة التى مر ذكرها من ذلك الجرد الواقعة فى القصيم . وأما ما ذكره النعمان بن بشير فهى جبال ليست بجرد . والجرد محيطة بالقصيم .

قال ياقوت (شوزن)^(٣) بالزاي من مياه بنى عقيل قاله أبو زياد الكلابى وأنشد شوزن للأعور ابن براء .

ظلت على الشوزن الأعلى وأرقها برق بَعْرَدَة أمثال المقاييس

إن الأفة من كتمان قد منعت جار ابن أخرم وللأنوس مأبوس

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٨٢ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٨٢ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٠٧ .

قال المؤلف (شوزن) يظهر من الشاهد الذى أورده أبو زياد للأعور بن براء أنها موضعان لأنه قال : الشوزن الأعلى ، وهذا يدل على أن هناك موضعاً أسفل منه ، ولكنى لم أعر عليه . وكتان موضع ولا أعرفه ، وأما الموضع الذى أعرفه فهو عردة . وقد مر الكلام عليه الذى يقال له فى هذا العهد عردان راجع ج ٢ ص ٢٨٠ من هذا الكتاب فتجده محدداً تحديداً شافياً . وأما شوزن فلا أعرف إلا البندقية التى يقال لها شوزن . وقد اشتركت فى اسمها مع هذه البقعة .

الصفين

قال ياقوت (الصفين) ^(١) ثنية الصَّفَى الذى قبله موضع فى شعر الأعشى .
كسوتُ قُتُود العيس رحلاً تخالها مهابةً بدَّ كذاك الصفين فاقداً

قال المؤلف (الصفين) ما أعرفه بهذه التثنية بل أعرف موضعاً يمسك الماء فى جهة الصمان يقال له (صَفِيَّة) وربما أن الشاعر ثناه لضرورة الشعر وإقامة وزنه أو أنه استعمل التخليب وأضاف معها ما يجاورها من ملازم الماء وعندها خسيفاء ومعقلاء . وصفية تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

ظير

قال ياقوت (ظير) ^(٢) قال نصر : واد بالحجاز فى أرض مُزَيْنَة أو مصاقب لها والله أعلم بالصواب .

قال المؤلف (ظير) ليس فى أرض مُزَيْنَة ولا قريب منها بل فى بلاد بنى عقيل وهو أول ما ترد من مياه الهضب يقال له الظيران والاسم لهضبتين حمراوين وبينهما ماء والهضبتان شُبُهَتَا على الناقة وظيرها لعدم افتراقهما .

الفقء

قال ياقوت : (الفقء) ^(٣) بالفتح وسكون القاف وآخره همزة . قال ابن الأعرابى الفقء الحفرة فى الجبل ، وقال غيره الفقء الحفرة فى وسط الحرة وجمعه فقآت وهو اسم موضع بعينه قال نصر : الفقء قرية باليمامة بها منبرٌ وأهلها ضبة والعنبر .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٧١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٩١ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣٨٨ .

قال المؤلف (الفقه) وادى سدير معروف بهذا الإسم يعرفه جميع أهل نجد والمواقع المذكورة فى هذا الكتاب بلفظه الفقى جميعها تنطبق على وادى سدير وما ذكرناه فى تعليقنا أنه فى شمالى اليمامة وهو صحيح فى شمالها .

قال ياقوت (قارات)^(١) جمع قارة والقور أيضاً جمع قارة وهى أصاغر الجبال وأعظم الآكام وهى متفرقة خشنة كثيرة الحجارة قارات الحُبَل موضع باليمامة بينه وبين حجر اليمامة يوم وليلة . . قال الشاعر :

ما أبالى التيمم سبى أم عوى ذنب بقات الحبل

قال المؤلف (قارات) لا تكون إلا عريض وما حوله أو الجبال المجاورة لطريف الحبل فى غريبه وقارات الحبل الثانية مجاورة لمريق (بنبان) المحيطة به من القور وهذان الكتبان هما المجاوران لحجر اليمامة والمسافة التى ذكرها ياقوت تنطبق على نفيد بنبان .

قال ياقوت (قَرْدُ)^(٢) بضم أوله وفتح ثانيه بوزن زُفر مرتجل . موضع عن العمرانى . قرد

قال المؤلف (قرد) ما أعلم موضعا يقارب هذا الإسم إلا جبلا ليس بالكبير مجاوراً لبلد (ضرمى) يقال له (قَرَادان) يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد وربما أنه هو الذى عناه ياقوت .

قال ياقوت (قَرَقَرَى)^(٣) بتكرير القاف والراء وآخره مقصور وقد تقدم اشتقاقه أرض باليمامة إذا خرج الخارج من وشم اليمامة يريد مهب الجنوب وجعل العارض شمالاً فإنه يعلو أرضاً تسمى قرقرى فيها قرى وزروع ونخيل كثيرة ومن قراها الهزمة فيها ناس من بنى قريش وبنى قيس بن ثعلبة وقَرَمَا والجواء والأطواء وتوضَّحْ وعلى قرقرى يمر قاصد اليمامة من البصرة يدخل مرأة قرية المرأى الشاعر ينسب إليها وفى قرقرى أربعة حصون : حصن لكندة ، وحصن لتيم ، وحصنان لثقيف قال : ذلك كله أبو عبيد الله السكونى رحمه الله تعالى فقد

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٤٩ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٥٦ .

سرّني بما أوضّحه مما لم يتعرّض له غيره . وحدث ابن الأنباري أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد ابن بشار حدثني محمد بن حفص بإسناده عن يزيد بن العلاء بن مرقش قال : حدثني أخي موسى ابن العلاء قال : كنا مع يحيى بن طالب الحنفي أحد بني ذهل بن الدؤل بن حنيقة كان مولى لقريش وكان شيخاً ديناً يقرئ أهل اليمامة وكانت له ضيعة باليمامة يقال لها البرّة^(١) العليا ، وكان يشتري غلات السلطان بقرقرى وكان عظيم التجارة وكان سخيّاً فأصاب الناس جذبٌ فخلا أهل البادية فزولوا قرقرى ففرق يحيى بن طالب فيهم الغلات وكان معروفاً بالسخاء فباع عامل السلطان أملاكه وعزّه الدين فهرب إلى العراق وقد كان كتب ضيعة من ضياعه لقوم فراراً لهم بها ثلثا يبيعها السلطان فيما يبيع فكابره القوم عليها فخرج من اليمامة هارباً من الدين يريد خراسان فلما وصل إلى بغداد بعث رسولا إلى اليمامة وكنا معه فلما رآه في الزورق أغرورقت عيناه بالدموع وكان معدوداً من الفصحاء . . . فأنشد يقول :

أحقاً عباد الله أن لست ناظراً إلى قرقرى يوماً وأعلامها الغبر
كأنّ فؤادي كلما مرّاً راكبٌ جناحُ غراب رام نهضاً إلى وكر
أقول لموسى والدموع كأنها جداولُ فاضت من جوانبها تجري
ألا هل لشيخ وابن ستين حجةٌ بكى طرباً نحو اليمامة من عذر
وزهدني في كل خير صنعتُهُ إلى الناس ماجرت من قلة الشكر
إذا ارتحلت نحو اليمامة رفقةٌ دعاك الهوى واحتاج قلبك للذكر
فوا حزني مما أجنّ من الأسى

ومن مُضمر الشوق الدخيل إلى حجري
تفرّبت عنها كارهاً وهجرتها وكان فراقها أصرّاً من الصبر
فيا راكب الوجناء أبت مسلماً ولازلت من ريب الحوادث في ستر
إذا ما أتيت العرض^(٢) فاهتف بأهله سقيت على شحط النوى مُسبَل القطر

(١) البرّة العليا هي الثرمانية المجاورة للبرّة وبها آثار وبها نخيل باقية إلى هذا العهد .

(٢) العرض المذكور في قصيدة يحيى بن طالب هو الوجود اليوم باسم عريض وهو في قرقرى في جهتها الشمالية .

فإنك من واد إلى مرجب وإن كنت لا زداد إلا على عقرى
- المرجب - المعظم . . . ومنه قول الأنصارى :

أنا جُذَيْلُهَا الْحَكَّكُ وَعُذَيْقُهَا الْمَرْجَبُ

وبه سمي رجب لتعظيمهم إياه . . . وحدث أحمد بن عبيد بن ناصح النحوى قال أخبرنى
أبو الحسن على بن محمد المدائنى قال : كان يحيى بن طالب الحنفى مولى لقريش باليمامة وكان
شيخا فصيحا دينيا يقرئ الناس وكان عظيم التجارة وذكر مثل ما تقدم فخرج إلى خراسان
هاربا من الدين ، فلما وصل إلى قومس قال :

أقول لأصحابى ونحن بقومس ونحن على أثباج ساهمة جرد
بعدنا وبيت الله عن أرض قرقرى وعن قاع موحوش وزدنا على البعد
فلما وصل إلى خراسان . . . قال :

أيا أثلاث القاع من بطن توضح حنينى إلى أطلا لكن طويل
ويا أثلاث القاع قلبى موكل بكن وجذوى خيركن قليل
ويا أثلاث القاع قد مل صحبتى مسيرى فهل فى ظلكن مقيل
الاهل إلى شم الخزامى ونظرة إلى قرقرى قبل المات سبيل
فاثرب من ماء الجيلاء شربة يدأوى بها قبل المات عليل
أحدث عنك النفس أن لست راجعا إليك فخرنى فى الفؤاد دخيل
أريد انحدارا نحوها فيصدنى إذا رمته دين على ثقل

. . . قال أبو بكر بن الأنبارى وقد غنى بهذه الأبيات عند الرشيد فسأل عن قائلها فأخبر به
فأمر برده وقضاء دينه فسئل عنه فقيل : أنه مات قبل ذلك بشهر . . . وقد قال :

خليلى عوجا بارك الله فيكما على البرة العليا صدور الركائب
وقولا إذا ما نوه القوم للقرى ألا فى سبيل الله يحيى بن طالب

قال المؤلف (قرقرى) هى المعروفة بهذا الإسم فى الزمن القديم ، وأما فى هذا العهد يقال
لها (ضرى) وقد أوردنا هذه الجملة لما اشتملت عليه من الفوائد والشواهد و (قرقرى) حدها
الشمالى طريف الحبل وحدها الجنوبى قرية المزاحمية وجميع تلك النواحي يعُمها هذا الإسم
(قرقرى) .

القرو

قال ياقوت (القرو) ^(١) من حصون اليمن نحو صنعاء لبني الهريش .

قال المؤلف (القرو) دخلت تربة في سنة ١٣٣٧ هجرية فوجدت بها جماعة من غامد وزهران يقال لهم (القرو) فسألت أهل تربة عن هذه التسمية فقالوا : جميع من جاءنا من الحجاز اليماني نسميهم (القرو) وهي مشهورة في تلك الناحية .

القصبات

قال ياقوت (الْقَصَبَاتُ) ^(٢) بالفتح جمع قَصْبَةٍ وقصبَةُ القرية والقصر وسطُهُ وقصبَةُ الكورة مدينتها العُظْمَى والقصبات مدينة بالمغرب من بلاد البربر والقصبات من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد أيام مُسَيْلَمَةَ .

قال المؤلف (القصبات) معروفة إلى هذا العهد بهذا الاسم يقال لها (القصب) وهي بلدة كبيرة نتاجها (البر) وبها معدن ملح الطعام بينها وبين قرى الوشم الكثيب الأحمر ولها ملحقات كثيرة قصور ومزارع . وهي بلد الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم الموجود في هذا العهد رئيساً لقضى المدينة .

قلات

قال ياقوت (قِلَاتٌ) ^(٣) بكسر أوله وفي آخره تاءٌ مثناة من فوق وهو جمع قَلَتْ وهو كالنُقْرة تكون في الجبل يستنقع فيه الماء .

قال أبو زيد : القلتُ المطمئن في الخاصرة والقلت ما بين الترقوة والعين والقلت بين الركبة والقلت ما بين الإبهام والسبابة .

وقال الليث : القلت حفرة يحفرها ماءٌ واشلٌ يقطر من سقف كهف على حجر أيرٍ فيؤقب فيه على مرّ الأحقاب وَقَبَةٌ مستديرة وكذلك إن كان في الأرض الصلبة فهي قَلْتَةٌ وَقَلْتُ الثريدة انقوتتها .

وقال الأزهري : وقِلَاتُ الصَّامَانِ نَقَرٌ في رُؤُوس قفافيها يعلوها ماء السماء في الشتاء وَرَدَتْهَا مرة وهي مُفْعَمَةٌ فوجدتُ القلت منها يأخذ مائة راوية وأقل وأكثر وهي حُفَرٌ خلقها الله تعالى في الصخور الثَّمَمِ ، وقد ذكرها ذو الرُّمَّة . . . فقال :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٦٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٩٥ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٤٢ .

أمن دِمْنَةٍ بين القلات وشارِع تصاييتُ حتى ظَلَّت العين تَسْفَحُ

قال المؤلف (قلات) ما أعلم جبلا في نجد إلا وبه قلات مفردا قلتة وفي عرض ابني شمام قصر يزرع وبه سكان يقال له (القلتة) وهناك موضع في وادي من أودية أثينية به عين ماء ونخل يقال لتلك الموضع (القلت) وقد مضى الكلام عليه في هذا الجزء . وهناك هضاب في عالية نجد الجنوبية يقال لها أم القلات وهي قريب منهل المحدث .

قال ياقوت (طَيْرٌ)^(١) بكسر أوله وسكون ثانيه يجوز أن يكون من باب إضْمِتْ وأطْرَقَا طير وهو موضع كان فيه يوم من أيام العرب كأنهم لما هربوا منه بُنِيَ له إسمٌ مما لم يُسَمَّ فاعله أى طاروا مثل الطير هربا .

قال المؤلف (طَيْرٌ) أعرف موضعين يطلق عليها الإسم الأول وادي في العرمة يقال له (الطيرى) به ملازم ماء إذا امتلأت من المطر تبقى بها المياه مدة طويلة لا تقل عن شهرين والثاني برقاء يقال لها (برقاء طوير) وهي في عالية نجد الجنوبية وربما أن اليوم الذى ذكره ياقوت أنه بها وهي في تخوم بلاد بنى بكر بن كلاب وياقوت رحمه الله ما ذكر القبائل التي كان بينها هذا اليوم .

قال ياقوت (الطَّيْنُ)^(٢) بلفظ الطين من التراب عقبه الطين . من نواحي فارس لها الطين ذكر في الفتوح وقصر الطين من قصور الحيرة .

قال المؤلف (الطين) الذى خارج من بلاد العرب لا أعرفه ولا أعرف تحديده والذى أعرفه وادي يقال له (طينان) سيله يأتى من النير من وادي بحار وغيره وتمر هذا الوادي السيارات الداهية إلى مكة وبالعكس وإذا سال لم تميزه السيارات تبقى على ضفتيه حتى يكف مأؤه وموقعه بين جبل ذريع وبين منهل القاعية .

قال ياقوت (ظَفَرٌ)^(٣) اسم موضع قرب الحوَّاب في طريق البصرة إلى المدينة اجتمع ظفر

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٧٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٨١ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٨٦ .

عليه فَلَّالٌ طَلِيحَةٌ يوم بُرَاخَة ، وقال نصر : ظَفَرٌ بضم أوله وسكون ثانيه موضع إلى جنب الشَّمِيط بين المدينة والشَّام من ديار فزارة هناك قُتِلَتْ أُمُّ قَرْفَة واسمها فاطمة بنت ربيعة بن بدر كانت تُؤَلَّبُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لها اثنا عشر ولداً قد رَأَسَ وكانت يوم بُرَاخَة تُؤَلَّبُ الناس واجتمع إليها فلان طليحة فقتلها خالد وبعث رأسها إلى أبي بكر فعلقه فهو أول رأس عُلِقَ في الإسلام فيما زعموا .

قال المؤلف (ظَفَرٌ) أعرف منهل يقال له (أظيفير) وهو الواقع في بلاد غطفان قريب وادي الرمة ، وقد مضى الكلام عليه في الجزء الثالث على ذكر (حمى ضرية) في رواية البكري لها بالاستشهاد على كليات في قصيدة القتال الكلابي حين قال :

يا دارها بين كليات وأظفار والمحتين سقاك الله من دار

وهو معروف عند جميع أهل نجد ، وهو الذي على طريق البصرة كما ذكره ياقوت .

قال ياقوت (ظَلَالٌ)^(١) بفتح أوله وتشديد ثانيه ، وقد جاء في الشعر مخففاً ومشدداً والتشديد أولى فيما ذكر الشَّهْلِيّ إنه فعَّالٌ من الظل كأنه موضع يكثر فيه الظلُّ وظلال بالتخفيف لا معنى له قال وأيضاً فإنَّ وجدناه في الكلام المنثور مشدداً وكذلك قيد في كلام ابن إسحاق في السيرة ووجدته أنا في بعض الدواوين المعتبرة الخط بالطاء المهملة والأول أصح . وهو مالا قريب من الرِّبْذَة عن ابن السكيت ، وقال غيره : هو واد بالشرِّبة ، وقال أبو عبيد : ظلالٌ سوان على يسار طخفة وأنت مصعد إلى مكة وهي لبني جعفر بن كلاب أغار عليهم فيه عُيَيْنَة بن الحارث بن شهاب فاستخفَّ أموالهم وأموال السَّعَمِيِّين وأكثروا ينجي مخففاً ... وقال عُرْوَة بن الورد .

ظلال

وأى الناس آمنٌ بعد بَلَج	وقُرَّةٌ صاحبيٌ بذى ظَلَال
ألمَّا أغزرت في العُسِّ بَرْك	ودِرْعَةٌ بنتها نسياً فعَال
سَمِنَ على الربيع فهنَّ ضَبَطُ	لهنَّ لبالبٌ حول السَّخَال

قال عبد الملك بن هشام : لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة فيما حدثني أبو عبيدة النحوي عن أبي عمرو بن العلاء هاجت حرب بين قريش ومن معهم من كنانة وبين قيس عيلان ، وكان الذي هاجها أن عروة الرّحّال بن عتبة بن جعفر ابن كلاب أجار اطيمة للنعمان بن المنذر ، فقال له البراض بن قيس أحد بني ضمرة بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة : أنجبرها على كنانة ؟ قال : نعم وعلى الخلق كله ، فخرج فيها عروة ، وخرج البراض يطلب غفلته حتى إذا كان بتيمن ذى ظلال بالعالية غفل عروة فوثب عليه فقتله في الشهر الحرام ، فلذلك سمي الفجار . وقال البراض في ذلك :

وداهية تهمّ الناس قبلي شددت لها بني بكر ضلوعي
هدمت بها بيوت بني كلاب وأرضعت الموالي بالضرع
رفعت له يدى بذى ظلال فخرّ يمين كالجزع الصريع

وقال لبيد بن ربيعة :

فابلغ أن عرضت بني كلاب وعامر والخطوب لها موالي
وبلغ أن عرضت بني نضير وأخوال القتيل بني هلال
بأن الوافد الرّحّال أمشى مقياً عند تيمن ذى ظلال

قال عبد الله : الفقير إليه في هذا عدّة اختلافات بعضهم يرويه بالطاء المهملة ، وبعضهم يرويه بتشديد اللام والطاء المعجمة وقد حكيناه عن السهيلي ، وبعضهم يرويه بتخفيف اللام والطاء المعجمة ، وأكثرهم قال اسم موضع ، وقال قوم في قول البراض أن ذا ظلال اسم سيفه ، قال السهيلي : وإنما خففه لبيد وغيره ضرورة قال : وإنما لم يصرفه البراض لأنه جعله اسم بقعة فلم يصرفه للتعريف والتأنيث ، فإن قيل كان يجب أن يقول بذات ظلال أى ذات هذا الاسم للمؤنث ، كما قالوا بذى يجوز أن يكون وصفاً لطريق أو جانب يضاف إلى ذى ظلال اسم البقعة ... وأحسن من هذا كله أن يكون ظلال اسماً مذكراً علماً ، والاسم العلم يجوز ترك صرفه في الشعر كثيراً .

قال المؤلف (ظلال) الذى وقع في هذا التحديد هو بالطاء وليس بالطاء ، هو منهل ماء يقال له في هذا العهد (ظلال) وقد دار فيه معركتان كلاهما في القرن الثالث عشر ،

وهو معروف عند جميع أهل نجد موقعه في بلاد غطفان ، ولا أعلم موضعا بالظاء إلا موضعا واحدا يقال له (مظلة) وهي واد عظيم به سكان وقصور ومزارع موقعه جنوب عن الطائف والتحديد الذى ذكره الأقدمون هو تحديد طلال ، وهو الواقع في الشربة ، وهو الواقع في بلاد غطفان .
 خرم قال ياقوت : (خُرْمٌ)^(١) بضم أوله وتسكين ثانيه ، والخُرْمُ أنف الجبل ، وجمعه خُرْمٌ مثل سُقْفٍ وسُقُفٍ . . . وقال أبو منصور : الخرم بكاطمة جُبيلات وأنوف جبال .
 قال المؤلف : (خُرْمٌ) ما أعرف في نجد موضعا يقارب هذا الإسم إلا المواضع التى مضى الكلام عليها على كلام زهير حين قال :

* يفرد بين خرم مفضيات *

وهى - الخرماء وخريمان والخرم . أما هذا الموضع فلا يقاربه إلا موضعا واحدا . وهو وادى الخرمة وهى واقعة في عالية نجد الجنوبية وسكانها من الأشراف وسبيع و بطون أخر من ثرماء وغيرها .
 الخريزة قال ياقوت : (الخريزة)^(٢) تصغير الخريزة آخره زاي . مائة بين الخفض والعزاة .

قال المؤلف : (الخريزة) ما أعلم موضعا بهذا الإسم إلا موضعين : الأول في وسط بلد عنيزة ، يقال لتلك الموضع (الخريزة) وظنى أن هذا الإسم إسم قديم ، والموضع الثانى بئر في جبل اليمامة الجنوبي في وادى برك يقال لتلك البئر (الخريزة) وكلا الموضعين يحمل إسمه إلى هذا العهد (الخريزة) . والتى في وادى برك قد وردتها وأنا في صحبة الملك عبد العزيز سنة الحريق نحن وعبد الرحمن البواردى ، فعرض علينا الملك حفظه الله فقال :
 غنوا يا أهل شقراء ، فتجاذبنا الأصوات بأبيات منها :

حنا رجعنا من الأفلاج كل اللوازم قضيناها
 والمجن فوق الخريزة داج ضامى وعطن على ماها

وهذه البير هى التى قال الحفصى الخريزة من نواحي اليمامة انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤١٩
 الهياش قال البكرى : (الهياش)^(٣) بكسر أوله ، وبالشين للمعجمة : بلد . قال ابن أحرر :
 بِصَخْرَاءِ الْهِيَّاشِ لَهَا دَوِيٌّ غَدَاةَ قَتَامٍ لَمْ يَفْنَمْ صِرَرًا
 قَتَامٌ : أَى نَهَبٌ وَأَخَذٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : قَتَمَ لَهُ مِنَ الْمَالِ .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٢٤ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٢٧ .

(٣) أنظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٣٥٧ .

قال المؤلف : (الهياش) واد معروف بهذا الإسم إلى هذا العهد ، ولكنه أنت بعد أن كان مذكرا يقال له وادى (الهيشة) مجاور لوادى نفاء وكلا الواديين يصب في وادى الرشاء فإن لم نجد شاهدا من شعر العرب ، فنورد شاهدا من الشعر النبطى وهو من شعر عبد الله ابن سبيل الشاعر المشهور حين قال من قصيدة له :

يا مَلْ قَلْبُ بَيْنِ الْأَضْلَاعِ يُومِ أو مای صقار لطيره ولا جاء
طيره يخلق مع طيور تحوى قام يترفع بالخضيرى وخلاه
إلى أن قال :

سقى إذا جو يتبعون الرسوى تطاولوا وادى الهيشة من أقصاه
الرسوم - هى مواقع المطر المبكر فى أوائل الوسم .

قال البكرى : (حَرَّةُ الْوَبْرَةِ)^(١) يفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده راء مهملة . موضع حرة الوبرة قد تقدم ذكره فى رسم النقيع .

قال المؤلف : (حَرَّةُ الْوَبْرَةِ) الوبرة منهل معروف فى عالية نجد الشمالية فى بلاد بنى عبد الله ابن غطفان قريب الشعبة وليست فى بطنها بل خارجة منها ، وأقرب ما يكون لها ماء البدنة الذى يقال لها فى الجاهلية عدنة وماء الوبرة عذب وهى بين مروررات غطفان .

قال البكرى : (الْوَعْر)^(٢) يفتح أوله ، على لفظ نقيض السهل : وادٍ فى ديار بنى تغلب الوعر قد تقدم ذكره فى رسم التبي ، قال الأخطل :

زَعَمْتُمْ بِيْطَنِ الْوَعْرِ أَنْ قَدْ مَنَعْتُمْ ولم تَمْنَعُوا بِالْوَعْرِ بَطْنًا وَلَا ظَهْرًا
وقال جميل :

أنى وأنى منك حَى ساكنٌ بِمَجْنُوبٍ وَعَرٍ وَالْجِبَالُ تَنْوُبُ

قال المؤلف : (الْوَعْر) أعرف موضعين يجب علينا ذكرها ، ولو أن الشاهدين اللذين

(١) أنظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٣٦٧ .

(٢) أنظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٣٨٠ .

أوردتها البكرى للأخطل وجميل ليسا من ناحيتنا . والموضعان في جهة الوشم الأول وادى يصب على القصور التي بين شقراء وثرمداء ، يقال لذلك الوادى (الأوعر) والثانى يصب على بلد الفرعة يقال لها (الوعرى) هذا في شمالى الوشم وذاك في وسط الوشم ، وكلاهما يحمل إسمه إلى هذا العهد .

أفيح قال البكرى (أفَيَح)^(١) على مثل حروف الأول ، إلا أنه ساكنُ الفاء مفتوح الياء ، وهو عَمَ في ديارِ بنى عُقيل .

قال المؤلف (أفَيَح) أعرف في بلاد العرب ثلاثة مواضع : الأول وادى فيحان القريب من حزن بنى ير بوع ، وهذا قد مضى الكلام عليه وقد أوردنا شاهداً عليه بيت جرير حين قال : « فيحان فالحزن فالصمان فالو كُفُو » ووادى نفي يقال له (فيحان) وهذا شاهد من قصيدة لابن مسعر في حزام ابن حشر حين قال :

شَلْنَا وَخَلِينَا زَبُونِ الْحَفَايَا عَلَى نَفْيِ شَرْقٍ عَنِ الْقَصْرِ نَزَالِ
فِي جَالِ فِيحَانَ عَلَيْهِ الْبَنَايَا خَلَوْهُ فِي خَرْبِ الْجَبَا مَظْلَمِ الْجَالِ

وبلد الجمعة عاصمة قرى سدير يقال لها الفيحا وهذا شاهد من الشعر النبطل قاله عبد العزيز العسكر :

زَمَةُ الْفَيْحَا لِيَا شَفْتَ مَبْدَاهَا عِنْدِي أَحْلَى مِنْ مَرَاغَى الْكَلَابِيَّةِ

البويب قال البكرى (الْبُؤَيْب)^(٢) تصغير باب ، وهو مدخل أهل الحجاز إلى مصر . وانظره في حرف الباء والواو ، فذلك الموضع به أَمْلَك .

قال المؤلف (الْبُؤَيْب) هناك موضع ثان أشهر مما ذكره البكرى ، وهو الطريق النافذ من بلد الرياض إلى بلد الأحساء وبلد الكويت وهى عقبة تنفذ معها السيارات القاصدة تلك النواحي أو العائدة منها يقال لذلك الطريق (البويب) .

(١) أنظر معجم البكرى ج ١ ص ١٧٨ .

(٢) أنظر معجم البكرى ج ١ ص ٢٨٥ .

قال البكرى (ریشان) ^(١) بفتح أوله وبالشين المعجمة : مدينة باليمن تَلْقَاءُ صِرَواح ، ریشان قال أبو عَلمَ :
بَرَأَقِشْ وَمَعِينُ نَحْنُ عَامِرُهَا وَنَحْنُ أَرَابُ صِرَواح وَرِيشَانَا

وقال فى موضع آخر . ریشان : هو جبلٌ مِلْحَان .

قال المؤلف (ریشان) أعرف هضبة حمراء شاهقة فى السماء ليست بالكبيرة ، وهى قريبة من منهل (طينان) يقال لتلك الهضبة (الريشة) تصغير (الريشة) وهى معروفة بهذا الإسم إلى هذا العهد .

قال البكرى (الزَوْلَانِيَّة) ^(٢) بفتح أوله : ماء مذكورة فى رسم فيد . الزولانية

قال المؤلف (الزولانية) ما أعلم موضعاً يقارب لهذا الإسم إلا موضعاً واحداً ، وهو رملة بين بلد الرياض وجبل العرمة يقال لتلك الموضع (الزويلية) تصغير (زولية) .

قال البكرى (السَّيْلُ) ^(٣) بفتح أوله على لفظ المصدر من سَالَ يَسِيلُ : موضع مذكور السيل فى رسم القهر .

قال المؤلف (السَّيْلُ) ميقات أهل نجد ، وهو قرن المنازل الذى عُرف بتحديد الميقات والسيل أشهر اليوم فى ألسنة أهل نجد وهو معروف بهذا الإسم إلى هذا العهد .

قال البكرى (الشَّجَرَة) ^(٤) التى أحرَمَ منها النبى صلى الله عليه وسلم ، وبُويحَ تحتها شجرة بيعة الرضوان : مذكورة محددة الموضع فى رسم النقيع .

قال المؤلف (الشجرة) هى شجرة الحديدية التى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه تحتها ، وهناك شجرة فى مسجد الشميسى ، وكلما كبرت أمرت الحكومة بقطعها خوفاً من

(١) أنظر معجم البكرى ج ٢ ص ٦٨٨ .

(٢) أنظر معجم البكرى ج ٢ ص ٧٠٦ .

(٣) أنظر معجم البكرى ج ٣ ص ٧٧١ .

(٤) أنظر معجم البكرى ج ٣ ص ٧٨٢ .

افتتان الناس بها ، وأهل الحجاز يقولون أن هذه الشجرة هي شجرة البيعة ، وأنا لا أظن بذلك والذي قوى هذا الظن اتفاق المتأخرين أن موضع الشميسى هو موضع الحديبية ، وأن الشجرة في المسجد والله أعلم بالصواب .

الشوى قال البكرى (الشوى)^(١) بفتح أوله ، وكسر ثانيه بعده ياء مشددة : موضع ذكره أبو الفتح ، وأنشد :

أَتَعْرِفُ دِمْنَةَ مَنْ آلَ هِنْدٍ عَفَّتْ بَيْنَ الْمَذِيلِ وَالشَّوَى
وَأَنشَدَ لَابْنُ مَفْرُغٍ :

وما أهلُ الشَّوَى لَنَا بِأَهْلٍ وَلَا رَاعِي الْمَخَاضِ لَنَا بِرَاعٍ
قال إبراهيم بن محمد بن عرفة : الشوى هنا : جمع شاء ، كما تقول : مَعَزٌ وَمَعِيزٌ ، وَكَلْبٌ وَكَلِيبٌ :

قال المؤلف (الشوى) ماءً ان يقال للأول (الشاء) وللثاني (الشواه) ، والماءان قريب بعضهما من بعض ، وهما من مياه (الشَّريف) قريب من (الشبكة) و (شيكان) وهما من أشهر مناهل (الشريف) .

الصراة قال البكرى (الصَّراة)^(٢) : نهر يتشعب من الفُرات ، ويجرى إلى بغداد . ويقال الصَّرا ، بلا هاء أيضاً ، سُمِّيَ بذلك لأنه صُرِيَ من الفرات ، أى قُطِعَ ، وإياه عَنَى أبو الطَّيِّب بقوله :

أَوْمًا وَجَدْتُمْ فِي الصَّراةِ مُلُوحَةً مِمَّا أَرْقَرُقُ فِي الْفُرَاتِ دُمُوعِي ؟
ومن رواه بالسین فقد صَحَّفَ .

قال المؤلف (الصَّراة) التي في جهة العراق لا أعرفها ، بل أعرف موضعاً في شمالى عاصمة (الأحساء) وهي بلد (الهفوف) يقال لتلك الموضع (الصراة) وهو باق بهذا

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٨١٧ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٨٢٩ .

الإسم إلى هذا العهد ، وفي طرف (الصرّة) موضع يقال له (السّيفة) وهو الموضع الذي نزل فيه جلالة الملك عبد العزيز آل سعود أدام الله بقاءه ليلة هجومه على (الأحساء) لإخراج الترك منه فتم ذلك الهجوم واستولى عليها .

قال البكري (الأساود)^(١) جمع أسود : ظراب ، مذكورة في رسم الصلحاء الأساود فانظرها هناك .

قال المؤلف (الأساود) هي (الأسود) المعروفة بهذا الإسم في غربي (شعلان) الجنوبي جبال سود متصل بعضها ببعض ، ومياها (مليّة) و (أبو سقاء) و (نعلان) وهي تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد .

قال البكري (الإسمحمان)^(٢) بكسر أوله وإسكان ثانيه وكسر الحاء المهملة على وزن الاسحمان أفعلان من الشحمة . وهو جبل قد ذكرته وحدّدته في رسم الجزل . هكذا ذكره سيّويّه في الأمثلة مع إمدان ، وهو موضع أيضا . فأما الإمدان في شعر زيد الخليل ، فهو الماء [الملح] والنز على وجه الأرض ، قال زيد الخليل :

فأصبحت قد أفهين غنى كما أبت حياض الإمدان الظماء القواريح

وقال كراع : اسمحمان بفتح أوله ، وفتح الحاء : جبل ، قال : ولا مثال له إلا يوم أرونان ، أي كثير الجلبة ، من الرّون وهو الجلبة ، وأخطبان طائر ، وعجين أنبخان . قال غيره : أي فاسد حامض منتفخ . وقال غيره : يوم أرونان ، أي شديد . وقال سيّويّه : ومما جاء على أفعلان : عجين أنبخان ، ويوم أرونان ، ولا نعلم غير هذين . وقد تقدّم ذلك في رسم إمدان .

قال المؤلف (الإسمحان) هي (السحاميات) السحامية السوداء والسحامية البيضاء وكلا الاثنتين جبال وأبارق وهضاب وهما في بلاد بني كلاب قال عامر بن السكاهن بن عوف بن الصّموت بن عبد الله ابن كلاب :

(١) انظر معجم البكري ج ١ ص ١٤٧ .

(٢) انظر معجم البكري ج ١ ص ١٤٨ .

ومن يرنا يوم السحابة فوقنا عجاجة أذوادهن حوائر

وقد مضى الكلام عليهما في ج ١ ص ٩٦ من هذا الكتاب وحددنا موقعهما تحديداً شافيا وذكرنا أنهما بين شعلان ودمخ فانظرهما هناك .

أشمس قال البكري (أشمس)^(١) بفتح أوله وإسكان ثانيه ، وفتح الميم وضمها معاً ، بعدها سين مهملة على وزن أفعل وأفعل ، وهو جبل في شق بلاد بني عقيل ؛ قالت لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ :

ولم يملك الجرذ الجياد يقودها بسرّة بين الأشمسات فأبصر
جمعت فقالت الأشمسات ، أرادت الجبل وما يليه من البقاع . ومن رواه أشمس بضم الميم ، فقد يمكن أن يريد جمع شمس . وهو مالا معروف قد ذكرته في موضعه من حرف الشين وانظر أشمس في رسم التلاء .

قال المؤلف (أشمس) الذي أعرفه قريب من بلاد بني عقيل منهلين متقاربين : يقال للأول (الشمس) ، وللثاني (الشميسة) وفي جهة القصيم موضعان : يقال للأول (الشماس) وللثاني (الشماسية) والموضعان من ملحقات بلد (بريدة) . والموضعان الأولان في جنوبي صفراء الوشم ، والموضعان الأخيران قريبان من بلد (بريدة) وفي بلد الرياض بئر يقال له الشمسية وفي أول بيت ليلي الأخيلية في الشطر الأخير في أوله قالت : (بسرّة) والسرّة وادى معروف في عالية نجد الجنوبية وتصب في الركا في بلاد بني عقيل .

نمرة قال ياقوت (نمرة)^(٢) بفتح أوله وكسر ثانيه أنثى النمر ناحية بعرفة نزل بها النبي صلى الله عليه وسلم .

وقال عبد الله بن أفرم رأيته بالقاع من نمرة وقيل الحرم من طريق الطائف على طرف عرفة من نمرة على أحد عشر ميلاً .

(١) انظر معجم البكري ج ١ ص ١٥٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٣١٧ .

وقيل : نمرة الجبل الذى عليه أنصاب الحرم عن يمينك إذا خرجت من المأزمين تريد الموقف .
قال الأزرقى : حيث ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع وكذلك عائشة
ونمرة أيضاً موضع بقديد عن القاضى عياض إن لم يكن الأول .

قال المؤلف (نمرة) معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد وهى على حد عرفة ينزل فيها الحاج
يوم الوقوف ثم يترؤخوا منها ويمشطوا بجبل الصخرات والفاصل بينها وبين عرفة وادى عرنة
التي لا يجوز الوقوف فى بطنها وهى تحمل اسمها من العهد الجاهلى إلى هذا العهد .

قال البكرى (يَبْرِين)^(١) ويقال : يَبْرُون ، على ما تقدم فى غير ما موضع من الأسماء
التي على هذا المثال وهو رمل معروف فى ديار بنى سعد من تميم . وقال أبو إسحاق الحربى .
وقد ذكرت حديث النبى صلى الله عليه وسلم : « شَفَاعَتِي لأهل الكبائر من أمتي حتى حاء
وحكم » ، حَيَّان باليمن فى آخر رمل يبرين وهو على قوله من حد اليمَن : وقال الخطيئة :

إِنَّ امْرَأً رَهْطُهُ بِالشَّامِ مَنْزِلُهُ رَمَل يَبْرِينَ جَارٌ شَدَّ مَا اغْتَرَبَا
هَلَّا التَّمَسَّتْ لَنَا إِنْ كُنْتُ صَادِقَةً مَا لَّا فَيُسْكِنُنَا بِالْخُرْجِ أَوْ نَشَبَا

قال : وانخرج : فى اليمامة . وقد علق الأستاذ مصطفى السقا على هذا فقال : ظهر لنا من
كلام البكرى وياقوت وهامش ق وتاج العروس والنهاية لابن الأثير : أى يبرين علم مشترك
لثلاثة مواضع : الأول فى البحرين أو اليمامة ، وهو الذى فى ديار بنى سعد من تميم . والثانى فى
اليمن كما يؤخذ من الحديث وشرأحه . والثالث فى الشام من أعمال حلب أو حمص ، وهو الذى
قتل فيه النعمان بن بشير ، بعد موقعة مرج راهط . وهاك فى هامش ق ، قال ويبرين أيضاً :
قرية من قرى حمص . قال أحمد بن محمد بن عيسى فى تاريخ حمص : وفيها قتل النعمان بن بشير ؛
وذلك أنه لما بلغه وقعة راهط وهزيمة الزبيرية ، وقتل الضحاك ، خرج نحو حمص هارباً ،
فسار ليلة متحيراً ، واتبعه خالد بن خلى الكلاعى فيمن خف معه من أهل مصر ، فلاحه هناك
وقته ، وبعث برأسه إلى مروان .

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٣٧٦ .

قال المؤلف (يبرين) معظمه لبنى سعد رهط الأحنف بن قيس وليس في البحرين ولا في اليمامة إنما هو في قطعة من الدهناء وهو مشهور بهذا الاسم . وقد ذكرته شعراء تميم وغيرهم . قال جرير :

لما تذكرتُ بالديرين أرقي صوت الدجاج وضرب بالنواقيس
أقول للركب إذ جدَّ المسيرُ بنا يابعد يبرين من باب الفراديس

وكلام جرير صحيح لأن المسافة بين (يبرين) وباب الفراديس مسافة بعيدة لأن باب الفراديس من أبواب دمشق وإذا كنت في يبرين فالمسافة بينك وبين اليمامة مثل المسافة التي بينك وبين هَجَرَ ولا نعلم موضعاً يمانى يقال له (يبرين) غير الموضع السالف ذكره فإنه متوسط بين اليمامة وهجر واليمن وأما (يبرين) الذي ذكره السقا أنه قتل فيه النعمان بن بشير ما ذكره البكري بل ذكره ياقوت حين قال : ويبرين قرية من قرى حلب ثم من نواحي عَزَازَ . لم يزد عن هذه العبارة حرفاً واحداً وقد ذكر الحطيئة في بيتي الشعر في الأخير منها الخرج ونشب فالخرج باق بهذا الاسم إلى هذا العهد وأما نشب فلا أعلم أين موضوعة .

الغار

قال ياقوت (الغار) ^(١) آخره راء نبات طيب الرائحة على الوقود ومنه السوس والغار القم بغطائه الحنكَيْن والغار مغارة في الجبل كأنه سَرَبٌ والغار لغة في الغيرة والغار الجماعة من الناس والغاران فم الإنسان وفرجُه والغار الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحنث فيه قبل النبوة غار في جبل حِرَاءَ وقد مرَّ ذكر حِرَاءَ والغار الذي أوى إليه هو وأبو بكر رضي الله عنه في جبل ثور بمكة وذات الغار بئر عذبة كثيرة الماء من ناحية السوارقية على نحو ثلاثة فراسخ منها . . . قال السكندی . . قال غَزِيْرَة بن قطاب السلمي :

لقد رعتموني يوم ذى الغار روعة بأخبار سوء دونهن مشيبي

وغار الكنز موضع في جبل أبي قبيس دَفَنَ فيه آدم كُتِبَه فيما زعموا وغار المعرة في جبل نساح بأرض اليمامة لبنى جُشم بن الحارث بن لؤي عن الحفصي .

قال المؤلف (الغار) قد ذكر ياقوت جميع المواضع التي ذكر فيها الغار . وهناك منهل ماء لم يذكره . وهو أقرب للصواب من جميع تلك المواضع المذكورة وهي (أم غور)

التي قرنت بحويمضة ، فيقال لها (حويمضة وأم غور) وهي في غربي جبل (مجزل) معروفة بهذا الإسم إلى هذا العهد . والذي ذكره ياقوت في جبل نساح قد اندرس اسمه ، والغاران اللذان يجبال مكة الغار الذي في جبل حراء الذي تعبد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففي الناس من يعرفه بالتخمين . والغار الذي في جبل ثور باق إلى هذا العهد معروف . قال ياقوت (الغزِيلُ)^(١) تصغير الغزال من الوحش دارة الغزِيل لبني الحارث بن ربيعة الغزِيل ابن بكر بن كلاب .

قال المؤلف (الغزِيل) هي أبارق فيها جبيلات صغار يقال لها (الغزلاني) وهي في عالية نجد الجنوبية معروفة عند أهل تلك الناحية ، وهي في بلاد بني كلاب .

قال ياقوت (الغَزِيرُ)^(٢) بلفظ التصغير ، وهو بزايين . ماء يقع عن يسار القاصد إلى الغزير مكة من اليمامة . . قال أبو عمرو : الغزير ماء لبني تميم معروف . . قال جرير :
فهيها هيهات الغَزِيرُ ومن به هيهات خل بالغزير نواصله
... وقال نصر الغزير بزايين معجمتين . ماء قرب اليمامة في قف عند الوركعة لبني عطارذ ابن عوف بن سعد . . وقيل للأحنف بن قيس لما احتضر ما تتمنى ، قال : شربة من ماء الغزير ، وهو ماء مُرٌّ . وكان موته بالكوفة والفرات مجاورة له .

قال المؤلف (الغزير) معروف إلى هذا العهد في طرف صفراء الوشم الجنوبية ، جنوبي (الشميسة) غربيه الكتيب كتيب (قنيفذة) وشرقيّه (غدير الحور) وهذا الغدير هو الذي قُتِلَ عنده الفارس المشهور تريحيب بن شري بن بصيص . قتله فاجر السلات من فرسان (الروقة) في معركة يطول شرحها — و (الغزير) باق بهذا الإسم ، لم يتغير منه حرف واحد ، وقد مضى الكلام عليه على ذكر الطريق من جدة إلى الكويت في ج ٢ ص ١٦٨ من هذا الكتاب .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٩١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٩١ .

غزال

قال ياقوت (غَزَالٌ)^(١) بلفظ الغزال ذكر الظباء ثنية يقال لها قرنُ غزال . . .
قال الأزهري : الغزال الشادن حين يتحرك ويمشي قبل الأثناء . قال عَرَّام : وعلى الطريق
من ثنية هرثى بينها وبين الجحفة ثلاثة أودية مسميات ، منها غزال . وهو واد يأتيك من
ناحية شمنصير وذروة ، وفيه آبار وهو لخزاعة خاصة ، وهم سكانه أهل عمود ولذلك . . .
قال كثير يذ كر إبلاً .

قَلْنَ عُسْفَانُ مِم رُحْنٍ سِرَاعًا طَالَعَاتٍ عَشِيَّةً مِنْ غَزَالٍ
قَصْدَ لِفْتٍ وَهْنٍ مُتَسِقَاتٍ كَالْعَدَوِيِّ لِحَقَاتٍ التَّوَالِي

قال المؤلف (غزال) أعرف بليدة بين بلاد طيء وبلاد بني أسد في غربي رمان .
يقال لتلك البليدة (الغزالة) . أما (غزال) الذي ذكره عَرَّام ، فهو باق إلى هذا العهد ،
وليس به خزاعي واحد ، بل هو لقبيلة (الرُّوْقَة) الذين لهم شمنصير وحادة ، إلا أن يكون
خزاعة إندجحت في وسط هذه البطون وحالقتهم واندجحت فيهم وصارت منهم .

الغراء

قال ياقوت (الغراء)^(٢) بالفتح والمدة . وهو تأنيث الأغر وفسر أغر إذا كان ذا غرة
وهو بياض في مقدم وجهه . والغر طيور سود بيض الرؤوس من طير الماء . الواحدة غراء ،
ذكرأ كان أو أثى . والأغر الأبيض . وقد يستعار لكل ممدوح . . وقال الأصمعي :
الغراء : موضع في ديار بني أسد بنجد ، وهي جُرَيْمَة في ديار ناصفة . وناصفة : قُوَيْرَة
هناك ، وأنشد :

كَأَنَّهُمْ مَا بَيْنَ أَلِيَّةَ غُدُوَّةٍ وَنَاصِفَةِ الْغَرَاءِ هَدَى مُجَلَّلٍ

في أبيات . . وذكر ابن الفقيه في عقيق المدينة . قال ثم ذو الضروبة ، ثم ذو الغراء .
وقال أبو وجزة :

كَأَنَّهُمْ يَوْمَ ذِي الْغَرَاءِ حِينَ غَدَتِ نَكَبًا جَاهِلُهَا لِلْبَيْنِ فَانْدَفَعُوا
لَمْ يَصْبَحِ الْقَوْمُ جِيرَانًا فَكُلَّ نَوَى بِالنَّاسِ لَا صِدْعَ فِيهَا سَوْفَ تَنْصَدَعُ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٨٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٧١ .

قال المؤلف (الغراء) موضع في الحَجَرَة مما يل (السلمان) وهما هضبتان متقابلتان يقال للأولى (شعاع) ولثانية (الغراء) وهى التى يقول فيها بصرى الوضحي من قصيدة نبطية له ، منها :

يا على واخلى وَرَدَ جبو جدلا وشعاع والغراء نسفن يمينه
أقنى مع زبن الحدير أخو بتلا فوق أشقح كَنَ المطارق يدينه

غدير

قال ياقوت (غديرٌ)^(١) بفتح أوله وكسر ثانيه . وأصله من غادرت الشيء إذا تركته وهو فعيل بمعنى مفعول كأن السيل غادره في موضعه . فصار كل ماءٍ غودر من ماءِ المطر في مستنقع صغيراً كان أو كبيراً غير أنه لا يبقى إلى القيظ . سمي غديراً ، وغدير الأشطاط في شعر ابن قيس الرقيات . ذكر في الأشطاط ، وغدير خُم بين مكة والمدينة . بينه وبين الجحفة ميلان . وقد ذكر خُم في موضعه . . وقال بعض أهل اللغة : الغدير فعيل من الغدر . وذلك أن الإنسان يمرُّ به وفيه ماءٌ فربما جاء ثانياً طمعاً في ذلك الماء . فإذا جاءه وجده يابساً فيموت عطشاً . وقد ضربه صديقنا فخر الدولة محمد بن سليمان قطرمش مثلاً في شعر له ، فقال .

إذا ابتَدَرَ الرجالُ ذُرَى المعالى مُسَابِقَةً إلى الشرف الخطيرِ
يُفْسَكُلُ في غُبَارِهِمُ فلان فلافى العير كان ولا النفير
أجفَّ تَرَى وأخدع من سراب لظلمانٍ وأغدر من غدير

والغدير ماء لجعفر بن كلاب وغدير الصلب ماء لبنى جذيمة . . قال الأصمعي والصلب جبل محدد . . قال مُرَّة بن عباس :

كان غدير الصلب لم يصح ماؤه له حاضرٌ في مربع ثم رابع

قال المؤلف (غدير) أما الغدير الذى ذكره في آخر العبارة وضربه مثلاً فكأنه غديراً قريب الدهناء يقال له (التريبي) يبعثون الناس له روادا ويبيتونه ملأنا فيأتونه من كل ناحية لورده والاستقاء منه ثم يحدونه جافاً ليس به ماءٌ فهنا تقوم قيامتهم وقد صدق الشاعر حين قال من قصيدة له نبطية :

متى هقوتك يردون الإسلاف حوالى حدام من الصمان لاهوب قيصية
عسى ياردون الجو وأنا على حالى دلو طروب وكل طيب يجى فيه
وفد وصفوا غدير التريبي واختلافه وغروره لوراده وقد قال شاعر من شعراء النبط :
وراك تنسى هرجتى يا حبيبي ونسيت ذاك العهد من مدة أيام
وغديت مثل موردين التريبي لقوه ناشف وأصبح الورد حيام
وفى وادى محرم موضع يقال له (الغديرين) وفى نجد موضعان يقال للأول (غدير
الظرس) وللثانى (غدير الحاج) .

غران قال ياقوت (غُرَانُ) ^(١) بضم أوله وتخفيف ثانيه ... كذا ضبطه أبو منصور وجعل نونه
أصلية مثل غراب وما اراه إلا علماً مرتجلاً وقال هو اسم موضع بتهامة وأنشد :
بغرَّانُ أو وادى القرى اضطربت نكباء بين صبا وبين شمال
وقال كثير عزة يصف سحاباً :
إذا خرَّ فيه الرعدُ عَجْجٌ وأرْزَمَتْ له عُوْذٌ منها مطافيلُ عُكْفُ
إذا استدبرته الريحُ كي تستخفه تراجرَ ملحاحٌ إلى المكثِ مرجف
ثقل الرِّحَى وأهى الكفاف دناله يبيض الربا ذو هيدب متعصف
رسا بغرَّانٍ واستدارت به الرِّحَا كما يستدير الزاحف المتغيف
فذاك سعى أم الخويرث ماؤه بحيث انتوت واهى الأسرة مرزف

وقال ابن السكيت غران واد ضخم بالحجاز بين ساية ومكة .
وقال عَرَّام بن الأصبع وادى رُهاط يقال له غران وقد ذكر رهاط فى موضعه وأنشد :
فإن غراناً بطن واد جنة لساكنه عقد على وثيق
قال وفى غربيه قرية يقال لها الحديبية . . وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب
من خط ابن اليزيدى :

تأمل خليلى هل ترى من ظعائن بذى السرح أو وادى غُرَّان المصوب

جَزَعَنَ غُرَانًا بعد ما متع الضحى على كل مَوَارٍ المِلَاطِ مَدَرَب

قال ابن إسحاق فى غزاة الرجيع فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على غراب جبل بناحية المدينة على طريقه إلى الشام ثم على تخييض ثم على صُخَيْرَاتِ اليَامِ ثم استقام به الطريق على المحجة من طريق مكة ثم استبطن السِيَالَةَ فأغذَّ السير سريعاً حتى نزل على غُرَانٍ وهى منازل بنى لحيان وجران واد بين أَمَجٍ وعُسْفَانَ إلى بلد يقال له ساية .

قال الكلبي ولما تفرقت قضاة عن مأرب بعد تفرق الأزد انصرفت ضبيعة بن حَرَمِ ابن جُعَلٍ بن عمرو بن جُشَمِ بن وُدَمِ بن ذبيان بن هُمَيْمِ بن ذهل بن هَنَى بن بَلَى فى أهله وولده فى جماعة من قومه فنزلت أَمَجٌ وغُرَانٌ ، وهما واديان يأخذان من حَرَّةِ بنى سُلَيْمٍ ويفرغان فى البحر فجاءهم سيل وهم نيام فذهب بأكثرهم وارتحل من بقى منهم فنزل حول المدينة .

قال المؤلف (غُرَانُ) وادى يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد بين سايه والفرع سيله يتجه إلى الغرب ورواية عَرَامِ بن لأصبغ حين قال وادى رهاط يقال غران ورهاط قريب سايه ورواية بن إسحاق حين قال فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على غراب جبل بناحية المدينة على طريقه إلى الشام وهذا خطأ لأن غراب ليس على طريق الشام بل مما يلي نجد وهو آخر مياه الشعبة للقاصد المدينة وغراب باقى على اسمه إلى هذا العهد ، وانظر مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم . حين قال ثم على (نَحِيْط) إلى أن قال : حتى نزل على غران وهى منازل بنى لحيان وجران يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد وليس بواد رهاط كما ذكره عرام .

قال ياقوت (الغَرَسُ)^(١) بالفتح ، ثم السكون وآخره سين مهملة ، والغَرَسُ فى لغتهم الفسيل أو الشجر الذى يغرس لينبت ، والغرس غرسك الشجر و بئر غرس بالمدينة جاء ذكرها فى غير حديث ، وهى بَقْبَاءُ ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم يستطيب ماءها ، ويبارك فيه لعلى رضى الله عنه حين حضرته الوفاة : إذا أنا متُ فاغسلنى من ماء بئر غرس بسبع قرب ، وقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام أنه بَصَقَ فيها وقال : إن فيها عيناً من عيون الجنة ، وفى حديث ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاعد على شفير غرس :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٧٦ .

رأيت الليلة كأنى جالس على عين من عيون الجنة ، يعنى بئر غرس ... وقال الواقدى :
كانت منازل بنى النضير ناحية الغرس ، وما والاها مقبرة بنى حنظلة ، ووادى الغرس بين
معدن النقرة وفدك .

قال المؤلف (الغرس) جميع النخل يطلق عليه الغرس وأخص منه أشباهه ، وهو اسم
عام لجميع النخل ، ومنه قول ابن جوعان من موالى الغيثيات حين قال :

يا غرس يالى فى مفايظ الحمر من تحت الأبرق فى مفيظ شعابه

وفى الغرس تفرقة وتفصيل والتي عليها كربها لم يتهدم ، ولم يسقط منه شئ ، فهذى
يقال لها غرسه ، وأما التي قد تجردت من كربها ، فيطلق عليها ثلاثة أسماء (عَوْدَةٌ)
(وعَيْدَانَةٌ) (وَدَقَامَةٌ) ومنه قول الهزاني :

قلبي كما عيـدانة والهـوا صاف وإن هب ذعذاع الهوا توجف أو جيف
وقوله أيضا :

أدن لى مثل الحنايا المعوج عوص أو عراجين العيـاد المنحيات

قال ياقوت (غُرْفَةٌ)^(١) بضم أوله ، وسكون ثانيه والفاء والغرفة العلية من البناء ،
وهو اسم قصر باليمن ... قال لييد :

ولقد جرّى لبدّ فأدرّك جرّيه رَيْبُ المَنون وكان غير مثقل
لما رأى لبدّ النسور تطايرت رفع القوادم كالعقير الأعزل
من تحته لقمان يرجو نهضة ولقد يرى لقمان ألا يأتلى
غلب الليالى خلف آل محرّق وكما فعلن بهرّمز وبهرقل
وغلبن أبرهة الذى ألفينه قد كان خلّد فوق غرفة مؤ كل

وقيل موكل اسم رجل . . وقال الأسود بن يعفر :

فإن يك يومى قد دنا واخا له لوارده يوماً إلى ظلّ منهل

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٧٨ .

فقبل مات الخالدان كلاهما عميدُ بنى جحَّوانَ وابن المفضل
وعمر بن مسعود وقيس بن خالد وفارس رأس العين سلمى بن جندل
وأسبابه أهلكن عاداً وأنزلتْ عزيزاً يغنى فوق غَرْفةَ مؤكل
تغنيه بحاء الغناء مجيدة بصوت رخيم أو سماع مرتل

وقال نصر: غَرْفة بأوله غين معجمة مفتوحة ثم راء سا كنة بعدها فاء موضع من اليمن
بين جرَّش وصعدة في طريق مكة . . قلت: والأول أصح، وييتُ ليبد يشهد له إلا أن
يكون هذا موضعاً آخر .

قال المؤلف (غَرْفة) الشواهد التي أوردها ياقوت متفقة على موضع واحد، وهو
(غَرْفة مؤكل) والشاهدان اللذان ذكرهما ليبد والأسود بن يعفر كلاهما صحيح . وأنا
أعرف موضعين يطلق عليهما هذا الاسم الأول (الغريف) الواقع بين بلد (تربة) وبين بلد
(الخرمة) . والموضع الثاني في وادي الخرج، يقال له (الغرف) . قال جرير:

يا حبذا الخرج بين الدَّام والأدنى والرمث من برقة الروحان والغرف

وكلا الموضعين المذكورين باق على اسمه إلى هذا العهد . وأما (موكل) الذي ذكر
كلا من الشاعرين المذكورين، فلا أعلم أين موقعه . والظاهر من كلامهما أنه في جهة اليمن،
وأنا لا أعلم تحديده .

قال ياقوت (غَرْب)^(١) بضم أوله وتشديد ثانيه وآخره باءٌ موحدة علم مرتجل لهذا
الموضع، اسم جبل دون الشام في ديار بني كلب، وعنده عين ماء تسمى غَرْبة . . .
قال المتنبي:

* عشية شرق الحدالي وغَرْب *

وقال أبو زياد: غَرْب ماءً بنجد ثم بالشريف من مياه بني نمير . . قال جرَّان
العود النميري:

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٧٥ .

أيا كِيدًا كادت عشيّة غُرَبٍ من الشوق إثرَ الظاعنين تصدّع
عشيّة ما في من أقام بغُرَبٍ مقامٌ ولا في من مضى مُتَسَرِّعُ

قال لبيد :

فأَيُّ أَوَانٍ ما تجثني مَنِيْنِي بقصدٍ من المعروف لا أتعجب
فلست بركن من أبان وصاحبة ولا الخالدات من سُوَاجٍ وغُرَبٍ
قضيتُ لُباناتٍ وسَلَّيتُ حاجةً ونفس الفتى رهنٌ بعمرة مؤرب
أى بعمرة ذى إزبٍ ودَّهِي .

قال المؤلف (غُرَبٌ) خمس أكيات سود في شرقي (الشريف) يتفرع منها وادى التسرير الذى يصب في القرنة التى تسلكها السيارات الذاهبة إلى مكة وبالعكس يأتى من الشمال إلى جهة الجنوب والتسرير الثانى يتفرع منها ، يأتى من الجنوب ويتجه شمالا حتى يصب في وادى الرشاء يمر السالك من قرى السر الشمالية وهى بلد (الفيضة) وما حولها المتوجه إلى بلد نفء وبالعكس و (غُرَبٌ) المذكورة تقرن في أشعار العرب ببحمران لأنه قريب منها ، وتوجد عجائب جغرافية إذ أن (غُرَبٌ) هذه يجاورها هضبات يقال لها (واردات) وواردات المجاورة لسميراء عندها هضبات يقال لها (غُرَبٌ) وواردات المجاورة لبلد (رنية) عندها هضبات سود يقال لها (غُرَبٌ) و (غُرَبٌ) التى كنا في ذكرها هى في شرقي (الشريف) وغربي صفراء السر .

التيس

قال ياقوت (التيس) ^(١) بلفظ الواحد من التيوس فحل الشاة رِجْلَةَ التيس . موضع بين الكوفة والشام . وتيس أيضا جبل بالشام فيه عدة حصون .

قال المؤلف (التيس) أعرف جبلا في بلاد غطفان يقال له (التيس) ويمكن أنه الذى أضيفت إليه رجلة فيقولون لها (رجلة التيس) وقال سلامة بن جندل :

نحن رَدَدْنَا ليربوع مَوَالِيَهُمْ برِجْلَةِ التَّيْسِ ذاتِ الحَمَضِ والشَّيْحِ
ويَدُلُّكَ أنها تِلْقَاءُ الرُّوحَاءِ قول الراعى :

شُقْرُ سَمَاوِيَّةَ ظَلَّتْ مُحَلَّاةً بِرِجْلَةِ التَّيْسِ فَالرَّوْحَاءِ فَالْأَمْرِ

وأعرف جبلا ثانياً في عالية نجد الجنوبية يقال له (التيس) وهو الذى ذكره الراعى لأنه ذكر معه (الأمر) وهو جبل فى غربى سواد باهلة به ماء والذى ذكره سلامة بن جندل هو الواقع فى بلاد غطفان .

قال ياقوت (التيه)^(١) الهاء خالصة وهو الموضع الذى ضل فيه موسى بن عمران عليه التيه السلام وقومه ، وهى أرض بين أَيْلَةَ ومصر وبحر القلزم وجبال السراة من أرض الشام . . يقال أنها أربعون فرسحاً فى مثلها ، وقيل اثنا عشر فرسحاً فى ثمانية فراسخ وإياه أراد المتنبي بقوله :

ضربت بها التيه ضرب القما ر إما لهذا وإما لهذا

والغالب على أرض التيه الرمال ، وفيها مواضع صلبة وبها نخيل وعيون مفترشة قليلة يتصل حدٌّ من حدودها بالجفار ، وحدٌّ بجبل طور سيناء ، وحدٌّ بأرض بيت المقدس وما اتصل به من فلسطين وحدٌّ ينتهى إلى مفازة فى ظهر ريف مصر إلى حد القلزم ، ويقال إن بنى إسرائيل دخلوا التيه وليس منهم أحد فوق الستين إلى دون العشرين سنة فماتوا كلهم فى أربعين سنة ولم يخرج منه من دخله مع موسى بن عمران عليه السلام إلا يوشع بن نون وكالب بن يوقنا وإنما خرج عقبهم .

قال المؤلف (التيه) الذى ذكره ياقوت وأورد بيت المتنبي شاهداً عليه هذا لا أعرفه ولا أعرف حدوده ولكنى أعرف جبلا ليس بالكبير يقال له (المتياهة) وعندها أبرق شمالها يقال له (أبرق المتياهة) والمتياهة وأبرقها كلاهما يقعان شمالاً عن جيبيل (المضباعة) يعرفها قسم من أهل نجد .

قال ياقوت (الحوة)^(٢) بالضم وتشديد الواو وقيل الحوة حمرة تضرب إلى السواد والحوة الحوة فى الشفاء سُمرّة فيها وهو موضع ببلاد كلب . . قال عدى بن الرقاع .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٤٤٦ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٧٢ .

أوظبية من ظباء الحوة انتقلت منابتاً فجرت نبتاً وحجراً

قال المؤلف (الحوة) التي أورد ياقوت عليها شاهداً لعدي بن الرقاع لا تكون إلا شمالاً لأنه من شعراء تلك الناحية ، وأعرف مائة قليلة يقال لها (حويته) وفيهم من يسميها (حويتا) أو (الحويتانية) ومن ذكر أنها (حويتا) مستدلاً بقول الشاعر :

إذا نزحت عني حويتا وأهلها فلا نزحت عني تميم وعامر

و (حويتا) المذكورة هي الفاصل بين بلاد بني تميم وبلاد بني عامر . وحدود بلاد بني تميم الغربية (حويتا) وما حولها ، وشرقيها ساحل الخليج الفارسي وبلاد بني عامر منهم بني نمر وغيرهم شرقي بلادهم كثيب السر التي (حويتا) في شرقية ، وغرب بلاد بني عامر الحجاز وما حولها ، والشاعر يقول : إن حدرت وجدت بني تميم وإن غربت وجدت بني عامر ، ولم أسأل عن (حويتا) أو غيرها .

دهقان

قال ياقوت (دهقان) ^(١) بكسر أوله ، وبعد الهاء قاف وآخره نون ، وهو بالفارسية الثاني صاحب الضياع . إسم موضع في شعر الأعشى . وقال ابن الأعرابي : هي رملة في قول الراعي :

فضل يعلو لوى الدهقان معترضاً في الرمل أظلافه صفر من الزهر

قال المؤلف (دهقان) معروف إلى هذا العهد ، ولكن المتأخرين أبدلوا هاءه لاما ، فيقولون له في هذا العهد (دلقان) وقد صدق ابن الأعرابي والراعي في قولها أنها رملة لأن (دلقان) في منقطع كثيب السر في جهته الجنوبية يقال لتلك الموضع مجذم دلقان يعرفه أعراب نجد وحاضرتها ، وهو يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد (دلقان) .

جفن

قال ياقوت (جفن) ^(٢) بالفتح ثم السكون ونون . ناحية بالطائف . قال محمد بن عبد الله النميري ثم النقي :

طربت وهاجتك المنازل من جفن ألا ربما يعتادك الشوق بالحزن

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٤ ص ١١٤ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١١٦ .

ستدراك على ذكر الزولانية في ص ١٧ من هذا الجزء وتثبتنا عن موضعها أنها بين العتك و بلد العودة يمرها السالك عن طريق ضاحك وليست بين الرياض والعرمه ويقال لها في هذا العهد الزويلية قال المؤلف (جفن) قال ياقوت : إنه ناحية بالطائف لما رأى الشاهد لرجل من ثقيف والطائف جميع أهله ثقيفون ، وأما الموضع الذى يطلق عليه هذا الاسم ليس فى الطائف ، ولا قريب منه ، هو منهل ماء جاهلى فى شرق النير مما يلى القطب الشمالى يقال لذلك المنهل (جفناء) مده المتأخرون فزادوا فى آخره ألفا وهمزة ، وهو قريب المنزعة على ظهر الأرض لو أجرى لجرى به بقايا نخل ، وهى التى ذكرها ياقوت بدون شك ولا تردد ، وهناك ماء من مياه الدبول يقال له (جفن ضب) وقصور ابن سكران كان يقال لها (جفن) قبل أن تضاف إلى ابن سكران وهى من ملحقات السرة.

قال ياقوت (الجلاميد)^(١) جمع جلمود ، وهو الصخر ذات الجلاميد موضع بالحزن ، الجلاميد حزن بنى يربوع من ديار تميم . . . قال ذكوان بن عمرو الضبي يهجو غالباً أبا الفرزدق فى قصة :
زعمتم بنى الأقيان أن لم نضركم بلى والذى تُرجى لديه الرغائبُ
لقد عضّ سيفى ساق عود قناتكم وخرّ على ذات الجلاميد غالبُ
قال المؤلف (الجلاميد) ليست موضعاً ومما يؤيد هذا الخبر الشاهد الذى أورده ياقوت :
* وخرّ على ذات الجلاميد غالبُ *

سقط غالب على حجارة ، وجميع الحجارة يطلق عليها جلاميد ، وهنا شاهد كانت مطير أيام صرام النخل قاطنة على بلد التويم الواقع فى سدير ، فإذا جنّ الليل تسرب الأعراب على الحدائق ، وكانوا يتراجمون بالأحجار ، فلما اجتمعوا فى مسجدهم قال أميرهم : يا أهل التويم خذوا سلاحكم فمن جاءكم من الأعراب فارمواهم بينادقكم ، فإن الجلاميد ماتفك التويم ، ما يفكك إلا مدرمح الرصاص ، فبقيت هذه الكلمة مثلاً عند أهل نجد : (الجلاميد ماتفك التويم ، ما يفكك إلا مدرمح الرصاص) . واستعمل هذا المثل شعراء نجد ، قال شاعر من شعراء النبط :

إن كان مؤرذت السيوف الحدايد فلا يفك التويم الجلاميد

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١١٩ .

ومنه قول امرئ القيس :

مُكْرِيرٌ مُفَرِّرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا كَجُلُودٍ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عَلِيٍّ

وقد أوردنا هذه الشواهد لنوضح للقارىء أن الجلاميد ليس موضعا .

ججاجم

قال ياقوت (ججاجم) ^(١) بالضم ، وهو من أبنية التكثير والمبالغة ذو ججاجم . من مياه العمق على مسيرة يوم منه وقد يقال فيه بالفتح أيضا .

قال المؤلف (ججاجم) منهل ماء يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد يقال له (أم الججاجم) زادها المتأخرون على طول الزمن فأضافوا إليها (أم) وهى فى جبل (مجزل) تعد من مياه (البطينيات) وهى تعد إذا عدت (البتراء) و (القاعية) و (أم الججاجم) .

جمال

قال ياقوت (جمال) ^(٢) بالضم والتخفيف . موضع بنجد فى شعر حميد بن ثور الهلالى . قال المؤلف (جمال) أعرف فى شرق بلاد بنى سليم هضبتين طويلتين ، يقال لهما (أجمال) وفيهم من يسميها (جمال) وفيهم من يسميها (جلين) وهما بافتان بهذا الاسم إلى هذا العهد .

خدد

قال ياقوت (خدد) ^(٣) بضم أوله وفتح ثانيه كأنه جمع خدة ، وهو الشق فى الأرض ، وهو موضع فى ديار بنى سليم وخدد أيضا عين بهجر .

قال المؤلف (خدد) باقية فى هجر إلى هذا العهد ، وهى نهر تيار يقال له فى هذا العهد (الحدود) وقد ذكره حميدان الشويرى من قصيدة نبطية له فقال :

هرج الرخا يوردك برّيت بالضحي وبالضييق ما ترد الحدود قران

ومعنى هذا البيت أنك لا تطيع الناس أيام الرخاء لأنهم يتركونك فى الضيق فريدا وبرّيت - منهل على طريق الشام ذكروا أن رشاءه ستون باعا ، والحدود نهر على ظهر الأرض ، ومعنى

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٣٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٣٥ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٠٤ .

قوله (ما ترد الحدود قران) ما تقدر أن تسقى ناقتين مقرونتين بجبل من الحدود النهر الذى على ظهر الأرض ، وهو باق بهذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (الخربة ^(١)) ... قال الحفصى : إذا خرجت من حجر وطئت الشلّى ، الخربة فأول ما تطأ موضعاً يقال له الخربة ، وهو جبل فيه خرق نافذ بالنبك ... قال نصر : خربة بالضم ملا فى ديار بنى سعد بن ذبيان بن بغيض ، بينه وبين ضرية ستة أميال وقيل فيه خربة . قال المؤلف (الخربة) هى التى تسمى اليوم (أبو مخروق) جبل فيه خرق فى جهة الرياض الشرقية معروف عند عامة العرب .

قال ياقوت (خرشان ^(٢)) بفتح أوله وبعد الراء الساكنة شين معجمة . موضع . خرشان قال المؤلف (خرشان) هضبة فى عالية نجد يقال لها (الخرشاء) وفى جبل شعلان هضبة يقال لها (الخرشاء) وفى عرض ابني شمام قطعة جبل يقال لها الخرشاء ، وفى حرة الروقة قطعتان منها يقال للأولى خرشاء وللثانية الخريشاء ، وربما أن الموضع الذى ذكره ياقوت أحد هذه المواضع ، وهو للموضعين اللذين فى حرة الرثقة أقرب .

قال ياقوت (الخرقاء ^(٣)) بفتح أوله وتسكين ثانيه ثم قاف وألف ممدودة وأصلها المرأة الخرقاء التى لا تحسن شيئاً ، وهى ضد الرقيقة ... قال أبو سهيم الهذلى :

غداة الرُعْن والخرقاء تدعو وصرح باطن الكف الكذوب
... قال السكرى الخرقاء والرعن موضعان .

قال المؤلف (الخرقاء) آبار فى وادى (رنية) فى الجهة الشرقية منه يقال لها (الخرقان) وهى قريب الجبل الذى يقال له (سلى) وهذا الاسم هو اسم الجاهلى (والخرقان) لم يبدلوا من اسمه القديم إلا همزته أبدلوا نونا .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤١٤ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤١٩ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٢١ .

الحرار قال ياقوت : (الخَرَّارُ)^(١) الخريز صوت الماء والماءُ خرار بفتح أوله وتشديد ثانيه ، وهو موضع بالحجاز يقال : هو قرب الجحفة ... وقيل : واد من أودية المدينة ، وقيل : ماء بالمدينة وقيل : موضع بخيبر ... وفي حديث السرايا قال ابن إسحاق : وفي سنة إحدى وقيل سنة اثنتين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين ، فخرج حتى بلغ الخرار من أرض الحجاز ، ثم رجع ولم يلقَ كيداً .

قال المؤلف (الخَرَّارُ) جميع المواضع التي ذكرها ياقوت ما أسمع أن باق منها شيء يحمل هذا الاسم والموضع المشهور بهذا الاسم واد في غربي الطائف وشرقي بلاد بني سفيان يقال له (الخَرَّار) جثته وأنا في صحبة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود ، قد دعاه أمير الطائف عبد العزيز بن فهد بن معمر لتناول الغداء هناك ، ورأيناه فوجدناه على اسمه يصب من الجبل إلى السهل ونسمع خريره ونحن بعيدون عنه ، ولا يعرف عند أهل تلك الناحية إلا بالخَرَّار .

الخراوة قال ياقوت (الخَرَّارَةُ)^(٢) تأنيث الذي قبله موضع قرب السيلحون من نواحي الكوفة له ذكر في الفتوح .

قال المؤلف (الخَرَّارَةُ) مشهورة ملزم ماء يأخذ فيها السيل ، فإذا امتلأت يبق بها الماء ما يقرب من ثلاثة شهور فأكثر يقال لها (الخَرَّارَةُ) وقد أقننا عليها ونحن في صحبة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود في بعض غزواته أدام الله بقاءه ، وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

خبي قال ياقوت (خَبِيٌّ)^(٣) بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد يائه . موضع بين الكوفة والشام وخبي الوالج وخبي معثور خبراوان في الملتقى بين جراد والمروت لبني حنظلة من تميم ، والخبي أيضاً موضع قريب من ذي قار عن نصر كله .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٠٧ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٠٧ .

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٠٠ .

قال المؤلف (خبي) الذى ذكره ياقوت أنه لبنى تميم باق بهذا الاسم إلى هذا العهد ولكن على طول الزمن أطلق عليه ثلاثة أسماء وهى (الخوابى) و (الخويبيات) و (الخويبية) وهى ملازم ماء وقت المطر تردّها الأعراب وهى فى وسط (المستوى) معروفة بهذه الأسماء إلى هذا العهد وهى التى فى بلاد بنى تميم بين بلد الزلفى والقصيم.

قال ياقوت (خَتْلَانُ) ^(١) بفتح أوله وتسكين ثانيه وآخره نون بلاد مجتمعة وراء النهر ختلان قرب سمرقند وبعضهم يقوله بضم أوله وثانيه مشدد والصواب هو الأول وإنما اُخْتُلُ قرية فى طريق خراسان إذا خرجت من بغداد بنواحي الدَّسْكِرة قاله السمعاني وفيه نظر لما يأتى . . وينسب إليها السمعاني نصر بن محمد الختلى الفقيه الحنفى شارح كتاب القُدُورى على مذهب أبى حنيفة كان من قرية يقال لها قراسوا من محلة خم ميانة من قرى ختلان ، قال : كذا كتبه لى بعض الفقهاء الحنفية وكان من ختلان وذكر أن النسبة إليها الختلى .

قال المؤلف (ختلان) الخارج عن بلاد العرب ما تحدده والذى ينطبق عليه هذا الاسم هضبات ليست بالكثيرة متصل بعضها ببعض يقال لها (الخاتلة) خارجة من العرمة قريب منهل (الحسى) المشهور قريب (دقلة) وهى معروفة عند جميع أهل نجد تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (الخاتلة) .

قال ياقوت (جَنَانُ) ^(٢) بالفتح وآخره نون أيضاً بلفظ الجنان الذى هو رَوْع القلب يقال جنان ما يستقر جنانه من الفزع . . وقال شمر : الجنان الأمر الخفى . . وأنشد :
الله يعلم أصحابى وقولهمُ إذ يركبون جناناً مسهباً ورباً
أى يركبون ملتبساً فاسداً وجنان المسلمين جماعتهم وجنانٌ جبل أو واد بنجد . . قال ابن مقبل :

أُتَاهَنَ لَبَّانٌ بَبِيضٍ نَعَامَةٍ حَوَاهَا بَذَى اللَّاصِبِينَ فَوْقَ جَنَانٍ
لَبَّانٌ — اسم رجل وكان جنان منزلاً من منازل الخضر من محارب وكان به منزل كأس

(١) انظر جم ياقوت ج ٣ ص ٤٠٠ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٤٤ .

صاحبة صخر بن الجعد الخضرى وكانت ارتحلت عنه فى قومها إلى الشام فرّ به صخر بن الجعد
فبكى بكاء مرثياً ثم أنشأ . .

بليتُ كما يَبْلَى الرِّداء ولا أرى جَنَانًا ولا أكنافُ ذِرْوَةٍ تَخْلُقُ
ألوّى حيازى بهنّ صباية كما يتلوّى الحَيَّةُ المتشرقُ

قال المؤلف (جنان) وكأس معشوقة للصخر لقد انتصفا منه حين أبكياه كما أبكى صخر
سياراً حين أخذ ماله وتركه فقال صخر قصيدته الرائية المشهورة المذكورة فى ص ١٠٥
من ج ٤ .

جران قال ياقوت (جمران) ^(١) بالضم ثم السكون كأنه مرتجل . . قيل : هو جبل بحمى ضرية
قال ربيعة :

أمن آل هند عرفت الرسوما بجمران قفراً أبت أن تريما
وقال مالك بن الرّيب المازنى :

على دماء البدن إن لم تفارقى أبا حرّ دب يوماً وأصحاب حرّ دب
سرت فى دجاليل فأصبح دونها مفاوز جمران الشريف فغرب
تظالم من وادى الكلاب كأنها وقد أنجدت منه فريدة ربّ رب

وقال نصر : جمران جبل أسود بين اليمامة وفيد من ديار تميم أو تميم بن عامر .
وقال أبو زياد : جمران جبل مرّت به بنو حنيفة منهزمين يوم النّشاش فى وقعة كانت
بينهم وبين بنى عُقيل . . فقال شاعرهم .

ولو سئلت عنّا حنيفة أخبرت بما لقيت منا بجمران صيدها

قال المؤلف (جران) جبل أسود أعرفه كأنى أراه بين (جيلة) و (غرب) وهذا
التحديد أصوب من تحديد نصر و (جران) المذكور فى أشعار كثيرة مع (غرب) لأنها قريبة
منه لا تبعد عنه أكثر من مسافة ثلث يوم لحاملات الأتقال وطريق المنهزم من النشاش

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٣٧

الذى يعرف في هذا العهد بالنشاش يمر القاصد اليمامة كبنى حنيفة لما هزمتهم بنو عقيل وقد قال شاعرهم :

* كما لَقِيَتْ منا بجمران صيدُها *

وهو يحمل اسمه إلى هذا العهد (جمران) وهذا الاسم يطلق على تلك الجبل الصغير ومنهل ماء في ضفته ويشملهما هذا الاسم .

قال ياقوت (جَمَلٌ)^(١) بالتحريك بلفظ الجمل وهو البعير ، بئر جمل في حديث أبي جهم بالمدينة ، ولَحْيُ جمل بفتح اللام وسكون الحاء المهملة بين المدينة ومكة وهو إلى المدينة أقرب وهناك احتجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ولَحْيُ جمل أيضاً موضع بين المدينة وفيد على طريق الجادة بينه وبين فيد عشرة فراسخ ، ولَحْيُ جمل أيضاً موضع بين نجران وتثليث على الجادة من حضرموت إلى مكة ، ولَحْيَا جمل بالثنية جبلان باليمامة في ديار قُشَيْر ، وعَيْنُ جمل ماء قرب الكوفة سمى بجمل مات فيه أو نسب إلى رجل اسمه جمل والله أعلم ، وجملُ موضع في رمل عاج . . قال الشَّامُخ :

كأنها لما استقلَّ النَّسْران وضَمَّها من جمل طِمْرانٍ

قال المؤلف (جمل) الذى أعرفه بهذا الاسم إلى هذا العهد قطعة رمل مملوءة يقال لها (عرقوب الجمل) وهى من رمال قنيفة في الجهة الشمالية منها .

قال ياقوت (الجُمُنُ)^(٢) بضمين يجوز أن يكون جمعُ جُمَانٍ وهو خَرَزٌ من فضة يتخذ الجن شبه اللؤلؤ ، وقد توهه لبيد لؤلؤ الصدف البحرى . . فقال :

وتضىءُ في وجه الظلام منيرةً كجمانة البحرى سُلَّ نظامها

والجُمُنُ جبل في سوق اليمامة . . قال ابن مقبل :

فقلت للقوم قد زالت حمائلهم فَرَجَ الحزير إلى القرعاء فالجُمُن

قال المؤلف (الجُمُنُ) أعرف الموضعين اللذين ذكرهما ابن مقبل وهما (الحزير)

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٣٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٣٩ .

و (القرعاء) . فالخزير هو (خزير وضاح) الذى يقال له فى هذا العهد (صفات وضاح) وقد ذكر تحديد (الخزير) مع تحديد (شهمد) الذى يعرف فى هذا العهد (بمجد الردامى) الذى قال فيه شاعر من شعراء النبط من قصيدة له :

غَطَى حيد الردامى من عجاج الخليل عكنانى

وهل جوبة وضاح أرجف بهم قاع الوطن كله

وأما القرعاء فهى روضة ليس بها شجر فإنها قرعاء على اسمها وموقعها غربى بلد (شقراء) وبلد (القرائن) يمرها السالك من أحد البلدين إلى طريق الحجاز وهى تعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد . ويمكن أن الجمن منهل الجمانية الواقعة فى غربى السير الشمالى .

رحبة

قال ياقوت (رُحْبَة) ^(١) بضم أوله وسكون ثانيه وباء موحدة . ملا لبني فَرير بأجاء والرُحبة أيضا قرية بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة على يسار الحُجَّاج إذا أرادوا مكة ، وقد خربت الآن بكثرة طروق العرب لأنها فى ضفة البرّ ليس بعدها عمارة .

قال السكونى : ومن أراد الغرب دون المغيبة خرج على عيون طفّ الحجاز فأولها عين الرُحبة وهى من القادسية على ثلاثة أميال ثم عين خَفِيَّة والرُّحْب بالضم فى اللغة السعة والرُّحْب بالفتح الواسع ورُحبة قرية قريبة من صنعاء اليمن على ستة أميال منها ، وهى أودية تنبت الطلح وفيها بساتين وقرى لها ذكر فى حديث العنسى والرُّحبة ناحية بين المدينة والشام قريبة من وادى القرى عن نصر ، وقال لى صاحب الأكرم : أحسن الله رعايته فى طرف اللّجاة من أعمال صلخد قرية يقال لها الرُّحبة .

قال المؤلف (رُحْبَة) موجودة بهذا الاسم تضاف إلى شقراء فيقال لها (رحبة شقراء) حدودها الشرقية المعمور من شقراء وحدودها الغربية (الصفراء) وحدها الشمالى (وادى الريمة) وحدها الجنوبى الطريق النافذ إلى بلد (القرائن) وفى شرقها حدائق ونخيل طيبة تضاف إليها فيقال لها (نخيل الرحبة) وهى تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (رَدَفَانُ) ^(١) بالتحريك هو قَعْلَان من الرَدَف وهو الذى يركب خلف ردفان الراكب . موضع .

قال المؤلف (رَدَفَانُ) يسمى فى هذا العهد (الردايف) وهى هضبات سود ، وهى التى يقول فيها الظُمَيَّان الخضرى من قصيدة نبطية له :

يا أهل العيرَات خلّوهن شلّه وانطلوبى عندكاملة الوصايف
مع غروب الشمس ودّونى محله بين حد الجندليه والردايف

— العيرَات — عند أهل نجد يستعملونها فى قصائدهم النبطية ، تطلق على النجائب من الركاب الطيبة السريعة فى السير . والجندلية تطلق على موضعين موضع شرق الدهناء وموضع قريب بلد الرّس

قال ياقوت (رَزْمٌ) ^(٢) بفتح أوله وسكون ثانيه ، وأظنه من رَاَزَمَت الإبلُ إذا رَعَت مرةً حمضاً ، ومرة خلة ، وفعلها ذلك هو الرّزْمُ .

قال الراعى :

كلّى الحمضَ عامّ للمقحمين ورازِمى إلى قابلٍ ثم أغدري بعد قابل
وهو موضع فى بلاد مُراد ، وكان فيه يوم بين مراد ، وهدان ، والحارث بن كعب فى اليوم الذى كانت فيه وقعة بدر . وقال مالك بن عامر الشاعر الجاهلى :

كفينا غداة الرّزْم همدان آتيا كفاه وقد ضاقت برّزْم دُروعها

قال المؤلف (رَزْمٌ) ليست فى بلاد همدان . والذى أعرفه هضبات حمر ، يقال لها (الرزّام) وهى فى تهامة بين وادى (يللم) ميقات أهل اليمن ، وهو الذى فيه بئر (السعدية) وبين (سعياء) البئر المشهورة فى وسط تلك الرمال الحمر ، (والرزّام) إذا كنت سالكا طريق تهامة المتوجه من مكة إلى (الليث) ، وكنت فى المنتصف بين (سعياء) وبين (السعدية) فالتفت على يمينك فترى هضبات (الرزّام) قريبة منك . وأما اليوم الذى بين

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٤٤ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٤٧ .

همدان ومراد فهو صحيح قبيل إسلامهم ، وقد ذكره البكري بأبسط من ياقوت .
وتحديدي لهضبات الرّزام عن خبرة ودراية ، لأنى سلكت تلك الطريق مراراً
أيام حصار جلالة الملك « عبد العزيز آل سعود » (جلدّة) ، وأنا أوّل من افتتح
ذلك الطريق .

الرئيس قال ياقوت (الرّئيس)^(١) تصغير الرّس ، واد بنجد عن ابن دريد لبنى كاهل من
بنى أسد بالقرب من الرّس . وقول القتال الكلابى يدل على أنه قرب المدينة :

نظرتُ وقد جلى الدجى طاسم الصّوى بسلع وقرن الشمس لم يترجل
إلى ظعن بين الرّئيس فعاقل عوامد للشيقين أو بطن خنثل
ألا حبذا تلك البلاد وأهلها لو أن غداً لى بالمدينة ينجلي
وقال الخطيئة :

كأنى كسوتُ الرجل جَوْنًا رُباعياً شَنُونًا تَرَبَّته الرئيسُ فعاقلُ
قال المؤلف (الرّئيس) ليس فى بلاد أسد كما ذكره ياقوت ، بل فى بلاد غطفان ،
وهو الذى يقول فيه زهير بن أبى سلمى :

لمن طلال كالوحي عاف منازلُه عفا الرّسُ منه فالرّئيسُ فعاقلهُ

فالرّس والرّئيس وعاقل ثلاثة هذه الأودية تأتى من الجنوب ، وتتجه إلى جهة الشمال ،
وتصبُّ فى وادى الرّمة شريقها عاقل الذى باق من اسمه (العاقلى) وأوسطها (الرّس)
وغربها الرّئيس ، جميع ثلاثة هذه الأودية تحمل أسماءها إلى هذا العهد . وأما قول ياقوت
أنه قرب المدينة لما رأى قول القتال الكلابى عند ذكره لسلع ، وهو لا يعلم أن جميع جبال
نجد لا تخلو من هذا الاسم (سلع) . وأما قول القتال الكلابى :

إلى ظعن بين الرّئيسُ فعاقل عوامد للشيقين أو بطن خنثل

والمسافة الواقعة بين الموضعين (الرّئيس) و (بطن خنثل) سحيقة لا تقل عن سبعة
أيام لحاملات الأتقال .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٥١ .

قال ياقوت (رَعْمٌ) ^(١) بفتح أوله وسكون ثانيه وهو في الأصل الشحم والرغامُ مُحاط رعم الشاة وهو اسم جبل في ديار بَجِيلَة وفيه روضة ذكرت وقال ابن مقبل.

هل عاشق نال من دهماء حاجتهُ في الجاهلية قبل الدين مرحومُ
بيض الأنوق برعم دون مسكنها وبالأبارق من طِلْخامٍ مَرَكُومُ
وقال أيضاً :

فصَبَحَن من ماءِ الوحيدين نُقْرَةً بميزان رَعْمٍ إذ بدا ضَدَّوان
- بميزان - رعم أى بما يوازنه .

قال المؤلف (رَعْمٌ) لم أعر على موضعه بل الموضوعان المذكوران معه في بلاد غطفان وهما الوحيدان وطلخام . فالوحيدان في عالية نجد الشمالية مثنى ومفرد وقد ذكر البكرى الوحيد فقال نقا من أنقاء رمل الدهناء مستدلاً عليه بقول الراعى :

مهاريِسُ ^(٢) لاقت بالوحيد سحابة إلى أُمْلِ العَرَافِ ذات السلاسل
وظلخام هضبتان طويلتان شمالى وادى الجريب قريب منهل الغثمة تسميها الأعراب في
هذا العهد (طخفات) وهذا غلط منهم بل اسمه الصحيح (طلخام) وهى التى ذكرها ليبد
حين قال :

فصوائق إن أيمنت فمظنة منها وحاف القهر أو ظلخامها
وقدمضى تحديده في الجزء الأول من هذا الكتاب بأوضح من هذا في ص ١٨٤ فانظره هناك.

قال ياقوت (رُغْوَةٌ) ^(٣) بضم أوله بلفظ رغوۃ اللبن وغيره ماءٌ بأجا أحد جَبَلِي طىء . رغوۃ
قال المؤلف (رغوۃ) المشهورة وهى أشهر من رغوۃ التى فى أجا وموقعها فى أسفل الواديين
وادى بيشة ووادى رنية ماؤها مُر إذا نزلتها العرب ينتابون لشرايهم ماء عذب فى جبل يقال
له شثير، ورغوۃ وشثير غربى الهضب ورغوۃ تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وهى فى عثث كثير
الشجر وقد وردتها وهى فى القطعة التى تملكها سبيع .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٦٢ .

(٢) المهاريس : الإبل الجسام .

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٦٥ .

الرقاشان قال ياقوت (الرقاشان) ^(١) بفتح أوله وبعد الألف شين وآخره نون تثنية رقاش قال ابن الأعرابي الرقاش الخط الحسن وراقش اسم امرأة وراقش هذا يجوز أن يكون من ذلك وهما جبلان وقال العبراني : ذو الرقاشين اسم موضع وفي كتاب اللصوص الرقاشان جبلان بأعلى الشريف في مُلتقى دار كعب و كلاب وهما إلى السواد وحولهما براث من الأرض بيض فهي التي رقصتهما قال الشاعر :

سقى دار ليلى بالرقاشين مُسبِلٌ مهيبٌ بأعناق الغمام دَفوقُ
أغرَّ سِماكِي كَأَنَّ رَبَّابَهُ بخاتِي صَفَّتْ فوقهنَّ وسُوقُ
كَأَنَّ سَنَاهُ حينَ تَقْدَعُهُ الصبا وتُلحِقُ أخراه الجنوب حريقُ

وقال أبو زياد ومن جبال عمرو بن كلاب الرقاشان وهما عمودان طويلان من الهضب ...
قال الشاعر :

سمعت وأصحابي تَحِبُّ رُكابَهُم لَهْدَ بصحراءِ الرقَاشين دَاعِيا
صُوبَتَا خَفِيًّا لَمْ يَكُذِّ يَسْتَبِينِ لِي عَلَيَّ إِنِّي قَدْ رَاعَنِي مِنْ وَرَائِيَا

قال المؤلف (الرقاشان) قد أصاب أبو زياد حين قال : وهما عمودان طويلان من الهضب والذي نعرفه في هذا العهد مفرداً يقال له (الرقاشي) وهو جبل وقد أكثر شعراء العرب من ذكره وكذلك شعراء النبط وهو بين أربع قبائل كلهم أعداء لبعضهم (عتيبة) وفيهم من بقايا بني عمرو بن كلاب وسبيع وهم من عُقيل بن عامر وقحطان والدواسر وجميع تلك القبائل فيما سبق كانوا يتقاتلون قبل هذا الأمان الذي تم على يد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود . قال سَنَدُ ابن حفيظ الدوسري الراعي المشهور الذي قتل ثلاثاً من الخيل في رمية واحدة وهو فارس معلوم من قصيدة له نبطية :

يا هَلِ الأنضاء سَريعَاتِ المَاشِيءِ قَرَّبُوا مَرواحَكم مِنْ دارِ نورِهِ
وَخَطَرُها الصَبحُ مَعَ خَشمِ الرقَاشِي وإنْ حَصلَ لِي كَاملُ المَرجَةِ بِزورِهِ ^(٢)
والرقاشي يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وهو في الجهة الجنوبية من نجد .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٦٨ .

(٢) قول ابن حفيظ : خشم الرقاشي كقول النابغة :

خذوا أنف هرشا أو قفاها فإنما كلى جانبي هرشا لمن طريق

قال ياقوت (رُوشَانُ) ^(١) بضم أوله وسكون ثانيه ثم شين معجمة اسم عين .
 قال المؤلف (روشان) ما أعلم موضعاً يقارب هذا الاسم إلا موضعاً واحداً في بلد (بيشة)
 وهي محلة بنى سلول يقال لتلك المحلة (الروشن) كما أن جيرانهم بنى معاوية يقال لمحلّتهم (نمران)
 و (الروشن) معلوم بهذا الاسم إلى هذا العهد يعرفه جميع أهل نجد .
 قال ياقوت (الرَّوَيْلُ) ^(٢) واد قرب الحاجر ينزله الحاج وهو في ديار بنى كلاب عن أبي الرويل
 زياد وأنشد :

لِيَاخُ له بطن الرويل بَحْنَةٌ ومنه بأبقاء الحريداء مَكْنَسٌ

قال المؤلف (الرَّوَيْلُ) ليس في ديار بنى كلاب كما نسب عن أبي زياد ولكنه في بلاد
 غطفان يقال له في هذا العهد (الرويلية) منهل ماء ترده الأعراب ولم يتغير إلا بانتقاله من التذكير
 إلى التأنيث يعرفها معظم أعراب نجد بهذا الاسم (الرويلية) وهي في وسط بلاد غطفان .

قال ياقوت (زبارا) ^(٣) موضع أظنه من نواحي الكوفة ذكر في قتال القرامطة زبارا
 أيام المقتدر .

قال المؤلف (زبارا) ليست من نواحي الكوفة بل مجاورة بلاد القرامطة من قرى
 البحرين وقراه (المنامة) و (المحرق) و (الحّد) و (الزبار) وهي التي كُنا في ذكرها تحمل
 هذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (زُبْدٌ) ^(٤) ذُو زُبْدٍ في آخر حدود اليمامة .

قال المؤلف (زبد) ليست في حدود اليمامة بل هي ملزم ماء في المستوى يقال لها في هذا
 العهد (زبدة) ولا تكون إلا إياها وهي معروفة عند جميع العرب .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٠٦ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٣٩ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٧٣ .

(٤) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٧٤ .

زهو قال ياقوت (زَهْو) ^(١) موضع في ديار بني عقيل كانت فيه وقعة بينهم ... قال الشنأن ابن مالك من بني معاوية بن حزن بن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة :

ولو شهدتني أم مسلم وقومها بعبلاء زهو في ضجى ومقيل
رأنتني على ما بي لها من كرامة وسالف دهر قد مضى وو سيل
أذل قياداً قومها وأذيقهم مناكب ضوجان لمن صليل

قال المؤلف (زَهْو) أعرف (عبلاء) المضافة إلى (زهو) وهي في غربى بلاد عقيل يقال لها في هذا العهد (أعبلية) وهي قريب وادى عنان الذي مر ذكره في الجزء الثالث ص ٦٤ من هذا الكتاب ، وهي في جنوبى عرض ابني شمام يعرفها جميع أهل تلك الناحية ، وأما (زهو) فلم أسمع له ذكراً .

الزهيرية قال ياقوت (الزَهِيرِيَّة) ^(٢) بلفظ التصغير ، وهو ربض زهير بن المسيب في شارع باب الكوفة من بغداد قريب سوق عبد الواحد بن إبراهيم ، والزهيرية أيضاً ببغداد قطعة زهير ابن محمد الأبيوردي إلى جانب القطيعة المعروفة بأبي النجم مما يلي باب التبن مع حد سور بغداد قديماً إلى باب قطر بل ، وكان عندها باب يعرف بالباب الصغير ... وزهير هذا رجل من الأزد من عرب خراسان من أهل أبيورد ، وهذا كله الآن خراب لا يعرفه أحد .

قال المؤلف (الزهيرية) روضة في غربى صفراء القرين إذا خرج الطريق من الصفراء ، فهي هناك يمرها سالك ذلك الطريق تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (الزهيرية) .

الزنانير قال ياقوت (زَنَانِيرُ) ^(٣) بلفظ جمع زَنَارِ النصارى ... قال أبو منصور : قال أبو عمر : والزنانير الحصى الصغار ... قال أبو زيد :

ونحن للظماء مما قد ألمَّ بها بالهجل منها كأصوات الزنانير

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٤٢١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٤٢٢ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٤٠٦ .

واحدها زُنَيْر وزَنَار ... وقال العمراني : هي أرض قرب جَرَش ، ذكره لبيد في شعره ... فقال :

لهِنْد بأعلى ذى الأغَر رُسُومُ إلى أحد كأنهن وُسُومُ
فَوَقَف فسُلَى فأَكناف ضلفع ترَبع فيه تارة وتقيم
بما قد تحلُّ الوادين كليهما زنانيرُ منها مسكنٌ فتدومُ

... وقال بن مقبل :

يا دار سَلَى خلاء لا أَكَلَفها أَلَا المرانة كيما تعرف الدينا
تهدى زنانير أرواح المصيف لها ومن ثنايا فروخ السكور تآتينا
قالوا الزنانيرها هنا رملة والسكرور جبل .

قال المؤلف (زنانير) ليست برملة كما ذكر ياقوت بل جبيلات لها رؤوس بين (جرش) وبين بلد (رنية) وجميع المواضع التي ذكرت معها تحمل أسماءها إلى هذا العهد ، وهي (سَلَى) و (ضلفع) و (تدوم) و (السكرور) . فالموضعان الأولان شرقي رنية و (تدوم) قريب منها و (السكرور) غربيها .

قال ياقوت (زُلْفَةُ) ^(١) بضم أوله وسكون ثانيه وفاء . والزلفة والزلفى القرية والمنزلة ، زلفة وهو ماء شرقي سميراء .. قال عبيد بن أيوب اللص .

لعمرك إني يوم أقوac زُلْفَةُ على ما أرى خلفَ القَنَا لَوَقُورُ
أرى صارماً في كف أشمط نائر طوى سره في الصدر فهو ضميرُ

وقال عبد الرحمن بن حزن :

سقى جدّاً بين الغيم وزُلْفَةُ أحمُ الذرى واهى العزالى مطيرُها
إذا سكنت عنها الجنوبُ تجاوبتُ جِلادُ مرايبع السحاب وخورها
وإني لأصحاب القبور لغابط بسوداء إذ كانت صدَى لأزورها
كأن فؤادى يوم جاء نعيمها ملاءة قَرْزٍ بين أيد تطيرُها

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٩٨ .

قال المؤلف (زلفة) التي ذكرها ياقوت قريبة من سميراء لا أعرفها ، بل أعرف للموضع الذي قال فيه الخطيئة :

الله قد نجاك من أراط ومن زليفات ومن لغاط

فالزليفات المذكورة في هذا البيت ، هي بلد (الزلفي) والتابع لها من القرى يقال لها : زليفات ، وقد ورد لها ذكر في أشعار العرب وأخبارها ، وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (الزلفي) .

ريمة قال ياقوت : (رِيْمَة)^(١) بكسر أوله بوزن دِيْمَة ، واد لبني شيبه قرب المدينة بأعلاه نخل لهم . قال كثير :

إرْبَعُ فحَى معالم الأطلال بالجزع من حُرُضٍ فُهْنٌ بَوَالِ
فشراج ريمة قد تقادم عهدُها بالسفح بين أثيل فبعال
وريمة أيضاً ناحية باليمن . . ينسب إليها محمد بن عيسى الريمي الشاعر ، ومن شعره :
لبسَ البهاءَ بسعيك الإسلامُ وتجملتَ بفمالك الأيامُ
فَتَ الملوكَ فضائلاً وفواضلاً وعزائمًا عزتَ فليس تُرامُ
خطبوا العلاء وقد بذلتَ صداقها فنكاحها إلا عليك حرامُ

قال المؤلف (ريمة) التي أورد ياقوت عليها قول كثير ، وذكر أنها قرب المدينة ، لا أعرفها ، بل أعرف موضعين : الأول منهل ماء في شرق كشب الشمالى ، يقال له (الريمة) ، وقد ورد في أشعار العرب ، وقارنوه بالحرب لأنها قريبة منه . والثاني الوادى الشمالى من أودية شقراء ، يقال له : (الريمة) فيها آبار ونخيل ، وكلا الموضعين يحمل اسمه إلى هذا العهد .

الزعفرانية قال ياقوت (الزعفرانية)^(٢) عذّة مواضع تسمى بهذا الاسم منها الزعفرانية قرية على مرحلة

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٥٢ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٩٠ .

من همدان . . منها محمد بن الحسين بن الفرج يعرف بأبي العلاء أبو ميسرة الزعفراني .
روى عن أبي بكر بن أبي شيبة ، ومحمد بن سلمة الحراني ، وطالوت بن عباد روى عنه محمد
ابن سلمان الحضرمي ، وأبو سعيد أحمد بن محمد بن الأعرابي ، وغيرها . وكان صدوقا عالما
بالحديث . . ومنها الزعفراني الشاعر الذي يقول :

إذا وردت ماء العراق ركائبى فلا حبذا أرؤند من همدان

والزعفرانية قرية قرب بغداد تحت كلوآذى .. منها الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني نزل
بغداد وإليه ينسب درب الزعفراني وأكثر الحديثين ببغداد منسوبون إلى هذا الدرب وهو
الذي قرأ على الشافعي محمد بن إدريس رضى الله عنه كتبه القديمة قال له الشافعي من أى
العرب أنت فقال ما أنا بعربي إنما أنا من قرية يقال لها الزعفرانية ، قال : فقال لى أنت سيد
هذه القرية وكان ثقة ومات فى سنة ٢٦٠ .

قال المؤلف (الزعفرانية) بئر عذبة بين أملاح غطفان وموقعها بين منهل الهميج وبين
جبل رحرحان وقد وردتها فوجدت عليها أعرابا فسألتهم ما السبب فى تسميتكم هذه البئر بهذا
الاسم فسكتوا وكان معهم عجوز ، فردت على ، وقالت : قرب منى وأنا أخبرك ، فدنوت
منها ، فقالت : إن هذه البئر يملكها رجل من قومنا يقال له الزعفران ، فسميت باسمه ،
فقلت لها : هل هى قديمة أم حديثة ، فقالت : « قف عني » سألتني عن الأولى ،
فأخبرتني . أما الثانية : فلا أعرف عنها شيئا . وإذا كنت على هذه البئر رأيت جبال
الدَّيْر التي كانت تسميها العرب فى جاهليتهم (الدارات) ليست بعيدة عنك . والزعفران صاحب
تلك البئر من قبيلة مخلف ، ومخلف تابعة لعوف . وعوف من مسروح ومسروح من حرب

رماخ قال ياقوت (رُماخ)^(١) بضم أوله وتخفيف ثانيه وآخره خاء معجمة . والرَّمْحُ بكسر
أوله وفتح ثانيه من أسماء الشجر المجتمع من كتاب العين . وقال ابن الأعرابي : الشاة الرخاء

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٨١ .

الكلفة تأكل الرمح وهو الخلال بلغة طيء ، وهو موضع بالدهناء . وقال العمراني : يقال بالحاء المهملة ، وقد جاء به ذو الرمة بالمهملة . . فقال :

وفي الأظعان مثل مها رُمَاح عليه الشمس فادَّرَعَ الظلالا
وأُنشد على الحاء :

وقد قامت عليه مَهْأ رماخ حواسر ما تنام ولا تُنمُ
قلت : أنا إن صح رماخ بالحاء بالدهناء . فرماخ بالحاء في موضع آخر ، وذلك لأن الدهناء كلها رمال . وقد جاء في شعر أعرابية : أن الرماخ حرَّتان . والحرار لا تكون في الرمال . . قالت :

خليلى إن حانت بمورة ميتى وأزعمتا أن تحفرا لى بها قبراً
ألا فاقرياً منى السلام على فتى وحرّة لى لا قليلا ولا نزرأ
سلام الذى قد ظن أن ليس رائيا رُمَاحاً ولا من حرّتيه ذُرَى خُصرا
وقال كثير :

كأن القيان الغرّ وسط بيوتهم نعاجٌ بجوّ من رماخ خلا لها .
لهم أنديات بالعشى وبالضحى بها ليل يرجو الراغبون نواها

. . قال ابن حبيب في تفسير رماخ بنجد . قال ابن السكيت : رماخ نقاً بالدهناء .
ويقال نقاً آخر برمل الوركة ، وهى عن يسار أضاح من شرقها . والصحيح أن رماخ بالحاء اسم موضع لا شك فيه لقول جرير حيث قال :

أنصحو أم فؤادك غير صاح عشيّة همّ صَحْبُكَ بالرواح
تقول العاذلاتُ علاّك شيب أهذا الشيب يمنعنى مِزَاحى
يكلفنى فؤادى من هـواهْ ظعائنُ يَجْتَزِعْنَ على رُمَاح
ظعائنُ لم يدنّ مع النصارى ولا يدرين ما سَمَكُ القراح

قال المؤلف (رُمَاح) ما أعلم موضعاً يطلق عليه هذا الاسم بالحاء ، فإن كان هناك

موضع فهو بالدال بدلا عن الراء (دماخ) . فأما الاسم المشهور بالحاء فهو منهل ماء ، يقال له :
(رماح) بعيد المنزع وهو الذى يقول فيه جرير :

* ظَعَانٍ يَحْتَزِغْنَ عَلَى رُمَاحٍ *

وهو أعظم منهل فى تلك الناحية . وأشهرها . والعجب من ياقوت رحمه الله حين قال
رماح اسم موضع لا شك فيه . وموقعه فى شرق العرمة فى واد به منهل آخر ، يقال له :
(الرحمية) و (رماح) المذكور هو الذى يقول فيه براك بن سحمان لما ورده مع ابن
شويه رئيس الجمالين ، ورأى طوله وبعُد منزهه بعدَ مواردته التى فى نجد . مثل (الرشاوية) ،
و (النبوان) و (القاعية) و (جفناء) . . قال :

يَا وَتَيَّ وَنْتَ هَزِيلَ المَعاوِدِ عَلَى القَلِيبِ اللّى طَوَالَ حِدَرُهَا
أَشْكَى مِنَ الفَرَقِ وَطُولِ المَوارِدِ وَزَمَلَى مِنَ أَلْقَامِهِ تَنَاقُتَ دَبَرُهَا
يَا مَلْ عَيْنِ وَدَّهَا بِالمَسانِدِ مَا تَرَزَقَ إِلَّا فى عِلَاوَى دَبَرُهَا
إِذَا تَرَكْتَ رُمَاحَ كَأَنَّهُ ضَحَّاعِدِ يَوْمَ الفَرَحِ رَبْعَى تَغْلُلُ شَهْرُهَا
يَا لَيْتَنِى مَعَ شَارِعِ التَّوَمِ^(١) وَفَهِيدِ مِنْ فَوْقِ عَيْرَاتِ تَقَارَعِ بَدَرُهَا
وَبَيوتِهِمْ يَمُّ العَرِيفِ مَشَايِدِ فى رَقَةٍ مَحَلَّى تَخَالَفَ زَهْرُهَا

وهى قصيدة طويلة اكتفينا بورود هذه الأبيات منها . (ورماح) يحمل هذا الاسم
إلى هذا العهد .

قال ياقوت (عارض^(٢)) بالراء ثم الضاد المعجمة عارض اليامه . والعارض اسم للجبل
المعارض ، ومنه سُمى عارض اليامه . وهو جبلها . . وقال الحفصى : العارض جبال مسيرة
ثلاثة أيام . قال : وأوله خزير ، وهو أنف الجبل . . قال أبو زياد : العارض باليامه . .
أما ما يلى المغرب منه فمقاب^(٣) وثنيا غليظة ، وما يلى المشرق وظاهره فيه أودية تذهب نحو مطلع

(١) شارع التوم من القرافين بطن من الشيايين من قبيلة الشاعر وفهيد الحضرى هو أبو محمد
الحضرى العقيد المشهور من قبيلة الدعاجين من عتية .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٩٣ .

الشمس كلها العارض هو الجبل ، قال : ولا نعلم جبلا يسمى عارضاً غيره وطرف . العارض في بلاد بني تميم في موضع يسمى القرنين فتم انقطع طرف العارض الذي من قبل مهب الشمال ثم يعود العارض حتى ينقطع في رمل الجزء وبين طرفي العارض مسيرة شهر طولا ، ثم انقطع واسم طرفه الذي في رمل الجزء الفرط الذي يقول فيه قتيبة الجرمي في الجاهلية :
 أسأل مجاورَ جَرَمٍ هل جنيتُ لهم حرباً تُزِيلُ بين الجيرة الخُلُطَ
 وهل عَـلَوْتُ بِجَرَّارٍ له لُجْبٌ يعلو المحارمَ بين السهل والفرط
 وقد تركتُ نساء الحى معولةً في عرصة الدار يَسْتَوْقِدْنَ بالغُبُطِ

قال المؤلف (عارض) هو عارض اليامة شهرته تغني عن تحديده ، وقد مضى تحديده على قول عمرو بن كلثوم حين قال :

فَأَعْرَضَتِ الْيَامَةُ وَاشْمَخَرَتْ كَأْسِيْفٍ بِأَيْدِي مُصَلَّتَيْنَا
 وأما قول ياقوت واسم طرفه الذي في رمل الجزء الفرط فهو يقال له في هذا العهد المندفن إلا أن يكون الفرط معروف عند أهل تلك الناحية فنحن لا نعرف إلا المندفن . وهذا الجبل يقسم بأسمائه ، فما كان منه قريب بلد الرياض ، يقع عنها غربا وجنوبا وشمالا ، فيقال لتلك القطعة منه (العارض) والجهة الشمالية منه يقال لها (طويق) . والجهة الجنوبية منه يقال لها (العويرض) ويطلق على هذا الجبل كله ، وما حوله اسم (العارض) . وأما (العَرِض) فيطلق عليه اسمين (سواد باهلة) و (عَرِض ابني شمام) وقد مضى الكلام عليهما في مواضع كثيرة من هذا الكتاب .

قال ياقوت (ظَلِيمٌ)^(١) بفتح أوله وكسر ثانيه وهو ذكر النعام واد بنجد عن نصر . . .
 وقال أبو دؤاد الإيادي :

من ديار كَاهِنَ رَسُومٍ لَسُلَيْمِي بَرَامَةَ فَتَرِيمٍ
 أَقْفَرَ الْخَبِّ مِنْ مَنَازِلِ أَسْمَاءَ لَخْنِبَا مُقْلَصَ فُظْلِيمٍ

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٨٩ .

قال المؤلف (ظليم) هنا موضعان قريبان من هذين الاسمين المذكورين الأول (الخُبْ) المشتهر بهذا الاسم (خِبة عرقوب الجبل) ويليهما روضتان يقال لكل منهما (ظلماء) الأولى من رياض الجبل ، وهى قريبة من الخبة المذكورة ، والثانية روضة عن الشميسة جنوبا إذا سالت من سيل الوسم كثر الخصب بها ، واجتمع بها أهل الوشم وأهل البرة وأهل ضرمى والمزاحمة لجمع النبات من الروض وغيره .

قال ياقوت (عاهن)^(١) بكسر الهاء ثم نون ، اسم واد يجوز أن يكون مثل تامر ولا بن عاهن من العهن وهو الصوف المصبوغ لكثرة الصوف فى هذا الوادى ويقال فلان عاهن أى مسترخ كسلان ... قال ثعلب : أصل العاهن أن يتقصف القضيب من الشجرة ولا يبين منها ، ويبقى معلقا مسترخيا ، والعاهن الطعام الحاضر .

قال المؤلف (عاهن) فى جبل العرض وادٍ يقال له (العهن) وفيهم من يصغره فيقول له (العهن) ولا أعلم فى بلاد العرب موضع بهذا الاسم غير هذا الموضع الواقع فى غربى عرض ابني شمام معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (عائر)^(٢) يقال بعينه ساهك وعائر ، وهو الرمد ، ويقال كلب عائر خير عائر من كلب رابض ، وهو المتردد وبه سى العير ، ويقال جاءه سهم عائر فقتله وهو الذى لا يدري من رماه وجبل عير ، وفى حديث عل عائر ... قال الزبير : وهو جبل بالمدينة . وقال عمه مصعب : لا يعرف بالمدينة جبل يقال له عير ولا عائر ولا نور . وفى حديث الهجرة ثنية العائر عن يمين ركوبة ويقال ثنية الغائر بالغين المعجمة ... قال ابن هشام : حتى هبط بهما بطن رثم ثم قدم بهما قباء على بنى عمرو بن عوف .

قال المؤلف (عائر) أعرف جبل رمل يقال له (أم عائر) وقد تكون من هذا الجبل عدامة عظيمة ، وهذه العدامة تسمى (أم عائر) وهى فى كثيب السريمرها السالك فى طريقه إلى قرى السريمرها جميع أهل تلك الناحية .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٠٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٠٣ .

عبيدان قال ياقوت (عُبَيْدَانُ) ^(١) بلفظ تصغير عَبدان فعَلان من العبودية ... وقال الفراء :
بقال ضل به أم عُبَيْد ، وهى الفلاة ، قال : وقلت للقناني : ما عُبَيْد ؟ فقال : ابن الفلاة ،
وأنشد للناطقة :

لِهنّا لَكُمْ أنْ قد رقيتم بيوتنا مُنَدَى عُبَيْدان المُحَلَّاءُ باقرُهُ
... وقال الخطيئة :

رأت عارضاً جوناً فقامت غريرةً بمسحاتها قبل الظلام تبادرُهُ
فما فرعت حتى علا الماء دونه فسُدَّت نواحيه ورفعَ دائرُهُ
وهل كنتُ إلا نائياً إذ دعوتنى منادى عُبَيْدان المُحَلَّاءُ باقرُهُ

قال المؤلف (عُبَيْدَانُ) على ما ظهر لى من هذه الشواهد أن (عبيدان) ليس موضعاً
بعينه ، ولكن ياقوت أورده على أنه موضع ، والذي أعرفه جبيل صغير أسود فى ضفة
وادي الرّشاء ، يقال لهذا الجبيل (عبيد الرشاء) والعبيد الثانى جبيل مثل الذى قبله
فى المستوى يقال له (عبيد المستوى) وهذا العبيد هو الذى يقول فيه السبيعي الشاعر النبطي
من بلد أشيقر :

ظهر عبيد المستوى منه لطويق وغطاه يوم النجوم أدبجناً

وقد أوردنا هذا البيت فى غير هذا الموضع ، ولما دعت الحاجة إلى إيراد أوردناه
وربما أن الشاعرين الذين أورد ياقوت شواهدهما بتثنية العبيدين أنهما قصدتهما (عبيد الرشاء)
(وعبيد للمستوى) .

عثاعث قال ياقوت (عَثَاعِثُ) ^(٢) جبال صغار سودّ مما يلي يسار العرائس وهى أجبل فى وضح
الحى بضريّة مشرفات على وادى مهزول اندفنت بالرمل .

قال المؤلف (عثاعث) هى التى يقول فيها ياقوت (عثث) بالغين المعجمة لأنّ تحديدهما

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١١٤ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٢٠ .

واحد وهى المسماة فى هذا العهد (غثاة) . والعنات لا أعرفها بهذا الاسم والعنث فيما ظهر لى من اللغة النجدية يطلق على كل أرض مستوية . ومنه قول شاعر من أهل سدير من قصيدة نبطية له :

لو أن ما بى يصيب طويق وهضابه كان أصبح الضلع هو القاع متساوى
أو أن ما بى يصيب ازكون حطابه كان أصبحت عنث يرعى بها الشاوى
— حطابه — هضبة قريبة من بلد المجمعة . وأما العنات المذكورة فى تحديد (غثاه) فلا أعرفها فى تلك الناحية .

قال ياقوت (العجماء)^(١) بلفظ تأنيث الأعجم فصيحاً كان أو غير فصيح وفيه غير ذلك العجماء والعجماء من أودية العلاة باليمامة .

قال المؤلف (العجماء) يطلق هذا الاسم على كل وادى ليس له منفذ أو هضبة ليس بها طريق يقال لها (عجماء) وبالأخص جبال اليمامة لأنها وعرة المسالك ، وهذه اللغة تستعملها قبائل قحطان وأغلب ألقابهم باللغة القديمة التى فطروا عليها وفى نجد لغة مستعملة إذا أن الرجل صار عليه من الأمور الهامة شىء قال : « نَسَبْتُ فى عجماء » .

قال ياقوت (عَجَلَز)^(٢) كذا وجدته مضبوطاً فى النقائض وقد ذكر فى عجلز . . عجلز قال جرير :

أخو اللؤم ما دام الفضا حول عجلز وما دام يُسقى فى رَمَادانَ أَحَقَفَ
وقال ياقوت (عجلزة) بكسر أوله ولامه ثم زاي . . وقد ذكر فى عجلز .
قال المؤلف (عجلز) لا أشك أنه فى جهة القصيم وقد حدده ياقوت وأجاد فى تحديده واستقصى بالشواهد ومما يثبت أنه بالقصيم أو قريب منه قول زهير :

عَفَا مِنْ آلِ لَيْلَى بَطْنُ سَاقٍ فَأَكْثَبَةُ الْعَجَالِزِ فَالْقَصِيمُ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٢٤ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٢٤ .

والغضا الذي ذكره ياقوت في قول جرير حول عجلز في القصيم لأن أرضه منبات للغضا .
ورمادان ما أعرفه في جهة القصيم ولكني أعرف ثلاثة مواضع : الأول يقال له : رمادان مجلس لأهل
تربة وهو كالميدان في لغة أهل مصر ، والموضع الثاني (الرمادية) الواقعة بين وادي الرشاء ،
وبين وادي (طينان) وهي على طريق السيارات الذاهبة إلى مكة وبالعكس ، والموضع الثالث
(الرمادة) الواقعة قريب من مياه (الشواجن) وظني أن رمادان الذي ذكره ياقوت ليس من
المواضع الثلاث المذكورة (وعجلز) و (عجلزة) من القصيم أو قريبتان منه .

عجزم قال ياقوت (عَجْرُمٌ)^(١) بضم أوله وسكون ثانيه وضم الراء وآخره ميم ، موضع بعينه
ويضاف إليه ذو . . والعجْرُمة شجرة عظيمة لها عُقْد كالسكعاب يتخذ منها القسي وعجمرتها
غلظ عُقْدُها والعجْرِم دُوبِيَّة صلبة كأنها مقطوعة تكون في الشجر وتأك كل الحشيش . .
قال بشر بن سَلوة :

ولقد أمرت أخاك عمراً إمرةً فعصى وضيّعها بذات العُجْرُم

قال المؤلف (عجرم) هو الذي يقال له في هذا العهد (العجرى) منهل ماء في شرق
كثيب السربين (المتياهة) وبين (الفويلق) ترده الأعراب . وإذا تتابع الجذب قلّ ماؤه
إلا لسلالك الطريق والعجزم نبات معروف في نجد شكله غير الشكل الذي ذكره ياقوت
وعيد انه بها عقد ، كما ذكره ياقوت . والتي أعرفها لا تصلح للقسي بل تصلح لرعى الإبل
لأنها من نوع الحمض . إذا مدح الأعراب أرضاً قالوا أنها محتوية على سبع الحمضات ومن
السبع العجزم . وقد ذكرتني هذه العبارة سوالي محمد بن ضويّان عن قول والده سعد بن حمد
ابن ضويّان من قصيدة له نبطية :

قم سوّ فنجال ترى الراس مصدوع زله وصفه من كثير الخموع

فنجال فيه مخومس الكيف مجموع ودلال يشدنّ الغساسى الوقوع

فقلت له : ماهي الأنواع الخمسة ؟ فقال : القهوة والهليل والزعفران والقرنفل ثم سكت ،
فقلت له : هذه أربعة ، فقال : الخامس النونخة .

قال ياقوت (العذِيبَةُ)^(١) تصغير العذبة . . وقال ابن السكيت ماء بين ينبع والجار العذبية والجار بلد على البحر قريب من المدينة . وقال في موضع آخر العذبية قرية بين الجار وينبع وإياها عنى كثير عزة ، فأسقط الماء .

خليلى إن أم الحكيم تحملت وأخلت بنجيات العذيب ظلالها
فلا تسقيانى من تهامة بعدها بلالاً وإن صوب الربيع أسالها
وكنتم تزينون البلاد فقارقت عشيّة بتم زينها وجمالها

قال المؤلف (العذبية) قد تكلمنا فى أول كتابنا على ذكر العذيب فى الجزء الأول ص ٢٢ ، وأوردنا الدلائل التى وجدناها ، وبعد قدومى إلى مصر قابلت رجلاً من عَزَّة من جماعه العواجى ، واندفع يحدثنى فى سلسلة من حديثه . قال : وزلنا العذيب . فقلت له : قف هل هناك عذيب يوجد بهذا الاسم ؟ قال : نعم . فقلت له : حدد لى موقعه ، فقال هو واد عظيم به آبار ونخيل وسكان ، وموقعه بين العُلا وبين تبوك قريب الحجر والحجر هذا هو الذى ذكره القرآن الكريم ، وهو باق باسمه إلى هذا العهد . وحدثنى رجل أثق بحديثه من جماعتنا أهل ذات غسل ، يقال له محمد بن سدحان ، وقد بعثه عبد الرحمن ابن عبدالله السبيعي للتجار . قال لى صدق الله العظيم (وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين) . وقد رأيت هذه البيوت ، وهى من أعجب ما رأيت من إتقان نحتها ، وهى أحسن منازل وادى القرى المحكمة البناء .

قال ياقوت^(٢) (عَرَّارٌ) بالفتح وتكرير الراء ، وهو نبت طيب الريح . . . عرار

قال بعضهم :

تمتع من شميم عَرَّارٍ نجدٍ فما بعد العشيّة من عَرَّارٍ

وقولهم بَاءَتْ عَرَّارٍ بكحل ، وهما بقرتان فَتَكَتْ إحداها بالأخرى ، وذاتُ عرار :

واد بنجد له ذكر فى شعرهم عن نصر .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٣١ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٣٢ .

قال المؤلف (عرار) يحتمل أنه موضع (عرار) الموجودة في جبل الهضب التي ذكرها
امروء القيس حين قال :

* وحلّت سليبي بطن قوٍ فعررا *

وهي التي قال فيها حذيفة بن أنس الهذلي :

فلو أسمع القوم الصراخ لقوربت مصارعهم بين الدخول فعررا
وأما قول ياقوت أن (عرار) واد بنجد ، فأنا لا أعلمه ، ولم أر له ذكرًا في كتب المعاجم
كالبكري وغيره . وأما النبات الذي مدحه ياقوت فالذي أعرفه شجيرة كأنها جنبانة زهرها
أصفر ، ويريحها ليس بطيب إلا أن الشعراء تنغني به ، واسم هذه الشجيرة (عررة) .
قال ياقوت (عراقيب)^(١) جمع عُرقوب ، وهو عَقَبٌ مؤتر خلف السكبين ، ومنه
قول النبي صلى الله عليه وسلم « ويل للعراقيب من النار » والعُرقوب من الوادي منحني فيه ،
وفيه التواء شديد ، وهو معدن ، وقرية ضخمة قرب حمى ضرية قرية للضب . وقال :

عراقيب

طَمِعْتُ بالريح فطاحت شاتي إلى عراقيب المعربات

كان هذا الشاعر قد باع شاة بدرهمين فاحتاج إلى إهاب فباعوه جلدًا بدرهمين .

قال المؤلف (عراقيب) ليست معروفة كما حددها ياقوت ، بل العراقيب تحمل هذا الاسم
إلى هذا العهد ، وهي إذا خرجت من منهل المصلوب قاصداً الغرب فهي على شمالك حتى تطلع
على (الحَمَى) وهي معروفة عند جميع أهل نجد وهذا شاهد من الشعر النبطي لمتعب بن جبرين
لما قتل أخوه لأمه تريحيب بن شري ، وقد عزم على الأخذ بثأره ، فقال :

ياهل الرُّمَك زيد والهن في البريره نبي ندور فوقهته تريحيب

لا بد من يوم ينور صبيره عسامه أكبر من خشوم العراقيب

وهي تعرف إلى هذا العهد في تلك الموضع الذين حددناه .

قال ياقوت (عُرْفَة ساق)^(٢) قال المرار في هذه وأخرى معها فإيا زعموا :

عرفة ساق

والسرّ دونك والأنيم دوننا والعرفتان واجبل وصحار

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٣٦ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٥٢ .

قال المؤلف (عرفة ساق) معروفة إلى هذا العهد ولكنها بعيدة عن ساق قريب صارة ،
وهي يقال لها عرفة ساق وهي سناف أسود شمالا عن ساق وجنوبا عن صارة وساق وصارة ،
قد مضى الكلام عليهما في الجزء الأول ص ١٥١ .

قال ياقوت (عُرْفَةُ صَارَةَ) ^(١) وهو موضع أضيفت العرفة إليه وقد تقدم ذكره . . وقال عرفة صارة
محمد بن عبد الملك الأسدي :

وهل تبدؤن لى بين عرفة صارة وبين خراطيم القنان حُدُوج
وقال الراجز :

لعمرك انى يوم عرفة صارة وإن قيل صَبَّ للهوى لغلوب

قال المؤلف (عرفة صارة) هي عرفة ساق السالفة الذكر ، وهي لصارة ، أقرب
منها لساق ، وقال ياقوت : قال الراجز : وهو بيت شعر ، وليس له علاقة بالراجز .

قال ياقوت (عرفة منعب) ^(٢) المنعب السمين ومنعب الموضع . . . قال جحدر اللص :

تربَعَنَ غَوَلًا فالرَّجَامَ فَمَنْعِبًا فَعُرْفَتَهُ فالَيْثَ مَيْثَ نَضَادٍ

قال المؤلف (عرفة منعب) ليس في بيت جحدر الذى أورده ياقوت ما يدل عليها
أنها عرفة منعب ، ولا أعرف قريب منعب موضعاً يطلق عليه هذا الاسم ، ومنعب
هو موضع دخنة اليوم ، وجميع المواضع التي ذكرها جحدر باقية على أسمائها (غول)
و (الرجام) و (نضاد) . وقد ذكرناها في كتابنا هذا في الجزء الأول ص ١٧٠ ،
انظر غول ، والرجام ، وتحديدوها في الصحيفة المذكورة ، ونضاد ، وتحديدده أنظره
في ج ٢ ص ١٦٣ .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٥٢ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٥٢ .

عزاز قال ياقوت (عَزَازُ) ^(١) بفتح أوله وتكرير الزاي ، وربما قيلت بالألف في أولها ، والعزاز الأرض الصلبة ، وهي بليدة فيها قلعة ، ولها رستاق شمالي حلب بينهما يوم ، وهي طيبة الهواء عذبة الماء صحيحة لا يوجد بها عقرب وإذا أخذ ترابها وترك على عقرب قتله فيما حكى ، وليس بها شيء من الهوام ... وذكر أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الديرة : أن عزاز بالرقعة ، وأنشد عليه لاسحاق الموصلي :

إن قلبي بالتلّ تلّ عزاز عند ظبي من الظباء الجوازي
شادن يسكن الشّام وفيه مع ظرف العراق لطف الحجاز

قال المؤلف (عزاز) أوردنا هذه الأبيات ، ليرى القراء أن في أهل الحجاز لطافة ، ممتازة على غيرها ، وأما عَزَازُ فلا أعلم موضعاً بهذا الاسم ، بل أعرف بئراً في عالية نجد الشمالية ، يقال لها : العزيزية ، وظنى أن هذا الاسم منسوب إلى بنى عزيز المعروفين بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهم بطن من غطفان ، والبنر المذكورة في بلادهم .

العزف قال ياقوت (العَزْفُ) ^(٢) بالفتح ثم السكون وآخره فلا العزف ترك اللهو ، والعزف صوت الرمال ، ويقال : لصوت الجن أيضاً ، وهو مالا لبنى نصر بن معاوية بينه وبين شَعَفَيْن مسيرة أربعة أميال ... وقال رجل من بنى إنسان بن غزيرة بن جُشَم ابن معاوية بن بكر :

سرت من جنوب العزف ليلاً فأصبحت بشَعَفَيْن ما هذا بإدلاج أعبد

قال المؤلف (العزف) يسمى به قطعة رمل في وسط اللعاب يقال لها (قوز اللعاب) وفيهم من يسمى هذا القوز (العزف) وفيهم من يقول له (أبرق العزاف) فسألت رجلاً من أعراب تلك الناحية . ألم تكتفوا بتسمية هذا القوز بقوز اللعاب ؟ فلم تسمونه العزاف ؟

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٦٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٦٩ .

فقال هل تعرف أن العزف أصوات الجن ؟ فقلت : وهل في هذا الموضع جن ؟ قال : لو أنك بتَّ حوله لعلمت أن به جنا . وقد مضى الكلام على (قوز اللباء) في الجزء الثالث ص ١٩٥ فإذا أردت الاطلاع على بقية خبره وما تعتقد العرب فيه من الخرافات التي لا يتصورها العقل فانظرها هناك .

قال ياقوت (عَدَنَةُ)^(١) بالتحريك واشتقاقه من الذي قبله وهو موضع بنجد في جهة الشمال من الشربة . . قال أبو عبيدة في عدنة عَرَيَّتَات وأَفْرُ والزوراء وكُنَيْبٌ وعُرَاعِر مِيَاهُ مُرَّة . قال الأصمعي : في تحديد نجد ووادي الرُّمَّة يقطع بين عَدَنَة والشربة فإذا جزعت الرمة مشرقاً أخذت في الشربة وإذا جزعت الرمة إلى الشمال أخذت في عدنة .

قال المؤلف (عدنة) أبدل المتأخرون العين باء فيقولون لها (بدنة) فمثل هذا الإبدال لا يستنكر لأن شكله كثير مثل قولهم وبرة بدلا من ثبرة وهو اسمها الجاهلي . قال النابغة في اعتذاره من التعمان بن المنذر :

وبلمرقلات من لصف وثبرة يزرن إلآ سبرهن تدافع

ولصف هذا اسمها الجاهلي ولا تعرف اليوم إلا باللصافة وعدنة المذكورة تعرف في هذا العهد (بدنة) وهي معروفة بين أملاح بني عبد الله بن غطفان .

قال ياقوت (عَدَنَةُ)^(٢) كالذي قبله إلا أنه يضم أوله وسكون الدال ثنية قرب مَلَل لها عدنة ذكر في المغازي . . قال ابن هرمة :

عَفَتْ دَارُهَا بِالْبَرْقَتَيْنِ فَأَصْبَحَتْ سَوِيْقَةً مِنْهَا أَقْفَرَتْ فَنَظِيمُهَا

فَعَدَنَةُ فَالْأَجْرَاعُ أَجْرَاعُ مَنَعَرِ وَحُوشٌ مَغَانِيهَا قَفَارٌ حَزُومُهَا

أَجْدَكَ لَا تَغْشَى لَسْلَى مَحَلَّةَ بَسَابِسٍ تَزُقُّوْا آخِرَ اللَّيْلِ بَوْمُهَا

فَتَصْرِفُ حَتَّى تُسْجِمَ الْعَيْنَ عِبْرَةً بِهَا وَهِيَ مِنْهُمَا رُ شَيْكٌ سَجُومُهَا

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٢٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٢٨ .

أَمُوتُ إِذَا شَطَّتْ وَأَحْيَا إِذَا دَنَتْ وَتَبَعْتُ أَحْزَانِي الصَّبَا وَنَسِيمَهَا
 قال المؤلف (عُدْنَةُ) لا أعرف إلاَّ عُدْنَةَ التي مر ذكرها وأظن أنها لم تكن إلا هي .
 وقد ذكر البكري عُدْنِيَّةَ ، وذكر معركة بين غلمان ونساء من بني سليم ، وقد أغارت عليهم
 غطفان فانهزم الغطفانيون وقتل بعضهم ، فقال في ذلك صخر بن عمرو السلمي :
 جَزَى اللَّهُ خَيْرًا قَوْمَنَا إِذْ دَعَاهُمْ بَعْدَ نَيْتَةِ الْحَيِّ الْخُلُوفُ الْمَصْبَحُ
 كَأَنَّهُمْ إِذْ يُطْرَدُونَ عَشِيَّةً بِقُنَّةِ مِلْحَانَ نَعَامُ مُرُوحُ
 مِلْحَانَ : جبل هناك . فهذا يومُ عُدْنِيَّةَ . ويومُ قُنَّةِ مِلْحَانَ . انتهت عبارة البكري
 وأنا لا أعرف في تلك الناحية إلاَّ عُدْنَةَ المعروفة بالبدنة وجبل مِلْحَانَ قطعة من رحرحان واقعة
 في جنوبية بينهما مسافة ساعة للماشي على قدميه .

عدوة قال ياقوت (عَدْوَةٌ) ^(١) بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح واوه والعدوة مدُّ البصر وعَدْوَةٌ
 السبع هو اسم موضع في قول القتال الكلابي أنشده السكري فقال :
 إني اهتديت ابنة البكري من أمم من أهل عَدْوَةٍ أو من بُرْقَةِ الْخَالِ
 قال المؤلف (عدوة) كل أرض مرتفعة في لغة أهل نجد يقال لها عدوة . أما الخال
 الذي قرنه بعدوة فهو جبل معروف مجاور لمنهل الدفينة والبرقة المضافة إليه هي أبرق يقال له
 (أبرق الجلبة) وهذا الأبرق هو الذي يقول فيه دليم الطَّرِّ المرشدي وقد أغار عليهم مقبول
 ابن هريس الشلوي :

يَمُ أْبْرُقُ الْجَلْبَةِ جَرَالِي عَشِيهِ لَوِي هَنِي الِى عَنْ أَسْبَابِهَا غَاب
 جَانَا مَعَ ابْنِ هَرِيسَ قَوْمِ رَوِيهِ جُونَا وَجِينَاهُمْ نَزَقِي بِلَسْلَابِ
 يَوْمِ اعْتَزَيْنَا الْعَزْوَةَ الْمُرْشِدِيهِ نَادَى عَلَيْهِمْ قَالَ يَا وَلَادَ حَطَّابِ

وقد مضى الكلام على هذا الموضع في الجزء الثاني ص ١٥٨ على رسمنا للطريق فإذا أردت
 أيها القارئ الإطلاع على هذه القصيدة كاملة انظرها هناك .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٢٨ .

قال ياقوت (عِذَارٌ)^(١) بالكسر وآخره راءٌ والعذارُ المستطيل من الأرض عُدْرٌ والعذار موضع بين الكوفة والبصرة على طريق الطفوف ومنه يفضى إلى نهر ابن عمر وفي حديث حاجب بن زرارة بن عُدْسَ التميمي لما رهن قوسه عند كسرى وقبلها منه كتب إلى عمال العذار بالإذن للعرب في الدخول إلى الريف قال والعذار ما بين الريف والبدو مثل العذيب ونحوها .

قال المؤلف (عذار) أعرف موضعين وهما أوضح مما ذكره ياقوت الأول في بلد الخرج من ملحقات الدلم يقال له العذار لم يُزَدْ ولم يُنْقَصْ والموضع الثاني قريب الرياض يقع في شماليه بينه وبين بلد الرياض الوشام يقال لتلك الموضع المعذر يعرفه جميع أهل نجد وفيه شجرة كبيرة معروفة يقال لها شجرة المعذر أيام الأسفار على الركاب في الوافادات على جلالة الملك وهذه الشجرة ينتابها سلاك الطريق وكلما أتيتها تبادر في روعي بيت امرئ القيس حين قال :

بمحنية قد آزر الضال نبتها ممر جيوش غانمين وخيِّب

وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (العَوَالِي)^(٢) بالفتح وهو جمع العالى ضدّ السافل وهو ضيعة بينها وبين العوالى المدينة أربعة أميال وقيل ثلاثة وذلك أداها وأبمدّها ثمانية .

قال المؤلف (العوالى) قد أقمت بهاستة أشهر للتجار في آخرها سجنّت بأمر الحسين بن على بتهمة سياسية وأنا ليس لى أى علاقة بالسياسة و بقيت في السجن ليلة واحدة وسبب خروجى منه كنت ضعيفاً عند دغيان بن جعيدان وهو من خيرة بنى على ومببتي في السجن في الليلة الثامنة من جمادى الثاني سنة ١٣٤١ هجرية وبعد فتح مكة في سنة ١٣٤٣ قال لى عبد الله الجفالى رحمه الله أن الليلة التى سُجِنْتُ فيها قال لى إبراهيم بن مُعْتَق وهو من أخص رجال الحسين المطلعين على أمراره فى صبيحتها هل علمت أن ابن بلهيد حُبِسَ فى المدينة وسيؤتى به إلى مكة ويُسْتَق فى الخريق الموضع المعروف فى مكة ؟ فقلت له : عافانى الله من شره وأما

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٢٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٣٨ .

العوالى فموقعها معروف وسكانها من بطون مسروح كما أن العيون سكانها من بني سالم والرفيق من مسروح لا يجزئك إلا على قبيلته مسروح والسالى كذلك .

عنز

قال ياقوت (عَنْزٌ) ^(١) بلفظ العنز من الشاة موضع بناحية نجد بين اليمامة وضريبة ومسجد بنى عَنْز بالسكوفة . . منسوبة إلى عَنْز بن وائل بن قاسط بن هَنْب بن أَفْصَى بن دُعْمَى ابن جديلة ابن أسد بن نِزار وَعَنْز أيضاً موضع فى شعر الراعى حيث قال :

بأعلام مركوزٍ فعَنْزٍ ففَرَّبٍ مغانى أم الوبر إذ هى ماهياً

قال المؤلف (عنز) قطعة أحجار كأنها حرة وهى فى موضع يقال له التنادى ومفردها ثندوة وفيهم من يسميها ثندوة عنز وقد ذكرت عنز فى مساجلتى أنا وفيهد بن سكران فقلت :
أُنشدك ما عنز ثناديها يسار وعنهما يمين سرها يبراهما
فقال من فوره :

بين التنادى والمربع والعمار الهضبة إلى من رزين جبالها

وعنز التى بين اليمامة ، وضريبة هى التى ذكرها الراعى
وأما غرب فهى باقية على اسمها إلى هذا العهد ومركوز فهو جمران وقد قال شاعر من شعراء النبط .

تتطلعوا هذاك مركوز جمران وغرب وطارت العرب من وراءها
وعنز وغرب ومركوز جميع ثلاثة المواضع باقية على أسمائها إلى هذا العهد .

عمق

قال ياقوت (عُمُقُ) ^(٢) بوزن زُفَرٍ علم مرتجل على جادة الطريق إلى مكة بين معدن بنى سُلَيْم وذات عرق والعامّة تقول العُمُقُ بضمّتين وهو خطأ . . قال الفراء وهو دون النقرة وأنشد لابن الأعرابي وذكر ناقته :

كأنهم بين شَرُورَى والعُمُقُ وقد كَسَوْنَ الجِلْدَ نَضْحًا من عَرَقٍ
* نَوَاحَةٌ تلوى بجلباب خَلِقُ *
* نَوَاحَةٌ تلوى بجلباب خَلِقُ *

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٣١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٢٤ .

قال المؤلف (عمق) منهل معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد . . . قال ياقوت :
أنه بين معدن بنى سليم وذات عرق ، وهذه الرواية خطأ ، وقد أخطأ الفرّاء بقوله :
أنه دون النقرة ، والفرّاء من أهل بغداد ، وعلى تحديده يكون العمق شرقاً عن النقرة ،
وموضعه الصحيح أنه بين النقرة ومعدن بنى سليم ، وهو فى بلاد بنى عبد الله بن غطفان ،
معروف ، وهو فى وسط أملاحها ، ولا يعد منها لأن ماءه أحسن من المياه الذى حوله
إلا ماء الوبره كأنها أعذب منه .

العمقة
قال ياقوت (العمقة^(١)) . . . قال أبو زياد : من مياه بنى نمر العمقه ببطن واد ،
يقال له العمق .

قال المؤلف (العمقة) ما أعرف إلا منها يقال له (العمق) ، وهو منهل معروف
ليس فى بلاد بنى نمر ، بل فى بلاد بنى قشير ، ونمير ، وقشير ينتهى نسبهما إلى عامر
ابن صعصعة ، والعمق المذكور هو العمقة التى ذكرها أبو زياد ، والعمق يطلق
على المنهل وواديه ، وهو يعد من أملاح الدّوآسر ، وقحطان . وقد ذكرناه فى ذكر
الأملاح الواقعة فى جنوبى نجد ، وهو قريب من لجع وبتران الذى يضاف إليه الجفر ،
فيقال (جفر بتران) .

عقيربا
قال ياقوت (عُقَيْرَبَا)^(٢) ناحية بمحص عن نصر .

قال المؤلف (عقيربا) ليس بمحص كما ذكر نصر فى رواية ياقوت بل هو منهل من مناهل
بنى عبد الله بن غطفان يقال له (عقيربان) معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، والمحيط به
من المناهل منهل يقال له النفازى يقع فى شماليه ، وطلال فى جنوبيه ، والأطروحة فى شرقيّه ،
واللعباء فى غربيّه .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٢٤ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٩٨ .

عمود

قال ياقوت (عمود) ^(١) بفتح أوله . هو عمود الخباء خشبة تُطَنَّبُ بها الخيمُ ويوت العرب . هضبة مستطيلة عندها ماء لبني جعفر . وعمود البان . . . قال عرام : أسفل من صفيحة بصحراء مستوية عمودان طويلان لا يرقاهما أحد إلا أن يكون طائراً ، يقال لأحدهما عمود البان ، والبان موضع . وللآخر عمود السفح وهما عن يمين طريق المصعد من الكوفة على ميل من أفيجعية وأفاعية . وعمود الحفيرة موضع آخر ذكر في الحفيرة ، وعمود سوادمة أطول جبل ببلاد العرب يضرب به المثل . . . قال أبو زياد : عمود سوادمة جبل مُصَعِّلٌ في السماء والمصعل الطويل . وعمود غريفة في أرض غنى من الحمى . وعمود المحدث ماء لمحارب بن خصفة ، والمحدث ماء بينه وبين مطلع الشمس كانت تنزله بنو نصر بن معاوية قال الأصمعي : ومن مياه بني جعفر . عمود الكود ، وهو جرور أنكد عن الأصمعي ، يقال بئر جرورى ، أى بعيدة القعر والآنكد المشؤم المتعيب المستقى أنكد عن الأصمعي ، والعمودان في بلاد بني جعفر بن كلاب عمود بلال وذات السواسى جبل .

قال المؤلف (عمود) أعرف ثلاثة أعمدة :

الأول : (عمود الكود) وهو الذى يقال له فى هذا العهد (الكودة) وموقعها بين (القاعية) وبين (شعر) يراها على شماله القاصد (القاعية) من (عفيف) حينما يخرج من (أبقار) وهو يراها حتى يصل (القاعية) .

والثانى : (عمود المحدث) وهو قرن أسود رفيع قريب منهل المحدث الواقع بين جبل الينوفى وبين كثيب الصخرة .

والثالث : جبل شاهق فى السماء جنوباً عن أبان الحمر يقال لهذا الجبل (عمودان) وهو الذى يقول فيه شميل المظبرى :

شد الذويبي من جوانب عمودان واقفى مع الوادى تزعج ظعونه
وجميع المواضع المذكورة تحمل أسماءها إلى هذا العهد (الكودة) و (عمود المحدث) و (عمودان) .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٢٦ .

قال البكري (عُصَام) ^(١) بضم أوله : قَصْرٌ بَشْرُقٍ نَاعِطٌ ، فِي بِلَادِ هَمْدَانَ ، عَصَامُ
مِنَ الْيَمَنِ .

قال المؤلف (عصام) الذي أعرفه غير ما ذكره البكري منهل ماءً غربى جبلة
يقال له (عصام) وعنده منهل ثان يقال له (عصيم) وهما معروفان باسميهما إلى هذا العهد ،
والرواية التي أوردها البكري رحمه الله لم تستند على شيء يؤيد ما ذكر . وأما هذان
المنهلان يؤيدهما أسماهما اللذان يحملانهما إلى هذا العهد . وأقرب ما يكون لهما من القرى
المعمورة قرية القرين التي بعثت في العهد الأخير ، بعثها خاتم بن مسعد الدلبحي وجماعة من
قومه الدلابحة .

قال البكري (العَصَاء) ^(٢) بفتح أوله وإسكان ثانيه ، ممدود على وزن فَعْلَاء : العَصَاءُ
أَرْضٌ قَرِيبٌ مِنْ عَزْوَورَ ، قَالَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

ظَلَلْنَا لَدَى الْعَصَاءِ تَلَفَحْنَا الصَّبَا وَظَلَّتْ مَطَايَاَنَا بِغَيْرِ مُعَصِّرٍ .

قال المؤلف (العصاء) أعرف موضعين يطلق عليهما هذا الاسم ، ولكنهما
مذكوران . الأول وادى من أودية العرمة . يقال لتلك الوادى (العَصْلُ) وهو معروف
عند جميع العرب بهذا الاسم . والموضع الثانى يقال له (عَصِيل) وهو من أودية الحجرة
يقع في شمالها . وهو قريب من بلد (عرواء) وجرى في هذا الوادى الذى يقال له
(عصيل) قصة طريفة . وهى أن ابن شفلوت شيخ عبيدة من قحطان جاء غازياً من الجنوب
وكانت (سعدية) امرأة من العصمة صاحبة مال ومطاعة في قومها ، وينزل معها سلف ليس
بالقليل نازلة في وادى (عَصِيل) المذكور فرأى ابن شفلوت إبلها على بعد ، فأمر قومه
بالغارة عليها . وكانت هذه الغارة على بعد . فانتلت خيولهم وهجّت إبل (سعدية) وقومها
فعاف القحطانيون الطمع وجاء رجل منهم على جواده فأخذت منه (سعدية) جواده
وأمنت على رقبته فاشتهرت (سعدية) بأخذ الجواد . فجاء هذال بن فهيد الشيباني وضاف

(١) أنظر معجم البكري ج ٣ ص ٩٤٦ .

(٢) أنظر معجم البكري ج ٣ ص ٩٤٦ .

(سعدية) وهى نازلة قريب (تياء) الهضبة المجاورة لبلد (الشعراء) فى الجهة الجنوبية منها وهو قاصد الشعراء نيته يشترى من الشعراء دفوعاً لزواجه . فقالت له سعدية : إني أخشى عليك من قحطان فخذ هذه الفرس فأخذها وقضى غرضه . فلما أقبل من الشعراء اندفع يحدو على ظهرها ، ويقول :

شيخ الجحادر فى شعيب عصيل من رمح سعدية قزى
تعلمت فيهم بقلع الخيل والشيخ فى الهضبة وزى

قال البكرى (ذو علق) ^(١) بفتح أوله وثانيه ، بعده قاف : جبل فى ديار بنى أسد ، ولهم فيه يوم مشهور ، وهو يوم ثنية ذى علق . قتلت فيه بنو أسد ربيعة بن مالك ابن جعفر أبا لبيد ، وهو ربيعة المقترين ، قال لبيد :

ولا من ربيع المقترين رزئته يذى علقى فأقنى حياءك وأصيرى
والعلق بإسكان ثانيه : موضع مذكور فى رسم مراح . فانظره هناك .

قال المؤلف (ذو علق) أعرف الموضع الذى ذكره لبيد قرية من قرى الزلفى يقال لها فى هذا العهد (علقه) حذف المضاف على طول الزمن ، وهذا الاسم لم يتغير من العهد الجاهلى إلى هذا العهد . وذكروا فى أخبار القرى أن رجلاً من أهل (علقه) تقابل مع رجل عراقي فى مكة فى أيام الحج ، فقال العراقى للرجل : أين بلدك ؟ وما اسمها ؟ فقال له : (علقه) فقال العراقى له : أين علقه من العراق ؟ قال : قريبة جداً . فقال له : بكم تحملنى إلى علقه ؟ قال الرجل : بثلاثين جنيهاً عصملى وأكلك وشربك على . فقال العراقى : ومن علقه بكم توصلنى بلدى ؟ فقال الرجل : بعشرين متليكا ^(٢) تجد من يوصلك . فلما وصل إلى علقه تركه الرجل . فالتمس العراقى من يوصله إلى بلده ، فطلبوا منه ثلاثين جنيهاً . فرجع إلى صاحبه وقال : بكم تحملنى إلى بلدى ؟ قال : بعشرين جنيهاً عصمليا فاتقوا ورحل به إلى بلده . وكانت هذه القصة مثلاً عند أهل نجد . (عشرين متليكا توديك من علقه للعراق) .

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٩٦٤ .

(٢) المتليك عملة يستعملها أهل ذلك العصر لا تبلغ أكثر من نصف قرش وأكثر استعمالها

فى جهة العراق

قال ياقوت (العُقَيْرُ)^(١) تصغير العقر وقد مرّ تفسيره قرية على شاطئ البحر بخذاء هجر العقير والعقير باليمامة نخل لبني ذهل بن الدئل بن حنيفة وبها قبر الشيخ بن عربي الذي كان والي اليمامة في أيام بني أميّة والعقير أيضاً نخل لبني عامر بن حنيفة باليمامة كلاهما من الحفصيّ .
(العُقَيْرُ) بفتح أوله وكسر ثانيه وهو فعيل بمعنى مفعول مثل قتيل بمعنى مقتول اسم فلاة فيها مياه ملحّة ويروى بلفظ التصغير عن ابن دريد . (العُقَيْرَةُ) تصغير عقرة بلفظ المرأة الواحدة من عقرة يعقره عقرة قرية بينها وبين أقر نصف يوم وقد مرّ ذكر أقر . . قال النابغة :
قومٌ تدارك بالعقيرة ركضهم أولاد زردة إذ تركت ذميا

وقال الحازمي العقيرة : مدينة على البحر بينها وبين هجر ليلة .

قال المؤلف (العُقَيْرُ) جميع المواضع التي ذكرت لم يبق منها إلا (العُقَيْر) الذي على سيف البحر مما يلي هجر معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد يعرفه جميع أهل تلك الناحية وغيرهم والمواضع التي ذكرها ياقوت في جهة اليمامة عن الحفصيّ تغيرت أسماؤها ولا أعرفها ، ويمكن أن أهل تلك الناحية يعرفونها .

قال ياقوت (العُشَيْرَةُ)^(٢) بلفظ تصغير عشرة يضاف إليه ذو فيقال ذو العشيرة ، قال الأزهرى هو موضع بالصمان معروف نسب إلى عُشْرَة نابتة فيه والعشر من كبار الشجر وله صمغ حلو يسمى العشر وغزا النبي صلى الله عليه وسلم ذا العشيرة وهي من ناحية ينبع بين مكة والمدينة . وقال أبو زيد العشيرة حصن صغير بين ينبع وذى المروة يفضل تمره على سائر تمر الحجاز إلا الصيحاني بخيبر والبرني والعجوة بالمدينة . . قال الأصمعي خوٌ واد قرب قطن يصب في ذى العشيرة واد به نخل ومياه لبني عبد الله بن غطفان وهو يصب في الرّثمة مستقبل الجنوب وفوق ذى العشيرة مبهل . . قال بعضهم :

غشيت ليلي بالبرود منازل تقادمن واستنّت بهن الأعاصرُ
كأن لم يُدْمَها أنيس ولم يكن لها بعد أيام الهدملة عامرُ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٩٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٨١ .

ولم يعتلج في حاضر متجاور قفا الغضن من ذات العشرة سامر

وقال أبو عبد الله : السكوني ذات العشرة . ويقال ذات العشر من منازل أهل البصرة إلى النجاج بعد مسقط الرمل ، بينهما رمل الشيحة تسعة أميال قبله سميراء على عقبة ، وهو لبني عبس . . قلت أنا وهي التي ذكرها الأزهري . وأما التي غزاها النبي صلى الله عليه وسلم ، ففي كتاب البخاري : العشرة أو العشيراء ، وهو أضعفها . وقيل : العسيرة أو العسيرا بالسين المهملة . . قال السهيلي : وفي البخاري أن قتادة سئل عنها ، فقال العسير ، وقال معنى العسيرة والعسيرا بالسين المهملة أنه اسم مصفر العسري والعسرا . وإذا صغر تصغير الترقيم قيل : عسيرة . وهي بقلة تكون آذنة ، أى عسيقة ، ثم تكون سحاء ، ثم يقال لها العسري . .

قال الشاعر :

وما منعها الماء إلا صيانة بأطراف عسري شوكةا قد تجردا

ومعنى هذا البيت كعنى الحديث لا يمنع فضل الماء ليمنع به الكلاء على اختلاف فيه . والصحيح أنه العشرة بلفظ تصغير العشرة للشجرة ، ثم أضيف إلى ذات لذلك قال ابن إسحاق : هو من أرض بني مدلج ، وذكره ابن الفقيه في أودية العقيق ، وأنشد لعروة بن أذينة :

ياذا العشرة قد هجّت الغداة لنا شوقاً وذكرتنا أيامك الأولى

ما كان أحسن فيك العيش مؤثقا غصاً وأطيب في آصالك الأصلا

قال المؤلف (العشرة) قد اختلف أهل المعاجم في تلك المواضع التي تسمى العشرة . واختلفوا في ذكر الموضع الذي بالصمان على قول عنقرة :

صعل يعود بذى العشرة بيضه كالعبد ذى الفرو الطويل الأصل

وقد استوفينا على تلك المواضع المذكورة في ج ١ ص ٢١٨ من هذا الكتاب .

قال ويبيضه الذي ذكره بذى العشيرة . والنعام لا يبيض إلا في أرض فلاة خالية من الأنيس ، ولا يكون هذا الموضع إلا بالصمان .

وجاءنا رجل ونحن في بلد الشعراء من الذين يستعملون الأسفار إلى جهة الكويت ، وغيره ، واندفع يحدثني عن رحلته . وفي قطعة من حديثه قال : وقيلنا في جوّ عسري . فقلت له : كف صف لي هذا الجو . فقال : هو أعظم جوّ بالصمان يبعد عن اللصافه مسافة يوم في غربتها . والمواقع المعروفة بهذا الاسم (عشيره) الواقعة في وادي العميق ، وعشيرة التابعة لقرى سدير وبين شقراء وثرمداء قصر به مزرعة يقال لتلك القصر أم عشيرة وثلاثة هذه المواقع تعرف باسمها إلى عهدنا هذا .

قال ياقوت (العُش)^(١) بالضم على لفظ عُش الغراب وغيره على الشجر إذا كُفَّ وضخم .

وذو العش من أودية العميق من نواحي المدينة . . قال القتال الكلابي :
 كأن سحيق الإئتمد الجون أقبلت مدامع عنجوج حدون نوالها
 تتبع أفنان الأراك مقيها بذى العش يُعري جانبيه اختصالها
 وما ذكره بعد الصبي عامرية على دبر ولت وولي وصالها
 . . وقال ابن ميادة :

وآخر عهد العين من أم جحدري بذى العش إذ ردت عليها العرامس
 عرامس ما ينطقن إلا تبغماً إذا أقيمت تحت الرحال الطنافس
 وإني لأن ألك يا أم جحدري ويحتل أهلنا جميعاً لآيس

وقال نصر : ذات العُش في الطريق بين صنعاء ومكة على النجدة دون طريق تهامة ، وهو منزل بين المكان المعروف بقبور الشهداء وبين كتنة .

. . وقال ابن الحائك : العشان من منازل خولان ، وأنشد :

قد نال دون العُش من سنواته مالم تنل كف الرئيس الأشيب

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٨٠ .

قال المؤلف (العَشَّ) وادى فى سواد باهلة ، معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد .
وأما المواضع التى ذكرها ياقوت ما أعلم هل هى باقية إلى هذا العهد أو تغيرت ،
ولكنى لم أسمع لها ذكراً فى هذا العهد . وأما الشواهد التى أوردها ياقوت للقتال الكلابى
وابن ميادة ليس بها ما يؤيد ما ذهب إليه .

وأما الوادى الذى ذكرناه أنه فى سواد باهليه ، فهو معروف بهذا الاسم .

قال ياقوت (العُسَيْلَةُ)^(١) بلفظ تصغير عَسَلَة ، وهو تأنيث العسل مشبه بقطعة من
العسل ، وهذا كما يقال : كفا فى لجة ونبيلة وعسلة ، أى فى قطعة من كل شئ منها ،
ومنه : حتى تذوقى عسيلته ويدوق عسيلتك ، وهو ماء الرجل ونطقته . .
وقال الشافعى : هو كناية عن حلاوة الجماع ، وهو جيد حسن ، والعسيلة ماء فى جبل
القنآن شرقى سميراء . .

وقال القحيف بن حمير العقيلي :

يقود الخيل كل أشق نهدي وكل طمرة فيها اعتدال
تكاد الجن بالغدوات مناً إذا صفت كتابها تهال
فبتن على العسيلة ممسكات بهن حرارة وبها اغتلال

قال المؤلف (العسيلة) التى ذكرها ياقوت شرقى سميراء ، واستدل عليها بقول
القحيف العقيلي ليست كما ذكرها ياقوت ، بل الذى ذكرها العقيلي هى العسيلة الواقعة فى
بلاد بنى عقيل هى فى أعلا وادى الرّين ، بين قصور الرّين ووادى القضاض معروفة إلى هذا
العهد ، وهناك موضع ثانى يقال له عسيلة ، وهو فى العصور القديمة منهل ترده الأعراب ،
وعمر فى العهد الأخير ، واختارته قبيلة الحفافة من الروقة وسكنته و بنت به قصوراً وغرست به نخلا
ليس بالكثير . وأعلم أنهم ضيعوا يوم الجمعة فكان الأكترون منهم اتفقوا على يوم الخميس وصلوا
صلاة الجمعة نهار الخميس وكان قاضيهم الشيخ عبدالرحمن بن عودان غائباً فقدم عليهم ضحوة الجمعة

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٧٨ .

فقال لهم : سرينا البارحة خوفاً أن تفوتنا صلاة الجمعة فقالوا له متى الجمعة ؟ فقال لهم : اليوم ، فقالوا له : صلينا الجمعة أمس ، فقال لهم : الجمعة اليوم وسنصليها وموقعها بين قرية البرود ونفود السر .

قال ياقوت (مَهايع)^(١) كأنه جمع مَهِيع وهو الطريق الواضح . قرية كبيرة غنّاء بتهامة مهابع بها ناس كثير ، ومنبر بقرب ساية ، وواليتها من قبل أمير المدينة .
قال المؤلف (مهابع) أعرف موضعاً غربى صفراء الوشم غربى بلد أثنية يقال له المهيح ، وعنده زور من الصفراء يقال له خشم المهيح يعرفه جميع أهل تلك الناحية . وهو معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (المِياه)^(٢) يقال لها بالفارسية الماشية باليامة . قال أبو زياد واللّوغليين وهم المياه آل وَعَلَّة الجرمييون حلفاء بنى نعيم المياه مياه الماشية والبتّر إلى أجبال يقال لها المعانين .
قال المؤلف (المياه) معروفة إلى هذا العهد باسمها الذى تعرف به فى هذا العهد منهل ماء يقال لها للمياهية وهى شرق السلى جنوبى خشم العان ، وهذا الجبل هو الذى ذكره ياقوت حين قال : والبير إلى أجبال يقال لها : المعانين وهذه الأجبال هى خشم العان وما حوله .
قال ياقوت (نُخَيْلٌ)^(٣) تصغير نخيل ، وهو اسم عين قرب المدينة على خمسة أميال نخيل وإياها عني كثير :

جعلن أراخيّ النخيل مكانه إلى كلّ قرّة مستطيل مقنع
وذو النُخَيْل أيضاً قرب مكة بين مُعَمَس وأثيرة ، وهو يفرغ فى صدر مكة وذو النخيل أيضاً موضع دُوَيْن حضرموت . والنخيل أيضاً ناحية بالشام . ويوم النخيل من أيام العرب قال لبيد :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٠٤ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٢٠ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٧٦ .

ولقد بكت يوم النخيل وقبله مرّان من أيامنا وحريم
منا حمة الشعب يوم تواعدت أسد وذبيان الصفا وتميم

قال المؤلف (نخيل) الذى ذكره كثير هو النخيل المعروف فى وادى الحناكيه ترده قبائل حرب وبنو عبد الله بن غطفان ، وهناك منهل ثانى يقال له النخيل وهو قريب بلد الجمعة ، وهناك نخيل ثالث ، وهو الواقع عن بلد مرّة جنوباً وجميع ثلاثة هذه المواضع تحمل اسمائها إلى هذا العهد .

قال ياقوت (نزوة)^(١) بالفتح ثم السكون وفتح الواو ، والنزو الوثب والمرّة الواحدة نزوة نزوة جبل بعمّان وليس بالساحل عنده عدّة قرى كبار يسمى مجموعها بهذا الاسم فيها قوم من العرب كالمعتكفين عليها وهم خوارج أباضية يعمل فيها صنف من الثياب منقّعة بالحرير جيّدة فائقة لا يعمل فى شيء من بلاد العرب مثلها ومازّر من ذلك الصنف يبالغ فى أثمانها رأيت منها واستحسنتها .

قال المؤلف (نزوة) قرى معلومة كما حددها ياقوت وأعرف قريب سنة ١٣٢٥ كثر فى قرى الوشم نوع من القهوة يقال لها : نزوة ، إما أنها نابتة فى جبال تلك القرى أو واردة من الهند ونزلت بها ، وكان لى صاحب من أهل مرّة يقال له : عبد الحكيم بن دعيّج فاشترى من هذه القهوة مبلغاً وخرج بها إلى قبائل قحطان للتجارة بها ، وهذه القهوة ليست طيبة فسمّت هذه القهوة قبائل قحطان (حكيمية) وانتشر هذا الاسم فى البادية والحاضر فحيت قحطان بعد عبد الحكيم بسنة قصدى الاتجار ومعى قهوة طيبة ، فجاءنى المشترون منهم وقالوا لى : إن كانت قهوتك حكيمية فارجع بها من حيث أتيت ، فقلت لهم : إنها طيبة ولكم التجربة . فرغبوها واشتروها ونزوة باقية على اسمها إلى هذا العهد .

قال ياقوت (الشنّاش)^(٢) بالفتح وسكون ثانيه ثم نون أخرى وآخره شين فعلال الشنّاش

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٨١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٨٩ .

من قولهم نشنش الطائر ريشه إذا تنفه وألقاه والنشاشة العجلة . إسم واد في جبال الحاجر على أربعة أميال منها غربى الطريق لبني عبد الله بن غطفان . قال أبو زياد النشاش مالا لبني نمير ابن عامر وهو الذى قُتلت عليه بنو حنيفة .

قال المؤلف (النشاش) الذى قُتلت فيه بنو حنيفة يقال له النَّشَّاش وهو الذى فى بلد بنى نمير وأوردنا هذه العبارة ليطلع القراء على غلطة أبى زياد التى أوردها ياقوت .

قال ياقوت (النَّشَّاشُ) ^(١) بالفتح ثم التشديد وتكرير الشين يقال له سبخة نشاشة النشاش تنش من النز والقدرُ تنش إذا أخذت تغلى والنشاش واد كثير الحمض كانت فيه وقعة بين بنى عامر وبين أهل اليمامة . قال :

وبالنشاش مقتلةً ستبقى على النشاش ما بقت الليالى

وقال الفحيف العقيلي :

تركنا على النَّشاش بكر بن وائل وقد نهلت منها السيوف وعَلَّتْ

قال المؤلف (النشاش) موجود إلى هذا العهد بهذا الاسم وهو جليل أسود له رؤوس وليس بماء إلا أن يكون عنده ماء فى الجاهلية وعلى طول الزمن نضب وانقطع خبره والمشهور بهذا الإسم هو الجبل (النشاش) .

قال ياقوت (النِّطَاقُ) ^(٢) بكسر أوله وآخره قاف والنطاق أن تأخذ المرأة ثوباً فتلبسه ، النطاق

ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الأعلى على الأسفل وهو اسم قارة معروفة منطقة ببياض وأعلاها بسواد من بلاد بنى كلاب ويقال لها ذات النطاق . وقال أبو زياد : ذات النطاق قارة متصلة بنهر .

وقال ابن مقبل .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٨٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٩٦ .

ضَحَّوْا عَلَى عَجَلٍ ذَاتِ النِّطَاقِ فَلَمْ يَبْلُغْ ضَحَاؤُهُمْ هَمًى وَلَا شَجْنِي
وَقَالَ أَيْضًا :

خَلَدَتْ وَلَمْ يَخْلُدْ بِهَا مِنْ حَلْمَا ذَاتِ النِّطَاقِ فَبِرْقَةُ الْأَمْهَارِ

قال المؤلف (النطاق) يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ولكن المتأخرين حذفوا مضافه
فيقولون له (نطاق) وقد رأيت هذا الجبل مراراً في أسفارى ورأيت عليه نطاقاً من رمل
وهذا سبب تسميته بهذا الاسم (نطاق) وإذا كنت في طرف شعلان الجنوبي فهو قريب منك
وهو من جبال السحامية وبعض أهل نجد يعرفون هذا الجبل بهذا الاسم .

نقراء قال ياقوت (نقراء)^(١) بالفتح ثم السكون وراء ألف ممدودة . موضع جاء في الشعر
عن الحازمي .

قال المؤلف (نفرا) هي (نقراء الطريق) المشهورة بهذا الاسم وهي التي يمر بها السالك
طريق المنبى وقد مضى الكلام عليها في ج ٣ ص ٢٩٠ من هذا الكتاب .

نفر قال ياقوت (نفراً)^(٢) بالتحريك بلفظ النفر وهم دون العشرة وفوق الثلاثة لا واحد له
من لفظه ويقال ليلة النفر والنفر وذو نفر موضع على ثلاثة أميال من السليانة بينها وبين
الربذة وقد قيل خلف الربذة بمرحلة في طريق مكة ويروى بسكون الفاء أيضاً :

قال المؤلف (نفر) قد أخطأ ياقوت في هذا التحديد فالنفر معلومة أربع هضبات يقال لها
(النفر) يتركها المتجه من عشيرة إلى المويه على شماله وهي من ملحقات كشب وهي قطع جبال
متفرقة وقد مضى الكلام عليها في ج ٣ ص ٢٩٠ من هذا الكتاب .

النملة قال ياقوت (النملة)^(٣) تصغير نملة من مياه ثادق . ونملة قرية لبنى قيس بن ثعلبة رهط
الأعشى باليمامة .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٣٠٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٣٠٣ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٣١٨ .

قال المؤلف (التميّة) الذى أعرفه بئر جاهلية فى مقاطعة ثرماء يقال لتلك البئر (التميّة) ومنهل ثانى يقال له نملان وهو من مياه الأسود وأماما ذكره ياقوت عن أنها باليمامة فأنا لا أعرف فى اليمامة قرية بهذا الاسم وقد ذكر ثادق وثادق يطلق على موضعين الأول من ملحقات اليمامة والثانى قريب أبان فى جهته الشمالية ولا أعلم بئرا بهذا الاسم قريب أبان .

قال ياقوت (النقرة)^(١) يروى بفتح النون وسكون القاف ورواه الأزهري بفتح النون النقرة وكسر القاف . . وقال الأعرابي كل أرض منصبة فى وهدة فهى النقرة وبها سميت النقرة بطريق مكة التى يقال لها معدن النقرة وهذا هو المعتمد عليه فى اسم هذه البقعة . . ورواه بعضهم بسكون القاف وهو واحد النقر للرحى وما أشبهها وهو من منازل حاج الكوفة بين أضاح وماوان . . قال أبو زياد فى بلادهم نقرتان لبني فزارة بينهما ميل قال أبو المسور .

فصَبَحَتْ مَعْدِنَ سَوِّقِ النَّقْرَةِ وما بأيديها تُحْسُ فِتْرَةِ
فى رَوْحَةِ مَوْصُولَةٍ بُبُكْرَةٍ من بين حرف بازل وبُكْرَةٍ

. . وقال أبو عبيد الله السكونى النقرة هكذا ضبطه ابن أخى الشافعى بكسر القاف بطريق مكة يحىء المصعد إلى مكة من الحاجر إليه وفيه بركة وثلاث آبار بئر وماتعرف بالمهدى وبئران تعرفان بالرشيد وآبار صفار للأعراب تنزح عند كثرة الناس وماؤهن عذب ورشاؤهن ثلاثون ذراعاً وعندها تفترق الطريق فمن أراد مكة نزل المغيثة ومن أراد المدينة أخذ نحو العسيلة فنزلها .

قال المؤلف (النقرة) معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد وأنا أعرفها وقد وردتها وهى فى هبيج من الأرض وجدت عليها أعراباً فسألتهم عن معدنها فقالوا انظره فهو عند هذه الحفائر وإذا جبيل أسود عنها غربا والحفائر فى صدره الذى يلينا وأقرب ما يكون لها من المناهل منهل الحاجر وانتقلنا منها أنا ورفقاءى قاصدين الحائط الذى يسمى فى الجاهلية (فذك) وسلكنا ثنية الريع الذى يقال له (قعضب) وهذا الريع فى شرق الجبل الذى يقال له (العلم) وبث الليلة الثالثة فى بلد (الحائط) وكانت المسافة بين الحائط والنقرة ثلاثة أيام .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٣٠٨ .

الشتر قال ياقوت (الشتر^(١)) بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره راء. جبل عن العمراني وهو علم مرتجل غير مستعمل في شيء من كلام العرب .

قال المؤلف (الشتر) هذا الجبل معروف يقال له في هذا العهد (شثير) وهو جبل منقطع من الهضب في غربيه ، وقد سررت به سراراً عديدة في بعض أسفاري وعرضنا عليه يوماً والماء الذي معنا مرّ ، فقال لنا رجل من أهل تلك الناحية : أعطوني قربة فارغة وضخّوا هنا واشربوا القهوة وأنا آتيكم بماء عذب من هذا الجبل ، فأعطيناه ما طلب وضخّينا ، وجاء بقربة من الماء العذب فقلت له : أهذا الماء من ماء السماء أم من بئر ؟ فقال : من بئر . وعندما سرنا قاصدين بلد رنية تركنا (شثير) على يميننا ومنهل (رغوة) على شمالنا وأمسينا عند آل حمّاد في الخرقان وهم من أهل (رنية) والخرقان وأهلها تابعون لأهل رنية والمعروف من اسم هذا الجبل (شثير) وأما اسمه القديم فقد تغير .

الخيام قال البكري (الخيام^(٢)) على لفظ جمع خَيْمة : موضع مذكور في رسم العقيق ، فانظره هناك .

قال المؤلف (الخيام) أعرف في نجد موضعين : الأول يقال له (الخَيْمة) وهي المضافة إلى قطن فيقال لها (خيمة قطن) وهي هضبة بيضاء على شكل الخيمة ، والموضع الثاني يقال له (خيم) وربما أن هذا الموضع هو الذي عناه البكري وهو الذي عناه جرير حين قال :

أقبلن من شعلان أو وادي خيم على قلاص مثل خيطان السلم

فالخيمة الأولى في عالية نجد الشمالية وخيم الثانية في عالية نجد الجنوبية . وقد مضى الكلام على (خيمة) في ج ٣ ص ١٥٢ ومضى الكلام على (خيم) في ج ١ ص ٧٠ ، ١٣٥ من هذا الكتاب

شبوّة قال ياقوت (شَبْوَة^(٣)) بفتح أوله ، وإسكان ثانيه : موضع قد تقدم ذكره

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٣٧ .

(٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٥٢١ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٧٨٠ .

في رسم دهر ، وفي رسم مرغان . وهو موضع قبيل روضة الأجداد . . . قال عبد الرحمن ابن جُهَيْم الأسدي :

عَفَتَ رَوْضَةُ الْأَجْدَادِ مِنْهَا وَقَدْ تَرَى بِشَبْوَةَ تَرْعَى حَيْثُ أَفْضَتْ لِصَابِهَا
وَشَبْوَةُ أَيْضًا : مَدِينَةُ بِالْيَمَنِ ، تَلْقَاءُ حَضْرَمَوْتَ ، مَا بَيْنَ بَيْحَانَ وَحَضْرَمَوْتَ . وَقَالَ
بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ :

أَلَا ظَنَّ الْخَلِيطُ غَدَاةَ رِيْعُوا بِشَبْوَةَ وَالْمَطِيُّ بِنَا خُضُوعُ
قال المؤلف (شَبْوَةُ) المذكورة في جهة اليمن وهي باقية إلى هذا العهد ، وأذكر في سنة ١٣٥٥ جاء أهل عشر من الركاب محرمين وأناخوا ركبهم عند قصر الحكم في مكة ، واستأذنوا للسلام على سمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز ، فأذن لهم ، فرأيت رجالاً لحام سود فسألت واحداً منهم : أين بلادكم ؟ قال : نحن من أهل شبوة ، فلما تأملتهم وعظم لحامهم وأشخاصهم كأنهم من آل مرة وركبهم مربوطة بخطمها في شبك القصر المذكور ، ومنظر ركبهم فيها من رسم العمانيات لكنها أضخم منها ، وليس على ظهورها إلا الفوالين^(١) ، وقرب فيها ماء ومعههم غداء قليل فقلت لواحد منهم : ربما تكثر السيارات وتنجون عليها ، فقال : لو ملأت السيارات الأرض لا نبدل الركاب بغيرها . وشبوة تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وشبوة الأولى الواقعة في بلاد بني أسد قد اندرس اسمها .

قال البكري (صاحّة)^(٢) بالحاء المهملة : جبل أحمر بين الرّكاء والدّخول . قال عبيد : صاحّة

لمن الديارُ بصاحّةٍ فخرّوسٍ دَرَسَتْ مِنَ الْإِقْوَاءِ أَيْ دُرُوسٍ
وقال سلامة :

لَأَسْمَاءُ إِذْ تَهَوَّى وَصَالَكِ إِنِّهَا كَذِي جُدَّةٍ مِنْ وَخْشٍ صَاحَّةٍ مُرْشِقِ
وقال يعقوب : قال أبو زياد الكلّابي : صاحّة : هَضْبَتَانِ عَظِيمَتَانِ ، لَهَا زِيَادَاتٌ
وَأَطْرَافٌ كَثِيرَةٌ ، وَهِيَ مِنْ عَمَاةٍ ، تَلِي مَغْرِبَ الشَّمْسِ ، بَيْنَهَا فَرَسَخٌ ؛ وَأَنْشَدَ لِلْبَيْهَيْثِ :

(١) الفوالين : نوع من الرجال يكون في مؤخر الظهر .

(٢) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٨٢٠ .

سَلَاةُ إِسْفِنَظٍ بِمَاءِ غَمَامَةٍ تَضَمَّنَهَا مِنْ صَاحَتَيْنِ وَقِيعٍ
يَعْنِي الْمُهْضِبَتَيْنِ . وقال لبيد :

وَحَطَّ وَخُوشَ صَاحَةً مِنْ ذُرَاهَا كَأَنَّ وُغُولَهَا رُمُكُ الْجِمَالِ
وَأَضَافَهَا مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى مُبْرِقٍ ، فقال :

الْعَهْدَ مِنْ لَيْلَى نَكِرْتُ عَلَى النَّوَى أَمْ عَهْدَ مَنْزِلِهَا بِصَاحَةٍ مُـبْرِقِ
هَكَذَا نَقَلْتُهُ مِنْ كِتَابِ الزِّيَادِيِّ وَلَعَلَّهُ « بِسَاحَةٍ مُبْرِقٍ » بِالسَّيْنِ .

قال المؤلف (صَاحَةٌ) باقية إلى هذا العهد ، وإذا أردت أيها القارئ الأطلاع على
تحديد موقعها ، وموقع صوحة ، فأنظرا في الجزء الأول ص ٩٧ من هذا الكتاب ،
وبعد الأطلاع عليهما لعلك ترضى .

فريث قال ياقوت (فَرِيثٌ)^(١) من قرى واسط نزلها عمران بن حِطَّانٍ في آخر عمره لما هرب
فأقام بها إلى أن مات .

قال المؤلف (فريث) الذى أعرفه وادى يقال له فريثان يصب من جبل اليمامة وسكنه
في العهد الأخير قبيلة الصعران يرأسهم مشارى ابن بصيص ، وهم ينتمون إلى قبيلة بريح من
مطير ، وقد بسطنا على ذكر نسبهم على ذكر أم دباب ، وعلى ذكر يعقوب الحميداني ،
وذكرنا أن الصعران من عنزه ، وأنهم حالفوا مطير وفريثان يحمل اسمه إلى هذا العهد
كما أن قريب منه وادى يقال له الفروثى وكلا الواديين يحملان اسميهما إلى هذا العهد .

مهشمه قال ياقوت (مُهْشَمَةٌ)^(٢) بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد الشين وكسرهما . . .
وعن الحفصى : مُهْشَمَةٌ بفتح الشين . . . قال ابن شميل : كل غائط من الأرض يكون
وطيئاً ، فهو هشيم والمتهشمة التى ييس كلاًها . . . وقال ابن شميل : الأرض إذا لم يصبها

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣٧٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢١٣ .

مطر ، ولا نبت فيها تراها مهشمة ومتهشمة . . . ومهشمة هذه من قرى اليمامة . . .
قال الحفصى : مهشمة قرية ونخل ومحارث لبنى عبد الله بن الدئل باليمامة . . .
قال الشاعر :

يَارُبَّ بِيضَاءَ عَلَى مَهْشَمَةٍ أَعْجَبَهَا أَكْلُ الْبَعِيرِ النِّيمَةَ

قال المؤلف (مهشمة) لا أعرف التى ذكرها الحفصى ، فقال : أنها قرية باليمامة وربما أنها
قد اندرس ذكرها ، والذى أعرفه ثلاثة مواضع تقارب لهذا الاسم الأول روضة فى وسط جوّ
من جَبَّان الصمان يقال لها (أم الهشيم) ، وقد نزل بها جلالة الملك عبد العزيز فى تقنّصه .
والموضع الثانى طريق يقال له (الهشامى) . وهناك دحل يعرف بهذا الاسم (الهشامى) .
وهناك طريق فى جبل اليمامة يسلك ثنية يقال لها (أم الهشيم) وهى تقضى على بلد الحريق ،
وأما مهشمة فلا أعرف موضعاً بهذا الاسم .

قال ياقوت (مِأَة) ^(١) بكسر أوله ، وآخره هاء خالصة جمع ماء ، وتصغيره مَوِيَّةٌ والنسبة
إليها ماهيَّةٌ . موضع فى بلاد عُذْرَةَ قرب الشام ووادى المياه من أكرم ماء بنجد لبنى نَفِيل
ابن عمرو بن كلاب . . . قال أعرابى وقيل مجنون ليلى :

أَلَا لَا أَرَى وَادِى الْمِيَاهِ يُثِيبُ وَلَا الْقَلْبُ عَنْ وَادِى الْمِيَاهِ يَطِيبُ
أَحَبُّ هَبْوَطِ الْوَادِيَيْنِ وَانْتِى لَمْ تَهْزَلَا بِالْوَادِيَيْنِ غَرِيبُ
وَمَا عَجَبٌ مَوْتُ الْحُبِّ صَبَابَةٌ وَلَكِنْ بَقَاءُ الْعَاشِقَيْنِ عَجِيبُ
دَعَاكَ الْهُوَى وَالشَّوْقُ لِمَا تَرْنَمْتُ هَتُونُ الضَّحَى بَيْنَ الْغُصُونِ طَرُوبُ
تَجَاوَبَهَا وَرُقَى أَعْنَ لَصَوْتَهَا فَكُلُّ لِكَلٍّ مُسَعِدٌ وَمُجِيبُ
أَلَا يَا حَامِ الْأَيْكَ مَالِكٌ بَاكِيًا أَفَارَقْتَ إِنْفَاءً أَمْ جَفَاكَ حَيْبُ

قال المؤلف (مِأَة) أعرف وادى المياه لأن به مياه كثيرة تردها الأعراب ، وهى منهل الرضم
والمكلاه والصفوية وإبرقيه وبطّاحه وقلب الطحش ، وهذى المياه هى التى نسب إليها هذا

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٢١ .

الوادي ، وهذا الوادي ، ووادي الشبرم يجتمعان ويصبان في وادي الجريب ثم تتجه وتصب في وادي الرّمة ووادي المياه يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

نضل قال ياقوت (نَضْلٌ)^(١) بالفتح ثم السكون من المناضلة ، وهو المراماة بالنشاب
قال الحازمي : موضع أحسبه بلداً يمانياً .

قال المؤلف (نَضْلٌ) ليس بلداً يمانياً إنما هو منهل ماء ترده الأعراب يقال لهذا المنهل (أبو نضل) وهو في وادي الشعراء بين بلد الشعراء وبين منهل مضلعة معروف عند أهل تلك الناحية وغيرهم يقال له (أبو نضل) .

الهمج قال ياقوت (اَلْهَمَجُ)^(٢) بالتحريك والجيم ، الهمج في كلام العرب البعوض والهمج الجوع ، ثم يقال لأرذال الناس هَمَجٌ ، والهمج ماء وعيون عليه نخل من المدينة من جهة وادي القرى .

قال المؤلف (اَلْهَمَجُ) ليس كما ذكره ياقوت لأنه لم يورد على ما ذكر شواهد شعرية بل الهمج أعرفها ، وأعرف مواضعها . (الهمجة) و (الهميجة) منهلان في عالية نجد الجنوبية قريب السوادة ، وإذا أضفنا عليها منهلًا ثالثًا ، وقلنا : (الهمجة) و (الهميجة) و (الهميج) قريب الحُمَيّ يقال له هميج رحمه غير الواقع في بلاد عبدالله بن غطفان هذه المواضع ينطبق عليها ما ذكره ياقوت الهمج .

فالق قال ياقوت (فَالِقٌ)^(٣) . . . ثم قالوا : الفلقُ الصبح ، وقيل : الفلقُ الخلق في قوله تعالى : (فَالِقُ الْحبِّ والنَّوى) والفلقُ المطمئنُّ من الأرض بين المرتفعين ، والفلقُ القطرة ، والفلقُ الشقُّ ونخلة فالق إذا انشقت عن الكافور ، وهو الطلع ، وفالقٌ اسم موضع بعينه . . .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٠٤ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٢٠ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٧٦ .

قال الأصمعي : ومن منازل أبي بكر بن كلاب بنجد ، الفالق وهو مكان مطمئن بين حزمين به مؤيّهة يقال لها ماء الفالق وجوّى جبل لبنى أبي بكر بن كلاب . . . ويقال خليته بفالق الوركاء ، وهي رملة عن الأزهرى والخارزنجي .

قال المؤلف (فائق) أعرف موضع يقال له في هذا العهد الفويلق ، وهو كما ذكره الأصمعي حين قال : ومكانه بين حزمين مطمئن هذى صفة الفويلق ، وذكر أنه فالق الوركاء عن الأزهرى ، فهذا خطأ لأن الوركاء في كتيب ، قنيقة ، والفويلق في حد كتيب السرّ الغربي .

قال ياقوت (الغوير)^(١) هو تصغير الغور ، وقد تقدم اشتقاقه ، قيل : هو ماء لكلب الغوير بأرض السماوة بين العراق والشام . . . وقال أبو عبيد السكوني : الغوير ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة فيه بركة ، وقباب لأم جعفر تعرف بالبيدية ، والغوير : موضع على الفرات فيه ، قالت الزبارة : عسى الغوير أبوساً . . . قال القصري : قلت لأبي عليّ الوشائي قوله عسى الغوير أبوساً حال ، قال : نعم كأنه قال عسى الغوير مهلكا ، والغوير واد . . . قال ابن الخشاب . أن الغوير تصغير الغار ، وأبوس جمع بأس . . . والمعنى أنه كان للزبارة سرب تلجأ إليه إذا ضربها أمر ، فلما لجأت إليه في قصة قصير ارتاب واستشعرت ، فقالت : عسى الغوير أبوساً ، وفيه من الشذوذ أنها تميز خبر عسى اسمها والمستعمل أن يقال عسى الغوير أن يهلك وما أشبه ذلك أخرجته عن الأصل المرفوض لكنها أخرجته مخرج المثل والأمثال كثيرا ما تخرج عن أصولها المرفوضة .

قال ياقوت أيضا (غوير) موضع في شعر هذيل ويروى بالعين للمهمل . . قال عبد مناف ابن ربع الهذلي :

ألا أبلغ بني ظفر رسولا
وريب الدهر يحدث كل حين

أحقاً أنكم لما قتلتم ندامائى الكرام هجرتمنى
فأنّ لدى التناصب من غوير أبا عمرو يخزّ على الجبين

قال المؤلف (الغوير) أعرف ماء يقال له أبو غوير شرقى الكثيب ماءه مر وهو من مياه الحمادة معروف بهذا الاسم وبلغنى إن آل بريثين وردوا هذا الماء وهم على ضمتن فنزل فى البير أخوهم هنيدي ابن بريثين فقالوا له أخوته إشرب من الماء وأخبرنا عن حلالته لعلنا نملاً قربنا منه فشرب منه ورفع رأسه إلى إخوانه فقال إخرجونى فإنى شربت الأبوالم كثير وقليل فما طعمت أمر من ماء أبى غوير وهنيدي هذا مشهور بالكلام الزايد عن الحد .

فارعُ قال ياقوت (فارِعُ)^(١) . . قال أبو عدنان الفارع المرتفع العالى الهنىء الحسن . . وقال ابن الأعرابى الفارع العالى والفارع المستقلّ وفرعت إذا صعدت وفرعت إذا نزلت وفارع اسم أطم وهو حصن بالمدينة . . قال ابن السكيت وهو اليوم دار جعفر بن يحيى ذكر ذلك قول كثير :

رما بين سلع والعقيق وفارع إلى أحدٍ للمزن فيه غشائر

كلها بالمدينة . . قال عرام وساية وادى الشراة بالشين المعجمة وفى أعلاه قرية يقال لها الفارع بها نخل كثير وسكانها من أفناء الناس ومياها عيون تجري تحت الأرض وأسفل منها مهايعُ قرية كان رجل من الأنصار قتل هشام بن ضبابه خطأ فقدم أخوه مقيسُ بن ضبابه على النبي صلى الله عليه وسلم مظهراً للإسلام وطلب دية أخيه فأعطاه رسول الله عليه الصلاة والسلام ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ولحق بمكة وقال :

شَقَا النفس أن قد ماتَ بالقاع مُسنداً تُضَرَّجُ ثوبيه دماءُ الأخادع
وكانت همومُ النفس من قبل قتله تلم فتحمينى وطاءُ المضاجع
حلتُ به وترى وأدركتُ ثورتى وكنت إلى الأوثان أول راجع

تَأْرَتْ بِهِ قَهْرًا وَحَمَلَتْ عَقْلَهُ سِرَاةً بَنَى النُّجَارُ أَرْبَابَ فَارِعَ

قال المؤلف (فَارِعُ) الباقي من هذا الاسم وادى الْفُرْعُ الذى تسكنه بنوا عمرو وهو في جهة بلاد مسروح الجنوبية وهناك جبل ثانى في غربى سواد باهله يقال لتلك الجبل الْفُرْعُ وعنده ماء يقال له ماء الفرع وهذا الاسم يشمل الماء والجبل ومن قرى الوشم الشمالية قرية يقال لها الفرع والجبل الذى يقال له الفرع هو أقرب للصواب . وهناك وادى قريب بلد الحلوه المجاورة لحوطة بنى تميم يقال لتلك الوادى الفارعه وهى معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (غَيْلٌ)^(١) بالفتح ثم السكون ثم لام وهو الماء الذى يجرى على وجه الأرض غيل ومنه الحديث مايسقى الغيل ففيه الغيل والغيل في حديث آخر لقد هممت أن أنهى عن الغيلة ثم ذكرت أن فارس والروم يفعلونه فلا يضرهم . . قالوا الغيلة هو الغيل وهو أن يجامع المرأة وهى مرضع وقيل أن ترضع الطفل أمه وهى حامل والغيل أيضاً الساعد الممتلىء الزيان وغيل موضع في صدر يلملم في قول ذؤيب بن يثينة بن لاي .

لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْكْتُ قُرَيْمٌ وَأَوْجَعُوا بِحِزَّةِ بَطْنِ الْغَيْلِ مَنْ كَانَ بَاكِياً
وغيل أيضاً موضع قرب اليمامة . . قال بعضهم .

يَبْرَى لَهَا مِنْ تَحْتِ أَرْوَاقِ اللَّيْلِ غَمَلَسَ أَلْزَقَ مِنْ حَمَى الْغَيْلِ
والغيل أيضاً واد لبنى جعدة في جوف العارض يسير في الفلج وبينهما مسيرة يوم وليلة
والغيل غيل البرمكى وهو نهر يشق صنعاء اليمن وفيه يقول شاعرهم :

واعويلا إذا غاب الحبيب عن حبيبته إلى من يشتكى
يشتكى إلى وإلى البلد ودموعه مثل غيل البرمكى

وهذا شعر غير موزون وهو مع ذلك ملحون أوردناه كما سمعنا من الشيخ أبى الربيع سليمان
ابن عبد الله الرِّيحَانِي صديقنا أيده الله وأنشد أبو على لأبى الجياش .

والغَيْلُ شَطَّانٌ حَلَّ اللَّؤْمَ بَيْنَهُمَا شَطَّ الْمَوَالِي وَشَطَّ حَلَّةِ الْعَرَبِ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣١٩ .

تغلغل اللؤم في أبدان ساكنه تغلغل الماء بين الآيف والكرب

.. وقال أبو زياد الغيل فلج من الأفلاج وقد مرّ الفلج في موضعه .. وقال نصر الغيل
وادي لجة بين جبلين ملآن نخيلاً وبأعلاه نفر من بني قشير وبه منبر وبينه وبين الفلج سبعة
فراسخ أو ثمانية والفلج قرية عظيمة لجة .. وقال البحتري الجعدى .

ألا ياليلُ قد برحَ النهار وهاج الليل حزنًا والنهار
كأنك لم تجاوز آل ليلى ولم يوقد لها بالغيل نارُ

.. وقال عثمان بن صمصامة الجعدى ومرّ به حمزة بن عبد الله بن قرّة يريد الغيل :

وقد قلت للقرى إن كنت راحماً إلى الغيل فاعرض بالسلام على نعم
على نعمنا لانعم قوم سوائنا هي الهمة والأحلام لويقع الحلم
فإن غضب القرى في أن بعثته إليها فلا يبرح على أنفه الرّغم

والغيل بلد بصعدة باليمن خرج منه بعض الشعراء . منهم محمد بن عبيد أبو عبد الله بن أبي
الأسود الصعدي شاعر قديم وأصله من غيل صعدة .

قال المؤلف (غيل) معروفة إلى هذا العهد وهي التي قال ياقوت أنها وادي لبني جعده
وهي تحمل هذا الاسم من العهد الجاهلي إلى هذا العهد .

المدركة

قال ياقوت (المدركة)^(١) بالضم ثم السكون وراء مفتوحة وكاف ماء لبني يربوع .. قال
عمرّام إذا خرجت من عسفان لقيت البحر وانقطعت الجبال والقرى إلا أودية مسماة بينك وبين
مر الظهران يقال لوادي منها مسيحة ولوادي آخر مدركة وها واديان كبيران بهما مياه كثيرة منها
ماء يقال له الحديبية بأسفله مياه تنصب من رؤس الحرة مستطيلين إلى البحر .

قال المؤلف (المدركة) معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد وقد رتب فيها جلالة الملك
عبد العزيز أمارة ومركزاً لأنها متوسطة من تلك الناحية وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا
العهد . (المدركة) .

مظعن

قال ياقوت (مُظْعِنٌ) ^(١) بضم أوله وسكون ثانيه وكسر العين المهملة وآخره نون واد بين الشقياء والأبواء عن يعقوب في قول كثير عزة :

إلى ابن أبي العاصي بدوة أدلجت وبالسفع من دار الرثا فوق مظعن

قال المؤلف (مظعن) أعرف جبلا شرق بيشة مما إلى الشمال يقال له (ظاعن) لا مظعن وهو من الجبال المعروفة في عالية نجد الجنوبية ، يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (ظاعن) . وقريب ظاعن بئر بعثها مولى من موالى أهل رنية فكثر النزاع بين سبيع وقحطان واقتتلوا وأمرت الحكومة بدفنها ودفنت وجاء المولى مالسها وترجى من سمو الأمير فيصل ، وقال : ليس لى ذنب فى هدمكم بئرى وأوصانى صاحب السمو أن أشتريها منه ويوقفها على عابر السبيل فمادار بينى وبينه قال أقرب ما يكون لها من الجبال جبل ظاعن ترعاه الإبل التى أهلها على هذه البير فتم الاتفاق بيننا وبينه بقيمة مرضية فوقها سمو الأمير فيصل على الغادى والراح من بادية وحاضر أعاضه الله الأجر والثواب وأعرف موضعاً ثالثاً قريب بلد البره جليل يقال له الظعينة يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (خَمْرٌ) ^(٢) شعب من أعراض المدينة وهو ملحق بوزن بقم وشلم وخضم وبذر .
قال المؤلف (خمر) الذى أعرفه قريب هذا الاسم هى الأودية التى فى وادى الحيسية يُقال لهن (الخمر) وهى على الطريق الذهاب إلى الرياض والخارج منه إلى مكة وهى معروفة بهذا الاسم عند جميع أهل نجد وموقعها بين المصيقرة وحوجان .

قال ياقوت (خَنْفَسٌ) ^(٣) . . قال نصر من أعمال اليمامة قريبة من خزالا ومُريَفَق بين خنفس جرّاد وذى طلوح بينها وبين حجر سبعة أيام أو ثمانية كذا قيل .

قال المؤلف (خنفس) معروفة يقال لها فى هذا العهد (خنيفسة) وهى خارجة من سواد باهلة تقع فى غرب بئيه . وقول ياقوت أنها قريبة من خزالا . فالذى أعرفه يقارب هذا الاسم (جزالى) ويمكن أن هذا التعريف خطأ مطبعى ، وقد ذكر البكرى (جزالى) وقد علقنا عليها فى كتابنا ج ٣ ص ٦٢ و (خنيفسة) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وهى قصور يزرعها أهل الرويضة وعندها قصور أخرى يقال لها (الجر بوعة) وعند أهل نجد فى النطق (خنيفسة والجر بوعة) وخنيفسة معروفة بهذا الاسم عند جميع العرب .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٩٠ . (٢) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٦٤ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٧٢ .

الحنق

قال ياقوت (الحنق) ^(١) بالتحريك أرض من جبال بين الفلج ونجران يسكنها أخلاط من همدان ونهد بن زيد وغيرهم من اليمانية .

قال المؤلف (الحنق) الذى فى جهة اليمن لا أعرفه بل أعرف موضعين يطلق عليهما هذا الاسم الأول قريب من المدينة فإذا كنت فيها فهو المعروف بالطريق النجدى الذى يسلكه حاج الشام وغيره يقال له (الحنق) والثانى بين أبانين وهو مسلك وادى الرثمة وإذا كنت عند بادية المدينة ظننت أن هذا الحنق أشهر وإذا كنت عند بادية حرب وبنى عبد الله ابن غطفان المقيمين قريباً من أبانات ظننت أن الحنق الواقع بين أبانين أشهر وأبعد ذكرًا وكلاهما يحملان اسميهما إلى هذا العهد .

الخنس

قال ياقوت (الخنس) ^(٢) بالكسر من نواحي اليمامة .

قال المؤلف (الخنس) لم يتغير اسمه إلى هذا العهد وهو من نواحي اليمامة كما ذكره ياقوت ، والمعروف عند أهل نجد فى النطق الرويضات والخنس وهى التى فى اليمامة ، وعناها ياقوت وهناك موضع ثان يسمى بهذا الاسم وادى فى شرقى العرض (عرض ابنى شمام) يقال له (الخنس) والأودية القريبة منه أسفل (الخنقة) والسديرى وأبو مروّة وداحس ، وهناك واد ثالث يملكه المؤلف يقال له : وادى الخنس يصب سيله على بلد القران ذات غسل والوقف وهو منهل معروف ترده الأعراب .

دخلة

قال ياقوت (دخلة) ^(٣) بفتح أوله وسكون ثانيه قرية توصف بكثرة التمر أظنها بالبحرين . قال المؤلف (دخلة) ليست بالبحرين كما ظنها ياقوت بل هى من قرى سدير المعروفة بكثرة التمر يقال لها فى هذا العهد (الداخلية) والتغير فى اسمها قليل بزيادة ألف بعد الدال وهى فى أعلى وادى سدير موقعها بين الروضة والتويم . والتويم بلد معروف وأهله بهم نغارة وقد قال شاعرهم وهو ابن عبيان :

قل لابن عسكر يميناً ترى العود الوعد ما تعذر من جواب وأنا الى قايله
والعود — موضع فى التويم والداخلية كما ذكرنا .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٩٨ .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٧٢ .

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٤٤ .

قال ياقوت (دَرَوَزَق) ^(١) بفتح أوله وسكون ثانيه وبعد الألف زاي وآخره قاف دروازق وأصله دَرَوَازَه ماسرجستان ودروازه بلسانهم يراد به باب المدينة قرية على فرسخ من مرو عند الديوقان وهي قرية قديمة نزل بها المسلمون لما قدموا مَرَوَ لفتحها . . منها أبو المثنى عيسى ابن أبي عبيد الكندي الدَرَوَازَق حدث عن عكرمة القرشي مولاهم والفرزدق بن جواس وغيرهما روى عنه الفضل بن موسى الشيباني .

قال المؤلف (دروازق) أوردنا هذه العبارة على لفظة دروازه وأنها إسم للباب فهذا هو المعروف عند جميع أهل نجد أن الباب يقال له : الدروازه ولا يختلف فيها اثنان .

قال ياقوت (دَقُوقَاه) ^(٢) بفتح أوله وضم ثانيه وبعد الواو قاف أخرى وألف ممدودة دقوقاه ومقصورة مدينة بين أربل وبغداد معروفة ، لها ذكر في الأخبار والفتوح كان بها وقعة للخوارج فقال الجعدي بن أبي صَمَام الذهلي يرثيهم .

شبابٌ أطاعوا الله حتى أحبهم وكلهمُ شارٍ يخاف ويَطْمَعُ
فلما تَبَوَّأُوا من دَقُوقَا بمَنْزِل لميعاد إخوان تَدَاعَوْا فأَجْمَعُوا
دَعَوْا خَصْمَهُم بِالْحِكْمَاتِ وَبَيْنُوا ضَلَالَتَهُم وَاللهُ ذُو الْعَرْشِ يَسْمَعُ
بِنَفْسِي قَتْلِي فِي دَقُوقَا غَوْدَرْتُ وَقَدْ قَطَعْتَ مِنْهَا رُؤُوسَ وَأَذْرَعُ
لَتَبِكَ نِسَاءَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ وَفِي دُونِ مَلَاقِينَ مَبْكِي وَبَجَزَعُ

قال المؤلف (دَقُوقَاه) الذي أعرفه يقارب لهذا الإسم هضبة طويلة يقال لها (مدقة) مطلة على بلد (الروضة) الواقعة بين سواد باهلة وجبال الحمرة .

قال ياقوت (المَجَزَل) ^(٣) بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد الزاي المعجمة وفتحها : جبل المجزل في ديار بني تميم . قال العجاج :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٥٥ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٦٦ .

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٦٥ .

بِالْجَزْعِ بَيْنَ عُنْزَرَةِ الْمُجَزَّلِ وَالنَّعْفِ عِنْدَ الْإِسْحَمَانِ الْأَطْوَلِ

والعُفْرَةُ : موضع هناك ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحُمْرَتِهِ ، وهو موضع به رَمْلٌ أُحْمَرُ .
وَالْإِسْحَمَانِ [بِفَتْحِ الْحَاءِ وَكسرها] : جبل آخر تَلَقَّاهُ الْمُجَزَّلُ . وقال العَجَّاجُ أيضا :

جاء به مَرَّ الْبَرِيدِ الْمُرْسَلِ
من السَّرَاةِ نَاشِطًا لِلْأَجْبُلِ
بُعَاثِنَ الْقَهْبِ وَالْمَجْزَلِ

ناشطا : يخرج من أرض إلى أرض . وُبُعَاثِنَ الْقَهْبِ : جبلان أيضا .

قال المؤلف (المجَزَّل) جبل معلوم شمالى العرمة بشرقى سدير ، ويمتد إلى جهة الشمال حتى يختلط بالتياسى وبه مناهل كثيرة وأودية ، وهو معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهو فى الجاهلية وصدر الاسلام لبنى تميم ، وفى هذا العهد الأخير يُعَدُّ من مناهل مطير ، وفى عهد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ليس لأحد مُلْكٌ ، والغرض من كتابنا هذا وتصنيفه ذكر الأسماء الباقية من العهد الجاهلى إلى هذا العهد . ومجَزَّل من أعظم الجبال وأشهرها ، ويُعد من جبال اليمامة .

العقاب قال البكرى (العُقَاب) ^(١) بضم أوله ، على لفظ اسم الطائر : موضع قد تقدم ذكره فى رسم الصَّخَصَحَانِ . قال الأخطل :

وظَلَّ لَهُ بَيْنَ الْعُقَابِ وَرَاهِطٍ ضَبَابَةٌ يَوْمَ مَا تَوَارَى كَوَاكِبُهُ

وينسب إليه وادى العقاب .

قال المؤلف (العُقَاب) الذى أعرفه باق بهذا الاسم إلى هذا العهد هضبة طويلة من هضاب الحُمْرَةِ يقال لها (العقابة) وهى فى بلاد عقيل فى الجاهلية وفى هذا العهد يشترك فيها قبائل قحطان وقبائل (برقاء) وبالأخص العصمة ، وهى تعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وأما ما ذكره البكرى واستشهد عليه بقول الأخطل ، فلا يكون إلا فى أرض الشام أو قريب منها لأن راية خالد بن الوليد رضى الله عنه يقال لها (العقاب) ويمكن أن بعض المواضع التى تسمى بهذا

الاسم كثنية العقاب منسوبة إلى هذه الراية لما طلعت معها ، والعقابة المذكورة معروفة عند أهل تلك الناحية بهذا الاسم .

قال ياقوت (المَزْرَعَةُ)^(١) تصغير المزرعة . قرية بالبحرين لبني عامر بن الحارث المزيرعه ابن عبد القيس .

قال المؤلف (المزرعة) ليست قرية بالبحرين إنما هي موضع قد نزل فيه جلالة الملك في تقنصه يقال له (المزرع) حُذِفَتْ منه تاء التأنيث وهذا الموضع في جهة العرمة .

قال ياقوت (المسلَّحُ)^(٢) بالفتح ثم السكون وفتح اللام والحاء مهملة . اسم موضع من المسلح أعمال المدينة عن القتيبي ... قال ابن شميل : مسلحة الجند خطاطيف لهم بين أيديهم ينفضون لهم الطريق ويتجسسون خبر العدو ويعلمون لهم علمهم لئلا يهجم عليهم ، ولا يدعون أحداً من العدو يدخل بلاد المسلمين ، وإن جاء جيش أئذروا المسلمين والواحد مسلحاً .

قال المؤلف (المسلَّحُ) معروف وليس من أعمال المدينة بل في بلاد الرُّوْقَة منهل ماء يقال له (المسلح) وعنده جبال يقال لها (جبال المسلح) ، وهو خارج جبال الحجاز في الجهة الشرقية منه يمر القاصد من جده إلى المهد ، والقاصد المهد من عشيرة يتركه على شماله مسافة بعيدة ، وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وله شبيه بهذا الاسم منهل ماء في طرف العرمة يقال له (المسلح) .

قال ياقوت (مَغْرَةُ)^(٣) بالفتح ، وهو الطين الأحمر ... قال الخازمي : هو موضع مغرة بالشام في ديار كلب .

قال المؤلف (مغرة) ليس بالشام ولا في ديار كلب بل بئر عليها قصر وبها مزرعة يقال لها (المغرة) وهي من قصور الحمرة ومن ملحقات الرويضة معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد (مغرة) .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٧ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٥٦ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٠٣ .

العطف

قال ياقوت (العطف) ^(١) موضع بنجد ويضاف إليه ذو . . وقال يزيد بن الطثريه :

أَجَدَّ جَفَوْنَ الْعَيْنِ فِي بَطْنِ دِمْنَةٍ بَذَى الْعَطْفَ هَمَّتْ أَنْ تُحِمَّ فَتَدَمَعَا
قِفَاً وَدَعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُودَعَا
سَأْتَنِي عَلَى نَجْدٍ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ قِفَا رَاكِبِيْ نَجْدٍ لَنَا قَلْتُ أَسْمَعَا

قال المؤلف (العطف) يطلق على كل محنية وادى أو مسيلة ماء أو طريق كل شيء إذا انحنى يقال له العطف ويستعمل هذه اللغة أهل اليمن قحطان وغيرهم وتمتد هذه اللغة إلى بلاد سُبَيْع وفيهم من يقول عَطَف الوادى وفيهم من يقول عطفة الوادى ولا أعلم موضعاً معيناً بهذا الاسم .

عظم

قال ياقوت (عُظْمٌ) ^(٢) بضم أوله وسكون ثانيه وعظم الشيء ومعظمه أكثره وذو عُظْمٍ بضمين كأنه جمع عظيم عُزْضٌ من أعراض خيبر فيه عيون جارية ونخيل عامرة . . قال ابن هرمة .

ولو هاج صَحْبُكَ شَيْئًا مِنْ رَوَاحِلِهِمْ بَذَى شَنَاصِيرَ أَوْ بِالنَّعْفِ مِنْ عُظْمٍ
وَيُرَوَّى عُظْمٌ بَفَتْحَتَيْنِ .

قال ياقوت (العُظُومُ) ذات العظوم في شعر الحُصَيْنِ بْنِ الْحَمَامِ الْمَرْمِيِّ حَيْثُ قَالَ :

كَانَ دِيَارَكُمْ يَجْنُوبُ بُسَّ إِلَى ثَقَفٍ إِلَى ذَاتِ الْعُظُومِ

قال المؤلف (عُظْمٌ) الذى أعرفه منهل يقال له (العظيم) في بلاد بنى أسد معروف بهذا الاسم وأعرف جبل رملٍ يقال له (أم العظام) وهذا الجبل في كَثِيبِ السَّرِّ والأول أقرب إلى الصواب .

العقربة

قال ياقوت (العُقْرَبَةُ) ^(٣) وهى الأنتى من العقارب ويقال للذكر عُقْرُبَانُ . . قال بعض العربان :

-
- (١) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٨٥ .
 - (٢) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٨٧ .
 - (٣) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٩٤ .

كَأَنَّ مَرَعَى أَمَكُم إِذْ غَدَتْ عَقْرَبَةٌ يَكُومُهَا عُقْرَبَانُ
.. وقال أبو عبيد السكوني العقربة رمالٌ شرقى الخُزَيْمِيَّةِ فى طريق الحاج .. وقال
الأديبى العقربة ماء لبني أسد .

قال المؤلف (العقربة) هى التى مضى الكلام عليها فهى واقعة بين بلاد بني أسد وبين
بلاد عبد الله بن غطفان وهو المنهل الذى قد ذكرنا أنه يقال له (عقيربان) .

قال ياقوت (عُقْرَبَاءُ)^(١) بلفظ العقر من الحشرات ذات السموم والألف الممدودة
فيه لتأنيث البقعة أو الأرض كأنها لكثرة عقاربها سميت بذلك وعقرباءُ منزل من أرض
اليمامة فى طريق النجاج قريب من قرقرى وهو من أعمال العُرُض وهو لقوم من بني عامر
ابن ربيعة كان لمحمد بن عطاء أحد فرسان ربيعة المذكورين وخرج إليها مُيسلمة لما بلغه سُرى
خالد إلى اليمامة فنزل بها لأنها فى طرف اليمامة ودون الأموال وجعل ريف اليمامة وراء
ظهوره فلما انقضت الحرب وقُتل مُسيلمَةُ قَتَلَهُ وَحَشَى مولى جُبَيْر بن مطعم قَاتِلُ حَمْزَةَ .. قال
ضرار بن الأزور .

ولو سئلت عنا جنوبُ لأخبرتْ عشيةً سالتْ عقرباءُ وملهمُ
وسال بفرع الواد حتى تفرقتْ حجارته فيه من القوم بالدم
عشية لا تغنى الرماحُ مكانها ولا النبلُ إلا المشرفُ المصممُ
فإن تبغى الكفار غير مليّة جنوبُ فإني تابع الدين مسلمُ
أجاهد إذ كان الجهاد غنيةً ولله بالمرء المجاهد أعلمُ

وكان للمسلمين مع مسيلمَةَ الكذاب عنده وقائعٌ وعقرباءُ أيضاً اسم مدينة الجولان وهى
كورة من كور دمشق كان ينزلها ملوك غَسَّان .

قال المؤلف (عقرباء) انظر رواية ياقوت واختلافها على ذكره ، عقرباء وعقرباء
موضعها معروف يمرها طريق قاصد الرياض ، إذا خلف الجميلة إبتدأ فى عقرباء وهى تحمل
هذا الاسم إلى هذا العهد وفيها روضة تزرع على المطر يقال لتلك الناحية (عقرباء) .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٩٣ .

المعمل

قال ياقوت (المعمل) ^(١) بوزن مَعْمَرٍ إِلَّا أن آخره لام قرية من أعمال مكة قال أبو منصور ابنى هاشم في وادي بيشة ملك يقال له المعمل وكان أول أمر المعمل أنه كان بُنى من بيشة بين سلول وخشم فيحفر السلوليون ويضعون فيه الفسيل فيجىء الخشميون وينزعون ذلك الفسيل ويهدمون ما حفر السلوليون ويفعل مثل ذلك الخشميون فيزيلون الفسيل ولا يزال بينهم قتال وضرب فكان ذلك المكان يسمى مطلوباً فلما رأى ذلك العجير السلولى الشاعر تخوَّف أن يقع بين الناس شرٌّ هو أعظم من ذلك فأخذ من طينه ومائه ثم ارتحل حتى لحق بهشام بن عبد الملك ووصف له صفته وأتاه بمائه وطينه وماؤه عذب فقال له هشام كم بين الشمس وبين هذا الماء قال أبعد ما يكون بعده قال فأين هذا الطين قال فى الماء وأخبره بماء جوف بيشة وبيشة من أعمال مكة مما يلي بلاد اليمن من مكة على خمس مراحل وأخبره بما فى بيشة والأودية التى معها من النخل والفسيل وأخبره أن ذلك يحتمل نقل عشرة آلاف فسيلة فى يوم واحد فأرسل هشام إلى أمير مكة أن يشتري مائتى زنجى ويجعل مع كل زنجى امرأته ثم يحملهم حتى يضعهم بمطلوب وينقل إليهم الفسيل فيضعونه بمطلوب فلما رأى الناس ذلك قالوا أن مطلوباً معمل يعمل فيه فذهب اسمه للمعمل إلى اليوم قال العجير السلولى :

لا نوم للعين إلا وهى ساهرةٌ حتى أصيب بغيظٍ أهل مطلوب
أو تغضبون فقد بدلتُ أَيْكَتَكُمْ ذَرْقُ الدجاج وتجنَّفَ اليعاقبة
قد كنتُ أخبرتكم أن سوف يملكها بنو أُمَيَّةَ وَعُدَا غير مكذوب

الأيكة — جماعة الأراك وذلك أنه نزع ووُضع مكانه الفسيل .

قال المؤلف (المعمل) أوردناه ليرى القراء الاختلاف عند البقاع حتى أنهم يقتلعون الفرس أنظر ما حدث بين خشم وبين بنى سلول كما حدث بين معاوية وبين بنى سلول فى هذا العصر الأخير وربما أن معاوية من بقايا خشم ، وأما بنو سلول فمن العهد الجاهلى إلى هذا العهد منازلهم بيشة وما حولها وما معاوية كذلك من أعلى بيشة القدامى .

قال ياقوت (اللمعية) ^(١) من مخاليف اليمن .

قال المؤلف (اللمعية) هو الموضع الذى يقال له فى هذا العهد (رجال ألمع) وهم باقون على اسمهم إلى هذا العهد وهم معروفون عند جميع الناس بهذا الاسم .

قال ياقوت (لوى النجيرة) ^(٢) مذكور فى شعر عنتره العيسى حيث قال :
فلتعلن إذا التقت فرساننا بلوى النجيرة أن ظنك أحق

قال المؤلف (لوى النجيرة) ما أعلم لواء يقارب لهذا اللواء إلا عريق الدسم وعنده مويهة فى جهته الشمالية يقال لها المنجورة وربما أنها هى التى عنها غنتر وأما المياه التى يطلق عليها اسم المنجور فهى كثيرة منها منهل فى جبل شعلان يقال له المنجور ، وفى عرض ابني شمام منهل يقال له : المنجور ، ومن أملاح الدبول ما يقال له : المنجور ، وعنده لواء ولا كنه بعيد من بلاد بنى عيس .

قال ياقوت (اللوح) ^(٣) بالفتح بلفظ اللوح من الخشب ناحية بسرقسطة يقال لها : اللوح وادى اللوح .

قال المؤلف (اللوح) لا أعرف موضعاً بهذا الاسم بل أعرف موضعاً فى بلاد بنى عبد الله ابن غطفان يقال له اللواح وأما اللوح الذى من الخشب ، فهو معروف يستعمله القراء فى قرى نجد ، وقد قال شاعر من شعراء النبط :

أبو بطن مثل اللوح معلقه قارىء ولا خط فيه البسملة والألوهية

قال ياقوت (اللوقة) ^(٤) بقرب اللوى بين جبل طيى وزبالة ركايا طوال .

قال المؤلف (اللوقة) منهل معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد يقال لها : لوقة وماؤها بعيد المنزعة .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٣٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٤٠ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٤١ .

(٤) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٤٣ .

اللقاطة

قال ياقوت (اللقاطة) ^(١) موضع قريب من الحاجر من منازل بني فزارة قُتل فيه مالك ابن زهير أخو قيس الرأي ابن زهير ملك بني عبس دسَّ عليه خُذيفة بن بدر من قتله عوضاً عن أخيه عوف بن بدر ، ولذلك اهتمت حرب داحس والغبراء . . وفيه قال الربيع بن زياد في الحماسة .

أقْبَعِدَ مَقْتَلُ مَالِكِ بْنِ زَهَيْرٍ تَرْجُو النِّسَاءُ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ
قال المؤلف (اللقاطة) الذي أعرفه بئر في شرق أجا يقال لها : اللقيطة وعليها نخل وزرع وهي معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد .

ماغرة

قال ياقوت (ماغرة) ^(٢) بالعين المعجمة والراء هو من المغرة وهو الطين الأحمر وتأنبها للأرض اسم موضع عن الزمخشري عن الشريف علي بن عيسى بن حمزة الحسني .
قال المؤلف (ماغرة) منهل لبني عبد الله بن غطفان يقال له في هذا العهد (أبو مغير) وهو في عالية بلاد غطفان الشمالية يقال له إلى هذا العهد (أبو مغير) وفي عالية نجد الجنوبية منهل ماء يقال له مغيراً بعثها في هذا العهد الأخير محسن بن بدر الهيفل موقعها شرق سواد باهله وياقوت لم يحدد الموضع .

المريسة

قال ياقوت (المريسة) ^(٣) بفتح أوله وتخفيف الراء وياء ساكنة وسين مهملة جزيرة في بلاد النوبة كبيرة يجلب منها الرقيق .
قال المؤلف (المريسة) الموضع الذي في بلاد النوبة لا أعرفه بل أعرف قرية من قرى الطائف يقال لها المريسية ، يملكها حمود بن زيد الشريف وبها آبار ومزارع يتركها سالك الطريق إلى الطائف على شماله بعد أم حمصه .

المناعة

قال ياقوت (المناعة) ^(٤) بالفتح وهو مصدر مَنَعَ الشيء مَنَاعَةً اسم جبل في شعر ساعدة ابن جُؤَيَّة الهذلي :

- (١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٣٥ .
- (٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٦٦ .
- (٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٠ .
- (٤) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٦٦ .

أرى الدهر لا يبقى على حدثانه أبودَّ بأطراف المناعة جَلْعَد

— الأبود — الأبد وهو المتوحش — والجلعد — السمين .

قال المؤلف (المناعة) جبل معروف في بلاد هذيل مما يلي الثنية طريقها الذي يتركه سالك الطريق بعد الشرائع على يمينه إذا انعرج به الطريق إلى يدعان ، وهناك بئر في بلاد القرائن يقال لها (مناعة) وبها غروس .

قال ياقوت (الموقف)^(١) مَفْعَل من وقف يقف محلة بمصر . . ينسب إليها أبو جرير الموقف الموقفي المصري يروي عن محمد بن كعب القرظي روى عنه عبد الله بن وهب ، وسعيد بن كثير وعُفَيْر ، وهو منكر الحديث .

قال المؤلف (الموقف) الذي بمصر لا أعرفه ، وليس له ذكر بل الموقف المشهور موقف عَرَفَه الذي يجتمع به الحاج ، وهناك القرية الثانية من القرائن يقال لها الوقف ، وهي معروفة بهذا الاسم وهي مما يلي شقراء في الجهة الجنوبية منها مسافة نصف ساعة للعاشي المجد على قدميه وست دقائق للسيارة ، والفاصل بينه وبين ذات غسل الوادي الذي يقال له (العنبري) فهذه التسمية تدل على أنها لبني العنبر التميميين وفي هذا العهد أغلب سكانها بنو خالد وبنو تميم .

قال ياقوت (مَهْرَات)^(٢) بلد بنجد من أرض مَهْرَة قريب حضرموت .

قال المؤلف (مَهْرَات) أنظر أيها القارئ كلام ياقوت حين قال مَهْرَات بنجد من أرض مهرة ، فأين أيها القارئ نجد من بلاد مهرة ، والذي في نجد هضبة في جهة المستوى يقال لها (مهرة) وموضع المستوى بين الكتيبين ، الكتيب الأول المجاور لبلد الزلفى الذي فيه صعايفق ، والكتيب الثاني الذي شرق القصيم .

قال ياقوت (مَنَجَل)^(٣) بالكسر ثم السكون وفتح الجيم ولام ، والمنجل ما يستنجل متجل من الأرض أى يستخرج ، وقيل المنجل الماء المستنقع اسم واد في شعر ابن مقبل :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٠٠ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٠٨ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٧٣ .

أَخَالَفَ رَبْعٌ مِنْ كَيْشَةِ مَنْجَلَا وَجَرَّتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ أَخْوَلَ أَخْوَلَا
وَالْمَنْجَلُ مَوْضِعٌ بِغَرْبِي صَنْعَاءِ الْيَمَنِ لَهُ ذِكْرٌ . . . قَالَ الشَّنْفَرِيُّ :
أَمْسَى بِأَطْرَافِ الْحِمَاطِ وَتَارَةً تَنْقُضُ رَجُلِي مَسْبُطِيًّا مُعْصَفَرًا
وَأَبْنَى بَنِي صَعْبٍ بِحَرِّ دِيَارِهِمْ وَسَوْفَ أَلَاقِيَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يَسْرًا
وَيَوْمَ بَذَاتِ الرَّسِّ أَوْ بَطْنِ مَنْجَلٍ هُنَالِكَ تَبْغَى الْعَاصِرُ الْمُنْتَوَرَا

قال المؤلف (منجل) عندى شك أنه في غربى صنعاء لأن الشنفري قرنه بالرس ،
والمشهور بهذا الاسم هو الوادى الذى يصب في وادى الرمة في جنوبيها ، إلا أن يكون
في غربى صنعاء وادى يقال له (الرس) . ولا أعلم في نجد موضعا يقال له (منجل)
إلا المنهل المشهور في جنوبى كنيب السر ، ولكن هذا لا ينطبق عليه لأن أول الأول ميم
وأول الثانى همزة ولام (الأنجل) .

منجور قال ياقوت (مَنْجُورٌ) ^(١) أظنها التى قبلها لأنها أيضاً من قرى بلخ . . . منها على
ابن محمد المنجورى أبو الحسن كان من العُبَّاد توفى في ذى القعدة سنة ٢١١ ذكره أبو عبد الله
محمد بن جعفر الوراق البلخى في تاريخه .

قال المؤلف (منجور) قد ذكرنا هذه الأسماء ومواقعها على ذكر النَجِيرَةِ ولا أحببت إعادتها
هنا لأن القارىء يراها قبل هذه العبارة .

المضيق قال ياقوت (الْمُضِيقُ) ^(٢) قرية في لُحْفِ آرَةِ بَيْنِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ أَغَارَتْ بَنُو عَامِرٍ وَرَثَتَهُمْ
عَلَقْمَةُ بْنُ عَلَانَةَ عَلَى زَيْدِ الْخَيْلِ الطَّائِي فَالْتَقَوْا بِالْمُضِيقِ فَأَسْرَمَ زَيْدُ الْخَيْلِ عَنْ آخِرِهِمْ وَكَانَ فِيهِمْ
الْحَطِيطَةُ فَشَكَا إِلَيْهِ الضَّايِقَةُ فَنَزَّ عَلَيْهِ فَقَالَ الْحَطِيطَةُ :

إِلَّا يَكُنْ مَا لِي بِنَاتٍ فَاتَهُ سَيَاتِي شَأْنِي زَيْدًا ابْنُ مَهْلَهْلٍ
فَمَا نَلْتَنَّا غَدْرًا وَلَكِنْ صَبَحْتُنَا غَدَاةَ التَّقِيمِنَا فِي الْمُضِيقِ بِأَخِيلٍ
كَرِيمٍ تَفَادَى الْخَيْلِ مِنْ وَقَعَاتِهِ تَفَادَى خَشَاشِ الطَّيْرِ مِنْ وَقَعِ أَجْدَلٍ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٧٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٨٣ .

والمضيق فيما قيل موضع مدينة الزَّبَاء بنت عمرو بن ظرب بن حسان بن اذينة السميذع
ابن هوير العملي قاتلة جذيمة قالوا : وهى بين بلاد الخانوقة وقرقيسيا على الفرات .

قال المؤلف (المضيق) هى الموضع المعروف على طريق نجد فى نخلة الشامية مشهورة بهذا
الاسم يقال لها عين المضيق وهى التى يقول فيها شاعر من شعراء النبط :

كبد يا كبد يالى سبلها^(١) حريق يا مراهيش الأمان رشنها
والله إن لوتجى العين عين المضيق خمسة أيام ما ظن يطفئها

وهذى العين تملكها قبيلة الحرث من الأشراف ، وأميرهم فى هذا العهد على بن الحسين
الحارثى . فلولا أن ياقوت قال إنها بين مكة والمدينة لم نذكرها .

قال ياقوت (مَرَس)^(٢) بالتحريك والسين المهملة . موضع بالمدينة فى نونية ابن مقبل ،
والمرس الحبل والمرس شدة العلاج ينسب إليه أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن القاسم بن اسماعيل
العلوى المرسى المدينى روى عن أبيه عن جده قال بن مقبل :

واشتقت القهب ذات الخرج من مَرَس شقَّ المقاسم عنه مِذْرَع الرَّدَن
وقالوا فى تفسيره قال خالد الخرج ببلاد اليمامة ومرس لبني نمير .

قال المؤلف (مَرَس) الحبال كما ذكر ياقوت معروفة عند أهل نجد بهذا الاسم ،
وأما الخرج والقهب ، فهى فى عالية نجد لا فى اليمامة القهب قريب منهل البقرة تقع عنها
فى جهة مطلع الشمس ، والخرج عن منهل عفيف جنوباً يعرف فى هذا العهد بفتح الراء
(الخَرْجُ) وأما المرس فليس له ذكر لا فى اليمامة ، ولا فى بلاد بني نمير ، ولا فى عالية نجد
هذا الذى ظهر لى والله أعلم بالصواب .

قال ياقوت (مَعَان)^(٣) بالفتح وآخره نون والمحدثون يقولونه بالضم وإياه عنى أهل اللغة معان

(١) سبلها كناية عن سبل الزرع أنه حريق يابس من شدة المحبة فطلب من مراهيش الأمان
أن ترشها كناية عن معشوقاته ثم عمل الشاعر تورية فجاء بعين المضيق اخفاء لحقيقته .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٣ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٩٢ .

منهم الحسن بن علي بن عيسى أبو عبيد المعنى الأزدي المعاني من أهل معان البلقائي روى عن عبد الرزاق ابنه همام روى عنه محمد وعاصم ابن خزيمة وعمر بن سعيد بن سنان المنبجي وغيرهم وكان ضعيفا والمعان المنزل يقال الكوفة معاني أي منزلى .. قال الأزهري وميمه ميم مفعول وهي مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعث جيشاً إلى موته فيه زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة فساروا حتى بلغوا معان فأقاموا بها وأرادوا أن يكتبوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم عن تجمع من الجيوش وقيل قد اجتمع من الروم والعرب نحو مائتي ألف فنهاهم عبد الله بن رواحة وقال إنما هي الشهادة أو الطعن .. ثم قال :

جَلَبْنَا الخيلَ من أجاء وفرج	تُعَرَّ من الحشيش لها العُكُومُ
حَذَوْنَاهُمْ من الصَّوَّانِ سَيْبًا	أَزَلَّ كَأَنَّ صَفْحَتَهُ أَدِيمُ
أَقَامَتِ لَيْلَتَيْنِ مِنْ مُعَانِ	فَأَعْقَبَ بَعْدَ فِتْرَتِهَا جُحُومُ
فَرُحْنَا والجِيَادُ مَسُومَاتُ	تَنْفَسَ فِي مَنَاخِرِهَا السَّمُومُ
فَلَا وَأَبَى مَأْبَ لَا نَبِيْنَهَا	وإن كانت بها عَرَبٌ وَرُومُ
فَعَبَانَا أَعْنَتْهَا خِفَاءَتُ	عَوَاسٍ وَالغُبَارُ لَهَا بَرِيمُ
بَدَى جَلَبٍ كَأَنَّ البَيْضَ فِيهَا	إِذَا بَرَزَتْ قَوَانِسُهَا النُّجُومُ

قال المؤلف (معان) وكانت بعد ما ذكره ياقوت معركة موتة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لهذه السرية أميركم زيد بن حارثة فإن قتل فأمركم جعفر بن أبي طالب فإن قتل فأمركم عبد الله بن رواحة ثم سكت ، فلما كانت المعركة قتل زيد بن حارثة ، فأخذ الراية جعفر بن أبي طالب ثم قطعت يده ، فأمسك الراية بيده الأخرى ، فقطعت فخظنها ، فقتل ، فأخذ الراية عبد الله بن رواحة ، فقتل رحمه الله أجمعين ، ثم أخذ الراية خالد بن الوليد ، فحاز إلى جبل قريب منهم ، وأسند القوم ظهورهم إلى سفح الجبل ، وهذا أول فتح من فتوحات خالد بن الوليد في الإسلام ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث أصحابه عن هذه المعركة ، وفي بعض حديثه قال ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله يعني خالد بن الوليد ومعان باقى على اسمه إلى هذا العهد .

قال ياقوت (المنظر)^(١) جمع منظره وهو الموضع الذي يُنظر منه وقد يغلب هذا على المواضع العالية التي يشرف منها على الطريق وغيره . . . وقال أبو منصور المنظره في رأس جبل فيه رقيب ينظر العدو ويحرس منه ، وهو موضع في البرية الشامية قرب عُرض وقرب هيت أيضاً وقال عدى بن الرقاع

وَكأنْ مُضْطَجَعٌ امرئ أغفى به	لقرار عين بعد طول كراها
حتى إذا انقشعت ضبابه نومه	عنه وكانت حاجة فقضاها
ثم اتلأبَّ إلى زمام مناخه	كبداء شدَّ بنسعتيه حشاها
وغدت تنازعه الحديد كأنها	بيدانة أكل السباع طلالا
حتى إذا يبست وأسحق ضرعها	ورأت بقية شلوه فشجاها
قلقت وعارضها حصان خائض	سهل الصهيل وأدبرت فتلاها
يتعاوران من الغبار ملاءة	بيضاء محدثة هما نسجاها
تطوى إذا علوا مكانا جاسيا	وإذا السنايك أسهلت نشرها
حتى اصطلى وهج المقيظ وخانه	أبقى مشاربه وشاب عشاها
وثوى القيام على الصوى وتذاكرا	ماء المنظر قلبها وأضاها

قال المؤلف (المنظر) لا أعلم موضعاً يقارب لهذا الاسم إلا نواظر المعروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد ومياها قبة والزيرة والطليحي هذى في شريقها والتي في غربها ضيدة وشري وألوبةالية . وهي معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد (نواظر) وقد مضى الكلام عليها في مواضع من ج ٣ ص ١٠٣ و ١٠٤ أنظرها هناك موضحة في ذلك الموضع من صحيح الأخبار .

قال ياقوت (شَهَارَة)^(٢) من حصون صنعاء باليمن كانت ممن استولى عليه عبد الله شهارة ابن حمزة الزيدى الخارجى أيام سيف الإسلام .

قال المؤلف (شَهَارَة) ما أعرف التي في صنعاء بل أعرف موضعاً مذكراً في جهة الطائف يقال له شهار وهو معروف في تلك الناحية بهذا الاسم إلى هذا العهد .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٦٥ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣١١ .

الصاقب

قال ياقوت (الصاقب) ^(١) بالقاف المكسورة ثم الباء جبل .

قال المؤلف (الصاقب) في عالية نجد الجنوبية وعنده موضع منخفض يقال لتلك الموضع جفرة الصاقب وليس في نجد جبل أعلاه أعظم من أسفله إلا هذا الجبل وقد وضحناه في ج ١ ص ٢٣٧ من هذا الكتاب .

صامغان

قال ياقوت (صامغان) ^(٢) بفتح الميم والغين المعجمة وآخره نون كورة من كور الجبل في حدود طبرستان واسمها بالفارسية بَيمَان .

قال المؤلف (صامغان) أعرف منها في شرقي سواد باهلة وهذا السواد هو الذي يقال له في هذا العهد العرض يقال له صميغان وهو مما يلي الحرملية وهذا المنهل هو الذي نزلته عتيبة أيام مناخ الحرملية المشهور مطيرو الروق من قحطان قاطنون على الحرملية وعتيبة على هذا المنهل صميغان والخليس وأبو مروة والمعارك دائرة بين الخفيفين وهذا المنهل يحمل اسمه إلى هذا العهد (صميغان) .

الصعصعة

قال ياقوت (الصَعَصَعِيَّة) ^(٣) ملا بالبادية بنجد ابني عمرو بن كلاب بالعرف الأعلى .

قال المؤلف (الصعصعة) يمكن أنها منسوبة إلى رجل يقال له صعصعة أما أن يكون أبو عامر بن صعصعة أو صعصعة بن صوحان العبدى وهى للأول أقرب وأما قول ياقوت بالعرف المعروف بين منهل عشيره والحلّة فليس عنده آبار والعرفاء التي تلى المطار فحيط بها آبار كثيرة وأما العريف المشهور في عالية نجد الجنوبية فليس به آبار وأنا لم أعر على هذا الاسم الصعصعية .

ضاحك

قال ياقوت (ضاحكٌ وضويحك) ^(٤) الاسم من الضحك وتصغيره جبلان أسفل الفرش .

وضويحك

قال ابن السكيت ضاحك وضويحك جبلان بينهما واد يقال له يَنُّ في قول كثير :

سقى أمّ كلثوم على نأى دارها ونِسْوَتها جَوْنُ الحِياثم باكرُ
بذى هَيْدَب جَوْن تَنْجَزُهُ الصبا وتدفعه دفع الطّلا وهو حاسرُ
وسَيْلُ أ كُنافُ المَرابِد غدوةً وسَيْلُ عنه ضاحك والعواقِرُ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٣٣٢ . (٣) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٥٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٣٤ . (٤) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٢٠ .

قال وضاحك في غير هذا ما لا يبطن السرّ بلقين . . وقال نصر ضاحك جبل في أعراض المدينة بينه وبين ضويحك جبل آخر وادى بين وضاحك أيضاً واد بناحية اليمامة وضاحك أيضاً ما لا يبطن السرّ في أرض بلقين من الشام .

قال المؤلف (ضاحك وضويحك) الذى ذكره ياقوت في ناحية اليمامة ضاحك ثنية في العتاك مما يلى عودة سدير وضويحك هو الثنية التى تلى نادق والعتاك بين الثنيتين والأسماء سالفة الذّكر لا أعلم مواضعها ولا أسماءها وضاحك الذى حدّدنا موضعه قد مضى الكلام عليه في كتابنا هذا .

قال ياقوت (ماوانة) ^(١) مذكورة . . فى شعر ابن مقبل حيث قال :

هاجوا الرحيل وقالوا إن شرّ بهم ماء الزّنانير من ما وانة التّرع

— والترع — هو المّلان كذا بخط ابن المعلّى الأزدي وقد ذكر ابن مقبل الزنانير فى موضع آخر من شعره وقرأته بالمرّانة ولا يبعد أن يكون أشبع الفتحة للضرورة فصارت ألفاً فتكون بالراء والله أعلم فإن ما وانة لم أجده فى هذا الموضع .

قال المؤلف (ماوانة) لا أعرفها بهذا الاسم بل أعرف الزنانير التى ذكرت معها فى شعر ابن مقبل والزنانير فى أعلى وادى رنية وماوانة للمذكورة ما أظن إلا أن تكون ماء الماوية المجاورة لماوان الواقعة فى بلاد بنى أسد ولكن المسافة الواقعة بين الماوية وبين الزنانير سحيقة ويمكن أنها فى وادى رنية أو قريبة منه ولكن طول الزمن قرض اسمها أو أن لها ذكراً باق يعرفه أهل تلك الناحية .

قال ياقوت (لوية) ^(٢) كأنه تصغير لية من لوى يلوى موضع بالغور بالقرب من مكة دون بستان بن عامر فى طريق حاج الكوفة كان قفراً قبل فلما حجّ الرشيد استحسن فضاءه فبنى عنده قصرأ وغرس نخلا فى خيف الجبل وسماه خيف السلام وفيها يقول بعض الأعراب :

خَلِيلِيَّ مَالِي لَا أَرَى بُلُويَةَ وَلَا بَغْنَا الْبَسْتَانِ نَاراً وَلَا سَكْنًا

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٧٠ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٤٤ .

تَحْمَلُ جِيرَانِي وَلَمْ أَدْرِ أَنَّهُمْ أَرَادُوا زِيَالًا مِنْ لُؤْيَةٍ أَوْظَعَنَا
أَسْأَلُ عَنْهُمْ كُلَّ رَكْبٍ لَقِيْتُهُ وَقَدْ عَمِيَتْ أَخْبَارُ أَوْجَعِهِمْ عَنَا
فَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَيْنَ امْتَوَا تَبِعْتَهُمْ وَلَكِنْ سَلَامُ اللَّهِ يَتَّبِعُهُمْ مِنَّا
وَيَا حَسْرَتِي فِي أَنْ تَرْتُكِنَا وَلَوْ عَتَى وَوَا كَبْدِي قَدْ فَتَقَتْ كَبْدِي تُكِنَّا

قال المؤلف (لُؤْيَةٌ) لا أعرف موضعاً بهذا الاسم بل أعرف موضعاً يقار به وهو وادي
آخره ساقطة منه الهاء يقال له وادي لُؤْيَى وهذا الوادي في شرقي رحرحان .

اللهيب قال ياقوت (اللهيبُ) ^(١) موضع في قول الأفوه الأودى :

وَجَرَدَ جَمِيعَهَا بَيْضٌ خَفَافٌ عَلَى جَنْبِي تَضَارَعُ فَالْهَيْبُ

قال المؤلف (اللهيبُ) معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد يقال له اللهيب وعنده منهل ماء
يقال لهذا المنهل بقيعاء اللهيب وموقع هذا الجبل الأشهب الصغير الذي يقال له اللهيب بين نجح
والنايعين وقد مضى الكلام عليه في هذا الكتاب .

المائب قال ياقوت (المائبُ) ^(٢) بالثاء المثناة ثم الباء الموحدة موضع في شعر كثير :

أَمِنْ آلِ سَلَمَى دَمْنَةٌ بِالذَّنَائِبِ إِلَى الْمَيْثِ مِنْ رِيْعَانِ ذَاتِ الْمَطَارِبِ
يَلُوحُ بِأَطْرَافِ الْأَجْدَةِ رَسْمُهَا بَنَى سَلَمٌ أَطْلَالَهَا كَالْمَذَاهِبِ
أَقَامَتْ بِهِ حَتَّى إِذَا وَقَدَ الْحَصَا وَقَمَصَ صَيْدَانِ الْحَصَا بِالْجَنَادِبِ
وَهَبَتْ رِيَّاحُ الصَّيْفِ يَوْمِينَ بِالسَّفَا بَلِيَّةٌ مَافِي قَرَمَلٍ بِالْمَائِبِ

قال المؤلف (المائب) الذي أعرفه طريق في جبل اليمامة يقال له المويثبة وهي بين بلد
الحريق وبين بلد القصب ولكن الشاهد الذي أورده ياقوت من شعر كثير وكثير ليس له
اطلاع في تلك الناحية وذكر في شعره الذنائب وليّة وذّا سلم وتلك المواضع بعيدة عما ذكرنا .

قال ياقوت (المشناةُ) ^(٣) بالضم ثم الفتح وتشديد النون من ثنيت الشيء إذا أطريته
موضع في قول الأعشى :

المشناة

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٤٥ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٥٠ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٤٨٤ .

دعا رهطه حولى فجاؤا لنصره و ناديت حياً بالمشاة غيباً

قال المؤلف (المشاة) لا أعرف موضعاً بهذا الاسم الاموضعاً واحداً وهو (المشاة) الواقعة في جهة الطائف بها بساتين أكثرها الكروم والزمان وبها عين جارية تعرف بعين المشاة وليس من الغريب أن شاعراً من أهل اليمامة يذكر موضعاً بالطائف وبالأخص الأعشى لأنه كثير التجوال في بلاد العرب وهو من من يحضر في عكاظ في الجاهلية وعكاظ قريب الطائف ولو علمنا أن هناك في جهة اليمامة موضع يطلق عليه هذا الاسم لأثبتناه .

قال ياقوت (محيلات)^(١) موضع في شعراوى القيس . محيلات

فجزع محيلات كأن لم تُقَمْ به سلامة حولاً كاملاً وقُدُورُ

قال المؤلف (محيلات) الذى أعرفه وأثبتته الرواة هي (محيَّاة) وياقوت رحمه الله ذكر الموضعين (محيَّاة) في ج ٧ ص ٤٠١ من كتابه وذكر أيضاً (محيلات) والموضعان قريب بعضهما من بعض في الكتابة في المعجم وفي المواضع ولكن محيلات تغيرت تغيراً بسيطاً فيقال لها في هذا العهد (المحلاني) وموقعه قريب من أبنات يقع في شماليها كما أن محيَّاة تقع في جنوبيها .

قال ياقوت (المرتمى)^(٢) بالضم ثم السكون وتاء مشاة من فوقها هو بئر بين القرعاء المرتعى وواقصة ممرّة رشاؤها نيف وأربعون قامة لكنها عذبة قليلة الماء ولها حوض وقباب خراب ثم إحساء بنى وهب على خمسة أميال من المرتعى ، قال أبو صخر الهذلي :

عَفَا سَرَفٌ مِنْ جَمَلٍ فَاَلْمَرْتَمَى قَفَرُ فَشَعْبٌ فَأَدْبَارُ التَّنِيَّاتِ فَالْغَمَرُ
فَخَيْفٌ مَنَى أَقْوَى خِلَافَ قَطِينِهِ فَسَكَةُ وَحْشٍ مِنْ جَمِيلَةٍ فَالْحَبْرُ
تَبَدَّتْ بِأَجْيَادٍ فَقُلْتُ لُصْحَبَتِي وَالشَّمْسُ أَضْحَتْ بَعْدَ غَيْمٍ أَمَّ الْبَدْرُ

وأظن هذا المرتعى غير ذلك والله أعلم .

قال المؤلف (المرتعى) الذى ذكره ياقوت بين القرعاء وواقصة . فالقرعاء وواقصة معروفتان

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٤٠١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٤ .

إلى هذا العهد ولكن المرتضى قد اندرس وليس له ذكر وأما الذى ذكره أبو صخر الهذلى فى تهامة أو فى الحجاز فهو موضع حجازى لأن الشواهد التى ذكرت فيها المواضع كلها فى تهامة والحجاز سَرَف واد قريب مِنى وواد بين مكة والمدينة (وشعب) بدون إضافة والشعاب كثيرة فى مكة وغيرها وربما أن الشاعر قصد شعب مضاف وحدته الضرورة الشعرية فحذف المضاف إليه والشعاب المضافة فى مكة (شعب أجياء) ، (وشعب على) ، (وشعب عامر) وفى نجد (شعب جبلة) ، و (شعب القد) و (شعب العسيبيات) والثنيات لا تكون إلا الثنايا التى بين الطائف ومكة ، والغمر غربى سايه جبيل أسود يقال له (الغمر) وجبل بين الطائف وميسره يقال له الغمير . وخيف مِنى معروف الذى فيه مسجد الخيف . و (مكة) مشهورة و (الحجر) لا يكون إلا حجر إسماعيل و (أجباد) هو المعروف فى مكة .

المحمدية قال ياقوت (المحمدية) ^(١) أصله مشدد للتكثير والمبالغة من الحمد وهو اسم مفعول منه ومعناه أنه يحمد كثيراً وهو اسم لموضع منها قرية من نواحي بغداد من كورة طريق خراسان أكثر زرعها الأرز والمحمدية أيضاً ببغداد من قرى بين النهرين . . منها أبو على محمد بن الحسين ابن أحمد بن الطيب الأديب كتب عنه هبة الله الشيرازى وقال أنشدنا الأديب محمد بن الحسين لنفسه بالمحمدية من العراق فقال :

إذا اغترَبَ الحرُّ الكريم بدت له ثلاث خصال كلهن صعب
تفرق أحباب وبذل لهيبة وإن مات لم تُشَقَّ عليه ثياب

قال المؤلف (المحمدية) أعرف قرية من قرى الخرج يقال لها (المحمدية) وهى قرية عامرة ذات نخيل وزروع وهى فى وادى الخرج من ملحقات اليمامة وفى مصر محلة يقال لها (المحمدية) تقع بجوارها مستشفى الدمرداش قرية من العباسية بجوار قصر الزعفران الذى احتلته جامعة ابراهيم الآن لتدريس أبناء الشعب فيه .

قال ياقوت (مَارِدٌ) ^(٢) بكسر الراء والدال موضعان والمراد كل شئ تَمَرَّد واستعصى

مارد

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٩٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٦٠ .

ومرد على الشرأى عتاً وطناً وقد يجوز أن يشتق من غير ذلك إلا أن هذا أولى . . وهو حصن بدومة الجندل وفيه وفي الأبلق قالت الزبابة وقد غزتهما فامتنعاً عليها تمرّد ماردٌ وعزّ الأبلق فصارت مثلاً لكل عزيز ممتنع ومارد أيضاً في بيت الأعشى .

فركنُ مِهْرَاسَ إلى ماردٍ ققاع منفوحة فالحائر
... وقال الأعشى أيضاً :

أَجِدْكَ وَدَعْتَ الصبي والولائد وأصبحت بعد الجور فيهن قاصدا
وما خلت أن ابتاع جهلاً بحكمة وما خلت مِهْرَاساً بِلادى وماردا

قالوا في فسرهِ — مِهْرَاس — ومارد — ومنفوحة — من أرض اليمامة وكان منزل الأعشى من هذا الشق . . . وقال الحفصى : ماردٌ قُصِيرٌ بمنفوحة جاهلى .

قال المؤلف (ماردٌ) لم يُذكر في أشعار العرب إلا هذين الموضعين ، أما الذى فى دومة الجندل فهو معروف إلى هذا العهد لكنه خراب ، أما الذى فى اليمامة فقد اندرس ولا يعرف . والمعروف فى هذا العهد من تلك المواضع منفوحة والحائر ومِهْرَاس ومارد قد اندرس اسمهما .

قال ياقوت (المَطَرِيَّةُ)^(١) من قرى مصر عندها الموضع الذى به شجر البلسان الذى المطرية يُستخرج منه الدهن فيها والخاصية فى البئر يقال إن المسيح اغتسل فيها ، وفى جانبها الشمالى عين شمس القديمة مختلطة ببساتينها رأيتها ورأيت شجر البلسان وهو يشبه بشجر الحناء والرُّمَّان أول ما ينشؤ ولها قوم يخرجونها ويستقرون ماءها من ورقها فى آنية لطيفة من زجاج ويجمعونه بجدّ واجتهاد عظيم يتحصل منه فى العام مائتا رطل بالمصرى ، وهناك رجل نصرانى يطيخه بصناعة يعرفها لا يطلع عليها أحد ويصفى منها الدهن ، وقد اجتهد الملوك به أن يعلمهم فأبى وقال : لو قُتِلْتُ ما علمته أحداً ما بقى لى عقبٌ ، فأما إذا أشرف عقبي على الانقراض ، فأنا أعلمه لمن شئتم . . . وتكون الأرض التى يثبت فيها هذا نحو مدّ البصر فى مثله يحوط عليه ، والخاصية فى البئر التى يسقى منها ، فإننى شربت من مائها ، وهو عذب وتطعمت منه دُهْنِيَّةً لطيفة . . . ولقد استأذن الملك الكامل أباه العادل أن يزرع شيئاً من شجر البلسان ، فأذن له

فغرم غرامات كثيرة وزرعه في أرض متصلة بأرض اللسان المعروف ، فلم ينجح ولا خلس منه دُهْنُ البَتَّة ، فسأل أباه أن يُجرى ساقية من البئر المذكورة ، ففعل فأنجح وأفلح ، وليس في الدنيا موضع ينبت فيه اللسان ويستحکم دهنه إلا بمصر فقط ، ولكن حدثني من رأى شجر اللسان الذي بمصر ، وكان دخل الحجاز فقال : هو شجر البشام بعينه إلا أنا ما علمنا أن أحدا استخرج منه دُهْنًا .

قال المؤلف (المطرية) معروفة ضاحية من ضواحي القاهرة وهي كما ذكر ياقوت أنها قريب عين شمس مختلطة بيساتينها ، وهي عامرة بالسكان ، أما البئر التي يقال أن المسيح اغتسل فيها فهي باقية كما زعم أهل تلك الناحية . أما اللسان فهو موجود إلى هذا العهد في تلك الناحية ولكن صناعته لا تعرف اليوم ، والمطرية وعين شمس يقعان في الشمال الشرقى من القاهرة ، وهما باقيان إلى هذا العهد باسميهما .

عارمة قال ياقوت (عَارِمَةٌ)^(١) مثل الذي قبله وزيادة هاء واشتقاقهما واحد وهو جبل لبنى عامر بنجد .

وقال أبو زياد عارمة مالا لبنى تميم بالرَّمْل .
وقال ابن المَعْلَى الأزدى عارمة من منازل بنى قُشَيْر بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .
وقال الصَّمَّة بن عبد الله القشيري :

أقول لعِيَّاش صَحْبنا وجابر وقد حال دوني هَضْبُ عارمة الفرد
قفا فانظرا نحوالحى اليوم نظرة فإن غداة اليوم من عُهدة العُهد
فلما رأينا قُلَّةَ البشر أَعْرَضت لنا وحبال الحزن غيَّبها البُعْدُ
أصابَ جَهول القوم تَتَنِيم ما به فَحَنَّ ولم يملكه ذو القُوَّة الجُلْدُ

قال المؤلف (عارمة) قد ذكرنا فيما سبق في الجزء الأول ص ٥١ من كتابنا ، أنه طرف العرمة الشمالى ، فهي لا تكون إلا كما حددنا ، أو أنها في جبل اليمامة التي تقطنها بنو قشير ، وجعدة ، وعقيل . وأما قول ياقوت : أنها جبل لبنى عامر بنجد ، فهذا ما نحكم

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٩٤ .

بصحته ، ولأعلم في بلاد بني عامر جبلا بهذا الاسم ولا تجد في هذا العهد من يحددها ، وتحديدنا لها بالتحري ، والله وليُّ التوفيق .

قال ياقوت (العاليات)^(١) كأنه جمع عالية التي تذكر بعده . . . قال العمراني : العاليات موضع .

قال المؤلف (العاليات) يطلق على مواضع كثيرة ، منها عالية نجد الشمالية . ومنها عالية نجد الوسطى . ومنها عالية نجد الجنوبية . أما الشمالية : فهي لبني عبد الله بن غطفان وبني سليم . وأما عالية نجد الوسطى ، وعالية نجد الجنوبية . فهما لبني عامر . والمشهور بهذا الاسم هي جبال عليّة وما والاها من الجبال ، وهي التي عنها زهير بقوله :

شَطَّتْ بِهِمْ قَرْقَرَى ، بِرُكٍّ بِأَيْمَنِهِمْ وَالْعَالِيَاتُ ، وَعَنْ أَيْسَارِهِمْ خَيْمٌ
وعليّة وما حولها من الجبال يقال لها (العاليات) وهي التي ذكرها ياقوت ، وهي بين وادي نساح ، ووادي بريك ، ووادي ماوان في وسطها وهي من جبال اليمامة .

قال ياقوت (العامرية)^(٢) . . . منسوبة إلى رجل اسمه عامر ، وهي قرية باليمامة . العامرية

قال المؤلف (العامرية) ما أعرف قرية في اليمامة تقارب هذا الاسم إلا بلد (العامرية) ولكن ياقوت ذكر (العامرية) منسوبة إلى عمّار ، فقال أنها قرية باليمامة لبني عبد الله ابن الدؤل ، وأنا لا أعلم بلداً باليمامة يقال لها العامرية .

قال ياقوت (عَتَك)^(٣) بفتح أوله وسكون ثانيه والكاف واشتقاقه كالذي قبله . . . قال عتك نصر العتك واد باليمامة في ديار بني عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم قال :

* كَأَنَّ ثَنَاءَا الْعَتَكِ قُلٌّ أَحْتَمَلُهَا *

قال المؤلف (عتك) معروف إلى هذا العهد ، وهو قاسم جبل اليمامة نصفين يبتدىء من بلد القصب ، وينتهي قريب خَزَّة ، والعتك الثاني يبتدىء من غربي العرمة الشمالي ،

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٠٠ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٠١ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١١٧ .

ويتهى في شريقها الشمالى وبه منهل الحفر الذى يُعرف فى كتب المعاجم بحفر بنى سعد ،
وعند أهل نجد يُقال له (حفر العتكَ) وإذا جُمعاً يقال لهما (العتكان) وفى العرب من جمعهما
فى شعره كزهير بن أبى سلمى والزبرقان بن بدر . . قال زهير :

عَومُ السفين فلما حال دونهم فند القُرَيَات فالعتكان فالكرمُ

وقال الزبرقان بن بدر :

إن الغزال الذى ترجون عزته جمعٌ يضيق به العُتكانُ أو أظنُّ

وهما معروفان بهذين الاسمين إلى هذا العهد كما حدناهما .

قال ياقوت (عَتِيبٌ)^(١) بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مشناة من تحت ساكنة وباء موحدة
جُفْرَةٌ عَتِيبٌ بالبصرة احدى محالها . . . تنسب إلى عَتِيب بن عمرو من بنى قاسط بن هنب
ابن أفضى بن دُعَى بن جديلة وعدادهم فى بنى شيبان . . . وقال الأزهري قال ابن الكلبي :
عَتِيب بن أسلم بن مالك ، وكان قد أغار عليهم بعض الملوك فقتل رجالهم جميعهم فكانت النساء
يقول إذا كبر صبياننا أخذوا بثأر رجالنا فلم يكن ذلك . . . فقال عدى بن زيد
نرجيها وقد وقعت بقرٍّ كما ترجو أصاغرها عَتِيب

عتيب

قال المؤلف (عَتِيب) الموضع الذى ذكره ياقوت فى جهة البصرة لا أعرفه ، بل أعرف
جبلا فى عرض ابني شام يقال له (العتبي) وهو معروف عند جميع أهل تلك الناحية ، وهو
أقرب إلى الصواب من الأول الذى ذكره ياقوت .

قال ياقوت (عَجُوزٌ)^(٢) بلفظ المرأة العجوز ضدَّ الشابة اسمٌ تَجْهَرُ من جماهير الدهناء
يقال له حَزُوى . . قال ذو الرُّمَّة :

عجوز

على ظهر جرعاءِ العجوز كأنها سَنِيَةٌ رَقْمٌ فى سَرَاةِ قِرَامٍ
والعجوز القبيلة والعجوز الخمر ويقال للمرأة الكبيرة عجوزٌ وعجوزة وللرجل الكبير
عجوز أيضاً .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١١٨ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٢٤ .

قال المؤلف (عجوز) قال ياقوت (جمهور يقال له حَزْوَى) وحزوى معروفة إلى هذا العهد قطعة رمل في شرقي الدَّهْناء يعرفها جميع أهل نجد والعجوز ما أعرفها ولا سمعت بها .
 قال ياقوت (عَدَانٌ)^(١) بالفتح وآخره نون وروى بالكسر أيضاً . . قال الفرَّاء والعَدَانُ عدان أيضاً بالفتح سبعُ سنين يقال مكثنا بمكان كذا وكذا عدانين وهما أربع عشرة سنة الواحد عدانٌ وأما قول لييد .

ولقد يعلم صبحي كلهم بعدان السَّيف صبرى ونقل
 رابط الجأش على فرجهم أعطف الجون بمربوع مثل
 فقال نصر عدان موضع في ديار بني تميم سيف كاظمة . . وقيل ماء لسعد بن زيد مناة ابن تميم وقيل هو ساحل البحر كله كالطَّفَّ . . ورواه أبو الهيثم بعدان السيف بكسر العين بعداني السيف وقالوا أراد جمع العربية والأصل بعدائن السيف فأخر الياء . . وروى عن ابن الأعرابي قال عدان النهر بالفتح ضففته قال الشاعر :

بَكَى على قتلى العدان فإنهم طالت إقامتهم يبطن برام
 وكانوا على الأعداء نارَ محرق ولقومهم حرماً من الأحرام
 لا تهلكي جزعاً فإني واثقُ برماحنا وعواقب الأيام

قال المؤلف (عدان) سكان قرى نجد الغربية يسمون قطع الرمال عدان . ومفردها عدانة ، وهذه اللغة منفرد بها سكان مسكه ، وضرية وما حولهما . وأما بقية أهل نجد : فيسمونها عدام ، ومفردها عدامة . ولا أعلم موضعاً يقال له عدان إلا موضعاً واحداً في عالية نجد الشمالية ، وهو من مناهل الشربة . يقال لهذا المنهل في الجاهلية عدنة . وفي هذا العهد بدنة .
 قال ياقوت (العَبْلَاءُ)^(٢) بفتح أوله وسكون ثانيه والمدة . . قال الأصمعي الأعبل والعبلاء العبلاء حجارة بيض . وقال الليث صخرةً عبلاءً بيضاء وقال ابن السكيت القنانُ جبال صغار سودٌ ولا تكون القنَّة إلاَّ سوداء ولا الظراب إلاَّ سوداء ولا الأعبل والعبلاء الأبيضاء ولا الهضبة

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٢٦ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١١٣ .

الاحمرء . . وقال أبو عمر العبلاء معدن الصُّفَر في بلاد قيس وقال النضر العبلاء الطريدة في سواد الأرض حجارتها بيض كأنها حجارة القدّاح وربما قدحوا ببعضها وليس للمرؤ كأنها وقيل العبلاء اسم علم لصخرة بيضاء إلى جنب عكاظ . . قال خِدَاش ابن زهير وعندها كانت الوقعة الثانية من وقعات الفجار .

لم يبلغكم إنا جدعنا لدى العبلاء خندف بالقياد
وقال أيضا خدّاش بن زهير :

ألم يبلغك بالعبلاء أنا ضربنا خندفًا حتى استقادوا
نبني بالمنازل عزّ قيس ووّدوا لو تسبخ بنا البلاد

. . وقال ابن الفقيه عبلاء البياض موضعان من أعمال المدينة وعبلاء الهرّد والهرّد بنت به يُصَبغ أصفر والطريدة أرض طويلة لا عرض لها والعبلاء وقيل العبلات بلدة كانت تخضع بها كان ذو الخلصة بيتٌ وصنمٌ وهي من أرض تبالّة وعبلاء زهو ذكرت في زهو وهي في ديار بني عامر .

قال المؤلف (العبلاء) قد أصاب الذي قال العبلاء اسم علم لصخرة بيضاء إلى جنب عكاظ وقد مضى الكلام على ذكرها وتحديد موقعها في آخر الجزء الثاني على تحديدنا لعكاظ .

نفرة

قال ياقوت (نفرة) ^(١) بالفتح ثم السكون وزاى . مدينة بالمغرب بالأندلس ، وقال السلفى نفرة بكسر النون قبيلة كبيرة منها بنو عميرة و بنو ملحان المقيمون بشاطبة ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن الفقيه النفزى أحد الأئمة على مذهب مالك وله تصانيف وأبو العباس أحمد بن علي بن عبد الرحمن النفزى الأندلسي سمع مشايخنا ودخل نيسابور وأصبهان وخرج من بغداد سنة ٦١٣ ، ودخل شيراز وأبو عبد الله محمد بن سليمان الميالى النفزى ، وهو ابن أخت غانم بن الوليد بن عمرو بن عبد الرحمن الخزومي أبي محمد من الأندلس روى خاله مات في شوال سنة ٥٢٥ ومولده سنة ٤٣٤ . . . قال أبو الحسن المقدسى وأبو محمد عبد الغفور ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله النفزى وله تصانيف مات في ربيع الآخر سنة ٥٣٩ وأبوه من أهل الرواية .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٣٠٤ .

قال المؤلف (نفزة) الذى أعرفه منهل ماء يقال له النَّفَازَى ، وهو من مناهل غطفان يحيط به مناهل كثيرة بلغة فى شماليه والأطلوحة فى شرقيه وطلال وعقير بان فى جنوبيه والآباء فى غريبه وجميع هذه المناهل فى عالية نجد الشمالية وهى لبني عبد الله بن غطفان .

قال ياقوت (نَقْعَاء)^(١) بالفتح ثم السكون والمد والنقاع من الأراضى الحرة التى لاحتزونة فيها ولا ارتفاع فإذا أفردت قيل أرض نقعاء ويجوز أن يكون من الاستنقاع وهو كثرة الماء فيها . . . ومن النقع وهو كثرة الماء أيضاً ومن النقع وهو الرى من العطش موضع خلف المدينة فوق النقيع من ديار مُزينة ، وكان طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بنى المصطلق وله ذكر فى المغازى ، وقال ابن إسحاق هو ماء وقد سماه كثير نقعاء راهط . فقال :

أبوكم تلافى يوم نقعاء راهط بنى عبد شمس وهى تنفى وتقتل

ونقعاء قرية لبني مالك بن عمرو بن ثمامة بن عمرو بن جندب من ضواحي الرمل ونقعاء موضع فى ديار طيء بنجد عن نصر .

قال المؤلف (نَقْعَاء) راهط الذى ذكره كثير فى بيته ويضاف إليه المرج فيقال مرج راهط وبهذا المرج يوم عظيم بين الجيشين جيش بن الزبير وجيش مروان بن الحكم وهُزِمَ جيش ابن الزبير وقتل رئيسه الضحّاك بن قيس الفهرى وأما نقعاء فلا أعرفها بل أعرف موضعين يقاربان لها (النقيع) و (النقيعة) الأول قريب المدينة ، والثانى فى غربى قرقرى مما يلي جبل قرادان فلم أسمع أحداً من العرب ذكر نقعاء راهط إلا كثير .

قال ياقوت (مَقَارِيبُ)^(٢) بالفتح وبعد الألف راء ثم ياء وباءً موحدة جمع المقرب اسم مقارب موضع موناوى المدينة . . قال كثير :

ومنها بأجزاء المقارب دِمْنَةٌ وبالسَّفْح من فُرْعان آل مُصَرَّعُ

قال المؤلف (مقارب) هضبات يقال لها المقارب وهى قريب منهل البديعة وفى أعراب نجد من يسميها مقارب البديعة .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٣٠٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٠٨ .

موثب قال ياقوت (مَوْثِبٌ) ^(١) موضع الوثب بكسر التاء المثلثة ورواه ابن حبيب بفتح التاء قال أبو دؤاد الأيادي .

إِنَّ الْأَجْبَةَ آذَنُ بَسْوَادٍ بَكَرَ دَبْرُنَ عَلَى الْحَوْلَةِ حَادٍ
تَرْقَى وَيَرْفَعُهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا مِنْ عُمِّ مَوْثِبٍ أَوْ ضِنَّاكَ خَدَادٍ
— عُمٌّ — طَوَالٌ — وَضِنَّاكَ — ضَخْمٌ وَقِيلَ الْعُمُّ النَخْلُ الطَوَالُ ، وَالضِنَّاكَ
شَجَرٌ عَظِيمٌ .

قال المؤلف (مَوْثِبٌ) معروفة إلى هذا العهد يقال لها المويثبة في جبل اليمامة مما يلي بلد الحريق وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (ثنية) ويأتي معها الطريق النافذ من قرى سدير إلى الوشم والطرق المجاورة لها (الفرح) (وسرحان) (وأم الهشيم) (وأبا الخريان والسقطة) (والمويثبة) سالفه الذكر .

برقان قال ياقوت (بُرْقَانُ) ^(٢) موضع بالبحرين قتل فيه مسعود بن أبي زينب الخارجي وكان غَلَبَ على البحرين وناحية اليمامة بضع عشرة سنة حتى قتله سفيان بن عمرو العُقيلي سار إليه ببني حنيفة ، فقال الفرزدق :

وَلَوْلَا سُيُوفٌ مِنْ حَنِيفَةٍ جُرِّدَتْ بِبُرْقَانَ أَمْسَى كَاهِلُ الدِّينِ أَزْوَراً
تَرَكَنْ لِمَسْعُودٍ وَزَيْنَبَ أُخْتَهُ رِدَاءً وَجَلْبَاباً مِنَ الْمَوْتِ أَحْمَراً

قال المؤلف (برقان) قد ذكرنا المواضع التي يطلق عليها هذا الاسم واستشهدنا عليه ببنت شعر نبطى للشويب الجذع من جذعان الرّوقه حين قال :

أَلَا لَا عُدْتَ يَا يَوْمَ عَلَيْنَا بِيَمَنِ الْبِرْقَانُ نَهَارَ الْبِيرِقِ الْجَايِرِ عَنِ الْحُلِّ لَهْ يَعْدُنَا
وقد ذكرنا على هذه المادة . برقا وهي قصر قريب الدوامي يقال لها : برقاء ، وهناك في وادي فاطمة عين يقال لها برقاء .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٩١

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٣١ .

برقة الخال

قال ياقوت (برقة الخال)^(١) قال القَتَّال الكلابي :

يا صاحبي أَقْلاً بعض املالي لا تَعْدُلَانِي فإني غير عَدَّال
واستحييا أن تَلوما أو ألومكما إن الحياء جميلٌ أيما حال
إني اهتَدَيْتُ ابنة البكرى من أمم
من أهل عَدْوَة أو من برقة الخال

قال المؤلف (برقة الخال) الخال جبل معلوم والبرق المجاورة له معروفة منها أبرق الجلبه ،
وهو الذى يقول فيه دليم الطر المرشدى . بيت شعر من قصيدة له نبطية .
حين قال :

يم أبرق الجلبه جرى لى عشيه لواهنى الى عن أسبابها غاب
وهذا الأبرق تمره السيارات القاصده من المُوَيْنَة إلى الدفينة .

برقة خو

قال ياقوت (برقة خو)^(٢) فى ديار أبى بكر بن كلاب . . أنشد أبو زياد :

ما أنسَ فى الأيام لا أنسَ نِسْوَة ببرقة خَوٍ والعصور الخواليا
ردَدَنَ جمالَ الحى كل مخيس جلال ترى فى مرَقَقِيه تجافيا
سقى دارَ أهلينا بمنعرج اللوى أغرَّ سماكى يسح العزاليا
تَرَوَّحَ غوريا وأصبح منجدا يُغادر ماء طيبَ الطعم صافيا

قال المؤلف (برقة خو) معروفة فى بلاد بنى أسد وهذا اسمها الجاهلى فزادها المتأخرون
هاء فقالوا (الخوه) وعندها أبارق كثيرة وهى فى شرق حبشى الجبل المشهور ، وعليها قصر
يزرعونها أهل سميراء .

برقة الرامتين

قال ياقوت (برقة الرامتين)^(٣) ذُكرت الرامتان فى موضعهما ، قال جرير :

لا يَبْعَدَنَّ قومٌ تقادمَ عهدُهم طَلَلٌ ببرقة رامتين محمِلُ
ولقد تكون إذا تحل بنبطة أيامَ أهلك بالديار حُلُولُ
ولقد تُساعفنا الديار وعَيشنا لو دام ذاك بما نحب ظليلُ

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٤١ .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٤٠ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٤٢ .

قال المؤلف (برقة الرامتين) هى رامة واحدة ومن أضطر من الشعراء ثنائها لأجل إقامة الوزن وجري صاحب هذا البيت الذى ثنائها به قد قال :

حيّا الفداة برامة الأطلالا رسماً تقادم عهده فأحالا

جاء بها مفردة وهى أ كسبة رمل تمتد إلى قريب فروع العاقل وفى غربتها قطيعات رمل وأحجاراً فهذى تعد من البرق التى ذكرها جرير .

برقة الروحان قال ياقوت (بُرْقَةُ الرُّوحَانِ)^(١) روضة تنبت الرمث باليمامة عن الحفصى ... قال عبيد بن الأبرص :

لمن الديار ببرقة الروحان درست لظول تقادم الأزمان
فوقفت فيها ناقتى لسؤالها وصرفت والعينان تبتدران

وقال أوفى المازنى :

أبلغ أسيد والهجين ومازناً ما أحدثت عكل من الحدثان
اب الذى يحمى ذمار أبكم أمسى يمد ببرقة الروحان
يا قوم أى لو خشيت مجعاً رويت منه صعدتى وسنانى

قال المؤلف (برقة الروحان) أجمع المؤرخون أن الروحان فى الخرج وبرقة قريبة منه ، وقد قال لى الشيخ حمد الجاسر : أن فى الخرج واد يقال له (الريمان) فهذا الوادى من الأسماء التى تتعاور فيها الواو والياء كقول ميسونة الكلبية زوجة معاوية بن أبى سفيان حين قالت :

لبيت تخفق الأرواح فيه أحب إلى من قصر منيفى .

برقة عاقل فلو قالت تخفق الأرياح لاستقام بيتها وزنا ومعناً وأرض الخرج كثيرة الأبارق فيها .

قال ياقوت (بُرْقَةُ عَاقِلٍ)^(٢) قال جرير :

إنّ الظلمائن يوم برقة عاقل قد هجن ذا خبل فزدن حبلاً

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٤٢ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٤٤ .

قال المؤلف (بَرْقَةُ عاقل) عاقل هو وادى قريب الرس وهو الذى يقال له فى هذا العهد العاقل فلا أعلم فى هذا العهد موضعاً يقال له (برقة عاقل) والبيت الذى أورده ياقوت لجري من القصيدة التى مطلعها :

* حَيَّا الغداة برامة الأطلالاً *

قال ياقوت (بَرْقَةُ اليمامة)^(١) قال مضر بن ربيعة وقيل طليحة :

ولو أن عفرأ فى ذرى متمتع من الضمر أو برق اليمامة أو خيم
ترقى إليه الموت حتى يحطه إلى السهل أو يلقى المنية فى العلم

قال المؤلف (بَرْقَةُ اليمامة) الجبال التى ذكرت معها . الضمر من جبال العلم ويقرن هذا الجبل فى أشعار العرب وأخبارها بالضامين ، وهناك جبل من جبال العلم يقال له (الضمنية) ، وخيم من جبال الحصة وقوله أو يلقى المنية فى العلم ، وهناك جبل يقال له (العلم) وظنى أن الشاعر لم يعنه بل يعنى أى جبل شاق ، واليمامة فيها برق عظيمة ، ولكن ما أعلم برقة مختصة بهذا الاسم .

قال ياقوت (بَطْنُ الرُّمَّة)^(٢) بضم الراء ، وتشديد الميم ، وقد يقال بالتخفيف ، بطن الرمة وقد ذكر فى الرمة ، وهو واد معروف بعالية نجد ، وقال ابن دريد : الرُّمَّة قاع عظيم بنجد تنصب إليه أودية .

قال المؤلف (بَطْنُ الرُّمَّة) فروع الرمة قريب جبال المدينة ، وينتهى سيله فى روضة الزغبية المجاوره لبلد عنيزة ، فمن هذه الروضة إلى فروع الوادى يطلق على هذه المسافة بطن الرمة لأنى لم أعر على موضع معين بهذا الاسم يطلق عليه بطن الرمة إلا ما جرى عليه سيل هذا الوادى .

قال ياقوت (بَطْنُ رُهاط)^(٣) بالضم فى بلاد هذيل بن مدركه وقد ذكر رُهاط . بطن رهاط

قال المؤلف (بطن رُهاط) هو وادى معلوم ، والتعليق عليه كتعليقنا على بطن

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٤٩ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٢١٩ .

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٢١٩ .

الرمّة ، فأنى لم أسمع موضعا يقال له بطن رهاط ، وفي هذا العهد ليس لهذيل بل تملكه قبائل الروقة من عتيبة .

بطن السر قال ياقوت (بَطْنُ السَّرِّ)^(١) واد بين هجر ونجد كان لهم فيه يوم قال جرير :
أَسْتَقْبِلَ الْحَيُّ بَطْنَ السَّرِّ أَمْ عَسَفُوا فَالْقَلْبُ فِيهِمْ رَهِينٌ أَيْنَا أَنْصَرَفُوا
قال المؤلف (بطن السَّرِّ) معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهو جبال رمل متراكمة بين اليمامة وشرف نجد ، وهو الذى يقول فيه امرؤ القيس وصاحبه :

فلم يترك بذات السَّرِّ ظيبا ولم يترك بمجلمتها حمارا

وهو ليس بواد كما ذكر ياقوت . ويبت جرير المذكور في هذه العبارة ليس له علاقة باليوم المذكور ، ولكن ياقوت أورد هذه العبارة على (بطن السر) ، والسر ليس له بطن معروف يختص بهذا الاسم ، وليس في نجد واد يقال له (السر) ، وأما قول ياقوت أنه واد بين هجر ونجد ، فالتحديد صحيح ، ولكنه ليس بواد لأن الوادى معروف في عالية نجد الجنوبية يقال لهذا الوادى (السره) .

بقرة قال ياقوت (بَقَرَةُ)^(٢) بالتحريك ماءة عن يمين الحَوَّابِ لبني كعب بن عبد من بنى كلاب وعندها الهَرَوَّةُ وبها معدن الذهب .

قال المؤلف (بَقَرَةُ) معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد ، ولكنها ليست في جهة الحَوَّابِ لأنها في عالية نجد الجنوبية ، والحَوَّابِ في طريق العراق كما ذكر المؤرخون أن كلاب الحَوَّابِ نبحت في مرور عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها في خروجها إلى العراق ، فلما سمعت الكلاب قالت : ما هذا الموضع ؟ قالوا : الحَوَّابِ ، فعزمت على الرجوع ، فقال أصحابها : إن هذا المنهل غير الحَوَّابِ ، فأقسم الأدلاء أنه غير الحَوَّابِ ، فمضت في طريقها رضى الله عنها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسائه ذات يوم : ليت شعرى من إحداكن حين تنبجها كلاب الحَوَّابِ . وأما البقرة فهي باقية على اسمها إلى هذا العهد وليس للحَوَّابِ عندها ذكر . وأما ما ذكره ياقوت حين قال وعندها الهروّة وبها معدن الذهب ور بمأن هذا المعدن الذى وجد في جبل قريب ظم أنه هوفليس بينه وبين البقرة الاجبيلات الحمار وهذا المعدن عرق يمتد من الغرب إلى جهة الشرق مسافة بعيدة وهو الذى اكتشف في هذا العهد الأخير .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٢٢٠ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٢٥٠ .

قال ياقوت (البير) ^(١) ماء في ديار طيء ويبرُ بغير تعريف بلد حصين من نواحي البير شهر زور .

قال المؤلف (البير) باقية إلى هذا العهد بهذا الاسم وهي من قرى اليمامة وقد قال شاعر من شعراء النبط من قصيدة نبطية له وهو بن ربيعة :

وشعوذن درب الصفرات والبير وحريمالا يمال قطع الذراري
وظني أن الشطر الأخير مصنوع لم يقله بن ربيعة بل قال :
* ياسايم عمره على غير شاري *

وأهل (البير) من قبيلة الدواسر فلما أورده ياقوت في معجمه يحب علينا ذكره لأنه في بلاد العرب من قرى الحمل التي عاصمتها (ثادق) .

قال ياقوت (بِقَارْ) ^(٢) بفتح أوله وتشديد ثانيه يقال بَقَرَ الرجلُ يَبْقَرُ إذا حَسَرَ وأعيا فكان هذا المعنى يعني سالكه قيل هو واد وقيل رملة معروفة وقيل موضع برمل عالج قريب من جبلي طيء قال لبيد :

فبات السيل يركبُ جانبيه من البقار كالعمد النقال
وقال الحازمي البقار رمل بنجد وقيل بناحية اليمامة قال الأعشى :
تَصَيَّفَ رملة البقار يوماً فبات بتلك يضربه الجليدُ
وقال الأثير بن هرثمة المذري وكان تزوج امرأة وساق إليها خمسين من الإبل :
وإني لسمح إذ أفرقُ بيننا بأكتبة البقار يا أم هاشم
فأفنى صِدَاقُ المحصنات إفاها فلم يبق الأجلة كالبراعم
* وقنة البقار جُبيل لبني أسد ويُشَدُّ *
* كأنهم تحت السَنَوَر قنة البقار *

قال المؤلف (بِقَارْ) ما أعرفها بهذا الاسم على هذا التحديد ولكني أعرف أودية

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٣٢٨ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٢٤٩ .

وحزون يقال لها (أبقار) قافها غير مشددة وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وموضعها بين بلد (عفيف) وبلد (القاعية) وأعرف واد في شمالي جبل اليمامة وهو خارج منها يقال له (بقر) والمنهل الذي مرّ ذكره يقال له (البقرة) وأبقار المذكورة تقارب لبنت لبيد وأما بيت الأعشى فلا أعلم رملة يقال لها (البقار) .

قال ياقوت (منعج) ^(١) بالفتح ثم السكون وكسر العين والجيم وهو من نَعَجَ يَنْعَجُ إذا سمن وقياس المكان فتح العين لفتح عين مضارعه ومجيئه مكسوراً شاذ على أن بعضهم قد رواه بالفتح والمشهور الكسر وهو واد يأخذ بين حفر أبي موسى والنباج ويدفع في بطن فلج ويوم منعج من أيام العرب لبني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم على بني كلاب قال جرير :

لعمرك لا أنسى ليالى منعج ولا عاقلاً إذ منزل الحى عاقل

— عاقل — واد دون بطن الرمة وهو يُناوح منعجاً من قدامه وعن يمينه أى يحاذيه . وقيل منعج واد يصب من الدهناء . وقال بعض الأعراب .

ألم تعلمى يا دار ملحاء أنه إذا أجذبت أو كان خصباً جنابها
أحب بلاد الله ما بين منعج إلى وسلى أن يصب سحابها
بلاد بها حلّ الشباب تيمتى وأول أرض مسّ جلدى ترابها

وقال أبو زياد الوحيد ماءً من مياه بني عُقيل يقارب بلاد الحارث بن كعب ومنعج جانب الحى حى ضرية التى تلى مهبّ الشمال ومنعج واد لبني أسد كثير المياه وما بين منعج والوحيد بلاد بني عامر لم يخالطها أحداً أكثر من مسيرة شهر ولذلك قالت حُلّ حيث ذهبت الفزُرُ بأبلها

بني الفزُرُ ماذا تأمرون بهجّة تلائد لم تخلط بحيث نصابها
تظلّ لا بناء السبيل مناخة على الماء يعطى درّها ورقابها
أقول وقد ولّوا بنهب كأنه قد اميس حوضى رملها وهضابها
ألهى على يوم كيوم سُويقة شفى غلّ أ كباد فساغ شرابها

فإن لها بالليث حول ضرية كتائب لا يخفى عليه مصابها
إذا سمعوا يالفزر قالوا غنيمة وعودة ذل لا يخاف اغتصابها
بنى عامر لا سلم للفزر بعدها ولا أمن ما حنت لسفر ركابها
فكيف احتلاب الفز رشولى وصبيتي أرامل هزلى لا يحل احتلابها
وأربابها بين الوحيد ومنعج عكوفاً ترا آى سربها وقبابها
ألم تعلمى يافزر كم من مصابة رهنا بها الأعداء ناب منابها
وكل دلاص ذات زيرين أحكمت على مرّة العافين يجرى حبابها
وإن ربّ جار قد حمينا وراءه بأسيا فنا والحرب يشرى ذبابها

قال المؤلف (منعج) لم يصب ياقوت في هذه العبارة الطويلة في حرف واحد . فتأمل أيها القارىء ما سرده من عبارات ليظهر لك خطأ الذى نورد الفاحش منه . فقد قال : هو واد يأخذ بين حفر أبى موسى والنباج ويدفع فى بطن فلج والصحيح أن المسافة الواقعة بين حفر أبى موسى ومنعج مسافة اثني عشر يوماً لحاملات الأثقال . وقوله وقيل منعج واد يصب من الدهناء ومنعج قد مضى تحديده فى ج ١ ص ٥٢ ، ١٢١ من هذا الكتاب ولكنى أعيد تكراره لما رأيت اضطراب هذه الرواية . فمنعج هو موضع دخنة اليوم ومنعج يشمل تلك الناحية ودخنة جزء منه وموقعها بين بلد نفء وبين بلد الرس وجبل خزاز الذى كانت به الوقعة المشهورة بين (العدنانية) و (القحطانية) قريب منها يقع شمالها .

قال ياقوت (شرك) ^(١) بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره كاف وهو مخفف من شرك شرك الطريق وهى الأخاديد التى تحفرها الدواب فيه أو من شرك الصائد فأما شرك بالسكون فلم أجد له معنى وشرك جبل بالحجاز . قال خدّاش بن زهير :

وشرك فأمواه اللديد فمنعج فوادى البدي غمره فظواهره

قال المؤلف (شرك) ما أعرف موضعاً يقارب هذا الاسم إلا موضعاً واحداً يقال له فى هذا العهد (المشرك) من نواحي الطائف .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٥٥ .

شطيّب قال ياقوت (شَطِيبٌ) ^(١) بفتح أوله وكسر ثانيه وكل شيء قد دته طولاً فكل واحد من ذلك المقدود شطيبة وهو اسم جبل . . قال عمارة بن عقيل :

سرى برقٌ فأرقتى يمان يضىء الليل كالغرد الهجان
يضىء ذرى طميّة أو شطيّب وفلج من طميّة غير دان
أيامل من يرى رقات فلج زيارة من يرى علّمي ذقان
ودون مزارها بلد يرجى به الفوّج المنوّق وهو وان
الفوّج — المنوّق — الجبل المؤدّب .

قال المؤلف (شطيّب) أعرف موضعين يقاربان لهذا الاسم يقال للأول (شطب) وهو قطعة من شعلان في لونه ومنظره ، وبينهما مسافة ساعة للماشي المجد على قدميه ، ويقع في شمالي شعلان والموضع الثاني يقال له (شطبة) قطعة جبل أسود بها بئر والاسم للبئر والجبل ، وهي واقعة في جبل شعلان ، ولا أعلم غير هذين الموضعين .

شعارى قال ياقوت (شُعَارَى) ^(٢) جبل وملا باليامة عن الحفصى . . وأنشد لبعضهم :

كانها بين شعارى والدّام شمطاء تمشى في ثياب أهدام

قال المؤلف (شُعَارَى) الذى يقارب هذا الاسم هو (ريع الشعر) المعروف عند جميع أهل نجد وهو في غربى سواد باهلة وهذا الريع هو الطريق النافذ من بلد القويعة إلى بلد الرويضة وقد سلّكته مراراً ، وقد حدثني الشيخ ناصر بن سعود بن عيسى فلما دار البحث بينى وبينه في سواد باهلة ووصلنا في حديثنا إلى هذا الريع قال : إن هذا الريع هو الذى يقال له (ثنية بن عصام) فقلت له : من هو بن عصام ؟ قال : هو عصام الباهلى حاجب النعمان بن المنذر الذى يقول فيه الشاعر :

نفس عصام سوّدت عصاماً وجعلته ملكاً هماماً

وفى هذا العهد لا يعرف هذا الريع إلا بريع الشعر .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٦٧ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٦٨ .

قال ياقوت (شعبُ جبَلَة) ^(١) قد ذكر جبلة في موضعها وكان فيه يوم من أيام العرب شعب جبلة اجتمع عليه أكثر قبائل العرب وكان النصر فيه لبني عامر ، فقال لبيد :

منا حماة الشعب يوم تواعدت أسدٌ وذُبيانُ الصفا وتيمُ
فارتثَ جَرَحاهم عشيّة هزمهم حتى بمنعرج المسيل مقيمُ
قوى أولئك أن سألت بخيمهم ولكل قوم في النواشب خيمُ
وإذا تواقلت المقانبُ لم يزل بالتفر منّا منسَرٌ وعظيمُ

قال المؤلف (شعبُ جبلة) مشهور واليوم الذي يضاف إليه مشهور وهو يعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، فيقال له شعب جبلة ، وجبلة هضبة حمراء عظيمة في وسط عالية نجد وقد ذكرناها في هذا الكتاب في مواضع كثيرة يراها السالك طريق مكة القاصد إليها إذا خلف أبا دخن والتفت على يمينه رآها بعينه .

قال ياقوت (شِعْرُ) ^(٢) بكسر أوله بلفظ الشعر المقول موضع معروف أو جبل قريب من شعر الملح في شعر الجعدي يضاف إليه دارة . . قال ذو الرُّمة :

أقول وشِعْرٌ والعرائسُ بيننا وسمرُ الذُرَى من هضب ناصفة الحجر
وقال الأصمعي شعر جبل الجهينة . . وقال ابن الفقيه شعرُ جبل بالحى ويوم شعر بين بني عامر
وغطفان عطش يومئذ غلام شابُّ يقال له الحكم بن الطفيل فحشى أن يؤخذ فخنق نفسه فسمى
يوم التخانق . . قال البرقي الهذلي :

سقى الرحمن حَزَمَ يُنابعات من الجوزاء أنواء غزارا
بمرتجز كأف على ذُراه ركابُ الشام يحملن البهارا
يحط العَصم من أكناف شِعْر ولم يترك بذى سَلع حمارا
وقال ياقوت أيضاً (الشُّعْرُ) بضم أوله ، يجوز أن يكون جمع أشعر كأنهم شبهوا هذا
الموضع بالأشعر لكثرة نباته وهو موضع بالدهناء لبني تميم . . قال الخطيم العكلى :
وهل أَرَيْنَ بين الحفيرة والحى حى النير يوما أو بأ كثبة الشعر

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٧٠ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٧٣ .

قال المؤلف (شعر) يطلق على موضعين . الأول الذى ذكره ذو الرمة وقرنه بالعراس وهو أيضا الذى ذكره الخطيم العكلى لأنه قريب النير وحماه . وأما ما ذكره البريق الهذلى فهو يعنى (شعر) الواقع غربى كشب يعرفه جميع أهل نجد ، وهذا هو الموضع الثانى ، وقد مضى الكلام على الموضعين المذكورين فى كتابنا هذا .

الشعبية قال ياقوت (الشعبية)^(١) . . . قال أبو زياد : ومن مياه بنى نمير الشعبية والزبيدية ، وهما ببطن واد يقال له الحريم .

قال المؤلف (الشعبية) الذى أعرفه بهذا الاسم موضعين : الأول فى بلاد ثادق محلة فى جنوبية يقال لها (الشعبية) وهى محلة لآل مسويل ، وهى منزلة أمير ثادق عبد الله بن سعد ، ولكن هذه القرية ذهبت مع ذهاب أهلها ، وذهابها عجيب دفنتها أكتبة الرمل ، وقد رأيتها بعينى ترى النخلة ما يظهر منها إلا جريدها ، والنخلة الثانية ما ظهر منها إلا نصفها ورؤوس المباني لم يبدو إلا شرفاتها . والموضع الثانى بئر فى بلد المؤلف ذات غسل فى جنوبية يقال لها الشعبية .

الشقائق قال ياقوت (الشقائق)^(٢) موضع فى شعر كثير حيث قال :

حلفت بربّ الموضعين عشية وغيطان فلج دونهم والشقائق

قال المؤلف (الشقائق) معروفة أكتبة رمل مجاورة لبلد عنيزة فى جنوبية الغربى ، يقال لتلك الأكتبة (الشقيقة) ومن قال أن كثير ليس من أهل تلك الناحية ، فقل له أنه قرنهما بفلج ، وفلج من الأسياح لأن الفلج يطلق على مجارى المياه فإدام أن (الشقيقة) باقية على اسمها ، وفلج باق على اسمه الذى يطلق عليه مجارى المياه فلا تكون إلا هى .

الدكادك قال البكرى (الدكادك)^(٣) بفتح أوله على لفظ جمع دكادك : موضع فى بلاد بنى أسد قال مُتَمِّمُ بن نُؤَيْرَةَ :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٧٦ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٨١ .

(٣) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٥٥٤ .

فَقَالَ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ لَقَبْرِ نَوَى بَيْنَ اللَّوَى فَالِدَ كَادِكِ

وَيُرَوَّى : فَالِدَوَانِكِ ، وهو أيضا هناك مجاور الدَّ كَادِكِ . وكان مالك بن نويرة أخو مُتَمِّمِ المَرْثِي بهذا الشعر ، قُتِلَ بِالْمَلَأَ وَقَبْرُهُ هُنَا . وَالْمَلَأَ : فِي بِلَادِ بَنِي أَسَدَ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَدِمَ مُتَمِّمُ الْعِرَاقَ ، فَجَعَلَ لَا يَمُرُّ بِقَبْرِ إِلَّا بَكَى عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ : يَمُوتُ أَخُوكَ بِالْمَلَأَ ، وَتَبْكِي أَنْتِ عَلَى قَبْرِ بِالْعِرَاقِ ؟ فَقَالَ : هَذِهِ الْآيَاتُ . وَبَعْدَ الْبَيْتِ :

فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ الْأَسَى يَبْعَثُ الْأَسَى فَدَعْنِي فِهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ

قَالَ الْمُؤَلِّفُ (الدَّ كَادِكِ) لَا أَعْلَمُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي قَبْرُ فِيهِ مَالِكُ بْنُ نُوِيرَةَ مَكَانًا يُقَالُ لَهُ (الدَّ كَادِكِ) وَمَالِكُ لَمْ يُقْتَلْ بِالْمَلَأَ كَمَا ذَكَرَ يَاقُوتُ ، وَلَكِنَّهُ قُتِلَ فِي الْبَطَاحِ الْوَادِي الَّذِي يُحْمَلُ اسْمُهُ إِلَى هَذَا الْعَهْدِ ، وَلَمْ يُقْبَرْ إِلَّا فِي أَرْضِ الظَّلْفَعَةِ ، وَقَدْ أَخْطَأَ يَاقُوتُ بِاسْتِشْهَادِهِ بَيْتَ مُتَمِّمِ بْنِ نُوِيرَةَ عَلَى ضُلْفَعِ الْجَبَلِ الْمَشْهُورِ فِي عَالِيَةِ نَجْدِ الْجَنُوبِيَّةِ ، وَيَاقُوتُ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يَعْلَمُ أَنَّ فِي غَرْبِ الْقَصِيمِ مَوْضِعًا يُقَالُ لَهُ ضُلْفَعُ ، وَهُوَ الَّذِي قُبِرَ فِيهِ مَالِكُ بْنُ نُوِيرَةَ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْ هَذَا الْاسْمِ فِي هَذَا الْعَهْدِ إِلَّا الظَّلْفَعَةُ .

قَالَ يَاقُوتُ (حَرْثٌ) ^(١) بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَيُضْمِ ، وَثَانِيهِ سَاكِنٌ ، وَآخِرُهُ ثَلَاثَةٌ ، حَرْثٌ فَمِنْ فَتْحِ كَانَ مَعْنَاهُ الزَّرْعُ وَكَسْبُ الْمَالِ ، وَمِنْ ضَمِّ كَانَ مَرْتَجِلًا ، وَهُوَ مَوْضِعٌ مِنْ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ ... قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

فَلَمَّا هَبَطْنَا الْحَرْثَ قَالَ أَمِيرُنَا حَرَامٌ عَلَيْنَا الْخَرْمُ مَا لَمْ نَضَارِبْ

فَسَاخَمَهُ مِنَّا رَجَالُ أَعَزَّةٍ فَمَا رَجَعُوا حَتَّى أُحِلَّتْ لَشَارِبِ

... وَقَالَ أَيْضًا :

وَكَأَنَّهُمْ بِالْحَرْثِ إِذْ نَعْلُوهُمْ غَنَمٌ يَعْطِطُهَا غَوَاةٌ شَرُوبِ

قَالَ الْمُؤَلِّفُ (حَرْثٌ) مَا أَعْلَمُ مَوْضِعًا يُقَارَبُ هَذَا الْاسْمَ إِلَّا بِلَادُ وَاسِعَةِ أَوْدِيَةِ وَمِيَاهِ وَمَزَارِعِ يُقَالُ لَهَا (الْحَارِثِيَّةُ) وَمَوْقِعُهَا عَنِ الطَّائِفِ جَنُوبًا ، وَهِيَ مَخْتَصَةٌ لِقِبَائِلِ بَنِي الْحَارِثِ وَمِنْ النَّسَابِينَ مَنْ يَنْسَبُهَا إِلَى قِبَائِلِ (مَذْحِجٍ) الَّذِينَ مِنْهُمْ مُلُوكُ نَجْرَانَ وَبَنُو عَبْدِ الْمَدَانِ .

(١) أَنْظَرَ مَعْجَمَ يَاقُوتَ ج ٣ ص ٢٤٦ .

ذارة

قال ياقوت (ذَرَاة) ^(١) حصن في جبل جُحاف باليمن .

ذرا

وقال البكري (ذُرَا) ^(٢) بضم أوله مقصور : موضع باليمن .

قال المؤلف (ذرة) لما اتفق الشيخان ياقوت والبكري أنها باليمن فقد جزمنا على أنها موضع في أبهى عاصمة بلاد عسير وهي جبل على ظهره قصر يقال له (ذرة) فلا أعلم هل هذا الاسم يطلق على الجبل أم على القصر أو كلا الاثنين وهذا الاسم باق يعرفه جميع سكان تلك الناحية ومن جاءها من الناس .

الستارة

قال ياقوت (الستارة) ^(٣) مثل الذي قبله وزيادة هاء معناه معلوم قرية تطيف بُرزة في غربيها تتصل بجبل وواديهما يقال له لُحْف .

قال المؤلف (الستارة) قرية من قرى الأفلاج معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد وقد مضى الكلام عليها في تعليقنا على بيت امرؤ القيس حين قال :

بَعَيْنِي ظَفَنَ الْحَيَّ لَمَّا تَحَمَّلُوا لَدَى جَانِبِ الْأَفْلَاجِ مِنْ جَنْبِ قَيْمَرَا
فذكرناها مع ذكر قرى الأفلاج في ج ١ ص ٥٧ أنظرها هناك .

سحبل

قال ياقوت (سَحْبَل) ^(٤) بفتح أوله وسكون ثانيه ثم باء موحدة مفتوحة والسحبل العريض البطن ويقال وعلاء سَحْبَلٌ واسع وهو موضع في ديار بني الحارث بن كعب كان جعفر ابن عُلبَةَ الحارثي يزور نساء بني عقيل فنذر به القوم فقبضوه وكشفوا دُبْرَ قيصه ووربطوه إلى جُمْتِه وجعلوا يضربونه بالسياط ويقبلون ويدبرون به على النساء اللواتي قد كان يتحدث إليهن حتى فضحوه وهو يستعفيهم ويقول يا قوم القتل خير مما تصنعون . . فلما بلغوا منه مرادهم أطلقوه فمضت أيام وأخذ جعفر أربعة رجال من قومه ورصد العقيليين حتى ظفر برجل ممن كان يصنع به ذلك فقبضوا عليه وفعلوا به شراً مما فعل بجعفر ثم أطلقوه فرجع إلى الحي فأنذرهم فتبعهم سبعة عشر فارساً من بني عقيل حتى لحقوا بهم بوادي يقال له سحبل فقاتلهم جعفر فيقال أنه قتل فيهم حتى لم يبق من العقيليين إلا ثلاثة نفر وعمد إلى القتلى فشدَّهم على

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ١٩٣ . (٣) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٥ .

(٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٦١٠ . (٤) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٣ .

الجمال وأنفذهم مع الثلاثة إلى قومهم فمضى العقيليون إلى والى مكة إبراهيم بن هشام الخزومي وقيل السري بن عبد الله الهاشمي فطلب جعفرأ ومن كان معه يومئذ حتى ظفر بهم وحبسهم فذلك قول جعفر بن علبة في محبسه :

ألا لا أبالي بعد يوم بسحب	إذا لم أعذب أن يحيى حماميا
تركت بأعلى سحب وبضيقة	مراق دم لا يبرح الدهر ناويا
شفيت به غيظي وحرب موطني	وكان شناء آخر الدهر باقيا
فدنى لبنى عمى أجابوا لدعوى	شفوا من بنى القرعاء عمى وخاليا
كان بنى القرعاء يوم لقيتهم	فراغ القطالاقين صعقرا يمانيا
أقول وقد أجلت من القوم عركة	ليبك العقيليين من كان باكيا
فإن بقربي سحب الأماره	ونضح دماء منهم ومحانيا
ولم أر لي من حاجة غير أنى	وددت مصادا كان فيمن أتانيا
شفيت غليلي من حشينة بعدما	كسوت هذيل المشرفي اليانيا
أحقا عباد الله أن لست ناظرا	صحارى نجد والرياح الذواريا
ولا زائرا شم العرانيين تنمى	إلى عامر يحلان رملا معاليا
إذا ما أتيت الحارثيات فأنعى	لهن وخبرهن أن لا تلاقيا
وقود قلوبى بينهن فإنها	ستبرد أكبادهن وتبكي بواكيا
أوصيكم إن مت يوما بعارم	ليغنى غنائى أو يكون مكانيا

عارم ابنه ، وبه كان يكنى ، ثم أخرج جعفر بن علبة ليقتل ، فانقطع شمع نعله ، فوقف فأصلحه ، فقال له رجل : أما يشغلك ما أنت فيه ، فقال :

أشد قبالي نعلي أن يرانى عدوى للحوادث مستكينا

وقام أبوه إلى كل ناقة وشاة له فخر أولادها وألقاها بين يديها ، وقال : أبكين معى على جعفر ، فجعلت النوق ترغو والشاء تنغو والنساء يصحن ، ويبكين وأبوه يبكى معهن ، فما روى أن يوما كان أفجع ولا أظف من يومئذ .

قال المؤلف (سَحْبَلٌ) وادى فى أسفل تبالة معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد .

ولكن انظر أيها القارئ هذا التصادف العجيب حين قال الشاعر :

أوصيكم إن مُت يوماً بعارم ليغنى غنائى أو يكون مكانيا

فقال ياقوت : عارم ابنه ، وبه كان يكنى ، والسجن الذى سجن فيه يقال له عارم ،

وهو السجن الذى أسسه عبد الله بن الزبير فى مكة ، وسجن فيه محمد بن الحنفية . . وقال محمد

ابن كثير فى ذلك :

تخبرُ من لا قيتَ أنكَ عائدٌ بل العائذُ المحبوس فى سجن عارم

انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٩٤ .

قال البكرى (عَسْكَرٌ)^(١) على لفظ اسم الجيش : موضع محدد فى رسم الفرع .

عسكر

والعسكر أيضا : قَرْى متصلة ببغداد ، وأصلُ العسكر : الجماعات .

قال المؤلف (عسكر) أعرف جبلاً سوداً متصلة بشعباء فى جهتها الشمالية ، يقال لتلك

الجبال (العساكر) وعندها منهل ماء يقال له المطيوى ، فيضاف إليها ، فيقال له (مطيوى

العساكر) وموضع تلك الجبال فى شعباء مما يلى القطب الشمالى .

قال ياقوت (الفرغ)^(١) بالفتح ثم السكون ، وآخره غين معجمة . والفرغ : مَفْرَغُ

الدَّلو ، وهو ما بين العراق . . وفرغ القبة ، وفرغ الحفر بلدان لقيم بين الشقيق وأود ،

وخُفَاف ، وفيها ذئاب تأكل الناس .

قال المؤلف (الفرغ) الذى أعرفه بهذا الاسم يطلق على خمسة مواضع ، كل قرية من قرى

الفرغ

الوشم لها فرغ جنوبها مرات إذا قصدت الغرب وخرجت من صفرائها ، أتيت الفرغ وأثيبه ،

والقراين ، وشقراء ، كل واحدة منهن لها فرغ وأشيقر ، والفرع فرغها واحد ، وكل قرية من

تلك القرى يضاف إليها فرغ ، وفى قرية بنى سدوس : بُرجاهلية يقال لها الفرغ ، وإذا جُمِعَتْ

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٩٤٣ .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣٦٥ .

التابعة لقرى الوشم قيل لها الفروغ ، وإذا نزلتها الأعراب في الربيع وسألتهم عن أهلهم قالوا :
في فروغ الوشم .

قال ياقوت (الفَرُودُ)^(١) بالفتح كأنه فعول من الأفراد بإسم موضع . . قال عبيد بن الفروود
أيوب يذكره :

ولو أن قاراتٍ حوالى جُلاجلٍ يُسمّين سَلَمى والفَرُودَ وحوملا
يوازن ما بى من هَوَى وصباية لسان الذى ألقى من الشوق أثقلا

قال المؤلف (الفروود) ذكر هذا اللص ثلاثة مواضع مع الفروود ولكنّها متباعدة جلاجل
من قرى سدير وسلمى إحدى جبل طىء وحومل جبل فى الجنوب كل موضع عن الآخر
مسافة عشرين يوم أو أكثر ، وأما الفروود فلا أعلمه بهذا اللفظ بل أعرف موضعاً يقال له
الفرايد وهى فرايد مجيره وفيه الفرده والفريده ومواضع كثيرة تقارب لهذا الاسم .

قال ياقوت (الْوَرَكَةُ)^(٢) بفتح أوله وكسر ثانيه وكاف بلفظ تأنيث الْوَرَكِ وهو الْفَخْدُ الْوَرَكَةُ
رملة ويروى بسكون الراء بلفظ الذى بعده وهو موضع باليمامة عند الغزير ماء لبنى تميم .

وقال أبو زياد وذكر مواضع وحوّاً بالرمل من أرض اليمامة لبنى ظالم من بنى نعيم قال :
وبلاد بنى ظالم هذه التى ذكرت لك من نخيها ومياها برملة تسمى الْوَرَكَةُ فى غربى اليمامة .

قال المؤلف (الْوَرَكَةُ) جميع هذه المواضع لم يبق منها شيء على اسمه إلا الغزير فهو من
العهد الجاهلى إلى هذا العهد وجميع الأكنبة التى منها الْوَرَكاء جميعها غربى الغزير وجميع تلك
المواضع ذكرها الحمدانى ولكنى لم أهتمدى إليها فى هذا العهد .

قال الْبَكْرِى (مِلْحَة)^(٣) بكسر أوله وإسكان ثانيه وبالحاء المهملة : موضع ، قد تقدم ملحّة
ذكرها فى رسم الأشعر .

قال المؤلف (مِلْحَة) هى هضبة شهباء كأنها قطعة ملح ، فلذلك سميت ملحّة وهى شرقى

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣٧٠ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤١٧ .

(٣) انظر معجم الْبَكْرِى ج ٤ ص ١٢٥٤ .

يشه باقية على اسمها إلى هذا العهد وهي التي عنها الحارث بن حلّزه في معلقته حين قال :

إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةٍ فَالْصَّاقِبِ فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ

فإذا أردت أيها القارئ الاطلاع عليها بما هو أبسط من هذا فانظرها في ج ١ ص ٢٣٧ من هذا الكتاب .

معنق قال البكري (معنق) ^(١) بضم أوله على لفظ مُعْنِق من أَعْنَق : جبل معروف مُنِيف ، قال الطائي :

وَمَا هَضْبَتَا رَضَوَى وَلَا رُكْنُ مُعْنِقٍ وَلَا الطَّوْدُ مِنْ قُدْسٍ وَلَا أَنْفُ يَذُبُّ بَلَاً

بَأَثَقَلْ مِنْهُ وَطَاةٌ يَوْمَ يَغْتَدِي فَيُلْقِي وَرَاءَ الْمُلْكِ نَحْرًا وَكَلْكَلًا

قال المؤلف (معنق) ذكر معه ثلاثة جبال كلها باقية على اسمائها وهي (رضوى) وهي جبل لخمينة وهو معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد و (يذبل) هو جبل صبحاء المعروف بهذا الاسم الواقع في غربي حدود بلاد باهلة وتشترك فيه بنو عامر ولا يعرف اليوم إلا بصبحاء ومعنق قد اندرس اسمه ، فلا أعلم أين يكون .

النباوة قال البكري (النَّبَاوَةُ) ^(٢) بفتح أوله وبالواو على وزن فَعَالَةٍ : موضع معروف بالطائف . وفي الحديث : خطب النبي صلى الله عليه وسلم يوما بالنباوة من الطائف .

قال المؤلف (النباوة) ما أعرف موضعاً قريب الطائف بهذا الاسم بل أعرف منهلين في وسط نجد يقال للأول النبوان ، والثاني نبيوبن ، وقد مضى الكلام عليهما في هذا الكتاب .

نطاع قال البكري (نِطَاع) ^(٣) بكسر أوله وبالعين المهملة في آخره : أرض قريبة من البحرين

مَنَازِلُ بَنِي رِزَاحٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ مَذْكُورَةٌ فِي رَسْمِ الْقَاعَةِ . وفيها أغارت بنو تميم عليهم فقتلت بني رِزَاحَ ، وَغَنَمَتْ أَمْوَالَهُمْ ، قال الحارث بن حلّزة يَنْعَى ذَلِكَ عَلَى بَنِي تَغْلِبَ :

لَمْ يُخَلِّوْا بَنِي رِزَاحٍ بِبَرِّقَا ۖ نِطَاعٌ لَهُمْ عَلَيْهَا رُغَاةٌ

يقول . لَمْ يَدْعُوا لَهُمْ رَاغِيَةً .

وَادَّعَى الْفَرَزْدَقُ أَنَّ صَفْصَعَةَ بِنَ نَاجِيَةَ كَانَ رَئِيسَ النَّاسِ فِيهَا ، قال :

(١) أنظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٤٥ . (٢) أنظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٩٣ .

(٣) أنظر معجم البكري ج ٤ ص ١٣١٣ .

ورئيسُ يَوْمِ نِطَاعٍ صَمْعَةُ الَّذِي حِينًا يَضُرُّ وَكَانَ حِينًا يَنْفَعُ
ورأيتُه في كتابِ قُرَيْءٍ على أبي بكر بن دُرَيْدٍ : نِطَاعٌ بفتح أوله ، وكذلك روى
الأخفش يَتَ ربيعة بن مَقْرُومَ :

وأقربُ مؤرِدٍ من حيثُ راحا أَثَالٌ أو نَعْمَازَةٌ أو نِطَاعُ
قال المؤلف (نِطَاع) قرية معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد وهو في الجاهلية في بلاد
بنى تميم ، وقد مضى الكلام عليه في ج ١ ص ٢٤٠ فانظره في تعليقنا على بيت الحارث
ابن حِلْزَةَ .

قال البكري (نَضَادٌ)^(١) بفتح أوله وبالذال المهملة في آخره : جبل يأتي ذكره وتحديدُه نضاد
في رسم ضرية .

وقال ابن حبيب : هو جبل بالعالية ، وأنشد :
كَأَنِّي إِذَا أَتَيْتُهُمْ لِفَرَقِي أَتَيْتُهُمْ بِأَثْقَلٍ مِنْ نَضَادٍ
وقال كثير :

كَأَنَّ الْمَطَايَا تَتَقَى مِنْ رَبَابِهِ مَنَاكِبَ رُكْنٍ مِنْ نَضَادٍ مُلَمَّمٍ
تعالى وقد نَكَّبْنَا أعلام عَابِدٍ بِأَرْكَانِهَا الْيُسْرَى هَضَابَ الْمُقَطَّمِ
عَابِدٌ : جبل دون مِصْرَ ، والمقطم : معلوم ، جبلٌ ضَخْمٌ يَدْفَنُونَ فِيهِ مَوْتَاهُمْ ، وله خاصيةٌ
في حفظ أجساد الموتى لَيْسَتْ لِسِوَاهُ . وقال الراجز :

نَحْنُ جَلَبْنَا الْخَلِيلَ مِنْ مَرَادِهَا
مِنْ جَانِبِ السُّقْيَا إِلَى نَضَادِهَا
فَصَبَّحَتْ كَلْبًا عَلَى جَدَادِهَا

ومنهم من يكسر النون فيقول : نِضَاد .

قال المؤلف (نِضَاد) الجبل الذي في شرق النير هو مكسورة نونه ، فيقال له (نِضَاد)
وعندى شك أن الذي ذكره كثير غير نضاد الذي في شرق النير لأنه ذكر معه جبال في مصر

(١) أنظر معجم البكري ج ٤ ص ١٣١١ .

وفي الأُرْجُوزة ذكر السقياء وهي قريب المدينة وذكر جداد وهي في بلاد كلب ولا أعلم في بلاد العرب جبلاً يقال له (نَضَادٍ) إلا هذا الجبل الواقع في شرق النير .

قال البكري (نخل) ^(١) على لفظ جمع نَخْلَة لا يَجْزَى ، قال يعقوب : هي قرية بواد نخل يقال له شَدَخ ، لِفَزَارَة وأشجع وأمار وقریش والأنصار .

وقال ابن حبيب : هي لبني فزارة بن عوف ، على ليلتين من المدينة .
وقال السَّكُونِي : هي ماءٌ بين القَصَّةِ والثَّامِلِيَّةِ ، وبها ينزل المصدَّق الذي يُصَدِّقُ خُضَرَ مُحَارِب . وقال كثير :

وَكَيْفَ يَنَالُ الْحَاجِبِيَّةَ آلِفٌ بَيْلِيلٌ مُنْسَاهُ وَقَدْ جَاوَزَتْ نَخْلًا
وقال الجعدي ، فجاء به على التصغير :

وَيَوْمَ النَّخِيلِ إِذْ أَتَيْنَا نِسَاءَ كَمْ حَوَاسِرَ يَرْكُضْنَ الْجَمَالَ الْمَذَاكِيًا
وَبَنَخْلٍ ضَلَّ سِنَانُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّيَّ ، فلم يوجد بعدها ، قال شاعرهم :
إِنَّ الرِّكَابَ لَتَبْتَغَى ذَا مِرْقَةٍ بِمَجْنُوبِ نَخْلٍ إِذَا الشُّهُورُ أَهَلَّتْ

قال المؤلف (نخل) معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد قريب بلد الحناكية ، وفيهم من يصغره فيسميه : النخيل ، وهو لم يتغير من العهد الجاهلي إلى هذا العهد إلا بالتصغير ، ونخل قد مضى الكلام عليه في ج ١ ص ١١٩ من كتابنا هذا .

قال البكري (مَوْتَبٍ) ^(٢) بفتح أوله وإسكان ثانيه وكسر الثاء المثناة وفتحها بعدها باء معجمة بواحدة : موضع كثير النخل ، أحسبه باليمامة ، قال أبو دُوَاد :

تَبْدُو وَيَرْفَعُهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا مِنْ عَمِّ مَوْتَبٍ أَوْ ضِيْنَاكَ خِدَادِ
قال أبو الفتح : مَوْتَبُ الْفَيَّوْمَ : بفتح الثاء المثناة : مكان فيه معلوم . وهو مما ورد على مَفْعَل بفتح العين تَمَّا فَاؤُهُ وَاو .

قال المؤلف (موتب) الذي أعرفه طريق في جبل اليمامة ينفذ على بلد الحريق يقال لتلك الطريق المَوْتَبِيَّةُ يعرفها جميع أهل تلك الناحية والحريق بلد ذات نخيل وزروع وقد ذكرها ياقوت وأوردناها في كتابنا هذا في صفحة ١١٤ من هذا الجزء .

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٣٠٣ . (٢) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٧٦ .

قال البكري (النَّبَاج) ^(١) بكسر أوله وبالجم في آخره : قال أبو عبيدة : النَبَاج وَثَيْتَلُ . النَبَاج موضعان متدانيان ، بينهما دَوْح ، ينزلها اللهائِمُ من بني بكر ، وهم بنو قَيْسٍ وَتَيْمِ الله ابْنِ ثعلبة وَعِجْلٍ وعنزة وقد أغارت عليهم فيها بنو تَيْمِ ، فظفرت بهم ، قال ربيعة بن طريف يمدح قَيْسَ بن عاصم :

وَأَنْتَ الَّذِي خَوَيْتَ بَكَرَ بْنَ وَاثِلٍ وَقَدْ عَطَلْتَ مِنْهَا النَّبَاجُ وَثَيْتَلُ
وقال ابن مَكْعَبٍ الضَّبِّيُّ :

لَقَدْ كَانَ فِي يَوْمِ النَّبَاجِ وَثَيْتَلٍ وَشَطَفٍ وَأَيَّامٍ تَدَاكَانَ مَجَزَعُ
والنَبَاج نَبَاجَان : نَبَاجِ ثَيْتَل ، وَنَبَاجِ ابْنِ عامر بالبصرة . وقال الأَصَمِيُّ : النَبَاج وَثَيْتَلُ : ماء ابن لبني سَعْدِ بن زيد مَنَاء ، مِمَّا يَلِي الْبَحْرَيْنِ . وَثَيْتُ ربيعة بن طريف يَرُدُّ قَوْلَهُ . وقال ابن مُقْبِلٍ :

إِذَا آتَيْنَا عَلَى وَادِي النَّبَاجِ بَنَّا خُوصًا فَلَيْسَ عَلَى مَافَاتٍ مُرْتَجِعُ

قال المؤلف (النَبَاج) هي قرى الأسياح اليوم تعرف بهذا الاسم وليس للنَبَاج ذكر وذكروا أن أول من اختطها عبد الله بن كريز بن عامر سميت الأسياح لأنها سيوح جارية ولا تعرف في هذا العهد إلا بهذا الاسم وقد ذكرها ياقوت بأبسط من هذا .

قال البكري (مُلَيْحَة) ^(٢) تصغير المتقدمة ، قد تقدم ذكرها في رسم تَيْمَاء وقال أبو عبيدة : مَلِيحَة : من منازل بني يربوع . وقد أغارت عليهم فيها بكر بن واثِل ، فكانت لبني يربوع عليهم ، فهو يوم مَلِيحَة ، ويوم أعشاش ، ويوم الأفافة ، ويوم الإياد ، وهي مواضع متقاربة . وكانت بنو يربوع يَتَشَتَّوْنَ جفافاً ، فإذا انقطع الشتاء أسهلوا بنجفة مَلِيحَة ، وبالحديقة من الأفافة ، وبروضة التَّمَد ، قال مُتَمِّم بن نويرة :

أَخَذَنَ بِهَا جَنْبِيْ أَفَاقَ وَبَطْنَهَا فَمَا رَجَعُوا حَتَّى أَرْقُوا وَأَعْتَقُوا

وقال العَوَّامُ يَعْْنِي بِسَطَامَا :

إِنْ تَكُ فِي يَوْمِ الْغَبِيْطِ مَلَامَةً فَيَوْمُ الْعُظَالِي كَانَ أَخْزَى وَأَلْوَمًا

(١) أنظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٩١ . (٢) أنظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٦٠ .

أَبَى لَكَ قَيْدٌ بِالْغَيْبِ لِقَاءَهُمْ وَيَوْمُ الْعُظَالِي إِذْ تَجَوَّتْ مُكَلَّمَا
وكان جُرْحٌ في هذا اليوم ، وفرَّ عن قومه ، وأسيرَ يومَ غَيْبِ الْمَدْرَةِ ، فهو الذي أراد
العوام بن شَوْذَبٍ بقوله : « أَبَى لَكَ قَيْدٌ بِالْغَيْبِ » ثم قال :

وَلَوْ أَنَّهَا عُصْفُورَةٌ لَحَسِبْتَهَا مُسَوِّمَةٌ تَدْعُو عُبَيْدًا وَأَزْنَمًا
وكان الذي أسرَه عتيبة بن الحارث بن شهاب . وقال عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ : مُلِيحَةٌ : بَيْنَ
الْحَزَنِ وَالشَّيْخَةِ : رَمَلَةٌ إِذَا طَلَعَتْ فِيهَا طَلَعَتْ فِي نَجْفَةٍ ، وَهِيَ نَجْفَةُ مُلِيحَةٍ ، ثُمَّ طَلَعَتْ فِي
حَزَنِ بْنِ يَرْبُوعٍ ، قَالَ أَبُو دُوَادٍ :

وَأَثَارٌ يَلُحْنَ عَلَى رَكْبِي بِجَنْبِ مُلِيحَةٍ فَاَلْمُسْتَرَادِ
قال أبو عبيده : وَمَحْطَطٌ : جَبَلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَطْنِ الْإِيَادِ لَيْلَةً ، كَانَ فِيهَا أَيْضًا يَوْمَ بَيْنَ بَكْرِ
وَبْنِي يَرْبُوعٍ ، ظَفَرَتْ فِيهِ بَنُو يَرْبُوعٍ .

قال المؤلف (مُلِيحَةٌ) الذي أعرفه باق بهذا الاسم إلى هذا العهد منهل ماء معلوم في
غربي اليمامة الشمالي يقال له (مُلَيْح) وهو الذي يقارب لأعشاش وأعشاش هي الهضبة المعروفة
في هذا العهد (بأم العشاش) وفي نجد مناهل كثيرة يطلق عليها هذا الاسم منها ما هو تابع لمياه
الدحي يقال لها (المليحوات) والصحيح أن مليحة هي (مليح) المعروف بهذا الاسم في موقعه
المحدد في أول هذه العبارة .

المنحاة

قال البكري (المنحاة)^(١) يفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده حاء مهملة : موضع في ديار
بنِي زُلَيْفَةَ : فَخِذٌ مِنْ هُدَيْلٍ ، قَالَ الْمُعْطَلُ الْهُذَلِيُّ :

لِظَمِيَاءَ دَارٍ كَالْكِتَابِ بَغْرَزَةٍ قِفَارٌ وَبِالْمَنْحَاةِ مِنْهَا مَسَاكِينُ
وَمَا ذِكْرُهُ إِحْدَى الزَلِيفَاتِ دَارُهَا الْحَاضِرُ إِلَّا أَنْ مَنْ حَانَ حَائِنُ
فَإِنْ تُمْسِ أَهْلِي بِالرَّجِيعِ وَدُونَنَا جِبَالُ السَّرَاةِ مَهْوَرٌ فَقَوَاهِنُ
يُؤَافِكُ مِنْهَا ظَارِقٌ كُلَّ لَيْلَةٍ حَثِيثٌ كَمَا وَافَى الْغَرِيمَ الْمَدَائِنُ

فَهَيْهَاتَ نَاسٌ مِنْ أَنْاسِ دِيَارِهِمْ دُفَاقٌ وَدَارُ الْآخِرِينَ الْأَوَّانُ
وهذه مواضع كلها في ديار هُذَيْل . وَمَهْوَرٌ وَعَوَاهِنُ : جِبْلَانٌ بِالسَّرَاةِ . وَشَكَّ الْأَضْمَعَى
فِي الْمُنْحَاةِ ، فَقَالَ لَا أَدْرَى : أَهِيَ الْمُنْحَاةُ أَوِ الْمُنْجَاةُ بِالْجِيمِ ؟ قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : مَهْوَرٌ : فَعَوَلٌ مِثْلُ
جَدَوَلٍ ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُجْعَلَ مِنْ لَفْظِ هَوَرٍ ، لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ يُوجِبُ إِعْلَالَهَ ، فَيُقَالُ مَهَارٌ ،
وَرَوَاتِهِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : « فَعَوَّانٍ » بِالْهَمْزِ ، وَقَالَ : هُوَ فَوَاعِلٌ كَصَوَائِقٍ ، فَإِنْ قُلْتُ :
فَلَعَلَّ الْهَمْزَةَ زَائِدَةً ، فَهِيَ فَعَوَّانٌ كَحُطَّائِطٍ ؟ فَقِيلَ هَذَا بَابُ ضَيْقٍ ، لِأَنَّ زِيَادَةَ الْهَمْزَةِ حَشَوًا
قَلِيلًا . وَإِنْ كَانَ عَوَّانٌ غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، فَهُوَ فَعَوَّانٌ مِنْ لَفْظِ عَيْنٍ . وَأَمَّا مَنْ رَوَاهُ عَوَّانٌ بِفَتْحٍ
أَوَّلِهِ ، فَقِيَاسُ قَوْلِ سَيَبَوَيْهِ أَنْ يَكُونَ مَهْمُوزًا الْبَتَّةَ ، لِأَنَّهُ قَدْ اكْتَنَفَ الْفَ التَّكْسِيرَ حَرْفًا
عِلَّةً . وَأَبُو الْحَسَنِ لَا يُوجِبُ الْهَمْزَةَ إِلَّا إِذَا اكْتَنَفَتْهَا وَأَوَّانٌ ، مِثْلُ أَوَّائِلٍ . وَأَمَّا إِنْ كَانَ جَمْعَ
عَائِنَةٍ ، فَلَا خِلَافَ فِي هَمْزَةٍ . وَأَحْسَنُ مَا فِي أَوَّانٍ . أَنْ يَكُونَ فَعَوَّانٌ مِنْ أَوَّيْتُ ، مِثْلُ
ضَيَّافِنَ ، فَهِيَ مَهْمُوزَةٌ عَلَى رَأْيِ سَيَبَوَيْهِ كَمَا تَقَدَّمَ .

قال المؤلف (المنحاة) أوردنا هذه العبارة لأجل مهوَر الذي تضاربت الروايات فيه هو
وعواهن أما مهوَر فهو وادي به قصور ومزارع لبني مالك لبطن منهم يقال لهم بنو حرب .

قال ياقوت (حَمِيطٌ)^(١) بالضم ثم الفتح وياء مشددة مكسورة وهو تصغير الحماط وهو حيط
شجر كبار ينبت في بلادهم تألفه الحيات . . قال كأمثال العُصَى من الحماط وهو رملة بالدهناء
. . قال ذو الرُّمَّة :

إلى مُستوى الوعاء بين حَمِيطٍ وبين جبال الأشيميين الحوادر

أى - المكتنزات - وقد ذكر ذو الرُّمَّة في شعره حماط لعله هذا وقد صغره وقد مر .

قال المؤلف (حَمِيطٌ) الذي ذكره ذو الرُّمَّة لا أعرفه بل أعرف منهل ماء في سواد
باهله يقال له أبو حَمِيطَه وهو باقى بهذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (حَنْظَلَةٌ)^(٢) واحد الحنظل . . وقال أبو الفضل بن طاهر دربُ حَنْظَلَةٍ حَنْظَلَةٌ

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٤٥ . (٢) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٥١ .

بالرى . . ينسب إليه أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنفلى . . وابنه عبد الرحمن بن أبي حاتم وداره ومسجده فى هذا الدرب رأيتـه ودخلته ثم ذكر بإسناد له قال عبد الرحمن بن أبي حاتم قال أبى نحن من موالى تميم بن حنظلة بن غطفان قال المؤلف وهذا وهم ولعله أراد حنظلة ابن تميم وأما غطفان فإنه لاشك فى أنه غلط لأن حنظلة هو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وليس فى ولده من اسمه تميم ولا فى ولد غطفان بن سعد بن قيس ابن عيلان من اسمه تميم ابن حنظلة البتة على ما أجمع عليه النسابون إلا حنظلة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث ابن قطيعة بن عنس بن بغيض بن ريث بن غطفان وليس له ولد غير غطفان وليس فى ولد غطفان من اسمه تميم والله أعلم وقد ذكرت خبر عبد الرحمن بن أبي حاتم ووفاته فى الرى .

قال المؤلف (حنظلة) أما درب حنظلة الذى بالرى لم أعرفه ولكنى أعرف طريق حنظلة النافذ من جبل اليمامة وهو طريق حاج الحوطة حوطة بنى تميم وما والاها من القرى كما ذكرها ياقوت حين قال (الحنظلة) ماء لبنى سلول يردّها حاج اليمامة ومكة وقد مضى الكلام عليها فى ج ٣ ض ٣١ وإذا أردت الأطلاع على هذا الطريق بأبسط من هذا فانظره هناك .

الحنو قال ياقوت (الحنو)^(١) بالكسر ثم السكون والواو معرّبة وهو فى اللغة كل شىء فيه اعوجاج والجمع فيه انحناء تقول حنو الحجاج وحنو الأضلاع وكذلك فى الإكاف والقنّب والسرج والجبال والأودية وكل منعرج فهو حنو ويوم الحنو من أيام العرب وحنو ذى قار وحنو قراقر واحد . . قال الأعشى يفتخر بيوم ذى قار :

فدى لبنى ذهل بن شيبان ناقتى	وراكبها يوم اللقاء وقلت
كفوا إذ أنى الها مرز تخفّض فوقه	كظل العقاب إذ هوت فتدلت
أذا قوهم كاساً من الموت مرّة	وقد بذخت فرسانهم وأذلت
فصبحهم بالحنو حنو قراقر	وذى قارها منها الجنود فقلت
على كل محبوبك السراة كأنه	عقاب سرت من مرقب إذ تدلت
نجادت على الهامر زوسط بيوتهم	شأيب موت أسبلت فاستهلت

تناهت بنو الأحزاب إذ صبرت لهم فوارس من شيبان غلب فولت

قال المؤلف (الحَنُو) أما حنو ذى قار ، فهو معروف موضعه . وهناك موضعان معروفان بهذا الاسم (الحِنُو) الأول منهل ماء ترده الأعراب فى أسفل وادى الخرمة . والموضع الثانى ميقات أهل العراق وشمالى نجد للسالك ربيع الضريبة . يقال لهذا الموضع الحنو ولكن فى بعض الأوقات ليس به ماء ويتعفرون عند الإحرام .

قال ياقوت (الرَّافِدَانِ)^(١) ثنية الرافد ، وهو العطية والحباء ، دجلة والفرات الرافدان وقيل البصرة والكوفة .

قال المؤلف (الرَّافِدَانِ) الذى نعرفه فى لغة العرب هما دجلة والفرات ونعرف قبيلة من قبائل اليمن . يقال لتلك القبيلة (رفيده) .

قال ياقوت (رشاياتُ بنى جعفر)^(٢) موضع كانت فيه وقعة للعرب ويوم من أيامهم .
رشايات
بنى جعفر
قال المؤلف (رشاياتُ بنى جعفر) لا أعلم مواضع تقارب هذه الأسماء إلا الأودية التى تصبُّ فى وادى الرشاء ، وهى الواقعة فى بلاد بنى جعفر . وهى أودية مشهورة .

قال ياقوت (رَفَحٌ)^(٣) بفتح أوله وثانيه وآخره حاءٌ مهملة منزل فى طريق مصر بعد الداروم بينه وبين عسقلان يومان للقاصد مصر . وهو أول الرمل خرب الآن . . . تنسب إليه الكلاب . وله ذكر فى الأخبار . . . قال أبو حاتم من قرون البقر الأرفح . وهو الذى يذهب قرناه قبل أذنيه . . . قال المهلبى : ورفح مدينة عامرة فيها سوق وجامع ومنبر وفنادق وأهلها من نخم وجذام . وفيهم لصوصية وإغارة على أمتعة الناس حتى ان كلابهم أضرب كلاب أرض بسرقة ما يسرق مثله الكلاب . ولها والى معونة برسمه عدة من الجند ، ومن رفح إلى مدينة غزّة ثمانية عشر ميلا . وعلى ثلاثة أميال من رفح من جنب هذه غزّة ، شجر جميز مصطف من جانب الطريق عن اليمين والشمال نحو ألف شجرة متصلة أغصان بعضها ببعض مسيرة نحو ميلين . وهناك منقطع رمل الجفار ، ويقع المسافرون فى الجلد .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٠٨ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٥٢ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٦٦ .

قال المؤلف (رَفَحٌ) باقى على اسمه إلى هذا العهد . وهو بلد عامرة كما حددها ياقوت
بالمسافة التى بينها وبين غزّة .

الرقية قال ياقوت (الرُقَيْبَةُ)^(١) ذو الرقية تصغير رقية . . وقال نصر: رُقَيْبَةٌ بفتح أوله
وكسر ثانيه وياءٍ مثناة من تحت ساكنة وباءٍ موحدة . قال جبلٌ مطلقٌ على خير له ذكر
فى قصة لعينة بن حصن بن حذيفة الفزارى . . وأنشد راوى التصغير :

وكأنما انتقلتُ بأسفل معتب من ذى الرقية أو قعاسٍ وعُولُ

قال المؤلف (الرقية) هضبة فى بلاد بنى أسد يقال لها فى هذا العهد (أم رقية) وهناك
هضبة أخرى قريب بلد الشعراء يقال لها (أم رقية) .

روثان قال ياقوت (رَوَثَانُ)^(٢) بفتح أوله وسكون ثانيه وثاءٌ مثناة وآخره نون موضع جاء
فى الشعر ، قيل أراد به الروثة المذكورة بعد .

قال المؤلف (روثان) ما أعلم موضعاً بهذا الاسم إلا أن يكون موضعاً ينبت الروثة جواً
من أجوية الصمان ، أو وادى من أودية منابت الروثة ، فنسب هذا الموضع إلى تلك النبات
وهناك نخلة كريمة يقال لها الروثانة لا توجد إلا فى جهة القصيم .

روضة الزيدى قال ياقوت (رَوْضَةُ الزَيْدِيَّ)^(٣) بالياءمة عن محمد بن إدريس .

قال المؤلف (رَوْضَةُ الزَيْدِيَّ) ليست بالياءمة . بل الزيدى جبال وأبارق فى عالية
نجد الجنوبية . يقال لهذا الموضع (الزيدى) ويمكن أن أبى حفصة ألحقه بالياءمة ، وليس
فى نجد موضع يشابهه بالاسم .

روضة ساجر قال ياقوت (رَوْضَةُ سَاجِرٍ)^(٤) بالجيم وهوماء . وقيل موضع . . قال أعشى باهلة .
وقيل شقيق بن جزء الباهلى :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٧٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٩٦ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣١٧ .

(٤) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣١٧ .

أقرَّ العينَ ما قالوا بسَلَى وروضة ساجر ذات العرار

وقال أبو الندى : سَلَى وساجر روضتان باليامة لبني عكل ، وإياها عنى سويدُ
ابن كُرَاع :

أشَّتْ فَوَادِي من هَوَاهِ بساجر وآخر كوفي هوى متباعد

قال المؤلف (روضة ساجر) هو وادي معروف من أودية السر ، يحمل هذا الاسم إلى
هذا العهد ، ويسقى رياض كثيرة وهذا الوادي بين بلد البرود وبين بلد الفيضة . يقال له
ساجر إلى هذا العهد ، وقد مضى الكلام عليه في ج ٢ ص ١٠٧ . وأما (سَلَى) فهو
جبل قريب بلد رنيه ، وهو المشهور في أخبار العرب وأشعارها فلا أعلم موضعاً في اليامة
يقارب لهذا إلا (السَلَى) المجاور لبلد الرياض . وذكر أهل المعاجم أن به روضة يقال لها
(روضة السَلَى) .

قال ياقوت (رَوْضَةُ السَّهْبَاءِ)^(١) باليامة عن الحفصي قال فيها تصبُّ أودية اليامة . روضة السهباء

قال المؤلف (روضة السهباء) هذا صحيح أنها تصب فيها أودية اليامة ، وهي باقية
على اسمها إلى هذا العهد ، وهي التي عنها جرير في وفادته على يزيد بن عبد الملك بن مروان
حين قال :

ساروا إليك من السَّهْبَاءِ ودونهم فيحان فالخزن فالصَّمان فالوَكْفُ

وقد مضى الكلام عليها في مواضع كثيرة من هذا الكتاب .

قال ياقوت (رُكْبَةٌ)^(٢) بضم أوله وسكون ثانيه وباء موحدة بلفظ الركبة التي في رقة

الرجل من البعير وغيره . وقال ابن بُكَيْر : هي بين مكة والطائف . وقال القعنبي : هو
وادي من أودية الطائف . وقيل : من أرض بني عامر بين مكة والعراق . وقيل : ركة جبل
بالحجاز . وقال الزمخشري : هي مفازة على يومين من مكة يسكنها اليوم عدوان . وعن
الأصمعي : أن ركة بنجد ، وهي مياه لبني نصر بن معاوية . قال الأصمعي : ولبنى عوف

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣١٨ . (٢) أنظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٧٨ .

ابن نصر بنجد بركة الركيا ، يقول لهم بركة هذه المياه يعنى الركيا ، أى لهم مياه يقال لها الركيا ، وهى بينهم وبين بطون نصر كلها ، وهى عوف وهمدان والمدركاء بركة لهم جميعاً . قال الواقدي : هو إذا رُحِتَ من غمرة تريد ذات عِرْق . . وقال الحفصى : ركة بناحيه السى ، ويقال ان ركة أرفع الأراضى كلها ، ويقال : إن التى قال ابن نوح (ساوى إلى جبل يعصمى من الماء) يعنى ركة . . فى كتاب فضائل مكة لأبى سعيد المفضل بن محمد ابن تميم الجندى الهمدانى بإسناد له أن عمر بن الخطاب قال : لأن أخطى سبعين خطيئة أحب إلى من أن أخطى خطيئة واحدة بمكة .

قال المؤلف (ركة) أنظر أيها القارىء إختلاف الرواة فى ذكر ركة ، وهى أشهر من نار على علم . وهى أرض واسعة ، وليس بها من الأعلام شىء ، تفترق معها الطرق الصادرة من منهل عشيرة إلى المويه ، والخرمه والمهد . وأما المياه المحيطة بها التى ذكر الأصمى أنها لبني نصر بن معاوية ، وبنو نصر بن معاوية هم الذين رئيسهم مالك بن عوف ، وامتدت رئاسته يوم حنين على جميع بطون هوازن . وأما المياه المحيطة بركة فى جهتها الغربية فهى لبني قثم بن معاوية الذين يرأسهم فى الجاهلية دريد بن الصّمه وبقاياهم فى هذا العهد قبيلة القثمة وركبة من أرفع بلاد العرب . وإذا كنت فى أعلا ركة ، والتفت على يمينك ، رأيت جبل حضن ظننت أنه فى مهبط من الأرض . وحضن ومياهه فى الجاهلية كانا لبني هلال وكشب ومياهه كانا أيضا لبني هلال . ومن أشهر مياهه (مرّان) وقد قال فيها ياقوت فى معجمه ج ٨ ص ٨ .

قال الحازمى : بين البصرة ومكة لبني هلال من بني عامر ، وفيها يقول الشاعر :

أبعد الطوال الشم من آل ماعز يَرْجَى بمرّان القرى ابن سبيل

وبنو ماعز ما أعلم هل هم من بني هلال أم من غيرهم من قبائل العرب .

قال ياقوت (رَقْدُ)^(١) بفتح أوله وسكون ثانيه أظنه مرتجلا ، وهو اسم جبل أو واد فى بلاد قيس . . وأنشد أبو منصور :

رقد

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٦٩ .

* كَأَرْحَاءِ رَقْدٍ زَلَمَتْهَا الْمَنَاقِرُ *

وقال الأصمعي في كتاب الجزيرة قال العامري : رَقْدٌ هضبة مخاية مطمئنة غير مرتفعة بين ساق الغرَّوَيْنِ وبين حبس القنان ، وهي بأطراف العُرْفِ ، بينهما وبين القنان وبين أبان الأسود ، وهي مشرفة على جبال لأنها فوق حَزْمٍ من الأرض . وكل هذه الأماكن من بلاد بني أسد . وقال الجوهري : رَقْدٌ جبل تُنَحَّتُ منه الأرحية . . قال ليبيد :

فأجماد ذى رَقْدٍ فَأَكْنَفُ ثَادِقُ فَصَارَةَ تَوْفَى فَوْقَهَا فَالْأَعَابِلَا
وقال أبو زياد : رَقْدٌ من بلاد غطفان . . قال الشاعر :

أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ سَائِرًا بِصَحْرَاءٍ شَرَجَ فِي مَوَاكِبِ أَوْفَرَا
وَهَلْ أَرَيْنَ الدَّهْرَ عِبْلَاءَ عَاقِرٍ وَرَقْدًا إِذَا مَا الْآلُ شَبَّ لَنَا رَقْدَا
وقال الصَّمَّةُ الأَكْبَرُ ، وهو مالك بن معاوية بن جُدَاعِهِ بن غَزِيهِ بن جُشَمِ بن بكر
ابن هوازن :

جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ تَثْلِيثٍ حَتَّى أَصْبْنَا أَهْلَ صَارَاتٍ فَرَقْدِ
وَلَمْ نَجْبُنْ وَلَمْ نَنْكَلْ وَلَكِنْ لَجَعْنَاهُمْ بِكُلِّ أَشْمٍ جَعْدِ
أَلَا أَبْلَغُ بَنِي جِشَمٍ رَسُولًا فَإِنَّ بَيَانَ مَا تَبْعُونَ عِنْدِي
قال المؤلف (رَقْد) ليس بجبل بل منهل ماء يقال له في هذا العهد (وَقُط) وهو قريب
من (ثَادِق) الذي قال فيه ليبيد .

* فَأَجْمَادُ ذِي رَقْدٍ فَأَكْنَفُ ثَادِقُ *

ورَقْدٌ وثَادِقٌ منهلان متقاربان بالقرب من أبان الأسود كما قاله الأصمعي بين القنان وأبان
الأسود وثَادِقٌ في لغة هتيم وأقسام من حرب أبدلوا القاف جيا فيقولون له (ثَادِج) وبعضهم
ينطقونه باسمه الحقيقي (ثَادِق) ويشابه هذا الاسم بلد من قرى اليمامة ذات نخيل وقصور وزروع
يقال لها (ثَادِق) و (رَقْد) معروف إلى هذا العهد أنه (وَقُط) .
قال ياقوت (فَرَاضٌ)^(١) بكسر أوله وآخره ضاد معجمة جمع الفُرْضَةُ مثل بُرْمَةٍ وبرَامٍ فَرَاضٍ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣٥٠ .

وصحبة وصحاب وهى المشروعة والأصل فى الفرضة الثلثة فى النهر والفراض موضع بين البصرة واليمامة قرب فليج من ديار بكر بن وائل وفى كتاب الفتوح لما قصد خالد بن الوليد رضى الله عنه بقتة بنى الفرات واجتمعت عليه الروم والعرب والفرس فأوقع بهم وقعة عظيمة . قال سيف قتُل فيها مائة ألف ثم رجع خالد إلى الحيرة لعشر بقين من ذى الحجة سنة ١٢ قال القعقاع :

لقينا بالفراض جموع رومٍ وفرسٍ غمها طولُ السلام
أبدنا جمعهم لما التقينا ويبتنا بجمع بنى رزام
فما فتئت جنودُ السلمِ حتى رأينا القومَ كالغنى السَّوام

وفى ذكر الفراض خبر استحسنته فأبته ههنا ، قال أبو محمد الأسود : كان أبو شافع العامرى شيخاً كبيراً فتزوج امرأة من قومه شابة فسكنت عنده حيناً ثم دب إليها بعض الغواة ، وقال لها إنك تُبلىن شبابك مع هذا الشيخ وراودها عن نفسها ، فزجرته وقالت له : لولا إني أعرف أمك وعفتها لظننتك لغير أهلك ويحك أترنى الحرّة فانصرف عنها ثم تلطف لمعاودتها واستمالتها ، فقالت أما فجوراً فلا ولكنى إن ملكتُ يوماً نفسى كنتُ لك ، قال : فإن احتلتُ لأبى شافع حتى يصيرَ أمرُك بيدك أختارين نفسك ؟ قالت : نعم ، قال : فخلا به يوماً وقال : يا أبا شافع ما أظن للنساء عندك طائلاً ولا لك فيهن خيرٌ فقال كيف تظن ذاك يا ابن أخى وما خلق الله خلقاً أشد من إعجاب أم شافع بى قال : فهل لك أن تخاطر فى عشرين من الإبل على أن تحيّرَها نفسها فإن اختارتك فهى لك ، وإلا كانت لى قال : انتظرنى أعد إليك ثم أتى أم شافع فقصَّ إليها أمره وما دعاه إليه ، فقالت : يا أبا شافع أو تشكُّ فى حُبِّى لك واختيارى فرجع إليه وراهنه وأشهد بذلك على نفسه عدة من قومه ثم خيرها فاختارت نفسها فلما انقضت عدتها تروّجها الفتى فأنشد أبو شافع يقول :

حننتُ ولم تحننِ أوام حنين وقلبت نحو الركب طرف حزين
جرى بيننا الواشونَ يا أم شافع ففاضت دمًا بعد الدموع شؤونى
كأن لم يكن منها الفراضُ محلةً ولم يُمس يوماً ملكها يمينى
ولم أتبطنها حلالاً ولم تبت معاصمها دون الوساد تلينى
بلى نعم لم أملك سوابقَ عبرى فما كلُّ من لاطفته بأمين

وما زادني الوأشونَ يا أمَّ شافعٍ بكم وتراخي الدار غير حنين
يَشوقُ الحمى أهلَ الحمى ويشوقني حمى بين أخاذٍ وبين بَطُونِ

قال المؤلف (فِرَاضُ) يطلق على مواضع كثيرة في جهة الخليج الفارسي كل ميناء بحري يقال له (فِرُضَة) وأعرف أربعة مواضع وهي (فِرَضَة السكوت) و (فِرَضَة عينين) و (فِرَضَة القطيف) و (فِرَضَة العقير) وموانئ الحجاز يطلق عليها (مرساء).

قال ياقوت (الفِرْزَة) ^(١) قال الحفصي بحدة الحفيرة باليمامة . جبل يقال له المَرْقَبُ ، الفرزة ثم تَمْضِي فِي فَلَاةٍ حَتَّى تُفْضَى إِلَى الْفِرْزَةِ ، وبجذائها شناخيب من العارض ، يقال لها أسنان بلالة .

قال المؤلف (الفِرْزَة) الذي أعرفه يقارب لهذا الاسم يقال له في هذا العهد (فرزان) وهي من عيون الخرج ، وأعرف موضعاً ثانياً بين بلد أثيشة وبين بلد القرابين ثنية بين جبليْن يقال لها (الفرزة) وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (فِرْدَوْس) ^(٢) بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الدال المهملة وواو ساكنة فردوس وسين مهملة ، تقدم اشتقاقه في الفردائس ، وهو اسم روضة دون اليمامة . قال السيرافي : فردوس فِعْلُولُ اسم روضة دون اليمامة وفردوسُ الإياد في بلاد بني يربوع ، وهي الأولى فيما أحسب . قال مالك بن نُوَيْرَةَ :

وَرَدَّ عَلَيْهِمْ سَرَحَهُمْ حَوْلَ دَارِهِمْ ضِرَابٌ وَلَمْ يَسْتَأْنِفِ الْمُتَوَحِّدُ

حُلُولُ بِفِرْدَوْسِ الْإِيَادِ وَقَبِلْتُ سَرَاةَ بَنِي الْبَرْسَاءِ لَمَّا تَأَبَّدُوا

وقال مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعٍ وَذَكَرَ فِرْدَوْسَ إِيَادَ :

فَلَمَّا لَحِقْنَاكُمْ قَرَأْنَا عَلَيْهِمْ تَحِيَّةَ مُوسَى رَبِّهِ إِذْ يُجَاوِرُهُ

فَأَمَّا الْأَصِيلُ الْحَلْمُ مِنْ أَفْزَاجِهِ خُفَاقًا حُلَالًا أَوْ مُشِيرًا فَذَا عَرُهُ

وَقُلْنَا عَلَى الْفِرْدَوْسِ أَوَّلَ مَشْرَبٍ أَجَلُ جَارِنَا كَانَتْ أَيْبَحَتْ دَعَاةُهُ

وأما بُغَاةُ اللَّهِ — وَمِنْهُمْ
فلما رأينا بعض من كان منهم
صَرَفْنَا ولم نملك دموعا كأنما
فَأَلَقْتُ عَصَا التسيار عنها وَخَيَّمْتُ
مع الرِّبْزِ البالى الحسان محاجرُهُ
أذى القول مخبوءا لنا وهو آخِرُهُ
بوادى مُجَانٍ بين أيدٍ تَنَارُهُ
بأرجاءٍ عذب الماء بيض حفايرُهُ

وباب الفردوس أحد أبواب دار الخلافة ببغداد ، وقال أبو عبيد السَّكُونِي : الفردوس ماءٌ لبنى تميم عن يمين طريق الحاج من الكوفة منها فَلَاةٌ إلى فَلَجٍ إلى اليمامة ، وإليه يضاف غبيط الفردوس الذى ينسب إليه يوم الغبيط من أيام العرب ، وقلعة الفردوس من أعمال قزوين مشهورة .

قال المؤلف (فِرْدَوْس) قد اندرس ذكرها ، ولم يبق منها شيء يُعرف لافى جهة اليمامة ، ولا فى جهة غيرها . والمعروف إلى هذا العهد باب الفرائيس ، وهو من أبواب دمشق ، وهو الذى يقول فيه جرير :

أقول للركب إذ جد المسير بنا يا بعد يبرين من باب الفرائيس

ولا أعلم فى بلاد العرب موضعاً يقارب هذا الاسم غير ما ذكرنا .

خدارق قال ياقوت (خُذَارِقُ) ^(١) بضم أوله ، وبعد الألف راءٌ وقافٌ ؛ رجلٌ مُحَذَّرَقٌ ، أى سَلَّاحٌ ؛ وهو ماءٌ بتهامة ملحّة ، سميت بذلك ، لأنها تسليح شاربها حتى يخذرق ، أى يُسَلِّح عنه . . . وقال الأصمعي : ولسكنانة بالحجاز — ماء يقال له خُذَارِقُ ، وهو لجماعة كنانة .

قال المؤلف : (خُذَارِقُ) الذى أعرفه ، جبل أسود ، منشعب من (شعباء) فى جهتها الشمالية ، فإذا أقبل على (عريق الدَّسم) رأيت له قرناً طويلاً وهذا القرن يقال له : خدارق ؛ وفيهم من يبدل الذال ثاءً ، فيقول له : خثارق وعنده ماءة يقال لها (صعينين) ، و (خدارق) باق بهذا الاسم إلى عهدنا هذا .

خرزة قال ياقوت : (خَرَزَةُ) ^(٢) بفتح أوله وتسكين ثانيه ، ثم زاي ، كذا ضبطه الخازمي ؛

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٠٥ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤١٩ .

ولعله المرة الواحدة من الخرز ، فأما الخرزة - بالتحريك - فهو صنف من الحصى ، فإن كان قد خفف منه ، جاز ؛ وهو ملا لفزارة ، بين أرضهم وأرض بني أسد ؛ وذكر الحفصى الخرزة - بالتحريك - من نواحي نجد أو اليمامة ؛ ولا أدرى أهى الأولى أم غيرها ؟

قال المؤلف (خرزة) الصحيح أنها باليمامة ، ولكنها صغرت ، فيقال لها الخريزة ، وهى بئر فى برك . وفى برك أيضا بئر يقال لها البكرة ، وقد كانت لنا فيهما ذكريات أيام أن كنا غزاة مع جلالة الملك سنة الحريق ، سجلت فى الشعر النبطى لما صدرنا من الخريزة لحقنا جلالة الملك عبدالعزيز فقال غنوا يا أهل شقراء قال عبد الرحمن البواردى رحمه الله :

حِثًّا رَجَعْنَا مِنَ الْأَفْلَاجِ كُلِّ اللّوْازِمِ قُضِينَاها
ثم قلت أنا :

والجيش فوق الخريزة داج ظامى وعطن على ماها

ويمكن أن تكون هذه هى التى ذكرها الحفصى ؛ وهناك محلة فى بلدة عنيزة يقال لها : الخريزة .

قال ياقوت : (خَرْقَانَةُ)^(١) بالتحريك ، وباقيه مثل الأولى . موضع ، عن العمرانى . خرقانة

قال المؤلف : (خَرْقَانَةُ) معروفة إلى عهدنا هذا يقال لها : (الخرقان) بالقرب من (رنية) ولا تبعد عنها إلا بمقدار ثلث يوم لحاملات الأثقال ، وتقع فى شرقها مما إلى جبل (سِلَى) وهى مزارع لأهل (رنية) .

قال ياقوت (خُرْمَة)^(٢) قال نصر : ناحية من نواحي فارس قرب اصطخر . خرمة

قال المؤلف : (خُرْمَة) بلد بفارس كما قال ياقوت ، وصدق ، فإنه أدرى ببلاد قومه من غير العرب ، ولكننا نعرف فى بلادنا العربية بلدا بهذا الاسم لم يعرفها ياقوت ولم يذكرها وهى لا تختلف عن هذه إلا فى النطق إذ هى (بتسكين الراء) بدل (فتحها وتشديدها) مع تعريفها بالألف واللام ، وهى باقية إلى عهدنا هذا بل هى موهلة فى القدم من العهد الجاهلى

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٢١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٢٤ .

تلك هي (الخرمة) وهي في عالية نجد الجنوبية وهي في وادي (تر به) بينهما المهمل الذي يقال له (الغريف) وأسماء (الخرمة) من الأشراف ، ينتمون إلى (لؤى) ، منهم القائد المشهور (خالد بن لؤى)^(١) وهي في أرض (سبيع) و (سبيع) من عقيل بن عامر وفي شرقها مناهل ماء منها (الحنو) و (القنصلية) .

و (القنصلية) هذه ذكرها ياقوت (ج ٧ ص ١٧٠) بما يأتي :

قال ياقوت : (قُنْصُل) بالضم حصن من حصون اليمن بينه وبين صنعاء نحو يومين .

قال المؤلف : لم يورد ياقوت رحمه الله ما يدل على هذا الموضع من شواهد الشعر كعادته في كثير من المواضع ، وأنا أرجح أنها القنصلية المجاورة للخرمة في أرض سبيع كما ذكرنا .

خز و خزاز قال ياقوت : (خَزَزُ وَخَزَّازُ)^(٢) هما لغتان كلاهما بفتح أوله وزاءين معجمتين ... قال أبو منصور : وخزازي شكل في النحو وأحسنه أن يقال هو جمع سمى به كعرعار ولا واحد له كأبيل ، وقال الحارث بن حلزة :

فتنوّرتُ نارها من بعيد بخَزَّازِي هيهات منك الصلاء

واختلفت العبارات في موضعه فقال بعضهم : هو جبل بين (مَنَعَج) و (عاقل) بازاء (حمى ضرية) قال :

ومصعدهم كي يقطعوا بطن (مَنَعَج) فضاقت بهم ذرا (خَزَّازُ) و (عاقل)

وقال النيرى : هو رجل من بني ظالم يقال له الدهقان قال :

أنشدُ الدار بِعِطْفِي (مَنَعَج) و (خزاز) نشدة الباغي المضل

قد مَضَى حَوْلَآنٍ مَذْهَبِيهَا واستهلت نصف حَوْلٍ مقتبل

فهي خَرَسَاءُ إِذَا كَلَمَتْهَا ويشوق العين عِرْفَانَ الطَّلَل

وقال أبو عبيدة : كان يوم (خزاز) بَعَقَب (السَّلَان) و (خزاز) و (كير) و (مُتَالع)

(١) هو خالد بن منصور بن عبد الله بن لؤى وقد اشتهر نسبه بهذا الجد البعيد .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٢٨ .

أجبال ثلاثة بطخفة ما بين البصرة إلى مكة (فتالغ) عن يمين الطريق للذهاب إلى مكة
(كبر) عن شماله و(خزاز) بنجر الطريق ، إلا أنها لا يمر الناس عليها ثلاثها . وقيل :
(خزاز) جبل لبني غاضرة خاصة . وقال أبو زياد : هما (خزازان) وهما هضبتان طويلتان
بين أبا نين جبل بنى أسد وبين مهبة الجنوب ، على مسيرة يومين بواد يقال له (منعج) ،
وهما بين بلاد بنى عامر وبلاد بنى أسد ، وغلط فيه الجوهرى غلطاً عجيباً فإنه قال : خزاز جبل
كانت العرب توقد عليه غداة الغارة : فجعل الايقاد وصفاً لا زماً له وهو غلط إنما كان ذلك
مرة في وقعة لهم قال القتال الكلابي .

وسفع كدود الهاجرى يجعجع تحفر في أعقارهن الهجارسُ
موائلُ مادامت (خزاز) مكانها يجبانة كانت إليها المجالسُ
تمشى بها رُبْدُ النعام كأنها رحال القرى تمشي عليها الطيلالس

وهذا ذكر يوم (خزاز) بطوله مختصراً لألفاظ دون المعاني عن أبي زياد الكلابي قال :
اجتمعت مضرٌ وربيعة على أن يجعلوا منهم ملكاً يقضى بينهم ، فكلُّ أراد أن يكون
منهم ، ثم تراضوا أن يكون من ربيعة ملك ، ومن مضر ملك ، ثم أراد كلُّ بطن من ربيعة
ومن مضران الملك منهم ، ثم اتفقوا على أن يتخذوا ملكاً من اليمن ، فطلبوا ذلك إلى
بنى آكل المرار من كندة ، فملك بنو عامر شراحيل بن الحارث الملك بن عمرو المقصور
ابن حُجر آكل المرار ، وملك بنو تميم وضبة ، محرق بن الحارث وملك وائل ،
شرحبيل بن الحارث ، وقال ابن الكلبي كان ملك بنى تغلب وبكر بن وائل ، سلمة بن الحارث
وملك بقية قيس ، غلفاء وهو معدى كرب بن الحارث ، وملك بنو أسد وكنانة ، حُجر
ابن الحارث أبا امرئ القيس فقتلت بنو أسد حُجراً ولذلك قصة ثم قصص فقام امرؤ القيس في
الطلب بثأر أبيه ، ونهضت بنو عامر على شراحيل فقتلوه وولى قتله بنو جعد بن كعب بن ربيعة
ابن صعصعة ، فقال في ذلك النابغة الجعدي :

أرحنا معداً من شراحيل بعدما أراهم مع الضئيج الكواكب مُصحراً
وقتل بنو تميم محرّفاً ، وقتلت وائل شُرْحَبِيل ، فكان حديث يوم الكلاب ، ولم
يبق من بنى آكل المرار غير سلمة ، فجمع جموع اليمن ، وسار ليقول نزاراً ، وبلغ ذلك نزاراً ،

فاجتمع منهم بنوعامر بن صعصعة ، و بنو وائل تغلب و بكر ، وقال غير أبي زياد : و بلغ الخبر إلى كليب وائل ، فجمع ربيعة ، و قدّم على مقدمته السّفاح التغلبي ، واسمه سلمة بن خالد ، وأمره أن يعلو (خزاز) فيوقد بها ليهتدى الجيش بناره ، وقال له : أن غَشِيكَ العدُو فاقْدُ نارَيْن ، و بلغ سلمة اجتماع ربيعة ومسيرها ، فأقبل ومعه قبائل مذحج ، وكلما مرّ بقبيلة استقرها ، وهجمت مذحج على (خزاز) ليلاً ، فرفع السّفاح نارَيْن ، فأقبل كليب في جموع ربيعة إليهم ، فصبّحهم ، فالتقوا بخزاز فاقتتلوا قتالا شديداً فانهزمت جموع اليمن ، فلذلك يقول السّفاح التغلبي :

وليلٌ بتُّ أوقد في (خَزَازِي) هـديتُ كتاباً متهجرات

ضللان من السهاد وكنّ لولا سهاد القوم أحسب هاديات

وقال أبو زياد الكلابي : أخبرنا من أدركناه من مُضَر و ربيعة ، أن الأحوص بن جعفر ابن كلاب ، كان على نزار كلها يوم (خزاز) ، وقال هو الذي أوقد النار على (خزاز) قال : و يوم (خزاز) أعظم يوم التّقَت فيه العرب في الجاهلية ، قال وأخبرنا أهل العلم منا الذين أدركنا : أنه على نزار الأحوص بن جعفر ، ثم ذكرت ربيعة ههنا أخيراً من الدهر ، إن كليبا كان على نزار ، وقال بعضهم : كان كليب على ربيعة ، والأحوص على مضر ، قال : ولم أسمع في يوم (خزاز) بشعر إلا قول عمرو بن كلثوم التغلبي :

ونحن غداة أوقد في (خَزَازِي) رَفَدْنَا فوق رَفَد الرافدينا

برأس من بني جُشَم بن بكر نَدَقُ به الله وله والعزونا

تَهَدَدْنَا وأوعَدْنَا ، رُوِيْدَا متى كنا لأَمَك مَقْتَوِينَا

قال : وما سمعناه سمي رئيساً كان على الناس ! قات هذه غفلة عجيبة من أبي زياد ، بعد انشاده برأس من بني جُشَم بن بكر وكليب ، اسمه وائل بن ربيعة بن زهير بن جُشَم بن بكر ابن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل ، وهل شيء أوضح من هذا ؟ .

قال أبو زياد : وحدثنا من أدركناه ممن كنا نثق به بالبادية ، أن نزاراً لم تكن تستنصف من اليمن ، ولم تزل اليمن قاهرة لها في كل شيء حتى كان يوم (خزاز) فلم تزل نزار ممتنعة قاهرة لليمن في يوم يلتقونه بعد (خزاز) حتى جاء الإسلام . وقال عمرو بن زيد : لا أعرفه لكن ابن الحائك كذا قال في يوم (خزاز) وفيه دليل على أن كليبا كان رئيساً مَعَدَّ .

كانت لنا بخزازی وقعة عجب لما التقينا وحادی الموت يحديها
ملنا على وائل في وسط بلدتها وذو الفخار كليب العز يحميها
قد فوّضوه وساروا تحت رايته سارت إليه معدّ من أقاصيها
وحير قومنا صارت مقاولها ومذحج الغرّ صارت في تعانها
وهي طويلة ، وقال في آخرها : وكثير من الناس يذكّران (خزاز) هي المهجّم من
أسفل وادی سرّدد .

قال المؤلف (خزاز و خزازي) قد أجاد ياقوت في سرده هذه العبارة ، وقد استوفاهما
وموقع (خزاز) و (خزازي) بين منيع وعادل ، و (خزاز) و (خزازي) جبل واحد أحر
له رؤس طوال ، وفيما سرده ياقوت قوله : قال أبو عبيدة : كان يوم (خزاز) بعقب (السّالان)
و (خزاز) و (كير) و (متالع) أجيال ثلاثة بطخفة ما بين البصرة إلى مكة ، و (متالع)
عن يمين الطريق للذهاب إلى مكة ، و (كير) عن شماله ، و (خزاز) بنحر الطريق .

قال المؤلف : أما هذه العبارة فهي تنطبق على أن (متالع) هو (أبان) الأحمر وهو الذي
يتركه الذهاب إلى مكة على يمينه و (كير) على شماله ، والجبلان متقابلان ، وأما قوله :
و (خزاز) بنحر الطريق ، فهذا خطأ لأن (خزاز) يقع جنوباً عن (كير) مسافة نصف
يوم لحاملات الأثقال ؛ وأما قوله (خزاز) و (كير) و (متالع) أجيال ثلاثة بطخفة ، فهذا خطأ
لأن المسافة بين (طخفة) والأجبل الثلاثة ، يومان لحاملات الأثقال تقريباً ، وأما قول
الناطقة الجعدى :

أرحنا معدّا من شرحبيل بعد ما أراهم مع الصّبح الكواكب مُصحرا
فهذه لغة باقية عند أهل نجد إذا كان أميرٌ ظالم قالوا : (أورايم النجوم بالضحى^(١)) ؛
وكل شيء تستعمله العرب على أسننها ، فلا بد أن لها سبباً كبيت الناطقة الجعدى . و (خزاز)
جبل من جبال المخامر المعروفة في عالية (نجد) الشمالية .

(١) وفي مصر يقولون : الظهر (أورايم النجوم في الظهر الأحمر) كأنه لشدة سطوع الشمس
وشدة حرارتها وقت الظهيرة وصف بالحمرة التي هي لون النار وهذا أبلغ لأن الظهيرة وقت الراحة
والقيولة وحمل الناس على رؤية النجوم في هذا الوقت لا ظلم فوقه .

الجرعانة

قال ياقوت (الجرعانة) ^(١) بكسر أوله إجماعاً ، ثم إن أصحاب الحديث يكسرون عينه ويشددون راءه ، وأهل الإيقان والأدب ، يخطئونهم ويسكنون العين ويخففون الراء ، وقد حكى عن الشافعي أنه قال : المحدثون يخطئون في تشديد الجرعانة وتخفيف الحديبية ؛ إلى هنا مما نقلته ، والذي عندنا أنهما روايتان جيدتان . حكى إسماعيل بن القاضي عن علي بن المديني أنه قال : أهل المدينة يثقلونه ويثقلون الحديبية ، وأهل العراق يخففونها ، ومذهب الشافعي : تخفيف الجرعانة ، وسمع من العرب من قد يثقلها ؛ وبالتخفيف قيدها الخطابي ، وهي ماء بين الطائف ومكة ، وهي إلى مكة أقرب ، نزلها النبي صلى الله عليه وسلم لما قسم غنائم هوازن مرجعه من غزاة حنين ، وأحرم منه صلى الله عليه وسلم وله فيها مسجد وبه بئار متقاربة ، وأما في الشعر فلم نسمعها إلا مخففة قال :

فياليت في (الجرعانة) اليوم دارها وداري ما بين الشام فكئب
فكنت أراها في الملبين ساعة يبطن مني ترمي حجار المحصب
وقال آخر :

أشأقتك (بالجرعانة) الركب ضحوّة يؤمّون بيتاً بالنذور السوامر
فظلت كمفمور بها ضلّ سعيه فجيء بهنس مُشمّخر مسامر

وهذا شعر أثر التّوليد والضعف عليه ظاهر ، كتب كما وجد ، وقال أبو العباس القاضي : أفضل العمرة لأهل مكة ومن جاورها من (الجرعانة) لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر منها ، وهي من مكة على بريد من طريق العراق ، فإن أخطأ ذلك فمن (التنعيم) وذكر سيف ابن عمر في كتاب الفتوح ، ونقلته من خط ابن الخاضبة ، قال : أول من قدم أرض فارس حرملة بن مريطة وسلمى بن القين ، وكانا من المهاجرين ومن صالحى الصحابة ، فنزلا (أطد) و (نعمان) و (الجرعانة) في أربعة آلاف من بنى تميم والرباب وكان يلازمها التوشجان والفيومان بالوركاء ، فزحفوا إليهما فغلبوهما على الوركاء . قلت : إن صحّ هذا فبالعراق (نعمان) و (الجرعانة) متقاربتان كما بالحجاز (نعمان) و (الجرعانة) متقاربتان .

قال المؤلف (الجمرة) إلى هذا العهد فيهم من يضم الجيم ويشدد الراء ويضم الجيم والعين (الجمرة) وفيهم من يخففها أى الراء ويكسر الجيم ويسكن العين (الجمرة) وأما قوله :
هى بين مكة والطائف فهذا خطأ وقد نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

لما رجع من الطائف أنظر أيها القارئ إلى سيرة ابن هشام في ذكر (الجمرة) ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها فسترى ما يثلج صدرك فمنها لما جاءه أخواله من الرضاعة من بنى سعد وما قالوا له وما قال لهم وما قال للأنصار وما قالوا له فقال لهم : أما ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشئى والبعر ، وتذهبون برسول الله إلى رحالكم ؟ فقلت أصواتهم بالبكاء ، فقالوا رضيينا رضيينا يا رسول الله و (الجمرة) موقعها معروف إلى اليوم عذبة للماء ، عذبة الهواء ، طيبة المناخ ، وموقعها بين بير البرود وبين بير السنوسية ، وقد اعتمر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ياقوت (حُنَّاكُ) ^(١) بالضم وآخره كاف أيضاً ، حصن كان بعمرة النعمان ، وكان حصناً هناك مكيناً ، خرَّ به عبد الله بن طاهر في سنة ٢٠٩ فيما خرَّب من حصون الشام لما عصى نصر ابن شَبَّث ، فلما ظفر به خرَّب الحصون لئلا يطعم غيره في مثل فعله ؛ وشعراء المعرة يكثر من ذكره في غزلهم . قال ابن أبي حصينة المعري :

وزمانٌ هو بالمعرة موقٌ بسيابها وبجانبِ هراسها
أيام قلت لذي المودة سقني من خندريس حناكها أو حاسها

وقال أبو الجعد محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان ، ومحمد بن عبد الله بن سليمان هو أخو أبي العلاء المعري :

يا مغاى الصبا بيب (حُنَّاكُ) لا بيب الفضا ووادي الأراكِ
لا تخطك غدايات التريا إن تعدتْ راحات السماء
أسلفتك الأيام فيك سروراً فاستردَّ السرور ما قد عراكِ
وعزيرٌ على إن حَكَم الدهرُ على رغم ناظري يسلاكِ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٤٩ .

بكِ وجدى إذا النجوم استقلت لهموى فى كثرة واشتباكِ
قال المؤلف (حُناك) لم أعلم فى بلاد العرب موضعاً يقارب هذا الاسم إلا بلد الحناكية الواقعة فى عالية نجد الشمالية وقد التمت اسمها فى حرف الحاء والنون فى معجم ياقوت والبكرى فلم أجدها ، وظنى أنها هى (الرَبْذَة) كما حددها الرواة فى المعاجم والأخبار ، ولم أر أحداً من محققى هذا العصر ساعدنى على هذه الفكرة ، فأستعين برأيه على هذا التطبيق ؛ وأقرب ما يكون فى تحديد ياقوت أن (الرَبْذَة) موقع الحناكية اليوم حين قال فى معجمه فى ج ٤ ص ٢٢٢ : [وقال الأصمعى يذكر نجداً : والشرف كبَدْ نجد ، وفى الشَّرَف الرَبْذَة ، وهى الحى الأيمن] انتهت رواية الأصمعى . قلت وقد حماها فى عهدنا هذا عامل جلالة الملك عبد العزيز على المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ووكيل إمارة المدينة فى هذا العهد هو عبد الله بن سعد السديرى وهومن أحوال جلالة الملك عبد العزيز ، ولم تزل هى الحى الأيمن كما وصفها الأصمعى غير أنها لاتعرف اليوم إلا بالحناكية بدل (الرَبْذَة) وقال البكرى فى معجمه ج ٢ ص ٦٣٣ عند كلامه على (الرَبْذَة) : هى فى بلاد غطفان هذا مما يدعى رأينا ويوثقه لأنَّ (الحناكية) هى الرَبْذَة قديماً — فى بلاد غطفان إلى اليوم وأول أجبل حمى الرَبْذَة فى غربها رَحْرَحَان وهذا صحيح أن الحناكية فى بلاد غطفان وأقرب ما يكون لها من الجبال هو رَحْرَحَان ولكنه فى جنوبها ولا أشك أن الحناكية هى الرَبْذَة .

الحواطب

قال ياقوت (الحواطب) ^(١) جمع حاطبة ، جبال باليمامة ، عن الحنفى .

قال المؤلف (الحواطب) ما أعرف فى اليمامة هضبات بهذا الاسم ، بل أعرف هضبة يقال لها : حَطَّابَة ، وهى فى شمالى اليمامة قريب بلد الجمعة ، وهى التى يقول فيها الشاعر من قصيدة له نبطية :

لوربع ما بى يصيب ركون حطَّابَه كان أصبحت عثمت يرمى بها الشاوى
أوربع ما بى يصيب طويق وهضابه كان أصبح الضلع هو والقاع متساوى
ولا أشك أنها وما حولها من الهضاب ، يقال لها : الحواطب ، وحصر المتأخرون هذا الاسم فى هذه الهضبة فقالوا : (حطَّابَة) .

قال ياقوت : (حَوَاقُ)^(١) والحوَقُ الكنس والحوَاقَةُ الكناسَة موضع .

حوق

قال المؤلف : (حَوَاقُ) قد صدق ياقوت حين قال أنه موضع ، وهو موضع قريب بلد الخرمَة يقال له : حوقان يحمل هذا الاسم إلى عهدنا هذا ، وقد دار فيه معركة بين أهل الخرمَة ورئيسهم القائد المشهور خالد بن لؤى رحمه الله ، ومن عاضدهم من أنصارهم ، وبين الجيوش التي يبعثها والى مكة الحسين بن علي الشريف ، وقد تتابع في نواحي الخرمَة معارك عظيمة في أماكن مختلفة ، والذي أذكر منها أربعة مواضع ، وقد ذكرتها في كتابنا المسمى ابتسامات الأيام في انتصارات الأمام (ص ١٣٢) في فصل وَلِيَّ العهد في قصيدة رائية منها هذا البيت :

قرين وحوقان وحنو مصارع وجبار للباغين ليس بجابر

وحوقان يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت : (حَمْضَة)^(٢) بالفتح ثم الكسر . من قرى عَثْرَ من أرض اليمن

حمضة

من جهة قبلتها .

قال المؤلف : (حمضة) أعرف قرية من قرى الطائف يقال لها : (أم حمضة) يمرها الغادي من الطائف والرائح إليه ، وهي معروفة بهذا الاسم إلى عهدنا هذا . قال ياقوت : أنها قرية من قرى عَثْرَ من أرض اليمن ، وذكر ياقوت في معجمه أن عَثْرَ موضع باليمن كثير الأسود ، وأورد روايات كثيرة وفي بعض الأخبار أن عَثْرَ وادي تربة ، وهنا شاهد من شواهد ياقوت التي أوردها يؤيد ما ذهبنا إليه . قال عروة بن الورد :

تَبَغَّانِي الأعداءُ إمَّا إلى دَمٍ وإما عُرَاضَ الساعدين مصدرا

يظلُّ الأباء ساقطاً فوق متنه له العُدوة القصوى إذا القرن أصحرا

كان خوات الرعد رزُّ زثيره من اللاء يسكن الغريف بعثرا

والبيت الأخير الذي فيه ذكر الغريف ، والغريف معروف إنه في وادي تربة ، فإن صح هذا التعبير فما غلط ياقوت إلا أنه ألحق قرية من قرى الطائف بوادي تربة .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٥٨ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٤٢ .

السرد

قال ياقوت (السرد^(١)) موضع في بلاد الأزد . قال الشنفرى :

كَأَنَّ قَدْ فَلَا يَفْرُزُكَ مَنِ تَمَكَّنِي سَلَكْتُ طَرِيقًا بَيْنَ يَرْبَعٍ فَالسَّرْدُ
وَإِنِّي زَعِيمٌ إِنْ تَلَفْتُ عَجَاجَتِي عَلَى ذِي كَسَاءٍ مِنْ سَلَامَانَ أَوْ بُرْدُ
هُمْ عَرَفُونِي نَاشِئًا ذَا غِيْثَةٍ أَمْشَى خِلَالَ الدَّارِكََا لِأَسَدِ الْوَرْدِ
كَأَنِّي إِذَا لَمْ أُمْسِرْ فِي دَارِ خَالِدٍ بَتِيْمَاءَ لَا أَهْدَى سَبِيلًا وَلَا أَهْدِي

قال المؤلف : (السرد) لا يكون إلا في بلاد قوم الشنفرى ، وهم بنو سلامان وهم من بنى شهر ، و بنو شهر تنقسم إلى قسمين بنى سلامان الذين يرأسهم فراج العسيلي ، و بنى أثله الذين يرأسهم شبيلي ، ويمكن أن في أرضهم موضعاً يقال له السرد ، و ذكر تيماء و ظني أنها غير تيماء السموم ، و قد بسط الهمداني الكلام على ذكر هذه القبائل و قال : أنهم من رجال الحجر ، وهذا الاسم باق فيهم إلى هذا اليوم إذا جاء نساب من أعراب اليمن و اندفع يذكر رجال الحجر ، فأول ما يبتدىء به بنو سلامان و بنو أثله .

سحيم

قال ياقوت : (سحيم^(٢)) موضع في بلاد هذيل . قال مرة بن عبد الله اللحثاني :

تَرَكْنَا بِالْمِرَاحِ وَذِي سَحِيمٍ أَبَا حَيَّانٍ فِي نَفَرٍ مِنْفَى

قال المؤلف : (سحيم) الذي في بلاد هذيل لا أعلمه ولا أعلم موقعه بل أعلم موضعاً ثاني يعرف بهذا الاسم هو وادي به ماء ليس بالكثير يقال له : السحيمي موقعه محاذي جزيرة في الجهة الشمالية منها بين حويمضة وأم غور و بين بلد الزلفي في جهة التيسية ، وهو في الجهة الجنوبية منها معروف عند جميع أهل نجد .

أروم

قال ياقوت : (أروم^(٣)) بالفتح ثم الضم وكون الواو وميم بلفظ جمع أرومة أو مضارع رام يروم فانا أروم . وهو جبل لبنى سليم قال مضر بن ربيعة الأسدي :

قِفَا تَعْرِفَا بَيْنَ الدَّحَائِلِ وَالتَّبَرِّ مَنَازِلَ كَالْخِلَافِ أَوْ كَتَبِ السُّطَرِّ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٦٦ (٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٦ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٠٧ .

عَقَّتْهَا الشَّمْسُ الْمَدِجَاتُ وَزَعَزَعَتْ بهن رياح الصيف شهراً إلى شهرٍ
فلما علا ذات الأروم ظلعائنٌ حسانُ الحمول من عريش ومن خدرٍ

ورواه بعضهم بضم الهمزة في قول جميل :

لو ذقت ما أبقى أخاك برامةٍ لعلمت أنك لا تلومُ مُلجِما
وغداة ذى بقرٍ أسيرٌ صباية وغداة جاوزت الركاب أروما

قال المؤلف : (أروم) هى هضبة شبيهة معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد ، ولكن الكثير من أشعار العرب وأخبارها تذكر معها هضبة يقال لها : شابة ، والهضبتان قريبتان بعضهما من بعض خارجتان من جبال إبلَى قريبتان من وادى يقال له : الرّكو ، والذي عندهما يرى جبل رخام الذى ذكره لبيد فى معلقته ، وقد قال القتال الكلابى حين قرنهما بشابة :

تركتُ ابن هبار لدى الباب مُسنداً وأصبحَ دونى شابةٍ فأرومة
بسيف امرئ لا أخبر الناس ما اسمهُ وإن حقرتُ نفسى إلى همومها

وقد قرنهما شاعر ثانى فقال :

ألا ليت شعرى هل تغيرَ بعدنا أروم وأرامُ وشابة والحضر
وهل تركت إبلَى سواد جبالها وهل زال بعدى عن قنينة الحجر

وأذكر سنة عند أعراب نجد يعرفونها (سنة ربيع شابة وأروم) والسبب لهذه التسمية أنها سالت تلك الجهة فى أول الوسم فأبطأ المطر عن بقية نجد. فنسبوا الربيع لها وأما قول مضرّس الأسدى . من عريش ومن خدر العريش فهو الذى تستر به المرأة هودجها عن الشمس وغيرها من قماش وغيره وأما الخدر فهو الهودج الذى من مراكب نساء البادية وهو الذى يقول فيه امرؤ القيس :

فلما دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات إنك مرجل
تقول وقد مال الغبيط بنا معاً عقرت بعيرى يا مرء القيس فانزل

قال ياقوت (أروى^(١)) بالفتح ثم السكون وفتح الواو والقصر وهو فى الأصل جمع أروية اروى

وهو الأثني من الوَعْل وهو أفعولة إلا أنهم قلبوا الواو والثانية ياء وأدغموها في التي بعدها وكسروا الأولى لتسَلَّمَ الياء وثلاث أَرَاوِيَّ فإذا كسرت فهي الأَرَوَى على افعال بغير قياس وبه سُمِّيت المرأة وهذا الماء أيضا وهو بقرب العقيق عند الحاجر يُسَمَّى مثلثة أَرَوَى وهو ماء لفزارة . . وفيه يقول يقول شاعرهم .

وإن بأروى معدنا لو حفرته لأصبحت غنيانا كثير الدرام

وأروى أيضا قرية من قرى مرو على فرسخين ينسب إليها أبو العباس أحمد بن محمد ابن عُمَيْرَة بن عمرو بن يحيى بن سليم الأرواوى .

قال المؤلف (أروى) أثبتنا هذه العبارة لأجل ذكر مثلته التي تضاف إلى أروى أما أروى فقد ، اندرس إسمها وَلَا تُعَلِّمْ وأما مثلته فهي هضبة سوداء يراها السالك طريق مكة إذا خلف غيفا على يمينه مسافة نصف ساعة للسيارة أو أقل وقد سألت مَشِيخَة أعراب تلك الناحية عن سبب هذه التسمية فقال من سأله هل رأيته وتعرفها قلت نعم قال كم رؤسها قلت ثلاثة قال هذا سبب تسميتها (مثلثة) وأناى لم أر لها ذكرا في أشعار العرب وأخبارها إلا في موضعين الأول الذى تشكلم من أجله والثانى فى قصيدة نبطية لشاعر من شعراء عتبية القدامى وهو يصف معشوقته حين قال :

يأحلى من المهانلغ الرقابى حاز بين ، مثلثة والشبرمية

فإذا أردت أيها القارئ الاطلاع على هذه القصيدة التى منها البيت المذكور فانظرها فى ج ٢ ص ١٦٢ من كتابنا هذا .

قال ياقوت (حَمَلٌ) ^(١) بفتحيتين بلفظ الحمل من الشاء قال أبو منصور هو اسم جبل فيه حمل جبلان يقال لهما طمران . وأنشد للراجز .

كأنهما وقد تدلى نسران ضمهما من حمل طمران

صعبان من شمائل وإيمان

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٤٣ .

وقال غيره : حمل في أرض بلقين بن جسر بالشام يذكر مع أعفر ، فيقال له : حمل وأعفر ، وقال العمراني : حمل بالشام في شعر امرئ القيس ، ورواه السكري عن الكلبي بالجيم فقال :

تذكرت أهلي الصالحين وقد أتت على حمل منا الركاب وأعفراً
وحمل أيضاً جبل قرب مكة عند نخلة اليمانية . وحمل أيضاً اسم نفاً من رمل عاج .
قال المؤلف (حمل) حملني على ذكره إخطاء الرواة موضعه وهو جبل منفرد من جبال
الهضبة مما يلي مطلع الشمس معروف عند جميع أهل نجد وهو باقى على اسمه وما نستدل به عليه
بيت شعر لرجل من قبيلة الحارثيم وهم بطن من الدواسر الذين يستوطنون تلك الناحية
حين قال :

تخالفت لطناب بديار الحباب وخليج نعط إززام خلف الحواشي
هدوك أهلنا وأهل وضاح النياب في رقة بين الحمل والرقاشي
والرقاشي قد مضى الكلام عليه واستشهدنا عليه بأبيات نبطية لسند بن حفيظ .

قال ياقوت (رمان)^(١) بفتح أوله وتشديد ثانيه وهو فعْلانٌ من رَمَتُ الشيء أرْمَةً
وأرْمُهُ رَمًا ومَرْمَةً إذا أصلحته وهو جبل في بلاد طيء في غربى سلمى أحد جبل طيء وإليه
انتهى فلأهل الردة يوم بُزَاخة فقصدهم خالد بن الوليد رضى الله عنه فرجعوا إلى الإسلام وهو
جبل في رمل وهو مأسدة . . قال الأسدى .

وما كل مافى النفس للناس مظهر ولا كل ملاء نستطيع فدود
فكيف طلابى ود من لو سألته قذى العين لم يطلب وذاك زهيد
ومن لو رأى نفسى تسيل لقال لى أراك صحيحاً والقواد جليد
فيا أيها الريم الحلى لبانه بكرمين كرمى فضة وفريد
أجدى لا أمشى برمان خالياً وغصور إلا قيل أين تريد

... وقال طفيل الغنوي :

وكان هُرَيم من سنان خليفة وحصن ومن أسماء لما تغيَّبوا
ومن قيس الثاوي برمان بيته ويوم حقييل فاد آخر معجب

قيس الثاوي ، هو قيس بن جندع ، وهى أمه ، وهو قيس بن ربوع بن طريف
ابن خرشبة بن عبيد بن سعد بن كعب بن جِلَّان بن غنم بن غنى . . وقال الكلبي : هو قيس
الندامي بن عبد الله بن عميلة بن طريف بن خرشبة . وكان فارساً جيداً قاد ورأس ، فكان
قدم على بعض الملوك ، فقال الملك : لأضعنَّ تاجي على رأس أكرم العرب ، فوضعه على رأس
قيس ، وأعطاه ما شاء ، ثم خلى سبيله ، فلقيته طيء برمان راجعاً إلى أهله ، فقتلوه ثم عرفوه
بعد ، وذكروا أيادي كانت له عندهم ، فندموا ودفنوه برمان ، وبنوا عليه بيتاً . . .
قال أبو صخر الهذلي في بعض الروايات :

ألا أيها الركبُ الخبون هل لكم بساكن أجراع الحمى بعدنا خُبرُ
فقالوا طوينا ذاك ليلاً وإن يكن به بعض من تهوى فاشعر السُفْرُ
خليلى هل يستخبر الرمث والنضا وطلح الكدى من بطن رمان والسُدْرُ

قال المؤلف (رمان) جبل معروف في عالية نجد الشمالية ، باق على اسمه إلى هذا العهد
يشترك فيه قبيلتان عظيمتان في الجاهلية ، وهما قبيلة (طيء) وقبيلة (بنو أسد) . وأما
الجهة التي تختص بها (بنو أسد) فهي الجهة الجنوبية منه ، والقرى المحيطة بتلك الجهة ، وهى
(الروضة) و (المستجدة) وهذه الجهة هى التي تلى بلد (سميراء) عاصمة (بنى أسد) أنظر
ذكر ياقوت حين قال : وإليه انتهى فل أهل الردة يوم بزاحة ، وهم (بنو أسد) فلولا أن
هذا الجبل لهم لما قصدوه . وأما الجهة الثانية التي تملكها (طيء) فهي جهته الشمالية
الغربية المجاورة لمنهل (سَقْف) ومنهل (غُضُور) . وقد ذكر ياقوت مع (رمان) موضعين
وهما (غُضُور) و (حقييل) ، وكلا الموضعين يحمل اسمه إلى عهدنا هذا .

قال ياقوت (شارقة)^(١) بعد الراء المهملة قاف حصن بالأندلس من أعمال بِلَنَسِيَّة في

شارقة

شرق الأندلس . . ينسب إليها رجل من أهل القرآن . يقال له الشارقي . اسمه أبو محمد عبد الله بن موسى . روى عن أبي الوليد يونس بن مغيث بن الصفا عن أبي عيسى عن عبد الله ابن يحيى بن يحيى .

قال المؤلف (شارقة) أعرف مدينة من مدن عُمان يقال لها (الشارقة) وهي تحمل هذا الاسم إلى عهدنا هذا . وهي مقاطعة من مقاطعات عُمان المشهورة .

قال ياقوت (شاقّة)^(١) من مدن صقلية . . ينسب إليها أبو عمر عثمان بن حجاج الشاقي شاقّة الصقلي من سُكان الاسكندرية . لقيه السلفي وعلق عنه . وتوفي في محرم سنة ٥٤٤ ، وتفقه على مذهب مالك على الكبر . وكتب كتباً كثيرة في الفقه .

قال المؤلف (شاقّة) الذي أعرفه ثلاثة أودية ، يقال لكل واحد منهم (الشاقّة) وإذا جمعت يقال لها (الشواق) ويأتى سيلها من جهة الحجاز ، ويصب في البحر الأحمر . وموقعها بين (الليث) و (دوقه) وجميع هذه الأودية تحمل أسماءها إلى عهدنا هذا .

قال البكري (العبيلة)^(٢) تصغير الذي قبله : اسم هَضْبَةٍ تلقاء العقيق . . قال كثير : العبيلة

فَالْعُبَيْلَةُ مِنْهُمْ يَمِينٍ وَتَرَكَنَ الْعَقِيقُ ذَاتَ الْيَسَارِ

قال المؤلف (العبيلة) معروفة إلى عهدنا هذا . تملكها عدوان . وهي قريب من العبلاء الواقعة في حدود عكاظ الجنوبية . وكلام كثير صحيح هي قاصدة الغرب . أعنى الظعينة فتركت العبيلة على يمينها ، والعقيق على يسارها . والعقيق : هو عقيق غامد في هذا العهد . وهذا العقيق هو الذي يقول فيه جرير :

إِذَا مَا جَعَلْتَ السَّيَّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَحَرَّةَ لَيْلَى وَالْعَقِيقُ الْيَمَانِيَا

وهو يحمل هذا الاسم إلى عهدنا هذا (العقيق) .

قال البكري (العثاثة)^(٣) بفتح أوله ، كأنه جمع عَثَثَ ، بعينين مهملتين وثاءين مثلثتين . وهي مذكورة في رسم ضريبة على ما تقدم ومعها ذو عثث ، قال الراجز : أَقْفَرَتِ الْوَعْشَاءُ فَالْعَثَاثِ مِنْ أَهْلِهَا فَالْبُرْقُ الْبَوَارِثُ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢١٦ . (٢) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٩١٩ .

(٣) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٩٢٠ .

قال المؤلف (العناث) ما أعلم في نجد موضعاً يقال له عناث ، فهو وصف لكل أرض سهلة مستوية . ولا يطلق على موضع بعينه . وفي لغتنا كل أرض سهلة يقال لها عنث . وهذه لغة مشهورة عند أهل نجد ، وقد مرّ في هذا الجزء هذا البيت من الشعر النبلي :

لو أن ماني يصيب ركوت حطابه كان أصبحت عنث يرعى بها الشاوى

وأما للمشهور في لغة العرب وأشعارها وادى غناه المشهور اليوم بهذا الاسم ، واسمه الجاهلي ذو غث . بالغين لا بالعين المهملة . وهو الذى غناه البكرى . وموقعه مُفَارِع أودية المعلق حتى تمر منه القاعية قاصدة الشرق حتى تصب في وادى الرشاء .

قال ياقوت : (الشَّبَكَةُ)^(١) بلفظ واحد الذى قبله .. قال أبو عبيد السكوني : الشبكة مالا بأجا ، ويعرف بشبكة ياطب ، وهى ذات نخل وطلح . وقال غيره : الشبكة ماء لبني أسد قريب من حبشي قرب سميراء ... وقال أبو زياد : ومن مياه قشير الشبكة ، وشبكة شدخ بالشين المعجمة والذال المهملة مفتوحتين وانحاء المعجمة اسم ماء لأسلم من بني غفار يذكر في شدخ إن شاء الله تعالى ، والشبكة من مياه بني نمير بالشريف ، وتعرف بشبكة ابن دخن ، وابن دخن جبل ، وهى مياه الاشية ، ومن مياههم شبكة بنى قطن وشبكة هثود .

قال المؤلف : (الشَّبَكَةُ)^(١) موجودة إلى هذا العهد ، وهى التى قال فيها ياقوت : الشبكة من مياه بنى نمير بالشريف ، وتعرف بشبكة ابن دخن ، وابن دخن جبل ، كل هذا صحيح ابن دخن موجود إلى هذا العهد على اسمه ، والشبكة بها معدن بارود ، وهى بالشريف ، كما ذكرها ياقوت .

قال البكرى (علوى)^(٢) بفتح أوله وإسكان ثانيه . بعده واو وياء على وزن فعلى . موضع مذكور محدد في رسم عيهم . وينبتك أنه من نجد قول الشاعر :

أشأقتك البوارق والجنوبُ ومن علوى الرياح لها هبوبُ
أنتك بنفحة من شيح نجد تضرعُ والعرارُ بها مشوبُ

قال المؤلف (علوى) ليست موضعاً كما ذكرها البكرى . والشاهد الذى أورده البكرى ليس بحجة لأنه ذكر علوى الرياح . وهى التى تأتى من جهة الغرب يقال لها : علوى . وهناك مواضع تقارب لهذا الاسم . وهى (عُلَيَّة) و (العاليات) (جبال من جبال اليمامة) .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٣٢ (٢) أنظر معجم البكرى ج ٣ ص ٩٦٥ .

قال البكري (غزال)^(١) ثنية بين الجحفة وعسفان . وسيأتي ذكره في رسم هرثمي . غزال
وهناك قرن غزال : ثنية معروفة ، وقد تقدم ذكرها في رسم العقيق ؛ قال كثير :

قَلْبُ عَسْفَانَ ثُمَّ رُحْنٌ سِرَاعًا طَالَعَاتٍ عَشِيَّةً مِنْ غَزَالٍ
قَصَدَ لِفَتْ وَهْنٌ مُتَّعَاتٍ كَالْعَدُولِيَّ لَا حِقَاتِ التَّوَالِي

وَلِفَتْ : ثنية بين مكة والمدينة . وَيُرْوَى : لَفَتْ . بفتح اللام ، وقد تقدم ذكرها .

قال المؤلف (غزال) في نجد في عاليها الجنوبيّة أبارق وجبيلات يقال له : الغزالي ،
وهو غير المواضع التي ذكرها كثير ، وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (الغزالي) .

قال البكري (الغمار)^(٢) على لفظ جمع الذي قبله . وادٍ في ديار طيء ، قال الشاعر :

فَمَا عَنْ قَلِي سَلَمَى وَلَا بُغْضِي الْمَلَا وَلَا الْعَبْدَ مِنْ وَادِ الْغِمَارِ تَمَارِ
أَنشده يعقوب في أبيات قد أنشدتها في رسم سَلَمَى .

قال المؤلف (الغمار) قد مضى الكلام عليه في الجزء الأول على بيت زهير بن أبي سلمى
في مُعَلِّقَتِهِ حين قال :

رَعَوْا مَارَعَوْا مِنْ ظَمْئِهِمْ ثُمَّ أَوْرَدُوا غِمَارًا تَسِيلُ بِالرَّمَاكِ وَاللَّامِ
أنظرها في ج ١ ص ١١٦ .

قال البكري (الغمير)^(٣) على لفظ تصغير الذي قبله : موضع ببلاد بني عقيل . . . الغمير
قال مزاحم بن الحارث :

كَأَخْبَ مِنْ وَخْشِ الْغَمِيرِ بِمَتْنِهِ وَلَيْتَنِي مِنْ عَصِّ الْعِيَارِ كُدُومُ
أَطَاعَ لَهُ بِالْمَذْنَبَيْنِ وَكَتَنَهُ نَصِيٌّ وَأَحْوَى دُخْلٍ وَجَمِيمُ
قال أبو حاتم : المذنبان وكتنه . قريتان في بلاد بني عقيل . والنصي : الرطب ،
ويأيسه الحلي . ودخل : نبت قد دخل بعضه في بعض . والجيم من النبت الذي قد تم .

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٩٩٦ . (٢) انظر معجم البكري ج ٣ ص ١٠٠١ .

(٣) انظر معجم البكري ج ٣ ص ١٠٠٤ .

قال المؤلف (الغُمَيْر) الذى أعرفه جبل فى غربى بلد الطائف يقال له (الغُمَيْر) وهو يحمل هذا الاسم إلى عهدنا هذا ، وهو غير الموضع الذى ذكره البكرى ، ولسكننا التزمنا بذكر كل اسم مشابه للوارد فى العبارة وتحديد موضعه على قدر الاستطاعة ، والله المعين . المذنبان التى ذكرها مزاحم ما نعرف إلا مذبذباً واحداً وربما حدثه الضرورة الشعرية لإقامة الوزن وهو مدينة كبيرة بها مزارع ونخيل بين مدينة عنيزة وقرى السر .

قال البكرى (الغُمَيْصَاء)^(١) بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وبالصاد المهملة . على لفظ التصغير : موضع فى ديار بنى جذيمة من بنى كنانة .

وهناك أصاب منهم خالد بن الوليد مَن أصاب . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إليهم ، عند فتح مكة ، ومعه بنو سليم ، وكانت بنو كنانة قتلت فى الجاهلية الفاكه ابن المغيرة عم خالد ، وعوفاً والد عبد الرحمن ، وهما صادران من اليمن ثم عقلتتهما ، وسكن الأمر بينهما وبين قريش ، وكان لبني سليم أيضاً فى بنى كنانة ذُحُول ، فأكثرُوا فيهم القتل بالغُمَيْصَاء . . . قالت سلمى امرأة من بنى كنانة :

فَكَمْ فِيهِمْ يَوْمَ الْغُمَيْصَاءِ مِنْ فَتَى أَصِيبَ وَلَمْ يُشْمَلْ لَهُ الرُّأْسُ وَاضْحَا
وَكَاثِنْ تَرَى يَوْمَ الْغُمَيْصَاءِ مِنْ فَتَى أَصِيبَ وَلَمْ يُجْرَحْ وَقَدْ كَانَ جَارِحًا
فبَعْضُ النَّاسِ يَرَى أَنَّهُمْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ، وَأَنَّ خَالِدًا أَوْقَعَ بِهِمْ لِيُدْرِكَ بِثَارِ عَمِّهِ .
وَيُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَاهُمُ ، وَبَرِيءٌ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ .
قال المؤلف (الغُمَيْصَاء) قد اندرس إسمها وموقعها على ما ظهر لى بين شامه وطفيل ،
وبين منهل الأطوى ، وهذه تكملة القصيدة التى قالتها امرأة منهم .

وَلَوْ لَا مَقَالُ الْقَوْمِ لِلْقَوْمِ أَسْلَمُوا لَلَاقَتْ سَلِيمٌ يَوْمَ ذَلِكَ نَاطِحًا
لِمَا صَنَعَهُمْ بَشَرٌ وَأَصْحَابُ جَحْدَمٍ وَمُرَّةٌ حَتَّى يَتْرَكُوا الْأَمْرَ صَابِحًا
أَلْفَلَتْ بِخَطَابِ الْأَيَّامِ وَطَلَقَتْ غَدَاةٌ تَذْمُنُهُنَّ مَنْ كَانَ نَاكِحًا
قال البكرى (فُرْعَان)^(٢) بضم أوله ، وإسكان ثانيه ، على وزن فُعْلَان جبل بين
المدينة وذى خُشْب ، يتبدى فيه الناس ، قال كثير :

(١) أنظر معجم البكرى ج ٣ ص ١٠٠٦ . (٢) أنظر معجم البكرى ج ٣ ص ١٠٢١ .

ومنها بأجزاء المقاريب دِمنّة وبالسّفح من فُرْعان آل مُصرَعُ
مغانيّ ديار لا تزال كأنها بأفنية الشّطان رِيْطُ مُضَلَعُ
وفي رسم دَارِ بَيْنِ شَوْطَانٍ قد خَلَّتْ ومَرَّ لها عَامَانِ عَيْنُكَ تَدْمَعُ
المقاريب : موضع معروف هناك ، والشّطان . وادِ ثمة .

قال المؤلف (فرعان) جبل قريب المدينة . يقع في الجهة الشماليّة منها . وأما
المقاريب : فهناك جبال قريب منهل البديعة الواقعة في عالية نجد الجنوبيّة يقال لها المقاريب
يعرفها من أهل نجد الذين لهم اتصال في تلك الناحية . وكثيرٌ ليس له إلّام بتلك النواحي .
قال البكري (فلج)^(١) بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده جيم . موضع في بلاد
بنى مازن ، وهو في طريق البصرة إلى الكوفة ما بين الحفير ، وذات العشيرة ، وفيه منازل
للحاج ، وقد تقدم ذكره في رسم الرّقتين ، ورسم المثل . . قال الرازي :

الله نَجَاكَ من القصيم
وبطنِ فلج وبني تميم
ومن غُوَيْثٍ فاتحِ العسكوم
ومن أبي حردبة الأثيم
ومالكٍ وسيفه المسموم

أبو حَرْدَبَة ومالكُ بن الرّيب لَصَانِ مازِنِيَّانِ . وقال الزجاج : فلجُ لبني العنبر ،
ما بين الرّحَيل إلى المجازة ، وهو ماء لهم ، قال راجزهم :
مَنْ يَكُ ذَا شَكٍّ فِهَذَا فَلَجُ ماءٍ رَوَاهُ وطريقُ نهجُ

وقال أبو عبيدة : لما قتل عمران بن خنيس السّعديّ رجلين من بني نهشل
ابن دارم . اتهاماً بأخيه المقتول في بقاء إبلية ، نشأت بين بني سعد بن مالك وبين نهشل
حرب تحامى الناس من أجلها ما بين فلج والصمان ، مخافة أن يُفَزَّوا ، حتى عفا الكلا وطال ،
فقال أبو النّجم :

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ١٠٢٧ .

(تَرَبَّعت في أوَّل التَّبَقْلِ)

(بين رماحى مالك ونهشل)

(يمنع عنها العر جهل الجهل)

وقال رجل من بنى نهشل :

أترتع بالأحناء سعدُ بن مالكِ وقد قتلوا مثنى بظنةٍ واحدٍ
فلم يبقَ بين الحى سعدِ بن مالكِ ولا نهشلٍ إلا سِمامُ الأساودِ

وقال الأشهب :

إنَّ الذى حانت بفلجٍ دِماؤُهُم هُمُ القومُ كلُّ القومِ يا أمَّ خالدٍ

وقال ابن مقبل .

كجَّابٍ يَرْتَعَى بِجَنُوبِ فُلْجٍ نُؤَامَ البَقْلِ في أَحْوَى مَرِيعٍ

وَبِضْحَرَاءِ فُلْجٍ أَغَارَتْ بِكَرٍّ عَلَى الثَّعَالِبَةِ وَرئيس بكر بسطام بن قيس ، فهزمت الثعالبه واستاقوا أموالهم ، وهم بنو ثعلبة بن يربوع ، وبنو ثعلبة بن سعد ابن ضبة ، وبنو ثعلبة ابن عدي بن فزارة ، وبنو ثعلبة بن سعد بن ذُبْيَان ، فهو يوم صحراء فلج ، ويوم الثعالب وكان هؤلاء كلهم متجاورين بصحراء فلج من ديار بنى تميم ، ثم أغار بسطام على مالك بن يربوع ، وهم بين صحراء فلج ، وبين غبيط المدرة ، فاكْتَسَحُوا إِبْلهِم ، فركبت عليهم بنو مالك وفيهم عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي . فأدركوهم بغبيط المدرة ، فهزموا بنى بكر ، واستاقوا الأموال . وألح عتيبة وأسيد بن حنّاء على بسطام ، وكان أسيد أدنى إلى بسطام ، فوقعت يد فرسه في ثبّرة ، أى في هُوّة ، فلحق عتيبة بسطاماً فأَسْرَهُ ، ففادى نفسه بأربع مائة بعير ، وبَقُودَجٍ ^(١) أُمِّه لما أنكر على عتيبة رثائه فَوَدَجَ أُمِّه مَيّة ، فهو يوم غبيط المدرة . وقال سَلْمَى ابن ربيعة الضَّبِّي .

حَلَّتْ تُمَاضِرُ غَرْبَةً فَاخْتَلَتْ فَلَجًا وَأَهْلَكَ بِاللَّوَى فَالْحَلَةَ

والحلة : موضع حَزْنٍ وَصُخُورٍ ببلاد بنى ضبة ، بينه وبين فلج مسيرة عشر .

(١) الفودج : مثل الهودج وزنا ومعنى ، ومركب العروس تعليق السقاء .

قال المؤلف (فَلَج) هذى رواية البكرى على فلج بأكلها ، وقد أوردنا رواية ياقوت عليه برمتها فى ج ٣ ص ٢٤٢ وبينهما اختلاف وذكروا على ارجوزة أبى النجم المعلى وقد ألقاها بين يدى الحجاج وعامر الشعبي حاضر وهى ارجوزة طويلة فلما خرجا الشعبي وأبو النجم قال له الشعبي هل تعلم فى أرجوزتك التى ألقىتها بين يدى الأمير عيباً ، فقال : لا بل أعجبته فقال له الشعبي أنا أخبرك به حين قلت :

تبقلت من أول القبل من بين رُحَى مالك ونهشل
فإن مالكا ونهشلا قبيلة واحدة فلو وضعت عامراً فى محل مالكا لاستقام المعنى
ثم قلت :

وهى على ماء رؤى المنهل دحل أبى المر قال خيرا لادحل
من نحت عاد فى الزمان الأول

وهذا عيب أعظم من الذى قبله لأن الدحل ليس من نحت عاد بل صدوع فى الأرض تمسك الماء فقال له يا عامر لا يسمع هذا منك أحد فإذا أردت أيها القارئ الاطلاع على (فَلَج) (وَفَلَج) (وَفَلَجِج) (وَفَج) (وَفَجِج) أنظرها محدّدة فى أماكنها فى ج ٣ ص ٢٤٢ .

قال ياقوت (أَسْحَمَان)^(١) يروى بفتح الهمزة والحاء المهملة بلفظ ثنية الأُسْحَم وهو الأسود أسحمان ويروى بكسرهما . وهو اسم جبل .

قال المؤلف (أسحمان) لا أعلم موضعاً يقارب لهذا الاسم المثنى إلا موضعاً مثنى بالتأنيث وهى السحاميات . السحامية البيضاء والسحامية السوداء الواقعتان بين جبل نهلان وجبل دمع وقد مضى الكلام عليهما فى كتابنا هذا .

قال ياقوت (أَرِينَبَات)^(٢) بالضم ثم الفتح وياه ساكنة ونون مكسورة وباء موحدة أرينبات وألف وتاء فوقها نقطتان . موضع فى قول عنتره .

وقفتُ وصُحْبَتِي بِأَرِينَبَاتٍ عَلَى أَقْتَادِ عُوجٍ كَالسَّمَامِ
فقلتُ تَبَيَّنُوا طُعْمًا أَرَاهَا تَحُلُّ شَوَاحِطًا جَنَحَ الظَّلَامِ

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٢٦ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢١٢ .

وقد كذبتك نفسك فاكذبنا لما مُنّتك تقريراً قطّام
قال المؤلف (أرينبات) جمع أرينبة ، وقد وضعنا موضعها وذكرنا أنها هضيبات صفار
يقال لها إلى عهدنا هذا أرينبات وأرينبة ، هكذا ينطقون بها أعراب نجد وهي قريب
وادي الملق .

العنك

قال ياقوت (العنك) ^(١) موضع قال عمرو بن الأهم :

إلى حيث مال الليث في كل روضة من العنك حواء المذائب مَحْلال

قال المؤلف (العنك) ظني أنه ليس بموضع لأنه أي الشاعر قال : في كل روضة .

عن

قال ياقوت (عُن) ^(٢) بضم أوله وتشديد ثانيه يجوز أن يكون من عُنَّ له أي اعترضه ، أما
منقول عن فعل ما لم يسم فاعله وإما أن يكون جمعا للعن وهو الاعتراض ، وهو جبل يناوح
مرّان في جوفه مياه وأوشال على طريق مكة من البصرة وعُن أيضاً قُلت في ديار خثعم وقيل بالفتح
قال بعضهم :

وقالوا خرجنا من القفا وجنوبه وعن فهم القلب أن يتصدعا

وقال الأدبي : عن اسم قُلت تحاربوا عليه

قال المؤلف (عُن) ليس بقُلت كما ذكره الأدبي ، وعن جبل ليس بالكبير موقعه بين
جبل حضن ووادي ساموده وعن هو الذي يقول فيه مقبول بن هريس الشلوى من
قصيدة له نبطية .

يا بو سعد خل الركائب يسيرن وإذا غدا شيء على الله بدا له

وازمي كما يزى على السائلة من يوم ردى الحال يبعث بماله

نأخذ ثمان وجاب والنجر مادن البن باح ولا بقي إلا دلاله

وهذه آخر لفظه تكلم بها حويد بن زيد السيمري قبل أن يقتله هليل بن غلاب
للرشدى وذوى مرشد بطن من الشيايين والسبب في قتله أن ابن عم له غزامع ابن زيد وقبيلته
السمره وجاءوا بإبل طيبة ومن ضمن فود ^(٣) الشيباني ناقة عفراء لقحة طيبة فجاءه ابن زيد رئيس

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٣٢ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٣٣ .

(٣) فود بمعنى كسب من الفائدة وهي لغة نجدية عربية صحيحة .

الجيش ، وقال : أعطني هذه الناقة اللقحة ، فقال : لم أعطها إلا رجلاً يقتلني ، فقال له ابن زيد : أنا أقتلك ، فرماه بيندقية معه فسقط على الأرض ، فجاءه ابن عم له وهو يوجد بنفسه فقال له : لعلك سالم ؟ فقال : قد أحسست بالموت ! فقال : هل توصيني بشيء ، قال له نعم أوصيك إلى ابن عمي هليل ابن غلاب ألا يأخذ دية بل يقتل قاتلي إن أمكنه ذلك ، فمات الرجل من هذا السبب ، فجاء الموصى إلى هليل بن غلاب الشيباني ، فبلغه وصاة ابن عمه أنه لا يقبل الدية ، ثم عرض ابن زيد على قبيلة المقتول ورئيسهم هليل ابن غلاب ، وهو رئيس فاتك مقدم ، فرفضوا قبول الدية ، وبعد مضي مدة من الزمن عزم هذا الفاتك على تنفيذ وصاة ابن عمه ووضع رحله على راحلته وأهله قاطنون على إحدى مياه النير ، والقاتل على منهل تنضبه ، وهي إحدى مياه العقيق ، والمسافة بين العقيق والنير سحيقة ، فركب راحلته وتوجه قاصداً وطره وأخذ غلاماً معه ، فلما قرب منه في بعض الليالي المظلمة ، وأناخ راحلته ، وعقلها بعقالين ، وقال للغلام : إن طلع عليك الفجر وأنا لم آتاك فانهزم ، ومناخ راحلته يبعد عن تنضبه مسافة ساعة للماشي المجد على قدميه ، فاندفع يمشي على قدميه فوصل الماء بعد ما انتصف الليل ، فوجد الأعراب قد سكنوا إلا حويد بن زيد الذي حانت منيته ، فوجده يتغنى بقصيدة مقبول ابن هريرة الشلوي ، وهو يقول :

(ناخذ ثمان وجاب والنجر مادن)

قال وهو يحدث نفسه : ذبحتك ورب الكعبة ، لما تقاءل على نفسه بقوله : (والنجر مادن) ثم نام ، فجاءه هليل ، فلما هداؤا وناموا أوقد قشاً من النار التي كان حولها من علف فرسه ، وعرفه على ضوءها بلحيته الطويلة ، فدعاه باسمه حتى تنبه ورد عليه ، فرماه بيندقيته من الصمغ^(١) فقتله وانهزم إلى صاحبه فانصرفا ظافرين !

(١) هي الخامسة من البندقيات التي يستعملها أهل نجد في ذلك الحين وهن القليل وهي أنواع (المقمع) و (الجرفل) و (الريفل) و (الماطلي) و (الصمعا والميري نوعا منها) وكل نوع منها يظهر يكون أحسن من الذي قبله .

(٢) وجاب جمع وجبة والمراد بها اليوم وهي الأصل الوجبة من الطعام وسمى بها اليوم لأن البدو لا يأكلون إلا مرة واحدة في اليوم فإذا أكلوا وجبة بعد أخرى سابقه لها كان معنى ذلك أنهم بدؤوا يوماً جديداً .

الفقرة قال البكري (الفُقْرَة)^(١) بضم أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده راء مهملة : موضع يقرب من مكة ، قال الحارث بن خالد :

أَسْنَى ضَوْؤِ نَارِ صُخْرَةٍ بِالفُقْرَةِ أَبْصُرَتْ أُمَ تَنْصُبَ بَرْقٍ
قال المؤلف (الفُقْرَة) لو أن البكري قال بالقرب من المدينة لأصاب ، لأنها معلومة تحمل هذا الاسم إلى عهدنا هذا ، وبها مسالك صعبة . وقبل دخول جلالة الملك الحجاز . كان يصعب على الحجاج مسلك تلك العقبات إلا برضا أهلها ، وهم الأحامدة ، ورئيسهم ابن عسم ، فلا يرضون إلا بأخذ ما يملكه الحجاج من النقد . وقد ذكر إبراهيم رفعت المصري نبذة من هذه الأخبار في كتابه المسمى « مِرَات الحَرَمِينَ » وهو قد رأس حاج مصر مرارا عديده . والفقرة : إحدى الطرق المؤدية إلى المدينة . وقد لاقى الحجاج مشقات عظيمة عند سلوك هذا الطريق وذلك قبل فتح جلالة الملك عبد العزيز آل سعود لهذه المدينة المباركة .

السمارات قال البكري (السَّمَارَات)^(٢) بفتح أوله ، على لفظ جمع سمارة : موضع . قال المؤلف (السَّمَارَات) .

أعرف موضعين يقاربان هذا الاسم : الأول سمار الخضارة ، وهو الذي يمتد من الذنائب وينتهي قريب الطريق الذي تسلكه السيارات من الدفينة إلى عفيف ، وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد يقال له (سمار الخضارة) والخضارة : منهل ماء ، وقد ذكرناه عند ذكرنا الممرات من المياه ، وذكرنا أنها حدها في الجهة الجنوبية . والثاني : السمار المجاور لمنهل سَجَا الواقع في الجهة الغربية الشمالية منه ، وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (السَّمَار) .

قال ياقوت (عَنْكَ)^(٣) بلفظ زفر ، وآخره كاف عن نصر علم مرتجل لاسم قرية بالبحرين .

قال المؤلف (عنك) معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وليس بقرية ، والذي أعرفه بئر عذبة الماء بين منازل بني خالد . جئت تلك الناحية في صحبة جلالة الملك « عبد العزيز » أيام أخذه الأحسا في ٥ جماد الأولى عام ١٣٣١ ، وجئت تلك البئر التي يقال لها : عنك ، وهي

(١) أنظر معجم البكري ج ٣ ص ١٠٢٦ . (٢) أنظر معجم البكري ج ٣ ص ٧٥٤ .

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٣٢ .

محيطه بها بنو خالد من كل ناحية ، فلم أر ما يدل على وجود قرية من البيوت المبنية ، بل رأيت بيوتاً من الشعر وخياماً وحظائر من الجريد ، وعليه قصر بنته الترك ، وهو يحمل ذلك الاسم (عُنْكَ) إلى عهدنا هذا .

قال ياقوت (عُمَرُ نَصْرٍ) ^(١) بسامراً ، وفيه يقول الحسين بن الضحاك :

عمر نصر

يا عمر نصر لقد هيجت ساكنة هاجت بلابل صب بعد إقصار
لله هانفة هبت مرجعة زبور داود طوراً بعد أطوار
يحبها دالِقٌ بالقدس محتكٌ من الأساقف مزبور بمزمار
عجّت أساقفها في بيت مذبجها وعجّ رُهبانها في عرصة الدار
خمارُ حاتها إن زرت حاته أذكى مجامرها بالعود والغار
يهتز كالغصن في سلب مسودة كأن دارسها جسم من القار
تلهميك ريقته عن طيب خمرته سقياً لذاك جنى من ريق خمار
أغرى القلوب به الحاظ ساجية مرهأ تطرف عن أجفان سحار

قال المؤلف (عمر نصر) عند العرب كلمة باقية ، وهى إذا أمدَّ الله في عمر رجل قالوا هذا (عُمَرُ نسر) فلا أعلم أيهما أصوب ، ولكنى أعتقد أن (عمر نسر) هى الأصوب لأنها متواترة الأخبار بن طول عمر النسر ، ومنه قول النابغة :

أضحت قفاراً وأضحى أهلها ارتحلوا أخنى عليها الذى أخنى على لبْدٍ
وذكروا أن لبْدَ من معمرى النصور ، وذكروا على أخبار هذا النسر أخباراً طويلة ...
منها : أن النصور تجتمع عند سليمان بن داود عليه السلام ، وآخر ما يأتى منها نسر ، وهو أول ما ينصرف ، وسأله سليمان عن سبب تأخره وسبب تقدمه عند الانصراف ، قال : إن والدى فى وكره ، وليس له ريش من الكبر ، فأخشى عليه أن يأكلته ؟ قال : ما اسمه ، قال : (لبْد) قال : أذهب وأتى به ، فلما أحضره سأله سليمان عن عمره ، فأخبره عماسأل . ثم سأله : هل تعلم شيئاً عن الدنيا وماضيها ؟ قال : أعلم جنة شداد بن عاد قد دفنتها الرياح ، قال : إهدنى

إليها ، فوصلها ، وأمر الريح فأخرجتها . وقصتها مشهورة في كتب التاريخ ، والموضع الذى بالصاد هو موضع خمر وغنى .

الدقاقة قال البكرى (الدقاقة)^(١) بفتح أوله وثانيه بعده ألف وقاف ، على وزن فعالة ، موضع بالبصرة ، وكتبت عائشة إلى حفصة (إن ابن أبي طالب نزل الدقاقة ، وبعث ربيبته ربيب السوء ، إلى عبد الله بن قيس يستنفره) تعنى محمداً أخاها ، أمه أسماء بنت عميس ، كانت عند علي بن أبي طالب .

قال المؤلف (الدقاقة) التى فى جهة البصرة ، لا أعرفها ، بل أعرف هضبة قريب بلد الروبضة يقال لها (مدقة) تعد من هضاب الحجرة ، ولو أنها ليست حمراء ، وهى بين اللونين سواد باهلة ، وهضاب الحجرة . والفاصل بينهما أعالي السرداح و (مدقة) هضبة شهباء تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ابن سلام فى الطبقات من قصيدة للأحوص :

أقولُ بعمَّانٍ ، وهلْ طَرَبِيْ بهِ إلى أهلِ سَلْعٍ^(٢) إنْ تَشَوَّقْتُ نَافِعُ ؟
أصَاحِ ، أَلَمْ تَحْزُنْكَ رِيحُ مَرِيضَةٍ وَبَرَقُ تَلَالٍ بالعَاقِقِينَ^(٣) لَاصِعُ ؟
فإنَّ الغَريبَ الدَّارِ مِمَّا يَشُوقُهُ نَسِيمُ الرِّيحِ وَالْبُرُوقُ اللَّوَامِيعُ

(١) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٥٥٤ .

(٢) قال المؤلف (سلع) باق إلى هذا العهد قريب المدينة وقد ذكرناه فى مواضع كثيرة من هذا الكتاب .

(٣) (العقيقان) كذلك قريب المدينة ، وقال بعض الشراح : العقيق الأكبر فيه (بئر عروة) والعقيق الأصغر فيه (بئر رومة) التى اشتراها عثمان بن عفان رضى الله عنه ، انظر ص ٥٣٥ من الطبقات ، طبعة دار المعارف ، شرح الأستاذ محمود محمد شاكر . فلما رأيت أن بالمدينة (عقيقين) ثبت عندى أن الأعقة ستة ، منها سالفتا الذكر . وعقيق عشيرة وعقيق الطائف . وعقيق تمره الذى يقال له : عقيق بنى عقيل ، وعقيق غامد ، وهو الذى يقول فيه جرير :

* وحررة ليلي والعقيق البانيا *

وجميع الأعقة الستة يحملن أسماءهن إلى هذا العهد .

قال المؤلف (المستوى) ^(١) قد ذكره ياقوت ، وأوردنا روايته ، ولكنه لم يدل عليه بشيء من الشواهد الشعرية ، وإليك أيها القارئ شاهد شعري قوى ، وهو قول أبي الذئبال :

هَلْ تعرف الدار خف ساكنها بالحجر فالمستوى إلى التمد
دار لبهانة خدلجة تبسم عن مثل بارد البرد

انظر الطبقات ص ٢٤٤ .

قال البكري (بحر) ^(٢) بضم أوله . وسكون ثانيه ، وفتح الراء المهملة ، على وزن فُعْله . بحيرة موضع ببلاد مزينة ، قال معن بن أوس :

تساقط أولاد التنوُّط بالضحي بحيث يناصى صدر بحر بحيرة مخبر

قال السكري : مخبر . قرية بين علاف ومرة ، وهناك قتل حذيفة بن أنس الهذلي نفراً من بني سعد بن ليث .

وقال غير السكري : مخبر . واد هناك ، وقال أبو إسحاق الحربي ، البحرة دون الوادي ، وأعظم من التلعة .

وروى من طريق محمد بن عمير ، عن ابن أبي سبرة ، عن سليمان بن سحيم ، قال : كان بمكة يهودى يقال له يوسف ، فلما ولد النبي صلى الله عليه وسلم قال : ولد نبي هذه الأمة في بحر تكم اليوم .

قال المؤلف (بحر) ما نعلم في عهدنا هذا إلا (بحر) الواقعة في منتصف الطريق بين جدة ومكة وهذه هي التي ذكرها البكري ؛ وما يؤيد ذلك بيت معن بن أوس الذي أورده البكري والذي يقول فيه :

* بحيث يناصى صدر بحر بحيرة مخبر *

وما (مخبر) هذا الذي يناصى صدر (بحر) إلا موضع يجاوره وكلا الموضعين في وادي فاطمة المعروف بمر الظهران .

(١) المستوى مضى الكلام عليه في هذا الكتاب .

(٢) انظر معجم البكري ج ١ ص ٢٢٨ .

بجرة الرغاء قال البكري (بُجْرة الرُّغاء) ^(١) أخرى ، منسوبة إلى رغاء الإبل ، أو شيء على لفظه موضع في لِيَّة من ديار بني نصر ، فانظرها هناك . وربما قيل بجرة الرِّغاء ، بفتح أوله ، والبحرة . مَنْبَت الثَّمَام . وذكره أبو داود في كتاب الديات . من حديث عمرو بن شعيب : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل بالقسامة رجلا من بني نصر بن مالك ، ببجرة الرُّغاء ، على شط لِيَّة .

قال المؤلف (بجرة الرغاء) اندرست ولا يعرف مكانها من لية التي ذكرها البكري . وأما ما ذكره البكري حين قال والبحرة منبت الثمام فهذا صحيح في لغة وسط نجد جميع الأودية التي تنبت الثمام يسمونها البحرة .

البديّة قال البكري (البِدِيَّة) ^(٢) بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وتشديد الياءِ أختِ الواو ماءً من مِيَاه الحِيار ، على طريق حلب إلى الرقة ، وقد ذكرت ذلك مفصلاً في رسم الراموسة فانظره هناك ، وهذا الموضع عَنَى أبو الطيّب بقوله في إيقاع سيف الدولة ببني عُقيل وقشير وبني كلاب .

وكنْتَ السَّيْفَ قَائِمُهُ إِلَيْهِمْ وفي الأعداء حَدُّكَ والغِرَار

فأمْسَتْ بِالْبِدِيَّةِ شَفَرَتَاهُ وأمْسَى خَلْفَ قَائِمِهِ الحِيَارُ

والبديّة . من ديار قَيْس . والحيار : من ديار بني تميم ، محدّد في موضعه .

قال المؤلف (البديّة) جميع ما ذكره البكري لا أعلمه ولكنني أعرف بئراً التقطت — كانت مطمورة وعثر عليها — يقال لها (البديّة) وهي في بطن واد يقال له في الجاهلية (البِدَى) وهو الذي يقول فيه لمبيد :

لاقي (الكلاب) (البدي) فاعتلجا سَيَلُ أُنْيَهُمَا لَمَن غلبا

فدَعَدَ عَائِرَةَ الرِّكَاكَ دَعَدَ سَاقِي الأَعَاجِمِ الغَرَبَا

ولا يعرف وادي البدي في عهدنا هذا إلا بهذه البئر (البديّة) وموقعها في عالية نجد الجنوبية غربي جبل (دمخ) وهو قريب من جبل العلم .

قال البكري (بِرْمَة) ^(٣) بكسر أوله ، وإسكان ثانيه ، هي وزن رِفْلَةٍ . موضع مذكور محدد في رسم بلاكت ، وهي قرية من قُرَى السَّوَاد ، قال الأخوصن :

(١) انظر معجم البكري ج ١ ص ٢٢٩ . (٢) انظر معجم البكري ج ١ ص ٢٣٤ .

(٣) انظر معجم البكري ج ١ ص ٢٤٥ .

سُفْنُ الْفُرَاتِ مُرْفَعٌ إِقْلَاعُهَا أَوْ نَحْلُ بَرْمَةٍ زَانَهَا التَّذْلِيلُ

قال المؤلف (برمة) لا أعرفها كما يذكرها البكري ولكنني أعرف هضبة في المستوى يقال لها (بَرْمَة) وهي معروفة بهذا الاسم عند جميع أهل نجد يمرها السالك من بلد (الزُّلْفَى) إلى القصيم وموقع (المستوى) بين القصيم وبين الوشم والقصيم عنه في الشمال والوشم في الجنوب. قال البكري (مَشْعَلٌ) ^(١) بفتح أوله وإسكان ثانيه وفتح العين للمهمله موضع قد تقدم مشعل ذكره في رسم الحشا.

قال المؤلف (مَشْعَلٌ) بهذا الضبط الذي ذكره البكري، وبهذا الرسم لا أعرفه، ولكنني أعرف ما يقاربه وهي أكتبة رمال مرتكئة يقال لها (الاشعلى) قريباً من (نواضر) التي بين (القصيم) و(حایل) شمال نجد وقد دار فيها معركة عظيمة بين جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود وبين سعود بن رشيد وجيوشهما فهزم ابن رشيد، وكانت المعركة ليلاً ولم يزل أهل نجد يؤرخون بها، يقولون حدث كذا سنة (الاشعلى) وحدث كذا بعدها أو قبلها كعادة العرب وكان ذلك في ٥ ربيع الأول سنة ١٣٢٧، وقد ذكرها الريحاني في تاريخ نجد ص ١٦١، و(الاشعلى) هذه هي (مشعل) التي ذكرها البكري والتي ذكرها الشنفرى في قوله: غزوت من الوادى الذى بين (مشعل) وبين الحشا أبعدت هيهات غزوتى والمسافة بين مشعل و(الاشعلى الآن) وبين الحشا اثني عشر يوماً لحاملة الأتقال وهذا هو معنى قوله: أبعدت هيهات غزوتى.

قال البكري (مَهَوْرٌ) ^(٢) بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده واو مفتوحة وراء مهملة واد مهور مذكور في رسم ضريبة.

قال المؤلف (مهوّر) ليس قريباً من ضريبة كما يفهم من قول البكري (مذكور في رسم كذا) وكما نبهنا إلى ذلك في مقدمة الجزء الرابع من كتابنا هذا وهو واد بالحجاز واقع جنوب الطائف تسكنه قبائل بنى مالك ولم يزل بهذا الاسم إلى وقتنا هذا كاذكره البكري وفي سنة ١٣٤٦ هـ كنت مديراً لمالية الطائف، وكان عبد الله بن فاضل أحد بنى مالك سكان (مهور) رئيساً

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٣٢ . (٢) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٧٥ .

عليهم، فقام بحركة معادية للجيش السعودي المظفر فجهز له جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود سرية
أجهزت على حركته وانتهت بقتله وقتل بنيه واستولت السرية على هذه المقاطعة وكان تجهيز هذه
الجملة على يدى والحمد لله على توفيقه .

مواسل قال البكري (مَواسل) ^(١) بضم أوله وكسر السين المهملة . جبل . قد تقدم ذكره في
رسم الريان ، قال زيد الخيل .

كَأَنَّ شَرِيحًا خَرَّ مِنْ مَشْمُورَةٍ وَجَارَى شَرِيحٍ مِنْ مَوَاسِلٍ فَالْوَعْرُ
وقال واقد القطريف الطائي فصغره :

لئن لبى المعزى بماء مويسل بفسانىء داء انى لسقيم

هكذا قال والصحيح إنهما موضعان مختلفان .

قال المؤلف (مواسل) معروفة ومشهورة حتى يومنا هذا وهما منهلان : أحدهما (ماسل)
والآخر (مويسل) كأنه تصغير للأول ، وهو كما ترى مختلف بعض الاختلاف عما ذكره
البكري في تعريفه وفي استشهاده فهو عنده بضم أوله ثم واو مفتوحة ممدودة ، وهو فيما سمعناه وشهدناه
بفتح أوله ومده بدون الواو .

قال المؤلف : والحديث شجون بمناسبة المعزى واللبن ومويسل : بعثنى عبد الرحمن بن
مشارى بن سويلم وهو عامل جلالة الملك على قحطان لجباية الزكاة لتحصيلها من أهل (الخصاة)
وهم آل حويل وآل عليان ، فلما بلغت حصاة آل (عليان) وهى التى بها (ماسل)
(مويسل) نزلنا واديا كثير الشجر هو وادى (مويسل) فوجدنا رجلا من قحطان يقال له
ظافر بن الصَّخَّيْل دعانا إلى القدا فقلنا له بل نحن نغذيك فقال اللبن عندى فسألناه هل هو لبن
إبل أو لبن غنم ؟ فقال : بل معزى وما عَمَّ إن صاح بأعلى صوته لرعاتها فجاءت كأنها أعمدة
الجراد من كثرتها وكنا فى ظل دوحة فجاءوا بقدور فارغة وأمر بالحلب حتى امتلأت فأتوا
بشيء كثير لم نجد أسوغ منه ولا أروى ولا أغذى ، فسألناه عن عدد ما يملكه فقال : أزود
من ألف عز فتعجبنا لذلك ، فقال : إنها تلد فى السنة الواحدة ثلاث ولدات . . . وكان عجبنا

لذلك أشد ، وهذا واحد فقط من أهل هذه الناحية ، فسبحان مقسم الرزق . وماسل ومويسل اللذان في هذه الحكاية موضعان آخران غير ماسل ومويسل اللذان ذكرا في شعر زيد الخليل وفي شعر الفطريف الطائي ، فاللذان في الحكاية في جنوب نجد والآخران في شمالها .

قال البكري (مؤثب)^(١) بفتح أوله وإسكان ثانيه وكسر التاء المثلثة وفتحها بعدها باء مؤثب معجمة بواحدة موضع كثير النخل ، أحسبه باليمامة قال أبو ذؤاد :

تبدو ويرفعها السراب كأنها من عم مؤثب أو ضنك خداد

قال أبو الفتح (مؤثبُ القيوم) بفتح التاء (المثلثة) مكان فيه معلوم وهو مما ورد على مقفل بفتح العين مما فاؤه واو .

قال المؤلف (مؤثب) قال البكري : أحسبه باليمامة . . . ولو جزم بذلك لما بعد عن الواقع فإن هذا الاسم يطلق على ثنية تشق جبل اليمامة إلا أنهم يصغرونها اليوم ويحولونها بالألف واللام فيقولون (الموثبة) وهي قريب وادي الحريق ووادي القصب وكلا الواديين فيهما نخيل والواديان والثنية التي بينهما ، كل ذلك بين شقراء وقرى سدير .

قال ياقوت (عاذ)^(٢) بالذال المعجمة ، ويروى بالذال المهملة ، يقال : عاذ فلان بربه عاذ يعوذ عوذاً إذا لجأ إليه ، فكأنه منقول عن الفعل الماضي . وهو موضع عند بطن كرك من بلاد هذيل ، قال قيس بن العجوة الهذلي .

في بطن كرك في صعيد راجف بين قنان العاذ والنواصيف

وقال نصر : العاذ بالذال المعجمة من بلاد تهامة ، أو اليمن للحارث بن كعب . وقيل : ماء مرث قبل نجران ، قال : وقيل بالذال المهملة ، وقيل بالغين المعجمة والنون . وقال أبو المؤرق :

تركتُ العاذ مقليا ذميا إلى سرف وأجددتُ الذهابا

وقال العباس بن مرداس السلمي رضي الله عنه :

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٧٦ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٩٣ .

فلا تأمنن بالعاذ والخلف بعدها جوار أناسٍ يَبْتَنُونَ الحضائر
أحلها لحيات ثم تركتها تمرُّ وأصلاح تضيء الظواهر
وقال ابن أحر : * من حج من أهل عاذان لي أرباً *

قال المؤلف (عاذ) قرنه ياقوت بالكر . والكر مشهور في أسفل جبل (كرا) وبه
العقبه المشهورة في طريق الذهاب إلى الطائف ، وهو واقع بين وادي (نعمان) ووادي
(الهدى) ، ومما يؤيد ذلك أن الشاهد الذي أورده ياقوت لشاعر هذلي والكر في بلادهم
وهي في تهامة كما رواه عن نصر .

قال ياقوت (عامر) ^(١) قال السهيلي . هو جبل بمكة في قول عمرو بن الحارث بن مضاض
الجرهمي من قصيدة :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمُر بمكة سامرُ
أقول إذا نام الخلى ولم أنم إذا العرش لا يبعد سهيل وعامرُ
وبدلت منها أو جهالا أحبا قبائل منهم خيرٌ ويحابرُ

قال : ويصحح ذلك ما روى في قول بلال : وهل يَبْدُونُ لي عامر وطفيل .

قال المؤلف (عامر) قد أخطأ ياقوت رحمه الله في هذا التعبير ، فإن عامراً ليس
بجبل ، بل هو رجل ، وأخطأ في استشهاده الثاني أيضاً حين قال : (عامر وطفيل) .
والصحيح أنه : (شامة وطفيل) وهذا هو البيت بأكمله كما رواه ياقوت بنفسه في موضع
آخر عند الكلام على شامة :

وهل أردت يوماً مياه مجنة وهل يَبْدُونُ لي شامة وطفيل

قال ياقوت (العبايد) ^(٢) بعد الألف ياء أخرى ودال مهملة ، وقد روى في اسم هذا
الموضع العبايب بعد الألف ياء أخرى ثم ياء آخر الحروف ثم ياء أخرى . وروى فيه أيضاً
العتيانة بالعين المهملة والثاء المثناة وياء آخر الحروف وبعد الألف نون ، كل ذلك جاء مختلفاً
فيه في حديث الهجرة أن دليلى النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر مرَّ بهما على مدجلة تَعْنِيَنَ

العبايد

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٠١ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٠٤ .

ثم على العبايد . قال ابن هشام العبايد ، ويقال : العشانة ، فمن رواه عبايد جعله جمع عباد ، ومن روى عبايد كان كأنه جمع عبا من عبيت الماء عبا ، فكأنه والله أعلم مياه تُعَبُّ عبا ، ويُعَبُّ عبا .

قال المؤلف (العبايد) لا أعرف جبلا بهذا الاسم ، والذي أعرفه قبيلة يقال لهم العبايد ، وهم بطن من العصمة التابعة لقبيلة عتيبة ، ورئيس هذه القبيلة (سعد بن خيشوم) وأخوه محمد ، وربما كان منشأ هذه القبيلة من هذا الجبل الذي ذكره ياقوت ، والذي لم يصل إلى علمنا منه شيء . وقبيلة العبايد من قبيلة العَمَرِيَّة الذين يرأسهم العقيلي وابن مُغَيْرِق وقد اختلفوا مع أبي العلاء رئيس قبائل العصمة ، وطلبوا من جلالة الملك «عبد العزيز» أن يخرجهم من رئاسة أبي العلاء ويعطيهم راية ، ولكن جلالة الملك من سياسته الحكيمة أمرهم بالبقاء تبع رئاسة أبي العلاء والمغيرق الذين منهم مَزِيد بن مغيرق ذباح محمد بن حشيفان في مناخ الحرمية المشهور .

قال ياقوت (حُسَيْلَة) ^(١) بالضم تصغير حسلة ، تصغير ترخيم ، وهو حشف النخل . حسيلة والحسيلة : ولد البقرة الأثى ، والذي ذكر حسيل . وهو أجدال للضباب بيض إلى جنب رمال الغضا ، ويقال في الشعر : حُسَيْلَة وَحَسَلَات .

قال المؤلف (حسيلة) معروفة ومعروف موقعها . والأصل لهضبات يقال لها حسلات ، وفيهن هضبة ، يقال لها حسلة ، وعندها هضبة صغيرة يقال لها حَسَيْلَة . وهذه الهضبات بين جبال شعبا وبين رمال عريق الدسم ، وألوان هذه الهضبات غير لون جبال شعبا هذى جبالها سود وحسلات جبالها حمر ، وأسمائها لم تتغير من العهد الجاهلي إلى هذا العهد .

قال ياقوت (الرَّوْحَاءُ) ^(٢) الروح والراحة من الاستراحة ، ويومٌ رَوْحٌ ، الروحاء أى : طيب ، وأظنه قيل للبقعة رَوْحَاءٍ ، أى طيبة ذات راحة . وقدم روحاء في صدرها انبساط وقصعة رَوْحَاءٍ قريبة القعر . ويعضد ما قلناه ما ذكره ابن الكلبي قال : لما رجع تُبَّعٌ من قتال أهل المدينة يريد مكة ، نزل بالرَّوْحَاءِ ، فأقام بها وأراح ، فسميها الرَّوْحَاءِ .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٧٩ . (٢) أنظر معجم البكري ج ٤ ص ٢٩٦ .

وسُئِلَ كَثِيرٌ لَمْ سَمِيَتْ الرُّوحَاءُ رُوحَاءَ ، فَقَالَ لَانْفِتَاحِهَا وَرُوحَهَا . وَهِيَ مِنْ عَمَلِ
الْفَرْعِ عَلَى نَحْوِ مَنْ أَرَبَعِينَ مَيْلًا . وَفِي كِتَابِ مُسْلِمِ بْنِ الْحُجَّاجِ عَلَى سِتَّةِ وَثَلَاثِينَ مَيْلًا . وَفِي
كِتَابِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَلَى ثَلَاثِينَ مَيْلًا .

وَقَالَتْ أَعْرَابِيَّةٌ مِنْ شُعْرٍ قَدْ ذَكَرَ فِي الدَّهْنَاءِ .

وَإِنْ حَالُ عَرَضِ الرَّمْلِ وَالْبَعْدُ دُونَهُمْ فَقَدْ يَطْلُبُ الْإِنْسَانُ مَا لَيْسَ رَأْيَا
يَرَى اللَّهُ أَنَّ الْقَلْبَ أَضْحَى ضَمِيرُهُ لَمَّا قَابَلَ الرُّوحَاءَ وَالْعَرَجَ قَالِيَا
وَالنِّسْبَةَ إِلَيْهَا رَوْحَاوِي . وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ قِيلَ هُوَ ابْنُ الرِّضِيَّةِ :

أَفَى كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ رَايِمٌ بِلَادِهَا بَعَيْنَيْنِ إِنْسَانًا هُمَا غَرِقَانِ
إِذَا أُغْرِرَتْ عَيْنَايَ قَالَ صَحَابَتِي لَقَدْ أُولَعْتُ عَيْنَاكَ بِالْهَمْلَانِ
أَلَا فَأَحْمِلَانِي بَارَكَ اللَّهُ فِيكَمَا إِلَى حَاضِرِ الرُّوحَاءِ ثُمَّ ذَرَانِي
إِنْتَهَتْ رِوَايَةُ يَاقُوتَ عَلَى الرُّوحَاءِ .

وَجَاءَ فِي كِتَابِ دُرَرِ الْفَرَاغِ الْمُنَظَّمَةِ النُّسخَةُ الْأُزْهَرِيَّةُ الْمَخْطُوطَةُ . لِمُؤَلِّفِهِ عَبْدِ الْقَادِرِ
الْأَنْصَارِيِّ الْجَزِيرِيِّ ، وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَقَدْ مَرَّ بِفَجِّ الرُّوحَاءِ » ،
أَوْ قَالَ لَقَدْ مَرَّ بِهَذَا الْفَجِّ سَبْعُونَ نَبِيًّا عَلَى نَوْقِ حَمْرٍ : خَطَمُهَا اللَّيْفُ ، وَلِبُوسُهُمُ الْعِبَادَةُ ،
وَتَلْبِيَتُهُمْ شَتَّى . مِنْهُمْ يُونُسُ بْنُ مَتَّى .

الروحاء قال البكري : على الرُّوحَاءِ عِبَارَةٌ هِيَ أَفُودٌ مِمَّا ذَكَرَهُ يَاقُوتُ ، وَهِيَ هَذِهِ
(الرُّوحَاءُ) ^(١) بَفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَبِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ مَمْدُودٌ : قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ لِمَزِينَةٍ ، عَلَى أَيْلَتَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ ،
بَيْنَهُمَا أَحَدُ وَأَرْبَعُونَ مَيْلًا ، وَهِيَ مَذْكُورَةٌ فِي رِسْمِ وَرِقَانٍ ، وَتَقْدَمُ ذَكَرَ وَادِيهَا فِي رِسْمِ
الْأَشْعَرِ . وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا رَوْحَانِي ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَقَدْ قِيلَ رَوْحَاوِي ، عَلَى الْقِيَاسِ .
وَقَالَ كَثِيرٌ :

دَوَافِعُ بِالرُّوحَاءِ طَوْرًا وَتَارَةً مَخَارِمُ رَضْوَى خَبْتَهَا فَرِمَالَهَا

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٨١ .

وروى أصحاب الزهري، عن الزهري، عن حنظلة بن علي الأسلمي، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «والذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم بفتح الروحاء حاجا أو معتمرا: أو ليذنيهما». وروى أصحاب الأعرج، عن الأعرج، عن أبي هريرة مثله. وروى غير واحد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: وقد صلى في المسجد الذي ببطن الروحاء عند عرق الظبية: «هذا واد من أودية الجنة؛ قد صلى في هذا المسجد قبل سبعون نبيا. وقد مر به موسى بن عمران حاجا أو معتمرا في سبعين ألفا من بني إسرائيل. على ناقه له ورقاء عليه عباة تان قطونيتان يُلبّي وصفاح الروحاء تجاوبه». وروى عن نافع عن ابن عمر: أن هذا الموضع هو المسجد الصغير. دون الموضع الذي بشرف الروحاء.

وروى البخاري أن ابن عمر كان لا يصلي في المسجد الصغير المذكور. كان يتركه عن يساره ورائه. ويصلي أمامه إلى العرق نفسه. يريد عرق الظبية. قال: والعرق الجبل الصغير الذي عند منصرف الروحاء. وينتهي طرفه إلى حافة الطريق دون المسجد بينه وبين المنصرف وأنت ذاهب إلى مكة.

وروى سلمة الصمري. عن البهزي: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يريد مكة وهو محرم. حتى إذا كان بالروحاء إذا حمار وخشي عقيبر. فقبل ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم. فقال: دعوه فإنه يوشك أن يأتي صاحبه. فجاء البهزي وهو صاحبه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله شأنكم بهذا الحمار. فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر؛ فقسمه بين الرفاق. ثم مضى حتى إذا كان بالاثنية. بين الروينة والعرج إذا ظبي حاف في ظل وفيه سهم. فزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلا يقف عنده. لا يريه أحد من الناس حتى يجاوزوه.

وقال مالك: إذا كانت القرية متصلة البيوت كالروحاء وشبهها لزمهم الجمعة.

وقال كثير الشاعر: سُميت الروحاء لكثرة أرواحها.

وبالروحاء بناء يزعمون أنه قبر مضر بن نزار.

قال المؤلف (الروحاء) لم يطل عليها عرام ولم يذكرها في كتابه المسمى أسماء جبال

تهامة وسكانها إلا في موضعين : الأول في صفحة ١٧ وإليك ما ذكر وبسفحه : من عن يمين (سيالة) ثم (الروحاء) ثم (الروثة). والموضع الثاني في صفحة ٣٢ في التعليق الذي حققه عبد السلام هارون ، وفي صفحة جزيرة العرب صفحة ١٨١ ، وشنوكتان يدفعان في الروحاء وهذه الروايات لا يستفاد في تحديدها ، فلما أعيانا الوقوف على تحديد موضعها كتبت إلى المدينة ، مستفسراً عن موضعها ، وهل هي باقية على اسمها إلى هذا العهد ، فوافاني هذا الجواب ، وهذا نصه .

بئر الروحاء : بئر مأثورة ، ارتوى منها النبي عليه الصلاة والسلام في غزوة بدر ، وهي معروفة ، وتبعد عن المدينة نحو ٧٥ كيلو متر ، وعن المسيجيد بنحو ٧ كيلومترات ، وتصل إليها من المسيجيد بعد ربع ساعة للسيارة ، وتصل إليها من المدينة بعد ساعتين ، وفيها مسجد للصلاة قديم جداً ، وهي باقية على اسمها إلى عهدنا هذا .

النباع

قال البكري (النباع) بكسر أوله ، وبالعين المهملة في آخره ، موضع بنجد . . . قال كثير :

أَطْلَالَ دَارَ النَّبَاعِ فَحُمَّةٍ سَأَلْتُ فَلَمَّا اسْتَفْجَمْتُ نَمَّ صَمْتُ
وَقَالَ الْقَرْجِيُّ :

خَلِيلِي غُوجًا نَحْيَ نِبَاعًا وَخَسِيَّاتِهِ وَنَحْيَ الرَّبَاعَا
تَبَدَّلَتِ الْأَدَمُ مِنْ أَهَامَا وَعَيْنَ أَلَمَهَا وَنَقَامًا رِتَاعَا
وَحُمَّةُ الَّتِي ذَكَرَ كَثِيرٌ. موضع هناك .

ونباع ، على مثال لفظه ، إلا أنه مضموم الأول . بلد باليمن ، سمي بنباع ابن السَّمِيدَع ابن الصَّوَّءَر بن عبد شمس بن وائل بن النَوَّث .

قال المؤلف (النباع) ما أعلم موضعاً في نجد بهذا الاسم إلا قرية بالليثيمة تابعة لبلد رغبة ، يقال لتلك القرية (نَبْعَة) . وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (نَبْعَة) وأعرف

قبيلة من عَمْرِيَةِ العَصمة ، من عَتِيبَةٍ . يقال لتلك القبيلة النَّبَاعِينَ ، وربما أنهم نسبوا إلى ذلك الموضع ، والنَّبَاعِينَ يحملون هذا الاسم إلى هذا المهد .

قال البكري (البرود^(١)) بفتح أوله : اسم ماء لبني بَدْر ، من بني ضَمْرَةَ . البرود

قال المؤلف (البرود) في تهامة ، لأن منازل بني ضَمْرَةَ في تهامة ، فلا أعلم موضعاً يطلق عليه هذا الاسم في تلك الناحية إلا بُرّاً واحدة يقال لها البرود) وهي بُرٌّ كثيرة الماء وعندها دوحة عظيمة يستظلُّ بها الناس ، ويرد هذا البر الحجاج القاصدين مكة والخارجين منها وغيرهم ، وهي في مجمع الطرق طرق النخلتين : نخلة اليمانية ، ونخلة الشامية ، وموقعه بين الشرايع والجعرانة ، وقد ذكرنا في كتابنا هذا جملة من هذه الأسماء التي تشترك فيها الباء والراء والدال في ج ٢ ص ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ .

قال البكري (أمُّ خَنُور^(٢)) بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وبالراء المهملة اسم لمصر أم خنور قال أرطاة بن سُهَيْبَة :

يا آلَ ذُبْيَانَ ذُودُوا عن دِمَائِكُمْ ولا تكونوا لقَوْمِ أمِّ خَنُورِ
يقول : لا تكونوا أذلاء ، ينالكم من أراد ، ويأخذ منكم من أحب كما تمتاز مصر ، وهي أمُّ خَنُور .

قال كُرَاع : أمُّ خَنُور : النعمة ، ولذلك سميت مصرُ أمَّ خَنُور ، لكثرة خيرها .
وقال عليُّ بن حمزة : سميت أمُّ خَنُور ، لأنه يساق إليها القِصَارُ الأعمار .
ويقال للضَّبُع : خَنُور . وخَنُوز ، بالراء وبالزاي .

قال المؤلف (أمُّ خَنُور) جاری على ألسن أهل نجد عادة وهي تَسْمِيَّة بعض البلدان أمَّ خَنُور إذا رَأَوْ بلداً قد كثر المال في أيدي أهلها وتحسنت حالهم وحال بلدهم وهي من تتابع السيول عليها وازدياد ثمارها حتى أن هذا الإسم وصل إلى بلد المؤلف ذات غسل حدثني والدي

(١) انظر معجم البكري ج ١ ص ٢٤٦ .

(٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٥١٤ .

قال : كنت في بلد بريده إحدى عواصم القصيم فأتيت صاحب دكان^(١) فجلست عنده فدار الحديث بيني وبينه إلى أن قال : من أي بلد أنت ؟ قلت له : من أهل الوشم فقال : إني أعرف قرى الوشم قلت : من أهل غسلة ، فقال نعم البلد (أم خنور) بلد التمر فاندفع يمدحها ويمدح حاصلاتها ، وآخر حديثه قال : تراها رمانة محشية وأنا في ذلك الحين أميرها وأعلم حاصلاتها وأعلم يوماً من الأيام جاءنا قافلة من عتيبة وعددهم سماية بغيراً وسعر التمر مائة الوزن بريال قرآنسي وفي بلادنا تاجر من تجار التمر يقال له عبد الرحمن الخضيرى وعنده قافلة من التمرة من قبائل عتيبة ومعهم حمل يسمونه طفيشان وكان صاحب الجمل قد اشترى حمل جله بريالين مائتين وزنة فلما وضعوها على ظهره وعزم على النهوض حبا قليلا ثم استوى واقفاً فرفع صاحبه يديه إلى السماء وقال الحمد لله رب العالمين حمل طفيشان سعر ريالين بعد ركه يمال الشين .

الخوانق قال البكري (الخوانق)^(٢) بفتح أوله وثانيه ، وبالنون والقف ، على وزن فواعل . بلد في ديار فهم ، مذكور في رسم السفير ، فانظره هناك .

قال المؤلف (الخوانق) ما أعلم موضعاً يطلق عليه هذا الاسم لا في بلاد فهم ولا غيرها بل جميع الأودية كل مضيق منها يقال له خنق أو تخنق وهناك موضعان يحملان هذا الاسم (الخنق) وهو موضع قريب المدينة والموضع الثاني في مجرى وادي الرمة بين أبانين الأحمر والأسود والخنق بينهما .

دائرة محصن قال البكري (ودائرة محصن)^(٣) بكسر الميم ، وبالحاء والصاد المهملتين وهي لبني قشير قال دُرَيْد :

فإنّا بين غَوَلٍ لَنْ تَضَلُوا فَعَارِثُ سُوْقَتَيْنِ إِلَى نِسَاجِ
فدائرة محصن فبذى طُلُوح فسير داح المائين فالضواحي

(١) الدكان . موضع يكون على شارع أو على مجلس تباع فيه التجارة على أي نوع من أنواعها وهذه اللغة يستعملها أهل نجد .

(٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٥١٥ . (٣) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٥٣٧ .

فَأَنْبَأَكَ أَنَّ دَارَةَ مُحْصَنٍ تَلْقَاءُ ذِي طُلُوحٍ الْحَدَّادِ فِي مَوْضِعِهِ .

قال المؤلف (وَدَارَةُ مُحْصَنٍ) محصن بهذا اللفظ لا أعلمه بل أعلم جميع المواضع المذكورة معه وهي (غَوْلٌ) (خَائِلٌ سُوْقَتَيْنِ) والصحيح أنها سوفة فتنأها الشاعر لضرورة الشعر فحائل في هذا البيت يقصد الصحراء المجاورة لسوفة وقد استعملتها العرب في أشعارها وأخبارها باسم حائل (ونساح) هو وادي يشق جبل اليمامة ويصب على بلد الخرج (وذى طلوح) منهل ماء يقال له في هذا العهد الطليحي يقع عن بلد قباء شمالاً (والسرّاح) أرض مستوية بين سواد باهلة وبين جبال الحجرة القريب من بلد الرويضة (والضواحي) اسم عام لجميع الأكنبة ومنه قول محمد بن لعبون .

ضيف لفاكم يدير أسراح ياعين ريمية الضاح

وهناك موضعان يطلق عليهما هذا الاسم الأول قريب الخرج يقال له نفود الضاح والموضع الثاني قريب الزلفي يقال له نفود الضويحي وفي رواية البكري أمام الشعر قال دريد وأنا لا أعلم شاعراً يقال له دريد إلا دريد ابن الصمة ووضع السقاء في تعليقه هكذا (٧) ف . ق . يزيد ووضع أيضاً في تعليقه على محصن هكذا (٦) قال ياقوت محضرو يقال محصن في ديار بني نمير في طرائف نهلان الأقصى وأنا لا أعلم في بلاد بني نمير موضعاً يطلق عليه هذا الاسم لا محض ولا محصن ولا في نهلان ولا قريب منه .

قال البكري (الرُّخَامِي ^(١)) بضم أوله ، على وزن فعّالٍ : موضع قال الشماخ .

(بِحَقْلِ الرُّخَامِي قَدْ عَفَا طَلَلَاهُمَا)

هكذا قال أبو نصر ، وأنا أرى أن هذا الحقل كان ينبت الرُّخَامِي فأضافه إليها ، والحقل . القَرَّاح الطَّيِّب من الأرض . ومن أمثالهم (لَا تُنْبِتُ الْبَقْلَةَ إِلَّا الْحَقْلَةُ) والرُّخَامِي نبت من ذكور البقل .

قال السقاء في تعليقه على هذه العبارة لفق البكري هذا الشطر من شطرين في بيتين للشماخ وهما :

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٤٥ .

أَمِنْ دِمْنَتَيْنِ عَرَجَ الرِّكْبُ فِيهِمَا قَلَّ الرُّخَامَى قَدْ أَتَى ابِلَاهُمَا
أَقَامَا لِلْيَسْلِ وَالرَّابَابِ وَزَالَتَا بِذَاتِ السَّلَامِ قَدْ عَفَا طَلَلَاهُمَا

قال المؤلف (الرَّخَامَى) لا أعلم في نجد موضعاً بهذا اللفظ والتركيب إلا نبات يشابه لنبات الحوذان إلا أن الرَّخَامَى أكبر وزهرها كزهره وهو نبات ترغبه الإبل وهناك موضع ثانى وهو جبل أبيض يقال له رخام وقد مضى الكلام عليه في كتابنا هذا وموضعه في بلاد غطفان قريب إبل.

رخان قال البكري (رَخْمَان) ^(١) بفتح أوله، وإسكان ثانيه، على وزن فَعْلَان، موضع في ديار هَذِيل، وهو الموضع الذي قُتِلَ فيه تَابُطٌ شَرًّا قالت أخته ترثيه:

فَنَابِتُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سُقْيَانَ نَعِمَ الْفَتَى غَادَرْتُهُ بِرَخْمَانَ

وقال أبو عُبَيْدَةَ: رَخْمَان: غَارٌ أَلْقَتْهُ فِيهِ هَذِيلٌ؛ قال مُرَّةُ بْنُ خُلَيْفٍ الْفَهْمِيُّ يَرثِيهِ:
إِنَّ الْعَزِيمَةَ وَالْعَزَاءَ قَدْ ثَوِيَا أَكْفَانَ مَيِّتِ ثَوَى فِي غَارِ رَخْمَانَ

قال المؤلف (رَخْمَان) الذي في بلاد هذيل لا أعرفه بل أعرف موضعاً آخر يقارب هذا الاسم وهي هضبيات صغار في المستوى يقال لمن الأراخم وسبب تسميتهن الأراخم على رؤوسهن رمل وقد ذكر علماء اللغة إذا كان رأس الفرس أبيض يقال له أرخم.

الردم قال البكري (الرَّدَم) ^(٢) بفتح أوله، وإسكان ثانيه، رَدَمُ بْنُ جُمَحَ بَمَكَّة، كانت فيه حرب بينهم وبين مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ فقتلت بنو مُحَارِبِ بْنِ جُمَحَ أَشَدَّ الْقَتْلِ، فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ الرَّدَمَ، بِمَا رُدِمَ عَلَيْهِ مِنَ الْقَتْلِ يَوْمَئِذٍ.
وَالرَّزَمُ، بِالزَّيِّ، يَأْتِي بَعْدَ هَذَا.

قال المؤلف (الرَّدَم) هذلي رواية البكري عن الرَّدَم وهذلي رواية ياقوت.

قال ياقوت (الرَّدَم) ^(٣) بفتح أوله وسكون ثانيه قد ذكر معناه في الذي قبله وهو،

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٤٦. (٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٤٩.

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٤٥.

ردمُ بنى جُحج بمكة قال عثمان بن عبد الرحمن الردم يقال له ردم بنى جحج بمكة لبنى قُرَاد الفهريين وله يقول بعض شعراء أهل مكة .

سأحبسُ عبْرَةً وأفيضُ أخرى إذا جاوزت ردم بنى قُرَاد

وقال سالم بن عبد الله بن عروة بن الزبير كانت حرب بين بنى جُحج بن عمرو وبين محارب ابن فهر فالتقوا بالردم فاقتتلوا قتالا شديداً فقاتلت بنو محارب بنى جُحج أشدَّ القتال ثم انصرف أحد الفريقين عن الآخر ، وإنما سُمي ردم بنى جحج بما رُدْم منهم يومئذ عليه قال قيس ابن الخطيم :

ألا أبلغا ذا الخزرجى وقومه رسالة حق لستُ فيها مفقدا
فأنا تركناكم لدى الردم غدوة فريقين مقتولاً به ومطرّدا
وصبّحكم منا به كل فارس كريم الثنا يحمى الدمار ليُحمداً

قال المؤلف : الرّدم قد اختلف أهل الأخبار في تحديده فأحببت أن أذكر ما عندي عنه إن هذا الرّدم هو الفاصل بين المدعى والجودرية وزاده أهل مكة في الأزمنة القديمة رَدْمًا عن السيل وهذا الرّدم بعد السيل المسمى بسيل أم جندب وهذه المرأة شالها ذلك السيل فنُسب ، إليها وأذ كر أيام كان الشيخ عبد الله السليمان آل بليهد رحمه الله في رئاسة قضي مكة كنت معه وهو يمشی من الجودرية إلى المدعى فلما كنا في الموضع الفاصل بينهما ضرب بعصاه وقال هذا ردم بنى جُحج فكان السيل فيما سبق يأتى مع الجودرية ، فما زالت ترتفع قليلا قليلا حتى أمن الناس من خطر السيل ، وأما تسميتها الجودرية بهذا الاسم فلا أعلم اشتقاقه إلا أن اللّحف يقال لفردّها جودرى نسبة إلى صنعه فيها كما أن البيدى الذى اشتهر في هذا الاسم معمول في بلد بيده^(١) فنسب إليها وأمّادم بنى جحج ، لم يحدده الأزرقى إلا أنه قال . (ريع بنى جحج) عند الرّدم الذى ينسب إليهم وكان يقال له ردم بنى قُرَاد انظر ج ٢ ص ٢١٣ من تاريخ مكة للأزرقى فإذا صح أن ردم بنى جحج هو ردم بنى قُرَاد فهذا يؤيد ما حدده الشيخ عبد الله السليمان آل بليهد لأن

(١) بيده وادى عظيم من أودية الحجاز كثير الفواكه ، وهو في بلاد زهران التابعة لأمانة الطائف .

الشاعر قال : بعد بكانه (إذا خلفت ردم بنى قراد) فهذا الشاعر بكى من أمرين الأول أنه مغرم بمحبة الله وعبادته فبكى حين وادع والتفت إلى بيت الله فبكى عليه وهذا أقرب للصواب والأمر الثانى أن هذا الشاعر له محبوبة فى مكة فلما وادع البيت ذكرها وهذا الرّدم يمرّه الذاهب إلى نجد أو إلى الجهات المجاورة لها .

المهين

قال البكرى (المُهَيْن) ^(١) بضمّ أوله ، على لفظ التصغير ، بالنون فى آخره أيضاً : موضع قد تقدم ذكره فى رسم رؤام . والعواهن يأتى فى موضعه إثر هذا إن شاء الله .

قال المؤلف : (المهين) وادى من أودية عرض ابنى شمام يقال لهذا الوادى المِهْنُ فكبّر بعد التصغير واعرّف موضعاً ينبت المهين فأطلق عليه هذا الاسم (المهين) ولكن هذا الاسم لا يعرفه إلا بعض أهل الوشم وهو حد روضة محرقّة الجنوبى الواقعة بين شقراء وثرمداء .

العوصاء

قال البكرى : (العَوْصَاء) ^(٢) بالصاد المهملة ، ممدود أيضاً : بلد من أرض الشام قال الحارث ابن حلزة يذُكّر قتل عمرو بن هند الحارث العسّانىّ بأبيه المنذر ، وأخذَه ميسون بنت الحارث وقبّتها .

إذا أحلّ العلاء قبة ميسو ن فأذنى ديارها العوصاء

العلاء : أرض قريبة من العوصاء ، وهى أقربُ منزل أنزلَها فيه عمرو حين أخرجها من الشام . والعوصاء أيضاً : فى ديار هذيل ، وفيه رمى ساعدة بن عمرو القرّمى ، وقُرم . بطن من هذيل ، ناقة عمرو بن قيس المخزومى ، رهط عبد الله بن مسعود ، حلفاء هذيل ، فقال عمرو :

أصابك ليلة العوصاء عمداً بسهم الليل ساعدة بن عمرو

وكان ذلك السبب فى خروجهم عن رجوار هذيل .

قال المؤلف (العوصاء) قد مضى الكلام عليها فى ج ١ ص ٢٤٠ وج ٢ ص ١٤٨ ولم أورد إلا شواهد القداما من هذيل لأنها فى بلادهم وهناك موضع ثانى فى جهة الشام والشاهد عليه

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٩٧٨ . (٢) أنظر معجم البكرى ج ٣ ص ٩٠٨ .

بيت الحارث بن حلزة ، وهناك موضعان يقال لكل منهما : العوصاء الأول مما يلي وادي حنيقة غربي سلطنة حديقة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف رحمه الله ، يقال لذلك الموضع : عوصاء ، والموضع الثاني قريب بلد أشيقر وهي التي يقول فيها المطوع ابن عبد الرحيم راعي أشيقر الذي هلك عشقاً في نقي من أنقية الدهناء وذلك النقاء معروف إلى هذا العهد (بنقاء المطوع) وله قصيدة منها الشاهد على عوصاء :

سقى الله من عوصاء إلى الرعن رايح يطمى على روس المضاب غشاه
وآخر ما قال :

آه لوان آه تبرى عـلـه كان أكثر من ضميري قوله آه

قد صحَّ أنَّ المواضع التي يقال لها العوصاء أربعة إثنان قد ذكرناها الأول في جهة الشام والثاني في بلاد هذيل والإثنان الأخيران يحملان اسميهما إلى هذا العهد الأول غربي وادي حنيقة والثاني قريب أشيقر في شمالي الوشم .

قال ياقوت (الرّدهُ)^(١) بفتح أوله وسكون ثانيه وهاء خالصة ، والرّدهُ نُقْرة في صخرة الردة يستنقع فيها الماء ، والجمع رُدّه بالضم ورداء . وقال الخليل : الرّدهُ شبه أكمة كثيرة الحجارة . وهو موضع في بلاد قيس دُفن فيه بشر بن أبي خازم الشاعر ، وقال وهو يجود بنفسه :

فمن يك سائلاً عن بيت بشر فإِن له بحجب الرّده بابا
ثوى في مضجع لا بد منه كفى بالموت نأياً واغترابا

قال المؤلف (الرّدهُ) الذي أعرفه في هذا العهد مصغر ، وهي التي في بلاد قيس هضبات يقال لها : (الرّديهات) وهي في وسط الشّريف شرقي نهلان لا تبعد عنه أكثر من مسافة نصف يوم لحاملات الأثقال ، وأمّا قول بشر بن أبي خازم :

فمن يك سائلاً عن بيت بشر فإِن له بحجب الرّده بابا
فبيته : قبره ، وكان شعراء الجاهلية يذكرونه في مرثيهم . وقال لبید بن ربيعة وهو يرثي شريح بن الأحوص ، وقد قبر في وادي الرّداء :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٤٥ .

وصاحب ملحوب نجفنا بموته وعند الرذاع بيت آخر كَوْتَرُ

فأما صاحب ملحوب عوف بن الأحوص مات بملحوب ، وقد مضى الكلام على هذا البيت على ذكر الرذاع في ج ١ ص ٢٢٤ .

ردينة قال ياقوت : (رُدَيْنَةُ)^(١) تصغير الرذن ، وهو الغزل . . . وقال ابن حبيب في شرح قول النابغة :

أثيث نبتة جعدٌ ثراه به عوذ المطافيل والمتالى
يُكشِفْنَ الألاءَ مريّنات بغاب رُدَيْنَةُ السحْم الطوال

قال : ردينة جزيرة ترفأ إليها السفن ، ويقال : ردينة امرأة والرماح منسوبة إليها ، ويقال : ردينة قرية تكون بها الرماح ، ويقال : هو رجل كان يثقف الرماح أراد أن العود هى التى تكشفها عن الشجر بقرونها يعنى الأغصان ، ثم قال : السحْم وهى السود نعت للقرون وقال أبو زياد : ردينة كورة تعمل بها الرماح .

قال المؤلف (ردينة) أعرف موضعاً به آثار دارة وإسمه يقارب هذا الاسم المذكور ، وهو منهل ماء ترده الأعراب يقال لهذا المنهل : (الرُدَيْنِيَّة) وهذا المنهل قريب الخط التى تنسب إليه الرماح الخطيّة التى يقول فيها الشاعر ابن المقرب :

وما لسمّر عندى غير خطيّة القنا وما لبيض عندى غير بيض الصّوارم

والرمّاح ترد من الهند فتباع فى مراسى الخط ، وتباع فيها وتنسب إلى الخط فسميت الخطيّة والذى يتسرّب منها إلى الرُدَيْنِيَّة سالفه الذكر ، والرُدَيْنِيَّة فى بلاد بنى تميم فى الجاهلية . وقد حدثنى تاجر من أهل شقراء يقال له : سعد بن إبراهيم البواردى رحمه الله عن سبب هذه التجارة وتأسيسها ، فقال : من الرّماح أشتري أربعة بريال ، وأبيعها فى القرى المتوسطة فى نجد الرّمح الواحد بريال ، وإذا سمعت الصّائح لم أبعه إلا بريالين . فلو حكته بأربعة لأخذوه ولكنى أخشى منهم أن يحفظوها لى .

الرقعة قال ياقوت : (الرُّقْعَةُ)^(٢) بالضم . موضع باليمامة ، وهى التى اختصم فيها ابن بيض الشاعر وأبو الحويرث السّحيمى إلى المهاجر بن عبد الله ، فقال أبو الحويرث :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٤٦ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٧٠ .

أنت ابن يعض لعمرى لست أنكره حقاً يقيناً ولكن من أبو يعض
فلس سُحِيناً إذا لاقيت جمعهم هل كان بالبئر حوض قبل تحويضي
إن كنت خَصَخَصْتُ لى وطباً لِنَسَقِينِي لاسقِينَك محضاً غير ممحوض
أو كنت وترزت لى قوساً لقرمِينِي لأرمِينَك رمياً غير تنبيض

قال المؤلف : (الرُّقعة) هذه البئر يملكها بنوا سحيم الخنفزيون ، ولكن هذا الاسم قد انطمس خبره ، وهو فى زمن المهاجر ابن عبد الله السكلابى عامل بنى أمية على اليمامة ، فكيف لا ينطمس وله ألف وثلاثمائة وأربعين سنة تقريباً لأنه فى أواخر القرن الأول ، وهى لم تعرف فى تلك الناحية .

قال البكرى : (سَاهِب)^(١) على وزن فاعِل : موضع آخر .

سَاهِب

قال المؤلف : (سَاهِب) أعرف موضعاً يقرب لهذا الاسم ، ولكن يمكن أنه استعملت فى النطق به الأبدال فوضعوا فى موضع الماء حاء لأن هناك وادى قريب الرويضة الواقعة فى غربى سواد باهلة ، يقال لذلك الوادى : (سَاهِب) وهذا الإبدال كثير فى لغة تميم ، كما قال روبة :

لله در الفانيات المذَّه أنكرتنى لما رأن تآله

وهذا البيت أبدلت حاؤه هاء حين قال : المذَّه . والصحيح أنها : المذَّج . وقد أوردنا هذا البيت . فى ج ٣ ص ٥٧ . على ذكر الإبدال فى لغة تميم على ذكر الحشرج . واختلاف اللغات به ، وساحب وادى قريب بلد الرويضة لا يبعد عنها أكثر من مسافة يوم لحاملات الأثقال .

قال البكرى : (صَمَر)^(٢) بفتح أوّله ، وإسكان ثانيه ، بعده راء مهملة : جبل صمر

... قال العجّاج :

(١) أنظر معجم البكرى ج ٣ ص ٧١٤ .

(٢) أنظر معجم البكرى ج ٣ ص ٨٨١ .

في طريق تعلقو خليفاً منهجاً من خلّ ضمير حين هاباً ودجاً
يعنى حماراً وأتانا أخذاً في خلّ ضمير . والخلّ : الطريق في الرمل . حين هاباً من الخوف
ودجاً . وهو موضع . قال عبد الرحمن عن عمه . ويُروى من جرّ ضمير . قال : ودج : اسم
طريق . قال : وهذا كله في شقّ بنى تميم . قال الحرّبيّ في باب المثني . الضمير والضابن :
جبلان إذا جمعاً قيل ضميران ، وأنشد :

جَلَبْنَا الخَيْلَ شَائِلَةً عَجَافًا إِلَى الضَّمَرَيْنِ يَخْبِطُهَا الضَّرِيبُ

قال المؤلف (ضمير) أما قولهم في أول العبارة أن هذه المواضع في شقّ بنى تميم فهذا خطأ
ليس في شقّ بنى تميم بل في بلاد بنى عامر وأما قول الحرّبيّ في باب المثني . على الضمير
والضابن . فهذا خطأ ثانٍ ليس بالضابن بل يقال له الضابن . وهما جبلان من جبال العلم يقال
للأول (الضمير) وللثاني (الضابن) فالباقي من هذه الأسماء التي تكررت في أشعار العرب
وأخبارها جبل (الضيّبة) التابعة لجبل العلم الواقع في عالية نجد الجنوبية . وأما قولهم في
أول هذه العبارة على بيت العجاج حين قال : (الخل في الرمل) فالرمل المجاور لتلك المواضع
فهو كثيب السرّه المتراكم هناك .

القرينة قال البكري (القرينة)^(١) على وزن فعيلة ، من لفظ الذي قبله : موضع قبل حُزَوَى
قال ذو الرمة :

عَفَا الزُرْقُ مِنْ أَكْنَافٍ مَيَّةٍ فَالدَّحْلُ فَأَكْنَافُ حُزَوَى فَالْقَرِينَةُ فَالْحَبْلُ

قال المؤلف (القرينة) هي روضة قديمة بهذا الاسم ولكن المتأخرين حذفوا الهاء التي
في آخر اسمها وزادوا في أوله همزة وميا ، فلا تعرف اليوم إلا بـ (قرين) وهي على طريق
الكعبة وموقعها في الصلب الواقع في غربى الصمان وهي التي ذكرها ذو الرمة في شعره .

قرية قال البكري (قرية)^(٢) بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، على لفظ الواحدة من القرى معرفة
لا تدخلها الألف واللام : موضع بين عقيق بنى عُمَيْل واليمن ، قال ابن مُقْبِل :

عَمَدَ الحُدَاةَ بِهَا لِعَارِضٍ قَرِيَّةٍ وَكَأَنَّهَا سَفْنٌ بِسَيْفٍ أَوَالِ

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ١٦٠٩ (٢) انظر معجم البكري ج ٣ ص ١٧٠ .

قال المؤلف (قرية) لا أعرف موضعاً يطلق عليه هذا الاسم في تلك الجهة التي حددها البكرى بل أعرف مواضع غيرها الأول وهو أقرب للصواب . قرية العليا ، وقرية السفلى . وهما اللتان على طريق السكوت يحملان هذين الاسمين إلى هذا العهد والموضع الثاني . القرية الواقعة بين روضة الزُعَيْدِيَّة وبين بلد عنيزة تحمل هذا الاسم المصغر إلى هذا العهد ، وهناك قريتان في عالية نجد يقال لهن القريات ولا يعرفان في هذا العهد الأخير إلا بهذا الاسم وهما (مسكة) و (ضرية) يعرفهما جميع أهل نجد بهذا الاسم (القريَّات) .

قال البكرى (ذو قوس)^(١) بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده سين مهملة : وادٍ بتهامة ، ذو قوس قد تقدم ذكره في رسم غير ، قال صخر :

فَجَرَّ عَلَى سَيْفِ الْعِرَاقِ فَقَرَّشِهِ فَأَعْلَامَ ذِي قَوْسٍ بِأَدْهَمِ سَاكِبِ
وَحُلَّتْ عُرَاهُ بَيْنَ نَقَرَى وَمُنْشِدِ وَبُعِجَ كُلُّ الْخَنَازِمِ الْمُتْرَاكِبِ

وهذه المواضع كلها من تهامة .

قال المؤلف (ذو قوس) الذي أعرفه بهذا الاسم ليس بتهامة بل في عالية نجد الجنوبية وهو في بلاد سبيع قريب بلد الخرمة ونستدل على ما ذكرناه بشعر شاعر من شعراء النبط حين قال :

وَاللَّهِ إِنْ مَانَزَلْنَا جَوْسَ * لَيْنَ عَلَّقَنَ عَلَى ابْنِ مَزَانَةَ^(٢) * وَالنَّقَا نَبِغِيهِ مِنْ خَشْمَانِ
وَارْتَعِ يَا ضَبْعَةَ بِالْقَوْسِ * مِنْ عَمِيلٍ سَارِقٍ جِيرَانِهِ * فِنْ مِنْ يَسْرِقُ مَهُوبٍ إِمْعَانِ

وابن مزينة من سبيع أهل الخرمة وهو الجار الذي مربوط به (عَانِ) هذا الشاعر صاحب القصيدة الذي أخذه خشمان من سبيع أهل الخرمة ابن عم بن مزينة والذي ظهر لي من قصيدة هذا الشاعر أن خشمان لم يدرك مقصوده أنظر أيها القارئ البيت الأخير الذي أوله : (ارْتَعِ) وأول البيت الذي بعده (من عميل) فالمصنف في أسفل نجد وحادثة قوس في أعلاها ولا أعلم

(١) أنظر معجم البكرى ج ٣ ص ١١٠٢ .

(٢) مزانة . أثبتنا هذه الكلمة بلغة الشاعر وهو رجل من البقوم والصحيح أن المذكور هو ابن مزينة من سبيع أهل الخرمة .

ما فعل ابن مزينة بخشمان وعند أعراب نجد العاني له شأن إما أن يقتل المعتدى أو يقطع خشمه ومن أمثلة ذلك ما حدثني به خاتم بن مسعد أمير الدلابجة الساكنين في بلد القرين وهو ضيف عندي في بلد الشعراء فبحثنا في العواني وما يتعلق بها عند إعراب نجد ، فقال : أحدثك عن أمر واحد شهدته جاءنا تاجر من أهل الشعراء ، ونحن على ماء من مياه النير وهو يبيع من تجارته على الأعراب فرحل منا ذات يوم ومعه رجل من العضيان يمنعه من جميع عتية فلما سافرا مسافة ثلاث ساعات جاءهم قوم من جماعتنا فأخذوا هما وأخذوا جميع ما معهما فرجما إلينا فقال الحضري : صاحب التجارة المأخوذة لوالدي حمدان بن مسعد أنا في وجهك أخذوني جماعتك الدلابجة فقال له : والدي الذي أخرجك من بلادك واحد من عتية وهو الذي يمنحك منهم فقال إن مسألتي من الثلاث البيض وهو الضيف السارح فركب والدي على راحلته وركبت معه وأنا غلام وركب الحضري التاجر وخوية العتيبي على راحلة أخرى فلما سرنا قليلا إلتفت الحضري إلى والدي وقال يا حمدان جيت بعد مسيري منكم رجلا من الغبيات^(١) وحلب لي ناقة فهل لنا وجه نأتيه ثوره فقال والدي نمره ونأخذه معنا ونضعه لنا ثوير فخيناه فأخذناه معنا فلما طلعتنا على منزل القوم الذين أخذوا التاجر وعرفنا أختيتهم عرجنا عند غيرهم وأنحنأ ركابنا عندهم وكلهم قبائلنا الدلابجة وبتنا تلك الليلة ضيوفاً لهم فلما كان من الغد بعثنا للذين أخذوا التاجر فجاء خمسة من الأبطال يرأسهم رجل منهم فلما شرعوا في حديثهم قال الحضري جئتم بثلاثة (مشاعيب)^(٢) حمدان بن مسعد ، أنا ضيف سارح من عنده وأخبرتكم بذلك قبل أن تأخذوني وهذا رجل من العضيان^(٣) اخرجني من بلادى لحمايتي منكم وغيركم من عتية ، وهذا رجل من الغبيات حلب لي ناقته قبل أن تأتونى بقليل فكثير الخصام بينهم ثم قالوا لصاحب المال اختر رجلا واحداً من الثلاثة ، وأعف الاثنين وهذا هو السلم اتقائم بين قبائلنا فقال لهم قد اخترت حمدان بن مسعد وكان حمدان محتزماً بخنجر^(٤) في بطنه فمزموه على رد مأخذه فقال والدي للتاجر تفقد بضاعتك وما جاؤك به منها فلما انتهوا من جمعه قال والدي للتاجر : هل بقي لك شيء فقال نعم بقي لي كيلة دقيق في خرقه بيضاء وشيلة إمراة سوداء فتلفت والدي إلى رئيس القوم فقال :

(١) الغبيات : بطن من الروقة من عتية .

(٢) المشاعيب : هم الذين جاءهم التاجر لتحصيل حقه من قبائلهم وهم الثلاثة .

(٣) العضيان : بطن من الروقة من عتية .

(٤) الخنجر : سهم أعرض من السكين تستعمله أعراب نجد عند اللزوم لها .

له قم فأتينا بها فقام سريعا وأتى بها وسلمها لوالدى فقال هل يبيّضت وجهك يا حمدان فقام والذى وقال : بل سودت وجهى لأخذك ضيفا سارحا من بيتى وجذب الخنجر من حزامه وضرب بها أنفه فقطعه وقال : هذا الذى يبيّض وجهى . وبقى مقطوع الأنف إلى أن مات ؛ فهذه واحدة من أمور كثيرة ، وهذى سلوم قائمة فى وسط جزيرة العرب وفى غريبها مثل فعل نويشى العمري الذى قتل ستة قد سهجوا عمه وأخذوا أخويآه ، فقال شاعر من شعراء النبط فى ذلك :

لَوَاهِنِ نُوَيْشَى إِلَى قُضَى الدِّينِ مُتَقَبِّلُ قَرَاهِ بِأَوَّلِ شَهْرِهَا
ذُبِحَ ثَلَاثَةٌ ثُمَّ تَلَفَهُمْ ائْتِنِينَ وَالسَّادِسُ التَّالِيُ يَمِينُهُ بَرِّهَا

قال المؤلف وقد بلغنى أن السادس مات من صوابه الذى قطع يده ، وفى شرق بلاد العرب ابن صويط شيخ الظفير قتل ابنه لما قتل جاره ، وكان عبد الله بن هتيمي بن مندبل الخالدى جاراً لابن صويط وكان عبد الله المذكور يقود الجيوش من جهة إلى جهة أخرى ويأخذ الأعداء فأحبته بنو خالد والظفير وفى غزوة من غزواته غنم غنائم كثيرة من إبل الأعداء فلما رجع لقومه ظافراً غنائماً وأقبل على منازل أهله قرب الشيطان من ولد ابن صويط وقال له كيف إن هذا الأجنبي يترأس على قبائلكم الظفير فلو قَتَلْتَهُ لصفاك الجوف أظاعه فقتله بيندقية له وكان أبو القاتل شيخ كبير فلما بلغه الخبر وسمع نساء العمور ينحن على هذا القتل ندب ابن أخيه حمود ابن صويط فقال : اقتلوا ابنى وإلا قتلت نفسى والله ما ينحن جارأتى على قتيل كريم إلا وينحن نساؤنا مثلهن . فألح أبو الولد على ابن أخيه أن يسرع فى قتل ولده فقال : ما أحب أن يبقى فى تاريخنا شامة سوداء بل تبقى بيضاء فقتل حمود ابن هذا الشيخ الذى ضحى بابنه دون وجهه فهذا أحسن من السموم وأجلد منه فالسموم رأى ابنه أسيراً بيد الحارث الأعرج الغساني ، فقال : ادفع إلينا ما عندك من الأدرع والسلاح وإلا قتلت ابنك ، فقال : أقتله فذكرته شعراء العرب فى أشعارها ومدحته وابن صويط لم أسمع بيتاً واحداً من الشعر مدح به ولا من الشعر النبى وأما الثناء عليه وإحياء هذه المنقبة وذكره فى أنديتهم فلورفع له راية بيضاء فى كل موسم ونودى بالثناء عليه فإنه مستحقه فبلاد العرب أحسن من غيرها بحفظ الجوار والذمة وعدم نقض العهود إذا سلموا من التعاسد بينهم .

رتوم قال البكري (رَتُوم) ^(١) بفتح أوله ، على مثال فَعُول ، قارة قبل تَرْج للمتقدم ذكره ، قال حاجز بن الجعد اللص .

ولمّا أن بدتْ أعلامُ تَرْجِه وقال الرابثان بدتْ رَتُومُ
قال المؤلف (رَتُوم) أعرف موضعاً يقارب لهذا الاسم ولكنه بالثاء المثناة يقال له رَتْمَةٌ وهى فى شرقى الشَّريف وُكَيْمَاتٌ وبروث وقد قرنهما هذا اللص بترج فى بيت الشعر الذى ذكر فى آخره .
(وقال الرابثات بدتْ رتوم)

والرابثان تنفية الربيثة ويقال له فى هذا العهد (السَّبْرُ) هو الذى يبعثه رئيس الغزات أمامه ليثبت له الأعداء وقد قال أوس بن حجر .

وما خليج من المروت ذو حذب يرمى الضرير بحشب الطلح والظال
يوماً بأجود منه حين تسأله ولا مغب بترج بين أشبالى
فلا أعلم فى بلاد العرب موضعاً يقال له رتوم . إلا ما ذكره بالثاء .

رثيمات قال البكري (رَثِيمَات) ^(٢) بفتح أوله وكسر ثانيه ، بعده ياء وميم على لفظ جمع رثيمة موضع قد تقدم ذكره فى رسم أُخِيَّ .

قال المؤلف (رثيمات) تنطبق على سالفه الذكر التى يقال لها فى هذا العهد رثمة لم يتغير من اسمها حرف واحد :

رصف قال البكري (رُصْف) ^(٣) بضم أوله وثانيه ، وبالفاء . ماء من ضِيم ، قال أبو بُشَيْنَةَ فى رواية السكري .

سنقتلكم على رُصْفٍ وظرَّ إذا لَفَحَتْ وُجُوهُكُمْ الحُرُورُ
قال : وظرَّ ماء من دُفَاق .

قال المؤلف (رُصْف) ذكره البكري أنه ماء من ضِيم ، وضيم وادٍ يصب من غرنى سرات بنى مالك ومجاور لضميم واد يقال له أضيم وهو وادى يصب من السرات فى تهامة يقال

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٣٨ . (٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٣٩ .

(٣) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٥٤ .

لهذا الوادى أضمر بعد ما يهبط في تهامة وهو معروف عند جميع أهل تلك الناحية وأما ضم فهذا
رواية البكرى عليه وهى قال البكرى (ضم) بكسر أوله ، على وزن فَعْل : وادٍ بالسراة قد
تقدم ذكره في رسم دُفَاق ، قال الهذلي :

وما ضَرَبَ بَيْضَاهُ يَسْقِي دَبُوبَهَا دُفَاقٌ فَعُرَّوَانُ السَّكَرَاثِ فَضِيْمَهَا

دَبُوبٌ : بلد هناك وعروان وادٍ . والسَّكَرَاثُ شَجَرٌ نسب الوادى إليه لكثرة فيه وأما الرصف
فلم يبق له ذكر في تلك الناحية وأما ضم الذى ذكر أنه منه فهو محاذ لبلد الليث في الجهة الشرقية
منها على حد جبال الحجاز . والسكَرَاثُ ليس بشجر إنما هونبات كأنه كراث وفى نجد من يُسمى
هذا النبات الضاحى وهو اسم اشتق من الأرض التى ينبت فيها وهى الرمل وكل رملة يقال لها ضاحى .
قال البكرى (رجلة) ^(١) بكسر أوله وإسكان ثانيه . وهى ثلاث رِجَلٍ رِجْلَةُ التَّيْسِ واحد
التَّيْسُ ، ورجلة أحجاء ، بفتح الهمزة ، وإسكان الحاء المهملة ، بعدها جيم ، ممدود ، ورجلة
أُبْلَى ، بضم الهمزة ، وإسكان الباء المعجمة بواحدة ، وكسر اللام ، وتشديد الياء .

فِرْجَلَةُ التَّيْسِ : موضع بين بلاد طيٍّ ، وديار بنى أسد وهما حليفان ، وفى هذا الموضع
أصاب بنو ربوع وبنو سَعْدٍ طَيْئًا وَأَسَدًا وكانت ضَبَّةٌ تَحَوَّلَتْ عن بنى تميم إلى طيٍّ وتركوا
حِلْفَ بنى تميم ، فَمَقَلَتْهُمْ بنو أسد وأسرتهُم ، قال سَلَامَةُ بن جندل :

نَحْنُ رَدَدْنَا لِيَرْبُوعٍ مَوَالِيَهَا بِرِجْلَةِ التَّيْسِ ذَاتِ الْخُمْضِ وَالشَّيْحِ

ويدلُّك أنها تلقاء الرُّوحَاء قول الراعى :

شُقِرُ سَمَاوِيَةٍ ظَلَّتْ مُحَلَّلَةً بِرِجْلَةِ التَّيْسِ فَالرُّوحَاءُ فَالْأَمَرُ

يعنى أُنْتُما تقدم ذكرها ، وسماوية منسوبة إلى السماوة . قال أبو حاتم وأصلُ الرجلِ .
شُعْبَةٌ من مسيل الماء . والجمع رِجَلٌ .

ورجلَةُ أحجاء . أرض لينة معروفة ، تُنبت الشجر ، كثيرة النعام ، قال الراعى .

قَوَالِصُ أَطْرَافِ الْمُسُوحِ كَأَنَّهَا بِرِجْلَةِ أَحْجَاءٍ نَعَامٌ مُنْقَرٌ

ورجلَةُ أُبْلَى قال أبو حنيفة هى أرض مشهورة : قال الراعى .

دَعَا لَهَا غَمْرٌ كَأَنَّ قَدْ وَرَدَتْهُ بِرِجْلَةِ أُبْلَى وَإِنْ كَانَ نَائِيًا

(١) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٦٤٠ .

قال أبو حنيفة والرجلة مسيل ينبت البقل .

قال المؤلف (رَجَلَة) التيس هو جبل في عالية نجد الجنوبية معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد وهو لا يبعد عن الهضب إما أن يكون من جباله أو قريب منها والرجل في بلاد العرب كثيرة وأكثرها مضاف ، وقد ذكرنا قسماً منها في ج ١ ص ٢٤٩ من هذا الكتاب .

السبية قال البكري (السَّبِيَّة)^(١) بفتح أوله وكسر ثانيه ، بعده الياء أخت الواو مثقلة موضع قد تقدم ذكره في رسم حَوْضَى .

قال المؤلف (السَّبِيَّة) قطعة رمل وهي مما يلي الدحل الذي يقال له فتاخ . والسبية هي التي يقول فيها غيلان ذو الرمة .

عهدتهم وقد جعلوا فتاخاً وأجزعته المقابلة الشمالاً
وقد جعلوا السبية عن يمين مقاد المهر واعتسفوا الرمالاً
الشفأ قال البكري (الشَّفَا)^(٢) بفتح أوله مقصور ، على وزن فَعَلَ أرض في شِقِّ بلاد هُذَيْل قال إياس بن سهم :

ومنا الذي لآقى القوارس بالشفأ هزبراً عليه جنة الموت ضيفاً

قال المؤلف (الشفا) هو موضع في عالية نجد الوسطى ، وموقعه بين منهل عفيف المحطة المشهورة على طريق السيارات الذاهبة إلى مكة والآية منها وبين منهل الخضرة الواقعة قريب الذنائب وإذا كنت في الشفا ينقسم السيل إلى قسمين مغرباً ومشرقاً فاما ما اتجه منه إلى جهة الغرب يصب في وادي الجريب ، وما كان مشرقاً يصب في وادي الشبرم ، ومنه في وادي المياه ، وهناك جيب صغير في أعلى الشفا . يقال لذلك الجيب (المَشْف) . وهو من العلامات المشهورة للشفا وهناك مواضع كثيرة يطلق عليها هذا الاسم وهي مجاورة للطائف وأشهرها شفا بنى سفيان وكما ذكر البكري شفا هذيل قال المؤلف هو الجاور لقبائل ثقيف التابعة لبلد الطائف . والخاضعة لأمارتها التي تحت تصرف عبد العزيز بن فهد المعمر وهو رجل محبوب عند الناس وبالأخص أهل تلك الناحية

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٧٢١ . (٢) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٨٠٤ .

قال البكري (شَلَالٌ) ^(١) بفتح أوله ، على بناءِ فَعَالٍ ، لا يُجْرَى ، واد معروف ، شلال أوله ببلاد بنى ضِنَّة من عُذْرَة ، رَهْطُ بُنَيْنَة ، قال جَمِيل :

فلولا ابنة العُذْرَى لم تَرِ ناقتي شَلَالٌ ولم أغسِف بها حيثُ أغسِفُ

قال المؤلف (شلال) ليس بواد ، بل نوع من السير السريع للإبل ، وليس لدى البكري عليه من الشواهد إلا بيت جميل . وهو يقول : لولا محبة معشوقتي لم أكلف ناقتي ولم تَرِ الشلال .

وهنا شواهد من شعر النبط كثيرة على ما ذكرنا منها قول الشاعر ، وهو « عبد العزيز ابن بليهد » عم المؤلف :

يا أهل العيرات خلوهن شَلَّة مع طلوع الشمس وطوها الختاف
لا واصلتوا دار مستوره وهَلَّة إنظلوني عند منبوز الرِّدَايف

ومثله قول محمد بن نحيان العجمي هذا البيت من قصيدة له :

يا أهل الهجن مدام به شَلَّة امشوا الليل وأطراف الأيتام
أنظر أيها القاريء كتب اللغة فتجد الصحيح ما ذكرناه .

قال البكري (طِلْحَامٌ) ^(٢) بكسر أوله وبالهاء المهملة . وقال الخليل هو بالحاء المعجمة طلحام أرض . وقيل اسم واد ، قال ابن مقبل .

بَيْضُ النعام برغم دون مسكنيها وبالمذانب من طِلْحَام مَرَكُومُ

قال أبو حاتم : لم يصرفه لأنه اسم شيء مؤنث ، ولو كان اسم وادٍ لأنصرف . وقال ابن مقبل أيضاً .

فقال أراها بين زَبْرَاك مَوْهِنَا وطِلْحَامَ إِذْ عِلْمُ الْبِلَادِ هَدَانِي

قال المؤلف (طِلْحَام) قرنه ابن مقبل بَتَبْرَاك . وهو منهل ماء يحمل اسمه من العهد الجاهلي إلى هذا العهد . وهو الذي يقول فيه جرير بهجائه للراعي النيرى حين قال :

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٨٠٧ .

(٢) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٨٩٣ .

إذا حلت نساء بنى نمير على تبراك خبثن الترابا
وطلمحام لا أعرفه . وربما أنه تغير اسمه وأنطمس خبره .

صعران قال البكري (صَعْرَان) ^(١) بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده راء مهملة ، على وزن فعْلَان . موضع .

قال المؤلف (صَعْرَان) لا أعرفه في نجد ولا سمعت به في غيرها . بل أعرف قبيلة ينطبق عليها هذا الاسم (الصَعْرَان) بطن من مطير ورؤساؤهم المشهورون (البصايصة) . و (الحادين) ومنهم بطون شتًا . وكل بطن لهم رئيس . وربما أن هذه القبيلة إستوطنت تلك الموضع ، فأضيف إسمه إليهم وأندرس هو .

الاباصر قال البكري (الأباصِر) ^(٢) بفتح أوله وبالصاد والراء المهملتين . موضع ذكره ابن دُرَيْد ، غير محدّد .

قال المؤلف (الأباصر) أعرف موضعاً به آثار . واسمه يقارب هذا الاسم يقال له البُصَيْرِي . وموقعه بين شعبا وأبانين .

أخرجة قال البكري (أَخْرِجَة) ^(٣) بفتح الهمزة ، وكسر الراء المهملة بعدها جيم ، على وزن أفعلة : اسم بئر بالبادية ، احتُفِرَتْ في أصل جبلٍ أُخْرِجَ ، وهو الذي فيه لَوْنَانٍ ، فاشتقوا لها اسماً مؤنثاً من هذا اللفظ ، وبئر أخرى في أصل جبلٍ أَسْوَدَ ، سَمَّوْهُ أَسْوَدَةَ ، على مثال أخرجة .

قال المؤلف (أَخْرِجَة) و (أَسْوَدَة) كلتاها يحملان إسميهما إلى هذا العهد . أما أخرجة فهي جبال تنعقد بالجبال المحيطة بمنهل عفيف . يقال لها في هذا العهد (أَخْرِجُ) وفي هذه الجبال بئر يقال لها خرجا . وجبال الأسود وبئرها تبعد عن هذه الجبال في جهة الشرق مسافة يوم . وبها بئر جاهلية يقال لها مليّة وهي غربي جبل شهلان .

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٨٣٣ . (٢) انظر معجم البكري ج ١ ص ٩٤ .

(٣) انظر معجم البكري ج ١ ص ١٢٢ .

قال البكري (ناعجة)^(١) بكسر العين ، بعدها جيم ، موضع قد تقدم ذكره في رسم ناعجة المعى ، وباعجة بالباء ، موضع آخر قد تقدم ذكره في حرف الباء .

قال المؤلف (ناعجة) هى قرية من قرى الخرج يقال لها فى هذا العهد نمجان . وهو معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد .

وأما باعجة فهى باقية على اسمها إلى هذا العهد . ولم تتغير إلا تغيراً سهلاً يقال لها فى هذا العهد البعجاء . وهذا النهل فى الجاهلية تشترك فيه بنو أسد ، وغطفان . وفى هذا العهد تسكنها حرب .

قال البكري (نخلة)^(٢) على لفظ واحدة النخل . موضع على ليلة من مكة ، وهى التى ينسب إليها بطن نخلة . وهى التى ورد فيها الحديث ليلة الجن .

وقال ابن ولاد هما نخلة الشامية ، ونخلة اليمانية . فالشامية وادٍ ينصب من الغمير . واليمانية . وادٍ ينصب من بطن قرن المنازل . وهو طريق اليمن إلى مكة . فإذا اجتمعتا فكانا وادياً واحداً . فهو المسد ، ثم يضمها بطن مر . وقال المتلمس .

حنت إلى نخلة القُصوى قفلت لها بسل عليك ألا تلك الدهاريس
وأشد الأصمى عن أبى عمر لصخر .

(لو أن أصحابى بنو معاوية)

(أهل جنوب النخلة الشامية)

(ما تركونى للكلاب العاوية)

وقال المسيب بن علس

فشد أمونا بأنساعها بنخلة إذ دونها كبكب

يعنى سامة بن لؤى وسيرته إلى عمان فككب . بين نخلة وعمان على طريق مكة .
وقال النابغة .

ليست من السود أعقاباً إذا انصرفت ولا تبيع بأعلى نخلة البرما

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٩٠ . (٢) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٣٠٤ .

ويروى . البرما . بفتح الباء ، وهو ثمر الأراك . وقال ابن الأعرابي والأصمعي : نخلة
اليمانية . هي بستان ابن عامر عند العامة . والصحيح أن نخلة اليمانية . هي بستان عبيد الله
ابن معمر ، قال امرؤ القيس :

غداة غدوا فسالك بطن نخلة
وأخر منهم جازع نجد كبكب

وبنخلة قتل عامر بن الحضرمي ، ومن أجله كانت بدر . وأم عامر — بنت عمه —
رسول الله صلى الله عليه وسلم — وهي أزوى — بنت كريض بن ربيعة . وأما أم حكيم
بنت عبد المطلب .

قال المؤلف (نخلة) هذى رواية البكري عليها ، وذكره أن كبكب بين نخلة وعمان ،
فهذا التحديد خطأ بل كبكب جبل مجاور لعرفة في الجهة الشرقية منها ، وأما بستان ابن عامر
فقد اختلف أهل الأخبار في تحديده ، فمنهم من قال : أنه في مجمع سيل النخلتين نخلة الشامية
ونخلة اليمانية ، فعلى هذا التحديد أنه في موقع عين الجديدة اليوم . ومنهم من قال :
أن بستان ابن عامر في وادي تربة ، وهذه الرواية هي التي دفعت بني عامر من سبيع وقالوا :
أنه الغريف ملك جدنا عامر ، وهم لا يعلمون أنه من قریش هو عبد الله بن عامر بن كريض ،
ولكن حكومتنا تتبع العدل في جميع أعمالها ، قالت لهم : عند هذا الأدعى من أبرز حجة
يثبتها الشرع فيأخذ ما تحتوي عليه .

قال البكري (يسر)^(١) بضم أوله وثانيه ، بعده راء مهملة . وهو دخل لبني يربوع
بالدهناء . وقال يعقوب : بالحزن ، وأنشد لطرفة :

أرق العين خيال لم يقر طاف والركب بصحراء يسر

وفي شعر الخطيئة : يسر . ماء دون زباله ، قال :

عطفنا العتاق الجرد حول نسائكم هي الخيل مسقاها زباله أو يسر

وقال عدى بن زيد :

مر على حر الكتيب إلى لينة فاغتال الطراق يسر

(١) أنظر معجم البكري ج ٤ ص ١٣٩٥ .

لَيْمَنَةَ . عن يمين زباله . والطَّرَاق . جمعُ طريق . واغتياله لها : مَلَّؤُهُ إياها بمائه ،
وقد خَفَفَهُ جرير ، فقال :

فما شَهِدَتْ يومَ الغبيطِ مُجَاشِعٌ ولا نَقْلَانِ الخيلِ من قُلَّتِي يُسْرٍ
وقال جرير أيضا :

لَمَّا أَتَيْنَ عَلَى حَطَّابَتِي يُسْرٍ أَبْدَى الهَوَى من ضمير القلب مَكْنُونًا
حَطَّابَتَاهُ . أَجْمَعَتَانِ بِهِ ، فِيهِمَا عِضَاهُ .

قال المؤلف (يُسْرٍ) أما بيت جرير الأول فالصحيح أنه من قُلَّتِي تُسْرٍ بالنون لا بالياء ،
وبيت جرير هذا يشير فيه إلى معارك الأنسر التي دارت بين بني تميم ومعهم بنو عامر ،
وقد أوقعت طَيِّءً ، وأسَدَ ، وغطفانَ ، وهم حلفاء بني عامر وبني تميم . . فقال بشر
ابن أبي خازم :

غَضِبَتْ تَمِيمٌ أَنْ تُقْتَلَ عَامِرًا يَوْمَ النَّسَارِ فَأَعْقَبُوا بِالصَّيْلِمِ
وقال عبيدُ بن الأبرص :

ولقد تناول بالنسار لعامِرٍ يَوْمَ تَشَيَّبَ لَهُ الرُّءُوسُ عَصَبُ
ولقد أتاني عن تميم أنهم ذَرُّوا لَقَتَلِي عَامِرٍ وَتَعَصَّبُوا
وبيته الثاني يدل على أن يُسْرٍ قريب حَطَّابَةِ الواقعة قريب بلد الجمعة فثناها لأجل
ضرورة الشعر . والصحيح أن هناك منهل ماء ينطبق عليه هذا الاسم (يسر) وهو منهل ماء
يقال له (الْأَيْسَرِي) الواقع في شرق عرق سبيع ، فإذا أردت أيها القارئ الإطلاع عليه
بوضوح فأنظره في ج ١ ص ٧١ من هذا الكتاب ، ورواية ياقوت في بيت جرير
(على حَطَّابَتِي) رواها ياقوت بالخاء هكذا (حَطَّابَتِي) والصحيح ما ذكره البكري لأن هذا
الاسم معروف إلى هذا العهد .

قال البكري (يَمَنَ) ^(١) بفتح أوله وثانيه ، موضع آخر قريب من مكة . . . قال
عمر بن أبي ربيعة :

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٤٠١ .

نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَيْهَا نَظْرَةً مَهِيْطَةً الْبَطْحَاءِ مِنْ بَطْنِ يَمَنٍ
فَأَمَّا الْيَمَنُ الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ الَّذِي كَانَ لَسَبًا ، فَإِنَّمَا ، سُمِّيَ بِالْيَمَنِ لِأَنَّهُ عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ ،
كَأَنَّ سُمِّيَ الشَّامَ شَامًا لِأَنَّهُ عَنْ شِمَالِ الْكَعْبَةِ . وَقِيلَ : إِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُعْرَفَ
الْكَعْبَةُ . لِأَنَّهُ عَنْ يَمِينِ الشَّمْسِ . قَالَ يَعْرُبُ بْنُ قَحْطَانَ : وَذَكَرَ تَبَلُّلَ الْأَلْسِنَةِ ،
وَتَكَلَّمَ . هُوَ بِالْعَرَبِيَّةِ :

أَنَا ابْنُ قَحْطَانَ الْهَمَامِ الْأَفْضَلِ وَذُو الْبَيَانِ وَاللَّسَانِ الْأَسْهَلِ
نَفَرْتُ وَالْأُمَّةُ فِي تَبَلُّلٍ نَحْوِ يَمِينِ الشَّمْسِ فِي تَمَهْلٍ
وَكُنْتُ مِنْهُمْ ذَا الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا سُمِّيَ الْيَمَنُ يَمَنًا . بِتَيَمَّنِ بْنِ قَحْطَانَ .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ (يَمَنٌ) يُطْلَقُ هَذَا الْأَسْمُ عَلَى ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ : الْأَوَّلُ يَعْرِفُ بِسَكُونِ الْمِيمِ
وَضَمِّ الْيَاءِ وَالنُّونِ ، وَهُوَ فِي الْجِهَةِ الشَّمَالِيَّةِ مِنْ بِلَادِ الْعَرَبِ ، وَهُوَ مِنْهُلٌ مَاءٌ يَحْمِلُ هَذَا الْأَسْمَ
إِلَى هَذَا الْعَهْدِ ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ زَهِيرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ :

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْجَوَاءُ فَيُؤْمِنُ فَاَلْقَوَادِمُ فَالْحِسَاءُ

وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي أَشْعَارِ زَهِيرٍ ، وَأُثْبِتْنَاهُ فِي ج ١ ص ١٤٠ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ،
وَعَلَقْنَا عَلَيْهِ . فَإِنِّي قَدْ وَرَدْتُ هَذَا الْمَنْهَلَ وَحَدَّدْتُ مَوْضِعَهُ تَحْدِيدًا شَافِيًا فِي تِلْكَ الصَّفْحَةِ
الْمُشَارِ إِلَيْهَا . وَالْمَوْضِعُ الثَّانِي فِي الْحِجَازِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَهُوَ الَّذِي فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ لَمَّا هَاجَرَتْ
قَالَتْ : لَمَّا صَرْنَا بِالْبَيْضِ مِنْ يَمَنٍ نَفَرَ بَعِيرِي وَأَنَا فِي مَحْفَةٍ مَعَ أُمِّي فَجَعَلَتْ تَقُولُ : وَابْنَتَاهُ وَابْنَتَاهُ
حَتَّى أَدْرِكَ بَعِيرُنَا ، وَقَدْ هَبَطَ ثَنِيَّةَ هَرَشَى ، فَسَلَّمَ اللَّهُ . وَهَذَا الْمَوْضِعُ هُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ
عَمْرُ بْنُ أَبِي رَيْبَعَةَ :

نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَيْهَا نَظْرَةً مَهِيْطَةً الْبَطْحَاءِ مِنْ بَطْنِ يَمَنٍ

وَالْمَوْضِعُ الثَّلَاثُ هُوَ الْيَمَنُ الْمَعْرُوفُ الَّذِي أُثْبِتْنَاهُ فِي رِوَايَةِ الْبَكْرِيِّ ، وَذَكَرَ رِوَايَاتٍ تُؤَيِّدُ
السَّبَبَ فِي تَسْمِيَّتِهِ الْيَمَنَ وَكُلُّهَا قَرْيَةٌ الصَّوَابُ سِوَاكَ كَانَ عَنْ يَمِينِ الشَّمْسِ أَوْ عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ
أَوْ بِتَيَمَّنِ بْنِ قَحْطَانَ وَالْعَرَبُ مِنَ الْعَهْدِ الْجَاهِلِيِّ إِلَى هَذَا الْعَهْدِ مَا كَانَ عَنْ مَنْزِلِهِمْ

جنوباً سَمَوْهُ يَمْنًا ، وما كان شمالاً سَمَوْهُ شَأْمًا ، ولو أن منزلهم في الشمال أو في الجنوب وإليك قطعة من بعض أخبار العرب تقارب للأخبار على ذكر اليمين . قال أبو الفرج الأصبهاني : إجمعت وفود العرب عند الحارث الأعرج الغساني فقال : يا معشر العرب يوجد عندكم أسماء للرياح :

وهي الصَّبَا . والدَّبُور والتَّكْبَاء ولا أعلم هذا الاشتقاق من أين أخذوه وكان في القوم يزيد ابن عبد المدان صاحب نجران ، فقال : أنا أخبرك بالسَّبب كانت العرب منازلها في أخيشة الشعر ، وإذا جاء الشتاء نصبوا أبوابها مما يلي مطلع الشمس ، فإذا جاءت الرِّيح من أمام البيت سَمَوْها (صَبَاء) مشتقة من الصَّبَاء ، وإذا جاءت الرِّيح من خلفه سَمَوْها (دَبُورًا) لأنها جاءتهم مع دبر البيت (والتَّكْبَاء) إذا جاءت مع إحدى مناكبه ، فقال : الآن أصاب العرب هذه التسمية .

قال البكري (الحِقَاب)^(١) بكسر أوله . وبالباء المعجمة بواحدة . موضع تقدم ذكره الحِقَاب في رسم تيماء . أنشد أبو بكر :

(قد قلت لما جدَّتِ العُقَاب)
(وضمَّها والبدن الحِقَاب)
(جدِّي لكلِّ عامِلٍ نَوَاب)
(الرأسُ والأكرُعُ والإِهَابُ)

وقال أبو علي : الحِقَابُ جبل .

قال المؤلف (الحِقَاب) هذى رواية البكري ، وهذى رواية ياقوت سنذكرها لأنها أفود وأمتع ، وهي : قال ياقوت (الحِقَابُ)^(٢) بالكسر جمع حُقْب ، وهو ثمانون سنة نحو قف وقفاف ، وهو اسم جبل . . . قال الشاعر يصف كلبة طلبت وعلاً مسناً في الجبل : وأورد الشعر الذي أورده البكري الذي مبدأه (قد قلت لما) وآخره (والإِهَاب) .

(١) أنظر معجم البكري ج ٢ ص ٤٦٠ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٠٥ .

- العقاب - اسم السكبة - والبدن - الوعل المسن ، والحقاب موضع بنعان من منازل
بنى هذيل قال سُرّاقة بن خثعم :

تَبَغَيْنَ الحِقَابَ وَبَطْنَ بُرْمَ وَقَنَعٌ مِنْ عَجَاجَتِهِنَّ صَارُ

قال المؤلف ذكر ياقوت إن الحقاب موضع بنعان من منازل هذيل ، ولم يورد عليه دليلاً
مقنعاً إلا أن الشاعر سُرّاقة ابن خثعم هذلي وهذا ليس بحجة ويحتمل أن الشاعر خرج إلى نجد
وجاور في إحدى قبائلها لأنه ذكر في بيته ثلاثة مواضع كلها في نجد . الحقاب هي الهضبة التي
يقال لها محقبة فهذا الاسم قد اختلف ولم يبق من الحقاب إلا محقبة . و (بُرْم) هضبة في جهة
المستوى يقال لها برمة واستعمل الشاعر فيها الترخيم وأسقطها كما استعمله في الموضع الثالث
الذي في آخر البيت هي (صارة) فاستعمل الترخيم فيها وحذفها والمواضع الثلاثة لا يبعد
بعضها عن بعض وموقع محقبة غربي حفر أبي موسى الأشعري على حد الصّلب قريب كعبة
الفاو وهي مشهورة عند جميع أهل نجد وقد أكثر الشعراء من ذكرها قال شاعر نجدى من
شعراء النبط :

يَراكب خميس من الموجفات من نسل واحد ما خلطهن حداته

إلى أن قال :

خَذَنَ مِنَ النِّعَمِ وَهَنَ مِنْعَمَاتٍ فِي كُلِّ فَيْجٍ دَوَّجَنَ فِي فَلَاتِهِ
مَاطَرُ خَشَمٍ مُحَبِّبُهُ إِقْرِيَاتٍ لَذَكَرَ وَسَمَى رَعْنٌ مِنْ نَبَاتِهِ

ويحتمل أن السكبة التي تسمى العقاب تطرد ظبياً لا وِعْلاً واستعمل لفظة بدن للظبي للاستعارة
والمسافة الواقعة بين محقبة وبين برمة لا تزيد عن خمس المسافة الواقعة بين برمة الواقعة في المستوى وبين
نعمان الواقع قريب عرفه وبرمة وصارة الواقعة غربي الجوى وقد مضى الكلام عليهما في موضع
من هذا الكتاب وبرمة ذكرناها في هذا الجزء في صفحة ٤٩ .

الخزعة قال ياقوت (الخزعة ^(١)) بالفتح والزاي هضبة في ديار بني عبد الله بن كلاب .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٧١ .

قال المؤلف (الخنزة) ليست هضبة في ديار بني عبد الله بن كلاب بل رياض معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد يقال لتلك الرياض رياض خَنْزَرَان وهي في الحد الفاصل بين بلاد بني تميم وبين سواد باهلة يمرهن السالك من بلد شقراء إلى بلد القويعة وفي روضة من هذه الرياض إختصم محمد المرحوم والغالى وهما في قافلة من أهل شقراء فخرجت القافلة من بلد القويعة قاصدة شقراء فلما جاؤا في وادى الفويلق مروا على شجرة هناك فالتفت إليها محمد المرحوم وكان من الرّمات فقال : لقد ذبحت في ظل هذه الشجرة ظيياً شحمه أكثر من لحمه والقافلة على سيرها فعند وصولهم روضة العجرى فروا على دوحة هناك فالتفت إليها المرحوم وقال لعل السيل يسقى هذه الشجرة . ذبحت في ظلها العام ظيياً قارحاً والقافلة على سيرها ، فلما وصلوا روضة من رياض خنيزان المذكورة ، وجدوا دوحة في تلك الروضة فالتفت إليها الغالى فقال لعل هذه الدوحة للسيل فأنى ذبحت في ظلها العام ظيياً كثير الشحم فالتفت إليه المرحوم وقال له : لقد كذبت فرد عليه الغالى قائلاً : أترك لى هذه الشجرة وظيها سوى أنى كاذب أو صادق وأترك لك الشجرتين وظيئيهما ، فإن كذبتنى كذبتك ، فلم يسع المرحوم إلا أن تركه .

قال ياقوت (تَنْضُبُ) ^(١) بالفتح ثم السكون وضم الضاد المعجمة والهاء موحدة قرية من تنضب أعمال مكة بأعلى نخلة فيها عين جارية ونخل .

قال المؤلف (تَنْضُبُ) هى قرية في وادى ، يصب سيله على وادى مر وهناك موضع ثانى يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وهو منهل ماء يقال له تنضبة وهو من مياه العميق المشهورة الجاور لمنهل الحديثة واسمه لم يتغير إلى عهدنا هذا .

قال ياقوت (تَوْبَاذُ) ^(٢) بالفتح ثم السكون والباء موحدة وألف وآخره ذال معجمة جبل توباذ بنجد وقال نصر توباذ أَيْبَرُقُ أسد . . قال بعضهم .

وَأَجْهَشْتَ لِلتَّوْبَاذِ حِينَ رَأَيْتُهُ وَسَبَّحَ لِلرَّحْمَنِ حِينَ رَأَى
وَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ الَّذِينَ عَمَدْتَهُمْ بَرَبِّكَ فِي خَفْضِ وَعِيشَ لِيَاكُنْ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٤١٦ . (٢) أنظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٣٢٤ .

فقال مضوا واستودعوني بلادهم ومن ذا الذى يفتّر بالحدثان
وإني لابيكي اليوم من حذرى غداً وأقلق والحيات مؤتلفان

قال المؤلف (تَوْبَازُ) جبل من جبال نجد ولكنى لا أعلم موقعه وهذا الجبل هو الذى
تغنى به شعراء مصر ومطر بيها فمند كتابة هذه الأسطر قد عزمت على سؤال الموسيقار المشهور
محمد عبد الوهاب عن موضع هذا الجبل ، الذى يتغنى به كل حين (أيا جبل التوباز) فلما
قررت هذه الفكرة ظننت أنه لا يعلمه وعدلت عن سؤاله .

التناضب قال ياقوت (التناضبُ) ^(١) بالفتح وكسر الضاد المعجمة والباء موحدة . . كذا وجدته
بخط ابن أخى الشافى وغيره يضمها في قول جرير .

بَانَ الخليطُ فودّعوا بسَوادٍ وغدا الخليطُ روافع الإصعادِ
لا تسألينى ما الذى بى بعدما زَوَّدَتْنى بلوى التناضبِ زادى

قال ابن إسحاق فى حديث هجرة عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال اتعدت لما أردتُ
المجرة إلى المدينة أنا وعياش بن ربيعة وهشام بن العاصى بن وائل السهمى ، التناضب من
أضائة بنى غفار فوق سَرَفَ وقلنا أينما لم يُصبح عندها ، فقد حُبِسَ فليمض أصحابه قال :
فأصبحت أنا وعياش بن أبى ربيعة عند التناضب ، وحبس هشام وُقتن فافتتن ، وقدمنا المدينة
وذكر الحديث (تَنَاضُبُ) بالضم وكسر الضاد . كذا ضبطه نصر ، وذكره فى قرينه الذى
قبله وقال هو شعبة من شعب الدُّوداء والدُّوداءُ واد يدفع فى عقيق المدينة .

قال المؤلف (التناضب) الذى فى آخر هذه العبارة يعرف باسمه إلى هذا العهد واد معروف
قريب الحناكية لم يتغير من اسمه حرف واحد وبه مياه وهو الوادى الذى يصب سيله فى
عقيق المدينة وأما التناضب التى ورد فيها ذكر هجرة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فيمكن أنها
شجر من التناضب لا موضعاً بعينه وأما التناضب التى ذكرها جرير فهى الواقعة فى بلاد بنى
تميم قريب روضة التَّنْهات وهذا الموضع هو الذى تقول فيه صَفِيَّةُ المازنِيَّةُ مازن تميم حين قالت
من قصيدة لها :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٤١٢ .

لا أبصر وهنا نار تنهات أوقدت بروض القطا والمضب مضب التناضب

وهذا الموضع هو الذى يقول فيه الجعدى :

تَأْبَدَ من لَيْلَى رُمَاحُ فَعَاذِبُ وَأَقْفَرَ مِمَّنْ حَلَمَنَّ التَّنَاضِبُ

وهذه شواهد تدل على أن هناك موضع بين الدهناء والعرمة ، يقال له التناضب ولكنى لم أسمع به فى هذا العهد .

قال ياقوت : (بُسِي)^(١) بالضم ثم الفتح ، وتشديد الياء من جبال بنى نصر ، بسى والجد أيضاً .

قال المؤلف (بُسِي) هذا الجبل الذى فى بلاد بنى نصر ، وهو مجاور لبس المطل على منهل عشيرة وبيسان كلا الموضعين فى بلاد بنى نصر بن معاوية ، وإخوتهم بنى قثم ابن معاوية وبُسي لا يكون إلا قريب ، بس فإنى لم أقف عليه ولكنه مشتق من هذا الاسم مصغراً .

قال ياقوت (زُبْد)^(٢) ذو زُبْد ، فى آخر حدود اليمامة .

قال المؤلف (زُبْد) هى روضة من رياض المستوى يقال لها زبدة وعندها ملازم ماء وهى باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد .

قال البكرى (القاعة)^(٣) بالعين المهملة : منازل بنى مُرَّة بن عَبَّاد ، من قيس بن القاعة ثعلبة وتسمى الأجواف أيضاً . قال الأسود بن يعفر ، وكان جاورهم ، فأغار على إبله ناس من بكر بن وائل .

وما كانت الأجواف منى مُحَبَّةً وساكنها من غُدَّة وأماعى

طَحُونٌ كَمُلَقَى مَبْرَدٍ فَعَمَّةٌ بِجَرَاعٍ مِلْحٍ أَوْ بِجَوٍّ نِطَاعٍ

مِلْحٌ وَنِطَاعٌ : موضعان هناك .

والقاعة أيضاً : موضع آخر ، من ديار بنى سعد بن زيد مذاة بن تميم ، وفيه أغار

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٨٤ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٧٤ .

(٣) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ١٠٤٤ .

الحَوْفَزَان ، وهو الحارث بن شريك ، على بنى سعد ، فحاز نساء ، واتبعه قيس ابن عاصم في بنى منقر ، حتى أدركته بحدود ، وهو ماء لبنى يربوع ، وكانت بنو يربوع قد أوردت بكراً على أن أسهموا لهم في الغنيمة ، فلذلك يقول قيس .

جزى الله يربوعاً بأسواً فعلها إذا ذكرت في النابات أمورُها
ويوم جدود قد فضحت أباكم وسلمتم والخيل تدمي نحورها

وقال الفرزدق ، يعني يربوع .

أتنسى بنو سعد جدود التي بها خذلت بنى سعد على شرٍّ مخذل
قال المؤلف (القاعة) لا أعلم موضعاً باقى بهذا الاسم (القاعة) بل أعرف منهل ماء زاده المتأخرون ياء بين العين والهاء ، فقالوا (القاعية) وهي الواقعة في بلاد بنى تميم وهي في جيبيل العريضة الواقعة عن العتك شمالاً وهي المجاورة لحفر بنى سعد الذي يقال له في هذا المهد (حفر العتك) وهي التي يقول فيها الشاعر .

يا سَلَّجَ با جلاجل يا برد ما القاعية

الحديث شجون في سنة ١٣٤٨ هجرية دخلت جده فوجدت رجلاً من أهل الشام ، وهو من سكان جده ، فجلست عنده ، فقال هل تعرف عبد الرحمن السبيعي ، فقلت أعرفه فقال لي هل تعرف جلاجل ، وقلت له أعرفه ولكن هذه السؤالات ما سببها ، فقال جاءني في هذا المحل وجلس عندي ، فقلت .

يا سَلَّجَ با جلاجل يا برد ما القاعية

ثم قلت له هل تعرف جلاجل وسَلَّجَ والقاعية وبرد مائها ، فقال أعرفها . فإن كان الله سلّني أن يأتيك وأنت في هذا المحل تنسكة تمر من سَلَّجَ جلاجل ويأتيك تنسكة ماء من ماء القاعية . فلازلت في انتظارهما وأوصاني إن رأيت عبد الرحمن السبيعي فبلغه خبري . ثم اتجهت به فبلغته ذلك . فقال قد عمدت ابن عمنا عبد العزيز السبيعي الساكن في بلد جلاجل أن يبعث لنا تنسكة تمر من سَلَّجَ جلاجل وتنسكة ماء من ماء القاعية . والقاعية منهل من مناهل البطيניות المشهورة . وتعرف بهذا الاسم (القاعية) .

قال البكري (دَجْن)^(١) بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده نون : موضع مذكور دجن إثر هذا في رسم دَخْن .

قال المؤلف (دَجْن) موضعه جغرافيا كموضعه في الكتاب . يقال له الدجاني مجاور للقاعية . وهو في العريمة الواقعة في شمالي العتق . وهو من مياه البطينيات . وهذا المنهل هو الذي يقول فيه الشاعر النبطي :

يا ربنا النشار من نقرة الجوف تحرون ما يمسي هله بالدجاني
من فوق ملهوف الحشاط فاح الشوف يقمص إذا ساج الحقب للبطاني

وقد حدثني من أثق بحديثه أن الدجاني والقاعية هما عمدة البطينيات (أى أصلها وهي ماء) . وأنهما ليسا بالجبل المسمى مجزّل بل كما حدّدناهما في مواضعهما .

قال البكري (العَنْبَرِيَّة)^(٢) كأنها منسوبة إلى العنبر ، وهو موضع بالشبّاك من البصرة . قال الفرزدق .

كم للملاء من أطلال منزلة بالعَنْبَرِيَّة مثل المُنْهَرَقِ البالي
الملاء : بنت أوفى الجرشيّة . وكانت من أطرف نساء البصرة . ولها أخبار .

قال المؤلف (العنبرية) أعرف موضعاً يقارب هذا الاسم . وهو منهل ماء يقال له : العنبرية — بالتاء المثناة الفوقية بدل الباء الموحدة التحتيّة . وتقع جنوب العُرُض . وهو عُرُض ابني شَمَام .

قال البكري (عَنِية)^(٣) بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بعده ياء مشددة وهاء . موضع عنية في ديار رَهْطِ كعب بن جُعيل من بني تغلب ، قال الجعدي .

أتاني ما يقول بنو جُعيل بوادر من عنية أو عِيَانِ
أتاني نصرُهُمُ وهُمُ بعيدٌ بلادهم بلاد الخيزُرَانِ

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٥٤٤ . (٢) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٩٧٤ .

(٣) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٩٧٧ .

كل نبت طويل ناعم فهو خيزران (أى) بلادهم تنبت نباتاً ناعماً . هكذا رواه عبد الرحمن عن عمه . ورواه غيره : بوادٍ من عنية أو عَنان . ويشدّ هذه الرواية قوله فى أخرى .

وهاجت لك الأحزان دارُ كأنها بذى بقرٍ أو بالعنانة مذهبٌ
لم تختلف الرواية فى هذا البيت . والعنانة موضع بذى بقر . ولكن ذو بقر فى ديار
بنى أسد . ويقوى ذلك أيضا قول تأبط شراً .

عَفَا من سُلَيْمَى ذو عَنانٍ فَنَشْدُ فَأَجْزاعُ مَأْثُولٍ خَلَاءُ فَبِدْبُدُ
قال المؤلف (عنية) الذى أعرفه ليس ببلاد بنى تغلب وكذلك (عيان) . بل هى ببلاد
بنى جَعْدَةَ الذين منهم هذا الشاعر الذى استشهد البكرى بقوله : (أأتانى ما يقول
ولكن الموضعين تغير أسماهما تغيراً طفيفاً فأصبحا عُيَيْنَةً وَعُيَيْنَانِ . وهما غربى جبل
اليامة مما بلى فرع وادى برك . وهما يعدان من مياه الدبول (جمع دبل على وزن جبل .
وهو مجرى الماء المبنى تحت الأرض وغير المبنى أيضا) و (عنان) المذكورة بعد رواية
عبد الرحمن واد باق على اسمه إلى عهدنا هذا . وقد مضى الكلام عليه موضحاً ومحدداً فى هذا
الكتاب (ج ٣ ص ٦٤) . وعيينان قد وردته فى سنة ١٣٢٩ هـ ووجدت ماء رقيقاً ويليهِ
أرض فى جهته الشرقية منخفضة فقلت لرفقائى لو أجرى هذا الماء على هذه الأرض لجرى من
دون سانية ولا غرب وفى هذا العهد الأخير أجراه حمود الحاج فكان عيناً جارية على طهر الأرض .
قال البكرى (العَوَانِدِ)^(١) بفتح أوّله ، وبالنون المكسورة . بعدها دال مهملة .
آ كَامٌ تُجَاهَ عُيْنَةَ المتقدم ذكرها .

العواند

قال نُصَيْب .

جَعَلَنَ ذُرَاءَ البرقِ بَرْقَ عُيْنَةٍ شِمَالاً وعن أَيْمَانِهِنَّ العَوَانِدُ
قال المؤلف (العواندِ) موضعان : الأول عُوَيْنِدُ اليامة الواقع جنوب بلدة البرّة .
والثانى العويند الواقع فى عالية نجد الجنوبية . وهو فى الجاهلية فى بلاد بنى عامر . وفى عهدنا هذا
لقبيلة عُنَيْبة وعُنَيْزة المذكورة فى بيت نصيب جبيل أسود فى وادى الرّشا قريب العويند

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٩٧٩ .

الواقع في عالية نجد . وقد أخطأ البكري في قوله إن العواند آكام تجاه عنيزة . والصواب أنهما منهلان اثنتان أجراهما نصيب مجرى الجمع .

وقد أشار إلى ما فصلناه ياقوت في معجمه ج ٦ ص ٢٤٤ .

قال البكري (ناعب)^(١) بكسر العين المهملة أيضا ، بعدها باء معجمة بواحدة . موضع ناعب قد تقدم ذكره أيضا في رسم الثلثاء ، وسيأتي في رسم واردات .

وقال ابن الخرع :

بُجْمَرَان أو بقفا ناعبين أو المستوى إذ علون الستارا

وقال أبو حية :

ونحن كفينا قومنا يوم ناعب وجران جمعاً بالقنابل بازياً

أى غالباً .

قال المؤلف (ناعب) قد اندرس اسمه . ولكن الموضع التي ذكرت معه باقية على اسمها إلى عهدنا هذا . وهى : (جمران) (والستار) (والمستوى) جمران جبل ليس بالكبير فى الشريف بين غُرب وجبله كما أسلفنا ذكره فى هذا الجزء . والستار جبل قريب ضرية و (المستوى) أرض مستوية بين الزلفى والقصيم .

وأما ناعب فلم نسمع له ذكرًا ويمكن أنه اضمحل .

قال البكري (النَّجْجُ)^(٢) بضم أوله وتشديد ثانيه . موضع معروف .

النج

قال المؤلف (النج) لا يقارب لهذا الاسم إلا جبل شاهق قريب منهل الرضم يقال له النجج . وهذا الجبل هو الذى يقول فيه شليويح بن ماعز العطاوى العقيد^(٣) المشهور من قصيدة له نبطية منها :

ياهل الركائب علقوا فوقهن زاد وشيلوا عليهن من خفاف ألوانى

إلى أن قال :

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٨٩ . (٢) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٨٩ .

(٣) العقيد فى عصرنا هذا رتبة فى الجيش للقواد الكبار وهو عند أهل نجد خاصة بمعنى

قائد الجيش الذى يعقد عليه الأمر .

عديت رجم من طويلات الأرجاد خشم التّجج والأ طويل احلباني

وهذى عادة عند رؤساء الغزاة : إما أن يبعث ريثة أو يذهب بنفسه إلى أرفع جبل يشرف على أرض العدو فن ذلك ما حدثني به غنيم الغبيوى قال : جينا غزاة من الروقة ورؤساؤنا شليويح بن ماعز العطاوى وأخوه بنحيت ونحن قاصدون قحطان ، فلما كنا فى بلادهم نلتمس لإبلهم وكنا قريب جبل الحصاة ، قال بعضنا لبعض : انظروا الإبل خرجت منها ، فقال الرئيس شليويح لأخيه بنحيت إني أريد أن أقدمكم لأكشف لكم خبر هذه الإبل وهذا جبل البجادة أريد أن أشرف فى غريبه وأتم كونوا فى شرقه ولا تعملوا أى عمل حتى آتاكم فإن رأيت مع الإبل خيلا وركابا وعندهم خبر عنا رجعنا وسلامتنا مغنم وإن كانوا غارين أخذناهم إنشاء الله فتقدمهم الرئيس كما أمر فلما بلغ ذروة الجبل واختفى بين الأحجار واندفعت الإبل فى مراعيها وليس معها سوى رعاتها فجاءت امرأة على جمل وأناخت فى سفح الجبل الذى شليويح فى أعلاه وصعدت الجبل وظن أنها قد رآته فلما كانت قريبة منه جلست فى ظل غار واندفعت تغنى ، ومن التصادف العجيب قولها :

الغمر أبو جوخه بحبّه شعانى شعى القطيع إلى غدابه شليويح

أشتال شقق من بلاد قحطاني من خوفه يُرْمَى لها فى المصاييح

فلما سمع شليويح ما تغنت به المرأة تفاءل وقال بينه وبين نفسه أخذناهم ورب البيت ، فنزل إلى المرأة وتهدها بالقتل فاستسلمت وانطلق بها إلى قومه ، فلما أخذوا خبرها أمر قومه بعد ترتيبهم بالغارة ووكل بالمرأة رجلا من أصحابه ، وأخذ الإبل وأخذ رعاتها كالأسماء والمرأة معهم ، فلما جن الليل دعى الرجل الذى وكله بالمرأة فقال له آتنى بها فلما جاءته قال لها : هل تعرفينى ؟ فقالت : لا أعرفك ، فقال : أنا شليويح وسمعت القصيدة ، فمن قايلها ؟ قالت : أنا ، فقال لها : كم إبلك ؟ فقالت له : عشرون ناقة ، فقال : خذيهما وارجعى إلى أهلك ، فأخذت إبلها ورجعت إلى أهلها .

ومن عادة الأعراب إذا جاءهم خبر من عدو قاصدهم ، قال رؤساءهم : إبلكم يا أهل الإبل ثم مشى جميع الخيل الموجودة عندهم ، فإذا وصلت الإبل مراعيها اخفوا الخيل لا يراها العدو

فحينما يرى العدو الإبل وأغار قاصدها فما يشعر إلا والخييل قد أحاطت به من كل جانب والطيب من الأعداء الذي يمتنع على رقبته^(١) ، كما حدثني محمد بن سحى العاصمى رحمه الله وهو من رؤساء آل حشر .

قال : كنا على منهل الحرملية ونحن في شهر رمضان ، فلما قرب العيد قال لنا منير ابن حشر : تدرون أيها الفرسان أين عيدكم ؟ قلنا له : لا ندري ، قال : انطلقوا إلى إبلكم فإني أخشى عليها من رجال يام أن يأخذوها نهار العيد ، فهذه فرصة تنتهزها الركبان فعزمنا على تنفيذ أمره أن يكون عيدنا عند إبلنا فمشينا إليها قبل العيد بيوم وخيلنا تبلغ مائتين فبتنا عندها في كتيب السريليلة العيد فلما أصبحنا فلم نشعر إلا برجل منا وهو يقول عليكم غارة اركبوا يا أهل الخيل ثم استوينا على ظهورها وقد وصلتنا الغارة وعددهم ثلاثمائة ذلولاً برأسهم محمد بن دبلان العجمى العقيد المشهور ، فأخذناهم جميعاً ولم ينجو منهم أحد ، فجئنا بهم إلى أهلنا وكانوا ضيوفاً عندنا و بعد أيام قليلة رحلناهم إلى أهلهم فلما كان في السنة الآتية ونحن على منهل الخبراء وقرب عيد رمضان قال لنا منير بن حشر : ان طعنوني أيها الفرسان لا تعيدوا إلا عند إبلكم فإني أظن أن الرئيس الذي جاءكم العام سيأتيكم هذه السنة فمشينا إليها ونحن نظن أنه لم يأتى فلما كانت ضحوت العيد ركب فارس من قومنا على جواده فاندفع قليلاً ثم رجع مسرعاً فقال إني رأيت قوماً مغيرين إلى إبلنا فركبنا وقصدناهم وأخذناهم كأخذتنا لهم العام فجئنا بهم إلى أهلنا والرئيس في هذا العام هو رئيسهم في السنة الماضية محمد ابن دبلان وأذكر أنه جالس على شداد ومنير بن حشر إلى جنبه وهو محتزم بقديى فالتفت منير إلى ابن دبلان فقال لو اضر بك بهذه القديى إني مصيب لقد حرمت شبان العاصم ألا يتزوجوا ، فقال له : كيف ذلك ؟ قال : مضى عيدان لم يظفروا بروية النساء فالتفت ابن دبلان إليه فقال : أحمد ربك يا عاصمى كل عيد آتيك بثلاثمائة ذلولاً من النجب الطيبة مع ما عليها من السلاح الطيب والقديمات^(٢) المصوغة ولو تجرى لي ماهية^(٣) ولا تدبجني لأنى أسلمها لك ما وراها شر ولا دونها شر .

(١) اصطلاح عند المحاربين من أهل نجد إذا قال المغلوب للغالب أمنعنى على رقبتي كفف عنه ولم يقتله .

(٢) القديمات . تحتزم بها العرب في بطونها وهى نوع من السلاح أكبر من السكاكين وفيها الكبير والصغير وهى ذات حدين .

(٣) ماهية هى فى لغة أهل نجد مال يجرى لصاحبه سنوياً أو شهرياً .

عيون

قال البكري (عُيُون)^(١) على لفظ جمع الذى قبله ، جبل قد تقدم ذكره وتحديدده فى رسم الرِّجَاز ، قال أوس بن حَجَر :

لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَغَاثَ شَرِيدَهُمْ طَوِيلُ النَّبَابِ وَالْعُيُونُ وَضَلْفَعُ
سُمِّيَ هَذَا الْمَوْضِعُ طَوِيلُ النَّبَاتِ بِهَضَابٍ طَوَالٍ حَوَالِيهِ .

قال المؤلف (عُيُون) قد أخطأ البكري رحمه الله ، فيما ذكره على العيون فى قوله أنها جبل واستشهد على ما ذكره بيت أوس بن حَجَر . وليس فى هذا الاستدلال ما يؤيد ماذهب إليه البكري فالعيون موجودة إلى هذا العهد يقال لها (عُيُون الجوى) و (ضلفع) الوارد فى آخر بيت أوس بن حجر هى التى تعرف فى عهدنا هذا بهذا الاسم (الضلفعة) وأما إسمها الجاهلى فهو ضلفع مذكّر وقد غلط ناس من علماء المعاجم فى هذا الاسم والتفرقة بينه وبين ضلفع الجبل المشهور الواقع فى طريق اليمن بين أسفل الواديين وادى رنية ووادى يشه انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٤٣٩ حين قال ضلفع اسم موضع باليمن قال (فعماتين إلى جوانب ضلفع) هذا صحيح ثم قال وقال متمم بن نويرة :

سَقَى اللَّهُ أَرْضًا حَلَمَهَا قَبْرُ مَالِكٍ ذَهَابَ الْعَوَادَى الْمَدَجَنَاتُ فَأَمْرَعَا

إلى أن قال :

فَنَعْرَجُ الْأَجْنَابَ مِنْ حَوْلِ شَارِعٍ فَرَوَى جَنَابَ الْقَرِيَّتَيْنِ فَضْلَعَا

فهذا الاستدلال على ضلفع الذى فى اليمن خطأ لأن قبر مالك بن نويرة فى غربى القصيم قريب الضلفعة سالفة الذكر ، وأما العيون المذكورة فهى كما أسلفنا وهناك فى جهة الأحساء قرى يقال لها العيون وهى التى منها الشاعر المشهور على بن المقرب العيوني وفى قرى السر مواضع يقال لها العيون ومن أشهرها عين الصبيحى وهى التى يقال لها فيما سبق عين الصوينع وعين ابن قنور وهم أهل كرم وجود .

قال محمد أمين الخانجي : فى منجم العمران صفحة ١٢٠ فى استدراكه ، على معجم البلدان

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٩٨٨ .

على ذكر بريدة قال (بريدة) ذكر في الأصل أنها ماء لبني ضبينة وقال البستاني أيضاً هي مدينة بالقصيم من جزيرة العرب في شمالي عنيزة عدد سكانها ٢٥٠٠٠ نفس وهي منازل حجاج بغداد بها أسواق حسنة وشوارع فسيحة ويحيط بها سور تحفه البساتين التي يحيط بها سور آخر وأبراج وخنادق وبها قصر قديم يقيم به شيخ البلد وكانت ذات تجارة وثروة إلا أنها انحطت في أيام تعدى الوهابيين وقد أخذها منهم إبراهيم باشا المصري سنة ١٢٣٣ بعد حصار ثلاثة أيام ودك حصونها ثم عادت لهم سنة ١٢٥٩ .

قال المؤلف . إن لنا على هذه العبارة كلاماً إما استدراك الخاطئ على ياقوت فإنه لم يفقه شيء وإليك ما أورد ياقوت في معجمه على ذكر بريدة في ج ٢ ص ١٥٩ .

قال ياقوت (بريدة) تصغير بردة . ماء لبني ضبينة وهم ولد جمعة بن غنى بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان عبس وسعد أمهم ضبيعة^(١) بفتح الضاد وكسر الباء بنت سعد بن غامد من الأزد غلبت عليهم ، ويوم بريدة من أيامهم فقد استوفى ياقوت على ذكره بريدة وهي كما ذكر في عهده أنها ماء لبني ضبينة فلم تبعث إلا بين القرنين القرن التاسع والقرن العاشر ، وياقوت رحمه الله مات في أوائل القرن السابع ، فيكون الزمن الذي بين وفاة ياقوت وبعث بريدة لا يقل عن سنة ٢٥٠ وأما ما ذكره البستاني فهو صحيح إلا عبارة واحدة وهي قوله إلا أنها انحطت في أيام تعدى الوهابيين فهذا غير صحيح وأما الوهابيون فهي كلمة نسبتها الأعداء إلى هذه الدولة الزكية الطاهرة التي نصرت صاحب الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي أنقذ الله أهل نجد من الظلمات إلى النور بسببه وأما الحكومة السعودية فإنه لا ينحط من استولت عليه بل ترفع مقامه ومستواه وتعينه على أمر دينه ودنياه بل انحطاطها وتدهورها بعد استيلاء إبراهيم باشا عليها وأخرجها الله من برائته بعد مدة قصيرة فرجعت المياه في مجاريها وتحسنت الأحوال في مغانيها فكانت كما ذكرها البستاني في أول عبارته وأحسن من ذلك .

(١) ضبيعة وقع غلط مطبعي في ضبيعة وتركناها كما وجدناها في ياقوت والصحيح أنها ضبينة وهي التي نسبوا إليها بنو ضبينة وهم بطن كبير في غنى ابن أعصر وهم ولد جمعة بن غنى ابن أعصر .

تغوث

قال ياقوت (تَغُوثُ) ^(١) آخره ثاء مثلثة موضع بأرض الحجاز عن الحازمي .

قال المؤلف (تغوث) هو موجود على اسمه ليس بأرض الحجاز كما ذكر ياقوت ولكنه قريب من الحجاز وهو جبل قريب حضن وكأنه قطعة منه بلونه وشكله وموقعه في جنوب حضن الغربي يمر السالك طريق تربة من الطائف وهو معروف عند جميع أهل تلك الناحية .

البيداء

قال ياقوت (البَيْدَاءُ) ^(٢) اسم لأرض ملساء بين مكة والمدينة وهي إلى مكة أقرب تُعد من الشرف أمام ذي الحليفة ، وفي قول بعضهم إن قوماً كانوا يغزون البيت فنزلوا بالبیداء فبعث الله عز وجل جبرائيل فقال يا بیداءُ : أبيضهم وكلُّ مفازة لا شيء بها ، فهي بیداءُ وحكى الأصمعي عن بعض العرب قال : كانت امرأة تأتينا ومعهما ولدان لها كالفهدين فدخلت بعض المقابر فرأيتها جالسة بين قبرين فسألتهما عن ولديها فقالت : قضيا نحبهما وهناك والله قبرهما ثم أنشأت . . تقول :

فله جاراي اللذان أراهما قريبين مني والمزار بعيد
مقيمين بالبیداء لا يبرحانها ولا يسألان الركب أين تريد
أمر فاستقرى القبور فلا أرى سوى رمس أحجار عليه لبود
كواكم أسرار تضمن أعظما بلين رفاتاً جُهنَّ جديد

قال المؤلف : (البَيْدَاءُ) ما أعلم موضعاً يقال له البیداء ، والمشهور عند العرب أنها إذا طالت المسافة قيل لها بیداء وفيهم من يسميها البید كقول المتنبي : وجمعها بيد كغيداء وغيد قال المتنبي :

أما الأحبة فالبيداء دونهم فليت دونك بيداً دونها بيد
وهذا البيت جمع فيه (البیداء) و (البید) وهنا بيت شعر نبطى على ذكر البید لبراك ابن سحمان الشيباني حين قال :

يمل عين ودّها بالمسانيد ماترّزق إلا في علاوى ديرها
أخاف من ذروات قطاعة البید وازريت لأصل ديرتي من خطرها

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٣٩٥ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٣٢٦ .

والبيد مسكن الأعراب ، والسباع والظباء كقول عدى بن الرقاع يصف راحلة :
وغدت تنازعه الحديد كأنها بيدانة أكل السباع طلائها

البيدانة . ضبية مسكنها البيداء ، وطلاها . ولدها ، وفيهن التي تلد اثنتين كالمعزاء
الأهلية فيها ما يأتي بواحد ، وفيها ما يأتي باثنتين بخلاف المعزاء المصرية ، وقد اقتنيت منها
واحدة ، وجاءت مرة بأربعة ، ومرة بخمسة ، وهذا ليس بغريب لأنى أيام إقامتى بمصر
رأيت صورة لامرأة جاءت بخمسة أطفال فى يوم واحد ، ولها عشرة قبل الخمسة ، فرأيت
فى الصورة خمسة عشر إنثى محدقين بها . والبيدانة . الأتان اسم لها كما فى الصحاح ...
قال امرؤ القيس .

فيوماً على صلت الجبين مسحج ويوماً على بيدانة أم تولب
والبيدانة الحارة الوحشية ، أو هى التي تسكن البيداء ، لا اسم لها . أى أضيفت
إلى البيداء . ووم الجوهرى .

وفى اللسان وفى تسمية الأتان البيدانة قولان .
أحدهما أنها سميت بذلك لسكونها البيداء ، وتكون النون فيها زائدة ، وعلى هذا
القول جمهور أهل اللغة .

والقول الثانى . أنها العظيمة البدن وتكون النون فيها أصلية الجمع بيدانات .

راجع تاج العروس مادة (باد) ص ٣٠٨ ج ٢
وكذلك الصحاح للجوهري مادة (بيد) ص ٢١٥ ج ١
وكذلك أقرب الموارد مادة (باد) ص ٥٨ ج ٣ أى الذيل
وأما طلائها فهو ولدها ، ومنه قول زهير بن أبى سلمى .

بها العين والآرام يمشين خلفه واطلاؤها ينهضن من كل مجثم
وقال ابن الرقاع أيضا .

كُلَّمَا رُدَّ نَاشِطًا عَنْ هَوَاهَا شَطَنَتْ دَارَ مِيعَةٍ حَقْبَاءُ
بغراب إلى الإلاهة حتى تبعت أمهاتها الاطلاء

بقر قال ياقوت (بَقْرُ) ^(١) بالتحريك . موضع قرب خفّان . وقُرُونُ بقر في ديار بني عامر المجاورة لبني الحارث بن كعب كانت فيه وقعة . وذو بَقَرٍ وادٍ بين أخيلة الحمى حتى الرَبَذة . قال الشاعر .

إِلَّا كِدَارِكُمْ بَذَى بَقَرِ الْحِمَى هِيَاهُ ذُو بَقَرٍ مِنَ الْمُزْدَارِ
وقال القُحَيْفِيُّ الْعَقِيلِيُّ :

فيا عجباً متى ومن طارق الكرى إذا مَنَعَ العين الرُّقَادَ وسَهْدَا
ومن عبرة جاءت شَائِبٌ إن بدا بَذَى بَقَرِ آيَاتِ رَبِّعٍ تَأْبَدَا
قال المؤلف (بَقْرُ) وادى عظيم معروف بهذا الاسم إلى عهدنا هذا محاذى طرف جبل اليمامة الشمالى ، وهذا الوادى نزله جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وبات به بعد معركة السبلة المشهورة ولا أعلم موضعاً يحمل هذا الاسم إلاّ ذلك الموضع الذى ذكرنا .

العروض قال ياقوت (العروض) ^(٢) بفتح أوله وآخره ضاد ، وهو الشيء المعترض والعروض الجانب والعروض : المدينة ومكة واليمن ، وقيل : مكة واليمن .
وقال ابن دريد مكة والطائف وما حولهما .
وقال الخازن بجى العروض خلاف العراق .
وقال أهل السَّيْرِمَا سار جديس من بابل يؤم إخوته فلحق بطنم وقد نزل العروض ، فنزل هو فى أسفله وإنما سميت تلك الناحية العروض لأنها معترضة فى بلاد اليمن والعرب ما بين تخوم فارس إلى أقصى أرض اليمن مستطيلة مع ساحل البحر ، قال لبيد :
* يقاتل ما بين العروض وَخَمْعًا *

وقال صاحب العين العروض طريق فى عرض الجبل والجمع عروض ، وقال ابن السكلى بلاد اليمامة والبحرين وما والاها العروض وفيها نجدٌ وَغَوْرٌ لقربها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسائل أودية فيها والعروض يجمع ذلك كله .

قال المؤلف (العروضُ) لم يبق هذا الاسم لا لمكة ولا للمدينة ولا للطائف ولا لبيشة

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٢٥٠ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٦٠ .

وما صاقبها من البلدان بل باقى فى جبل اليامة كما وضحنا فى كتابنا الجزء الأول على بيت عمر ابن كلثوم حين قال :

فأعرضت اليامة وأشمخرت كأسياف بأيدي مصلتين

وجبل اليامة يقال لشماليه العارض ولجنوبيه العويرض بالتصغير وعرض ابنى شمام الذى عاصمته القويعة وثلاثة هذه المواضع باقية على أسماءها إلى عهدنا هذا (العارض) و (العويرض) و (العرض) وهناك أودية وحزوم قريب جبل الخوار شرقى النير يقال لها متعرضات ولا أعرف موضعاً يطلق عليه هذه الأسماء إلا ما ذكرنا .

قال ياقوت (غَزَّةُ) ^(١) بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتح فى الاقليم الثالث . طولها من غزة جهة المغرب أربع وخمسون درجة وخمسون دقيقة . وعرضها اثنتان وثلاثون درجة .

وفى كتاب المهلبى أن غزة والرملة من الاقليم الرابع .

قال أبو زيد : العرب تقول فى غز بفلان واعتز به إذا اختصه من بين أصحابه . وفى هذا العهد عند أعراب نجد إذا جاء لغزاة وكل معه ناقة واحدة ، قالوا : جاءوا بغزائهم ، ومن جاء بفاقة واحدة ، قالوا : جاء فلان وليس معه إلا غزيزته ، وهى لغة فى نجد . وغزة . مدينة فى أقصى الشام من ناحية مصر . بينها وبين عسقلان فرسخان أو أقل . وهى من نواحي فلسطين غربى عسقلان .

قال أبو المنذر . غزة كانت امرأة صور الذى بنى صور مدينة الساحل قريبة من البحر وإياها أراد الشاعر بقوله .

ميت بردمان وميت بسلامان وميت عند غزات

قال أبو ذؤيب الهذلى .

مذكرة عنس كهازنة الضحل	مفاضلة من أذرعات هوت بها
مقيمة ردف لمؤخرة الرحل	سلافة راح ضمنها أداة
على جسرة مرفوعة الذيل والكفل	تزودها من أهل بصرى وغزة
ولم يتبين صادق الأفق المجلى	بأطيب من فيها إذا جئت طارقا

وفيه مات هاشم بن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبها قبره . ولذلك
يقال لها غزاة هاشم .

قال أبو نؤاس .

وأصبحنَ قد فوزنَ من أرض فطرس وهنَّ عن البيت المقدس زورُ
طوالبَ بالركبان غزاة هاشم وبالفرما من حاجهنَّ شقورُ
وقال أحمد بن يحيى بن جابر مات هاشم بغزة وعمره خمس وعشرون سنة . وذلك الثبت
ويقال عشرون سنة .

وقال مطرود بن كعب الخزاعي يرثيه .

مات الندى بالشام لما أن ثوى فيه بغزة هاشم لا يبعد
لا يبعدنَ ربُّ القناء يعود عودَ السقيم يجود بين العودِ
محقانه ردم لمن ينتابه والنصر منه باللسان وباليَدِ

وبها ولد الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه . وانتقل طفلا إلى
الحجاز فأقام وتعلم العلم هناك . ويروى له يذكرها .

وإني لمشتاقٌ إلى أرض غزة وإن خاني بعد التفريق كتمانى
سقى الله أرضا لو ظفرت بتربها كحلت به من شدة الشوق أجفانى

وإليها ينسب أبو عبد الله محمد بن عمرو بن الجراح الغزى يروى عن مالك بن أنس
والوليد بن مسلم وغيرهما . روى عنه أبو زرعة الرازى ومحمد بن الحسن بن قتيبة العسقلانى .
وإليها ينسب أيضا إبراهيم بن عثمان الأشهبى الغزى .

سافر إلى الدنيا . ومات بخراسان . وكان قد خرج من مرو . ويقصد بلخ فمات في
الطريق في سنة ٥٢٣ ، ومولده سنة ٤٤١ .

قال أبو منصور ورأيت في بلاد بنى سعد بن زيد مناة بن تميم . رملة يقال لها غزاة فيها
أحساء جمّة ونخل . . وقد نسب الأخطل الوحش إلى غزة . فقال يصف ناقة .

كانها بعد ضمّ السير خيلها من وحش غزاة مؤشئ الشوى لهق

وغَزَّةُ أيضاً بلد بأفريقية بينه وبين القيروان نحو ثلاثة أيام ينزلها القوافل القاصدة إلى الجزائر ذكر ذلك أبو عبيد البكرى والحسن بن محمد المهلبى فى كتابَيْهِما .

قال المؤلف (غَزَّةُ) مدينة عامرة من مدن فلسطين تقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط وتشتهر بصناعة الفخار وكان سكانها قبل حرب فلسطين يقر بون من أربعين ألفاً فوصلوا الآن إلى ثمانين ألفاً وهى الآن خاضعة للقوات المصرية التى استولت عليها فى حرب فلسطين . وقد تقدمت حضارتها واتسعت تجارتها فى هذه الأيام .

وفى أيام الانتداب البريطانى على فلسطين كانت غزة عاصمة الجزء الجنوبى من فلسطين وهو الجزء الملاصق للأراضى المصرية وبها اليوم ألوف من اللاجئين الفلسطينيين الذين شردتهم النكبة وهى باقية على اسمها إلى الآن .

قال ياقوت (الشَّحْمُ)^(١) بلفظ الشحم الذى يكون فى أجواف الحيوان إذا سمن « بلد الشحم ببلاد الروم قرب عُمُورية يقال له مرج الشحم .

قال المؤلف (الشحم) منهل ماء من مياه السرىقال لهذا المنهل الشحمة وهذا المنهل وما أحاط به من المناهل معروفة بكثرة ورد القطا ويصطادونه أهل تلك الناحية وأدركت فى أول شبابه أن والدى يقدم بالريال الفرانسى مائة قطاة وأنا قد قدمت بالريال الفرانسى خمسين قطاة دفعت لرجل منهم عشرة ريالات بخسمائة قطاة فجاءنى بها محففة كأنها قديد وليس بها رائحة وحدثنى من أثق بحديثه أن بعض المواضع المملوكة التى ينتابها القطا يجعل صاحبه فى وصية أضحية له ولوالديه .

قال ياقوت (العشائر)^(٢) هو فيما أحسب من قول لبيد يذكر مرتعاً فقال :

هَمَلٌ عشائره على أولادها من راسح متقوب وفطيم

قال أبو عمرو بن العلاء العشائر الظباء الحديثات العهد بالفتاح فهو على هذا جمع عشائر وجمع عَشَراءٍ مثل جمل وجمال وجمائل والعشائر جمع عشيرة للقبائل وذوالعشائر اسم موضع أيضاً .

قال المؤلف (العشائر) ليس فى بيت لبيد ما يدل على أنه موضع بل يدل أنه أرض

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٤١ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٧٨ .

مخصبة هائلة العشائر بها وترجع على أولادها وهذى عادة عند رعاة الإبل إلى هذا العهد يمنعون أولاد الإبل وتذهب أمهاتها ترعى في الفضاء الواسع وترجع إليها ، ولهذه الأولاد إسم أحدثه أعراب نجد يسمونه المقهور ، وظنى أن هذه التسمية مشتقة من قهرها عن أمهاتها ، وإذا رأى عابر السبيل كثرة المقهور أيقن بالحليب إذا وجد في تلك الساعة رجلا كريما حاب له من الإبل حتى يروى ، وإن صادف عندها رجلا مهيفاً بخيلاً كما ذكره الشنفرأ . حين قال .

ولستُ بمهيف يُعشى سوامه مجدعةً سقبانها وهى بهلٌ

فيفلس من الحليب . ففي سفرة من أسفارى جينا رجلا من ذوى مفرج من النفعة ، ونحن أربعة وعنده رجل خامس فأقبل علينا وهو يسوق ناقة حمراء ، فقال لنا . هل معكم (كوز)^(١) فقلنا معنا أ كواز فقال : على بها فجينا بثلاثة فما زال يحلب منها ويناولنا فروينا نحن الخمسة فقلنا له بارك الله لك فيها وقال لنا : إنها بحينة البارحة لم تحلب ، فلما انصرفنا عنه قلت لأصحابى قال لكم هذا الأعرابى هذه الكلمة خشية على ناقته من أعينكم والعشائر تطلق على الإبل وهى التى لها أولاد ومفردها عشراء ، ولا أعلم فى نجد موضعاً يطلق عليه هذا الاسم (العشائر) .

قال ياقوت (عُفْرٌ)^(٢) جمع أعفر وهو الذى تقدم قبله . . قال خالد بن كلثوم فى قول أبى ذؤيب .

لقد لاقى المطى بنجد عُفْرٍ حديثٌ إن عجبت له عجيبٌ

قال نجد عُفْر ونجد مريع ونجد كبكب . . . وقال الأديبى العفر رمال بالبادية فى بلاد قيس قال نصر نجد عُفْر موضع قرب مكة . وبلد لقيس بالعانية .

قال المؤلف (عُفْرٌ) هى التى ذكرها الأديبى والتى ذكرها نصر وقد اتفق أنها فى بلاد قيس والأديبى صرح أنها رمال وقد صدق فيما ذكر هى رمال مرتسكة أَعْفَرٌ منصرها تحمل إسمها إلى هذا العهد إذا جمعت قيل لها أعفريات وإذا أفردت يقال لها أعفرية وهى غربى مرأة

(١) كوز — هو إناء اما أن يكون من غضار أو نحاس أو خشب وهذه اللغة تستعملها أعراب نجد وهو الذى يستعمل للشرب وأما القدر فيسمونه المتع .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٨٨ .

جبال رمل مرتكمة تنفذ إليها مع خل أسعود وقد سألت القداما من أهل مرارة ومنهم خالد ابن دعيح وابن عمه حمد بن دعيح رحمهما الله عن سبب إضافة هذا الخلل إلى أسعود ومن هو فقالا : نخبرك بما أخبرنا به قدامانا أنه للامام أسعود بن عبد العزيز رحمه الله جاء في غزوة من غزواته وسلكه وبات فيه ومن ذلك العهد إلى هذا العهد يسمونه خل أسعود فإذا سلكه المسافر قسم اعفريات نصفين نصف على يمينه ونصف على شماله .

قال ياقوت (غُسْلٌ)^(١) بضم أوله قال أبو منصور الغسل تمام غَسَلَ الخد كله والغسل غسل بالفتح المصدر والغسل الخَطْمِيُّ وَغُسْلٌ . جبل من — عن يمين سميراء وبه ماءٌ يقال أم غُسْلَةٌ . (غَسَلَ) بالتحريك بوزن غَسَلَ النحل منقول عن الفعل الماضي من الغسل جبل بين تيماء وجبلى طيء في الطريق بينه وبين لَقْلَفَ يوم واحد (غَسَلَ) بكسر أوله وسكون ثانيه ما يُغْسَلُ به الرأس من الخَطْمِيِّ وغيره وذات غَسَلَ بين اليمامة والنباج بينها وبين النباج . منزلان لبنى كليب ابن يربوع ثم صارت لبنى نمر قال ابن موسى . . وقال العمراني ذو غَسَلَ قرية لبنى امرئ القيس في شعر ذي الرُّمَّة . . وقال الراعي :

وأظعانٍ طلبتُ بذات لوثٍ يزيد رسيمها سرِّعاً ولينا
أنخن جالهن بذات غسل سرة اليوم يمدن الكدونا

وقال أبو عبيد الله السكوني : من أراد اليمامة من النباج ، فمن أثنى إلى ذات غسل وكانت لبنى كليب بن يربوع ، رهط جرير وهي اليوم لنمير ، ومن ذات غسل إلى أمرة قرية وأنشد الحفصي .

بثرمداء شُعبٌ من عقيل وذات غسل ما بذات غسل

وبها روضة تدعى ذات غسل .

قال المؤلف (غُسْلٌ) جبل في بلاد بني أسد قريب سميراء يحمل اسمه إلى هذا العهد وأما غسل بكسر أوله وسكون ثانيه فهي قرية من قرى الوشم وقد أورد ياقوت عليها عبارات كثيرة شيئاً أصاب فيه وشيئاً لم يصب فالذي لم يصب فيه قوله . وقال أبو عبيد الله السكوني

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٩٢ .

من أراد اليمامة من النباج فمن أشى إلى ذات غسل . فهذا خطأ فلو قال ياقوت رحمه الله من أراد اليمامة من النباج ، فمن أشيقر إلى ذات غسل فقد أصاب ، لو أنه وضع أشيقر في موضع أشى لأصاب وأما قوله وهى اليوم لنير فهذا قريب الصواب لأنهم أخذوا الحاج في خلافة المستعين العباسى فبعث إليهم حملة عسكرية يقودها قائد من قواده تركى يقال له بغا فما زال يقاتلهم حتى فرق جمعهم وظفر بهم وشريداهم أوى إلى شعاف الجبال وبعضهم أوى إلى أودية هذه القرية وجبالها لأنها منيعة ، وبما يؤيد مذهبنا إليه وادى من أودية ذات غسل ، التى يسقىها يقال له النيمرى إلى هذا العهد : وبه منهل ماء يقال له النيمرى وأصح ما ذكره ياقوت قوله وبها روضة تدعى ذات غسل ، كأنه من أهل تلك الناحية ، فهذه الروضة باقية على اسمها ولكن المتأخرين صغروها في هذا العهد يقال لها روضة غسله ، وهذه القرية هى بلد المؤلف ، وأحب أن أقول كما قال الأول .

بلاد بها نيطة على تما أمى وأول أرض مسّ جلدى ترابها

العروق قال ياقوت (العروق)^(١) جمع عرق . تلال حمر قرب سجا .

قال المؤلف (العروق) لما قال ياقوت أنها قرب سجا فلا تكون إلا عروق سبيع لأنها مجاورة لسجا في الجهة الجنوبية منه وهى أكتبة حمر وهذه الأكتبة يقال لها فى هذا العهد عرق سبيع وليس بين سجا وعرق سبيع إلا قطعة أرض من العبله و (سجا) و (عرق سبيع) يحملان اسميهما إلى هذا العهد .

عوف قال ياقوت (عوف)^(٢) بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره فاء . والعوف طائر فى قولهم نعم عوفك والعوف الذكر ، والعوف الضيف وقيل منه نعم عوفك وقيل : العوف فيه الحال والعوف من أسماء الأسد لأنه يتعوف بالليل فيطلب وكل من ظفر فى الليل بشىء فذلك عوافته والعوف نبت والعوف السكاذ على عياله والعوف الذئب والعوف البال وعوف جبل بنجد ذكره كثير فقال :

فأقسمت لا أنساك ما عشت ليلة وإن شحطت دار وشط مزارها

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٦٠ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٤١

وما أَسْتَنَّ رِقَاقُ السَّرَابِ وَمَا جَرَى بَيْضُ الرُّبَا وَحَشِيئُهَا وَنَوَارُهَا
وما هَبَّتْ الْأَرْيَاحُ نَجْرَى وَمَا ثَوَى مَقِيمًا بِنَجْدِ عَوْفُهَا وَتِعَارُهَا

قال المؤلف (عَوْفٌ) ما أعرف جبلا يقال له عوف ، ولا أعرف تعار الذى ذكر مع عوف ، بل أعرف قبيلة يطلق عليها هذا الاسم (عوف) وهى متفرقة فى جهة المدينة فى سهلها وجبالها والقبائل الذى فى نجد . منهم السهلية الذين يرأسهم ابن خريص ورؤساء المقيمين بالمدينة وما حولها محارب بن موقد .

وفى سنة ١٣٤١ هجرية كنت فى المدينة ومنزل ابن موقد فى قباء والقصان فى عوالى المدينة مجاورون لبني على دغيان بن جعيدان وجماعته . وقد سجننا وأنا ضيف عنده .

وسبب خروجى من السجن هو ما بقيت فى السجن إلا ليلة واحدة فإنه قام بما يجب عليه من السلم العربى لسكران ضيف فله منى الثناء الجميل . وراشد السحيمى رئيس قبيلته السحمان . وابن بنيان رئيس الالهبة . وهذه القبائل جميعهم يقال لهم عوف ، وهذا الاسم لم أعثر عليه . إلا انى رأيت عبارة عن محمود الألوسى رحمه الله قال على المثل السائر (لا حرَّ فى وادى عوف) .

وقال الألوسى يروى بضم الحاء . يقول (لا حُرَّ فى وادى عوف) وكلا الروايتين صحيحتين من ضم الحاء يرى أنه ليس بهذا الوادى رئيس . بل الرئيس عوف : ومن فتح الحاء يرى أن هذا الوادى لا برداً ولا حرّاً . وأما تعار الجبل الذى ذكر معه فقد أكثر الشعراء من ذكره . وذكروا معه مواضع كلها باقية على اسمها إلى هذا العهد .

قال أبو داود :

أَوْحَشَتْ مِنْ سَرُوبٍ قَوْمِي تِعَارُ فَأُرُومُ فِشَابَةُ فَالَسْتَارُ

وقال بشر :

فَلَا يَأْمَأْقَصَرَتْ الطَّرْفَ عَنْهُمْ بَغَانِيَةً وَقَدْ تَلَعَ النَّهَارُ

بَلِيلٍ مَا أَتَيْنَ عَلَى أُرُومٍ وَشَابَةِ عَنْ شِمَائِلِهَا تِعَارُ

إنَّ هذا الجبل الذى يقال له تعار قد أكثر الشعراء من ذكره وجمعت معه أُرُوم وشابة ، والستار . وثلاثة هذه الجبال تحمل اسمها إلى هذا العهد .

ولا أشك أن تعاراً جبل رابع قريب هذه الجبال الثلاثة التي محيطة بأبلى . فأننا لا أعرف موضعاً عوف وتعار . وهما قريبان من تلك الجبال .
ومما يؤيد ما ذهبنا إليه قول كثير . في شطر بيته الأخير من أبياته الثلاثة حين قال .
* مقيماً بنجد عوفها وتعارها *
وجميع هذه الجبال في نجد كما ذكرها كثير .

الشقراء

قال ياقوت (الشقراء)^(١) بالمد تأنيث الأشقر . ماء بالعريمة بين الجبلين .
وقال أبو عبيدة كان عمرو بن سلمة بن سكن بن قريظ بن عبد بن أبي بكر بن كلاب قد أسلم ،
وحسن إسلامه . ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم . فاستقطعه حتى بين الشقراء والسعدية .
وهو ماء هناك والسعدية والشقراء ما آن ، فالسعدية لعمر بن سلمة . والشقراء لبني قتادة
ابن سكن بن قريظ . وهي راحة طولها تسعة أميال في ستة أميال ، فأقطعه إياها ، فحماها
زماناً ، ثم هلك عمرو بن سلمة ، وقام بعده ابنه حُجر بن عمرو بن سلمة . فحماها كما كان
أبوه يفعل ، وجرى عليها حروب يطول شرحها .
والشقراء ناحية من عمل اليمامة بينها وبين النباخ . والشقراء ماء لبني كلاب . والشقراء
قرية لعدى ، وإنما سميت الشقراء بأكمة فيها .

قال المؤلف (الشقراء) هي مدينة من مدن الوشم . واسمها شقراء تحمله إلى هذا العهد .
وكنيت أسمع في صفري من مشيخة أهل تلك الناحية . منهم والدى رحمه الله قالوا . إن
شقراء سميت باسم هذه القارة الواقعة بين شقراء وذات غسل . ورواية ياقوت أثبتت هذه
الرواية . ولا أعلم أين أخذوا هذا الخبر منه . والقارة المذكورة شقراء المنظر .
وقد قال الخطيئة .

فلما نزلنا الوشم حمراً هضابه أننا علينا نازل الجوع أحمر
رحلنا وخلفناه عنا مخيماً مقيماً بدار الهون شقراً وأشقراً
وأشقراً هي البلد المعروفة بهذا الاسم لكنه مصغر يقال لها في هذا العهد أشقير . فلو بعث
الخطيئة لعلم أن ليس هناك جوع كما ذكر .

البصر

قال ياقوت (البُصْرُ) ^(١) بوزن الجرّذ .

قال السكّرى . هى جرعات من أسفل . واد بأعلى الشيحة من بلاد الحزن فى قول جرير حيث قال .

إن الفؤادَ مع الظعن بكّرت من ذى طلوح وحالت دُونها البُصْرُ
قال المؤلف (البُصْرُ) ليس كما ذكره ياقوت أنه فى وادى الشيحة عن السكّرى .
ثم قال من بلاد الحزن ، ولم يورد دليلا . إلا أنه رأى بيت جرير . وجرير من
بنى يربوع . فضم ياقوت البصر إلى الحزن . وهناك حزن لبنى يربوع . فبين حزن
بنى يربوع وبين البصر مسافة لا تقل عن عشرة أيام لحاملات الأثقال . أما (البُصْرُ)
فهو باق على اسمه إلى هذا العهد . به نخل ومزارع وسكان ، وهو تابع لبلاد بريدة ، وبه
كثيب رمل أحمر . يقال له كثيب البصر . والاسم يعم جميع تلك المواضع .
وفى حروب جلالة الملك « عبد العزيز آل سعود » مع « عبد العزيز بن رشيد » نزل
وأقام عليه ، ثم سار إلى البكيرية ، وكانت المعركة فى اليوم الأول من ربيع الثانى .
سنة ١٣٢٢ هـ .

وإذا أردت أيها القارئ الاطلاع على هذه المعركة وتفصيلها ، فانظر تاريخ أمين
الريحانى ص ١٢٦ فإنه ذكر البُصْرُ ، ووصف الخب لما جاء على ذكر البُصْرُ : فقال الخب
منخفض من الأرض . بين كشب من الرمال فيه ماء ونخيل ، وموضعه بين بلد بريدة وبلد
البكيرية . معروف عند جميع تلك الناحية .

قال ياقوت (العَرِقةُ) ^(٢) من قرى اليمامة . لم تدخل فى صلح خالد بن الوليد رضى الله
عنه يوم مُسَيْلَمَةَ .

قال المؤلف (العَرِقةُ) قد أوردنا رواية البكرى وعلقنا عليها ذكر البكرى أنها من
قرى اليمامة ، انظر ص ٢٠٠ ج ٣ من كتابنا هذا . فلما رأينا ما ذكره ياقوت يؤيد
ما ذهبنا إليه . قال إنها من قرى اليمامة . لم تدخل فى صلح خالد بن الوليد رضى الله عنه
أيام مُسَيْلَمَةَ أثبتنا روايته لأنها صحيحة .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٩٢ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٥٧ .

حيزان

قال ياقوت (حيزان^(١)) بكسر أوله وسكون ثانيه وزاى وألف ونون ، يجوز أن يكون جمع الحوز . وهو الشيء يحوزه ويحصله . نحو رآل ، ورثلان . وهو بلد فيه شجر وبساتين كثيرة ، ومياه غزيرة . وهى قرب إسعرت من ديار بكر فيها الشاه بلوط . والبندق ، وليس الشاه بلوط فى شيء من بلاد العراق . والجزيرة . والشام إلا فيها .
وقال نصر إن حيزان بفتح الحاء من مدُن أرمينية قريبة من شروان ، فطول حيزان اثنتان وسبعون درجة وربع . وعرضها أربع وثلاثون درجة من فتوح سلمان بن ربيعة . . ينسب إليها أبو الحسن حمدون بن على الحيزانى . روى عن سليم بن أيوب الفقيه الشافعى . وروى عنه أبو بكر الشاشى الفقيه . . قلت والصواب الأول .
(الحيز) بالفتح . والحيز ما انضم إلى الدار من مرافقها . وكل ناحية حيز وحيز . نحو هين وهين . وأصله من الواو ، وهو موضع فى قول لبيد :
وضعت بالحيز والدريم جايبة كالثعب المزلوم
أى المملوء .

قال المؤلف (حيزان) أما ما ذكره ياقوت فى غير بلاد العرب فإنى لا أعرفه ، ولا أعرف تحديده . وأما الموضع الذى استشهد عليه بقول لبيد بن ربيعة العامرى فهو باقى فى بلاد بنى عامر على اسمه إلى هذا العهد . يقال له حيزان لا حيز . وموقعه فى حى سجا فى الجهة الجنوبية . منهل ماء ليس بالكثير ، إلا إذا كثرت الأمطار فى تلك الناحية ، وهو معروف عند سكان عالية نجد الجنوبية .

دحى

قال البكرى (دحى^(٢)) بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده الياء أخت الواو على وزن فَعْل : موضع ذكره أبو بكر .

قال المؤلف (دحى) يحمل اسمه إلى هذا العهد . أ كسبة رمل مجاورة جبال اليمامة الجنوبية المجاورة لقرى الأفلاج . وعند طرفه الشمالى قصر يزرعه أهل الأفلاج يقال لهذا القصر الهوة . وإذا أردت أيها القارى الاطلاع عليه مفصلاً ، فانظره فى ج ٣ ص ٣٤ و ٣٥ ، موضعاً على ذكر ديبيل ، وهو معروف بهذا الاسم إلى عهدنا هذا (الدحى) .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٨١ . (٢) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٥٤٧ .

قال البكري (دَخْنَان) ^(١) بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده نونان ، على وزن فَعْلان دخنان جبل مذكور ، مُحَلَّى في رسم فيد ، فانظره هناك .

قال المؤلف (دَخْنَان) ذكره ياقوت على ذكره شبكة قال : انها شبكة ابن دخن وقال أنه جبل والبكري قال : أنه جبل ، وكلا الروايتين صحيحتين والموجود الآن يقال له أبو دخن ، وهي جبال سود يقسمها طريق السيارات الذاهبة إلى مكة ، والعائدة منها نصفين ، فياقوت جعل دخن والدا لهذا الجبل ، والعامية في هذا العهد جعلوه ولدًا له ، فيقولون أبو دخن ، وإذا ميزنا الأسماء الثلاثة (أبو دخن) و(ابن دخن) و(دخنان) كلها قريب بعضها من بعض ، ولا أعلم في نجد موضعًا يشترك في هذا الاسم إلا دخنة التابعة لجبال الحماير وأوديتها وقد وضعنا موقعها في مواضع كثيرة من هذا الكتاب وأبو دخن معروف بهذا الاسم (أبودخن) وموقعه بين الشرف والشريف في وسط نجد ، بين النشاش وجبل شعلان ، وهو في بلاد بني نمير في الجاهلية وفي صدر الاسلام ثم جاءت بنو لأم واحتلتها فلا أعلم عن مدة إقامتهم فيها ثم جاءت عنزة واحتلتها ومما يؤيد هذا الاحتلال تملكهم بعض البقاع مثل (الحناكية) لابن هذال و(الحائط) لابن مجلاد و(عقلة الصقور) والصقور بطن من عنزة و(البحيرة) من آبار ظرية لابن بحير العنزي ، ومواكر الطيور التي في جبال نجد عليها وسوم عنزة ثم جاءت مطير فأخرجت عنزة ومدّت جرائنها في نجد ، ثم جاءت قحطان وكان بينهم وبين مطير حروب وأخرجتهم قحطان ، ومما يؤيد ما ذهبنا إليه قول الشاعرة المشهورة مويضي البرازية ^(٢) حين قالت من الشعر النبى :

نجد حميناها من أولاد وابل واليوم عدّونا سكن وادى الراك
فمّا احتميناها بنجد السلايل لابد نعطي الشاة ذولا وذولاك

ثم جاءت عتيبة وأخرجت قحطان من نجد وبقوا فيها إلى هذا العهد فإن صح أن الموجود في نجد من عتيبة من بنى عامر بن صعصعه كما ذكره بعض النسابين فقد ورثوا منازل آبائهم وأجدادهم وقد ذكرنا في ج ١ ص ١٠٩ نبذة في تفصيل توارث قبائل نجد له وتنتهى هذه

(١) أنظر معجم البكري ج ٢ ص ٥٤٨ . (٢) نسبة إلى البرزان بطن من مطير

النبذة في ص ١٣٢ وفي سالف الأزمنة كما قال صاحب المثل : نجد لمن طالت قناته وفي هذا العهد ما لأحد قناة بل القناة والسيف لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود وفقه الله لما فيه الخير .

قال ياقوت (السَّلَمِيَّةُ والبرشامُ)^(١) سهلان في طريق اليمامة عن الحفصى .

السليمة
والبرشام

قال المؤلف (السَّلَمِيَّةُ والبرشامُ) البرشام لا أعرفه بل أعرف السليمة هي قرية من قرى الخرج معروفة إلى هذا العهد ذات نخيل وزروع وقصور وسكان وهي التي عنها ياقوت والبرشام ربما أنه باقى في تلك الناحية معروف عند أهلها وأنا لم أعرفه ولا أسمع به .

قال ياقوت (السَّيُوحُ)^(٢) من قرى اليمامة التي لم تدخل في صلح خالد بن الوليد رضى الله عنه لما قتل مُسَيْلَمَةَ الكذاب .

السيوح

قال المؤلف (السَّيُوحُ) معروفة إلى هذا العهد وهي لم تدخل في صلح خالد بن الوليد رضى الله عنه ، والذي باقى إلى هذا العهد في اليمامة سيحان ، الأول السَّيْحُ الذى فى وادى الخرج معروف عين جارية ، والثانى قرية من قرى الأفلاج يقال لها السَّيْحُ ، وبها أربعة سيوح وهي عيون جارية يقال لتلك الناحية إلى هذا العهد السَّيْحُ وهو مجاور لبلد ليلى عاصمة تلك الناحية وهذا الموضع هو الذى يقول فيه شاعر نبطى من قصيدة له :

لا تحسب أن شدة هل السَّيْحُ وَدَّتْلى مادَّبَرَّ الوالى على العبد يرضا به

وهناك سيح ثالث ، لكنه ليس من قرى اليمامة يقال له سيح الدَّبُول ، معروف عند جميع أهل نجد وسيح الأفلاج الذى كُنا فى ذكره ، يقال له سيح آل حامد ، وسيح الخرج يضاف إليه ، وكل سيح من هذه السيوح يميَّز بما أضيف إليه ، وجميعها تحمل أسمائها إلى هذا العهد .

قال ياقوت (نَبْهَانِيَّةُ)^(٣) بالفتح ثم السكون وبعد النون ياء النسبة قرية ضخمة لبنى والبة من بنى أسد .

نهبانية

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ١١٣ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٠٢ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٤٨ .

قال المؤلف (تَبْهَاتِيَّة) تحمل اسمها إلى هذا العهد يقال لها التَّبْهَاتِيَّة وهي في شرق أبان الأسود وهي قرية عامرة ذات نخيل وزروع وسكان تابعة لأماراة بريدة .

قال ياقوت (النَّبِيَّطَاء) ^(١) بالمدَّة والتصغير وقد ذكرت مكبرة . . قيل جبل في طريق النبطاء مكة على ثلاثة أميال من تُوَز .

قال المؤلف (النَّبِيَّطَاء) باقية على اسمها إلى هذا العهد تصغير نبطاء وهي في بلاد بني نمير تابعة لجبل شهلان يعرفها أهل تلك الناحية .

قال ياقوت (نَسِيحٌ وَنِسَاح) ^(٢) واديان باليمامة والله الموفق للصواب . نسيح ونساح

قال المؤلف (نَسِيحٌ وَنِسَاح) أمّا نساح فهو وادي معلوم من أعظم أودية اليمامة يصب على بلد الخرج ونسيح ما أعلمه وربما أنه باقى إلى هذا العهد في تلك الناحية وأهلها يعرفونه ، ولكن علمى لم يصل إليه .

قال ياقوت (النَّخِيلَةُ) ^(٣) تصغير نخلة . موضع قرب الكوفة على سَمْت الشام وهو النخيلة للموضع الذى خرج إليه على رضى الله عنه لما بلغه ما فعل بالأَنْبَار من قتل عامله عليها وخطب خطبة مشهورة ذمَّ فيها أهل الكوفة ، وقال : اللهم إني لقد ملأتهم وملأوني فأرحني منهم فقتل بعد ذلك بأيام وبه قُتِلت الخوارج لما ورد معاوية إلى الكوفة وقد ذكرت قصته في الجوسق الخرب . فقال قيس بن الأصم الضبِّي يرنى الخوارج :

إني أدِينُ بما دان الشَّراةُ به يوم النخيلة عند الجوسق الخرب
وقال عبيد بن هلال الشيباني يرنى أخاه محرزاً وكان قد قُتِل مع قَطْرَى بنيسابور :
إذا ذكرتُ نفسى مع الليل مُحْرَزاً تأوَّهتُ من حزن عليه إلى الفجر
سرى محرزُ والله أكرم محرزاً بمنزل أصحاب النخيلة والنهر
والنخيلة أيضاً ملا عن يمين الطريق قرب المغيثة والعقبة على سبعة أميال من جَوْى
غربى واقصة بينها وبين الحَفِير ثلاثة أميال . . وقال عُرْوَةُ بن زيد الخليل يوم النخيلة من أيام القادسيَّة :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٤٨ . (٢) أنظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٨٨ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٧٦ .

برزت لأهل القادسية معلماً وما كل من يغشى الكريهة يعلم
ويوماً بأكناف النخيلة قبله شهدت فلم أبرح أدنى وأكلم
وأقصت منهم فارساً بعد فارس وما كل من يلقى الفوارس يسلم
ونجاني الله الأجل وجرأتى وسيف لأطراف المرازب مخدّم
وأيقنت يوم الديلميين أننى متى ينصرف وجهى إلى القوم يهزموا
فأرمت حتى مزقوا برماحهم قبائى وحتى بلأخصى الدّم
محافظة إني أمرؤ ذو حفيظة إذا لم أجذ مستأخراً أتقدم

قال المؤلف (النخيلة) انظر أيها القارئ الكريم هذه الشواهد الواردة في ذكر النخيلة المختلفة باللفظ والمعنى وقلوب أهلها مختلفة بالأعمال انظر كلام عبيد بن هلال في مراثيه لأخيه محرراً للقتول مع الخوارج الذين قاتلوا المسلمين ويتمنى له منزلة الخوارج الذين قتلهم على بن أبى طالب رضى الله عنه قتلهم في النهر والمعركة المشهورة بين على والخارجين عليه في النهر وان لا في النخيلة لأن هذا الشيباني جاء بالنخيلة لأجل إقامة وزنه . وقول قيس بن الأصبم الضبي في ذكره للنخيلة . وقال ابن جرير في تاريخه لما ذكر الخوارج قال : فحازوا إلى النخيلة . وقال ابن كثير في ذكر على بن أبى طالب حين قال : وخرج من الكوفة إلى النخيلة في عسكر كثيف .

وانظر كلام عمرو بن زيد الخليل الطائي في ذكره للنخيلة وهو يقاتل الفرس في القادسية رحمه الله والنخيلة باقية على اسمها في تلك الناحية ؛ انظر أيها القارئ هذا التصادف العجيب حين حدد النخيلة قال هي على سبعة أميال من جوى ، وهناك قريب الجمعة موضع يقال له النخيل أو النخيلوات وهي على سبعة أميال من جوى وكلا الموضعين يحملان اسميهما إلى هذا العهد ، وهناك في سواد باهلة قريب ابنى شام قرية يقال لها نخيلان ، وقد مضى الكلام على قسم من هذه الأسماء في كتابنا هذا .

قال ياقوت (الجفران) ^(١) تنية الجفر موضع باليمامة عن الحفصى ، قال ذو الرمة :

الجفران

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١١٤ .

أخذنا على الجفرين آل محرِّق ولاقى أبو قابوس منّا ومنذر

قال المؤلف (الجفران) أعرف موضعين يُسمَّيان بهذا الاسم الأول في جبل اليمامة والثاني خارج منها ولكنه مناوح لها أما الأول يقال له الجفير بالتصغير في أعلا نساح وهو منهل ماء فيما سبق ولكنه بُعث في العهد الأخير بعثه قبيلتان من قحطان الأولى من العاطف يرأسهم ناصر ابن سدحان والثانية من العرجان يرأسهم ابن نومة والموضع الثاني يناوحه في جهته الغربية يقال له جفر بتران وكلا الموضعين يحملان اسميهما إلى هذا العهد .

قال ياقوت (سُراوع^(١)) بضم أوله وكسر الواو وآخره عين مهملة . علم مرتجل لاسم سراوع موضع قال قيس بن ذريح :

عَفَا سَرِيقٌ مِنْ أَهْلِهِ فُسْرَاوِعُ فَوَادَى قَدِيدَ فَالتَّلَاعِ الدَّوَاغِ
فَغَيْقَةُ فَالْأَخْيَافِ أَخْيَافُ ظُبِيَّةٍ بِهَا مِنْ لُبَيْتِي مُخَرَفٌ وَمِرَابَعُ

قال المؤلف (سُراوع) هذا لا أعرفه بل أعرف المواضع التي ذكرت معه وهي قرية من المدينة أو على الطريق الذي بينها وبين مكة وهي سرق وهو ليس بسرقة بل اسمه سرف بالفاء لا بالتاء وليس هذا من ياقوت بل غلط مطبعي ، ووادي قديد قد دار فيه معركة بين أبي حمزة الخارجي وبين أهل المدينة فانهزم أهل المدينة وقتل منهم ناس كثير وهذه المعركة في القرن الثاني في خلافة مروان بن محمد الملقب بالحمار وغيقة وادي على طريق الذهاب من المدينة إلى ينبع وأخفاف ظبية وهناك موضع يقال له عرق الظبية وهو تلك الموضع وجميع هذه المواضع التي مر ذكرها تحمل أسماءها إلى عهدنا هذا .

قال ياقوت (سَكَاة^(٢)) بفتح أوله وتشديد ثانية والمد وهو في الأصل مؤنث الأسك سكاء وهو الأصم وامرأة سكاء لا أذن لها وسكاء بهذا اللفظ اسم قرية بينها وبين دمشق أميال في النوبة قال الراعي يصف إبلاً له :

فَلَا رَدَّهَا رَبِّي إِلَى مَرْجٍ رَاهِطٍ وَلَا بَرِحَتْ تَمْشِي بِسَكَاءٍ فِي وَحَلٍ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٥٨ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٩٦ .

وقد قصره حسان بن ثابت في قوله :

لمن الدار أفقرت بمعات بين شاطئ اليرموك فالصمان
فالقريّات من بلاس فداريا فسكاء فالقصور الدواني
فقفا جاسم فأودية الصقر مغنى قباثل وهجان
ذاك مغنى لآل جفنة في الدهر وحققا تعاقب الأزمان
ثيكت أمهم وقد ثيكتهم يوم حلوا بحارث الجولان

قال المؤلف (سكاء) لا أعلم موضعاً ينطبق عليه هذا الاسم إلا البلد الواقعة في جهة الجوف وليس عند ياقوت دليل يستند عليه على هذا الاسم إلا الشواهد الشعرية التي للراعي ، ولحسان بن ثابت وربما حدث الشعراء ضرورة الوزن وحذفوا الكاف التي في آخر الاسم ، واكتفوا (بسكاء) والصحيح أنها سكاكة الواردة في هذا الكتاب بعد هذه العبارة .

سكاكة قال ياقوت (سُكَاكَةُ) ^(١) بضم أوله . قال أبو منصور السكاك والسكاكة الهواء بين السماء والأرض والسكاكة . إحدى القريات التي منها دومة الجندل وعليها أيضاً سور لكن دومة أحصن وأهلها أجلد .

قال المؤلف (سُكَاكَةُ) قرية معروفة من قرى الجوف وأنا أعلم بخلاف ما ذكره ياقوت بل في أهلها جلادة وشجاعة وحزم ونقلت الأمانة من دومة إليها في هذا العهد الأخير وأميرها عبد الرحمن بن أحمد السديري وهو من أخوال جلالة الملك عبد العزيز آل سعود .

سمر قال ياقوت (سَمُرٌ) ^(٢) بفتح أوله وضم ثانيه وآخره راء ذو سَمُرٍ من نواحي العميق ، قال أبو وجزة :

تركن زهاء ذي سَمُرٍ شمالاً وذانها ونهيا عن يمين
والسمر ضرب من العِصَاهِ .

قال المؤلف (سَمُرٌ) أعرف موضعاً يقارب هذا الاسم لكنه مؤنث وربما أن المتأخرين أضافوا إليه تاء التأنيث فسموه سمرة وهذا الاسم يشمل قصراً به مزرعة ووادي

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٩٧ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ١٢١ .

وهضبات سمر يقال لجميع تلك الناحية (سمرة) . وظنى أنها هي التى ذكرها ياقوت ،
وأما منابت السمر فهى فى عالية نجد ، ويمتد إلى الحجاز ، وفى عاليته الجنوبية والشمالية
منابت سمر . وياقوت قد خص موضعاً بعينه قرب العقيق ، وأورد شاهداً عليه بيت أبى وجزة ،
وموقع القصر المشار إليه فى أول هذه العبارة بين بلد الشعراء وبين قصور خمرور الواقع
جنوب الدوادمي .

قال ياقوت (السليم)^(١) بلفظ تصغير سلم ، وقد ذكر تفسيره آنفاً يوم ذات السليم من
أيامهم وهو بأسفل السرّ بين هَجَرَ وذات العُشْرِ فى طريق حاج البصرة ، وذكرت فى منازل
العقيق بالمدينة . وأنشدوا لموسى كهوآت .

تَرَاءَتْ لَهُ يَوْمَ ذَاتِ السَّلِيمِ عَمْدًا لَتَرَدَّعَ قَلْبًا كَلِيمًا
وَلَوْلَا فَوَارِسُنَا مَا دَعَتْ بِذَاتِ السَّلِيمِ تَمِيمٌ تَمِيمًا
وقال أبو زياد : لبنى سُلَيْمٍ بالضميرين ذات السليم ، والضَّمْرَانِ . جيلان . . . وقال
ساعدة بن جُويه :

أَهَاجَكَ مِنْ عَيْرِ الْحَبِيبِ بِكُورُهَا أَجَدَّتْ بَلِيلٌ لَمْ يَعْرِجْ أَمِيرُهَا
تَحْمَلَنَّ مِنْ ذَاتِ السَّلِيمِ كَأَنَّهَا سَفَايْنُ يَمٍّ تَنْتَحِيهَا دَبُورُهَا
وقال ربيعة بن مقروم :

تَرَكَنَا عُمَارَةَ بْنِ الرَّمَّاحِ عَمَارَةَ عَبَسَ نَزِيفًا كَلِيمًا
وَلَوْلَا فَوَارِسُنَا مَا دَعَتْ بِذَاتِ السَّلِيمِ تَمِيمٌ تَمِيمًا

قال المؤلف (السليم) أنظر أيها القارئ هذه الشواهد لشعراء من قبائل مختلفة على
بقاع مختلفة التحديد ، فلم يبق من تلك المواضع شئ على اسمه إلا موضع واحد ، ولكن
المتأخرين زادوه ياء ، وهو وادى به قصور وسكان ومزارع يقال لذلك الوادى (السليمي)
موقعه غرباً عن جبل رَمَّان .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ١١٧ .

وفي سفرة من أسفارى في عام ١٣٤١ هـ مررت به تاركه على شمالى وأنا متجه من قرية المستجدة قاصداً الحايط ، والمستجدة قرية من القرى التابعة لجبل رمان ، وبلغنى أن أغلب سكان تلك القرى من بنى تميم ، وأغلب سكان قرى الجبل تميميون ، فإن كانوا من العهد الجاهلى فلا يكونون إلا من بنى يربوع لأن لهم إلمام فى تلك النواحي ويتربعون فى حزنهم وإن كانوا حديثاً فهم نزاع من بطون تميم ، وظنى أن السليمى هو الذى أورد ياقوت عليه شاهداً قول موسى شهوات .

ظهر حمار قال ياقوت (ظَهْرُ حُمَارٍ)^(١) قرية بين نابلس وبيسان بها قبر بنيامين أخى يوسف الصديق .

قال المؤلف (ظهر حمار) أعرف موضعاً يقال له (ظهر الحمار) وهو حزون وأحجار متصل بعضها ببعض وهو غربى قنيفذة حده الشمالى يقطعه طريق السيارات المتجهة من مرارة إلى الدوادمى ، وطرفه الجنوبى الرويكب وما يليه من جهة الشرق ، وهو يحمل إسمه إلى هذا العهد (ظهر الحمار) .

الطريبيلى قال ياقوت (الطَرَبِيل)^(٢) مصغر من قرى هَجَرَ .

قال المؤلف (الطريبيلى) موجود بهذا الاسم إلى هذا العهد من قرى هجر ، كما ذكره ياقوت ، وقرى هجر عاصمتها (الهفوف) والطريبيلى يبعد عن الهفوف مسافة ساعة إلا ربع للسيارة ، ويشغل أهله بالزراعة ، وحدثنى من أثق بحديثه أن له سوقاً معلوماً فى كل أسبوع ، ولكن الذى حدثنى به لا يعلم أى يوم هو ، والمشهور من الأيام هو يوم الخميس ، وقد إختصت بهذا اليوم مدينة الهفوف ، وأمراء تلك المقاطعة آل جلوى ، وهم من أبناء عم جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ، وأول أمير إعتد عليه جلالة الملك عبد العزيز هو عبد الله بن جلوى رحمه الله فى حفظ تلك الناحية وضبطها ، ومن بعده ابنه سعود وأخوه عبد المحسن أمير على مقاطعة الظهران .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٩٠ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٤٦ .

قال ياقوت (طَرْفُ)^(١) بالتحريك وآخره فاءٌ قال الواقدي الطرف ماءٌ قريب من طرف المرق دون النَّخِيل وهو على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة ، وقال محمد بن إسحاق الطرف من ناحية العراق له ذكر في المغازي وطَرْفُ القُدُوم بتشديد الدال وضم القاف قال أبو عبيد البكري قُدُوم ثنية بالسراة مخفف والمحدثون يشددونه وقد ذكر في موضعه وقال عَرَّام بطن نخل ثم الأسود ثم الطرف لمن أمَّ المدينة تكتنفه ثلاثة أجيال أحدها ظَلِمٌ وهو جبل شامخ أسود لا ينبت شيئاً وحَزَمُ بنى عُوَال وهما جميعاً لغطفان :

قال المؤلف (طَرْفُ) لا أعرفه بهذا الاسم بل أعرف المواضع التي ذكرت معه وهي النَّخِيل يحمل إسمه إلى هذا العهد منهل ماء ترده الأعراب وإما ظلم الذي ذكره ياقوت عن عَرَّام من الأجيل الثلاثة قد تغير إسمه وزاده المتأخرون ألفاً فيقال له أظلم لا ظلم وإذا كنت في بلد الحناكية غربت الشمس عن شماله لا يبعد عن الحناكية أكثر من مسافة نصف يوم لحاملات الأتقال وأما النَّخِيل فهو في وادي الحناكية قريب منها وإذا أردت أيها القارئ الأطلاع عليه بأبسط ما ذكرنا فانظر ج ١ ص ١١٩ في تعليقنا على بيت زهير حين قال :

تَرَبَّصْ فَإِنْ تَقَوَّيَ الْمَرْوَرَةَ مِنْهُمْ وَدَارَاتِهَا لَا تُقَوِّ مِنْهُمْ إِذَا نَحَلُّ

قال ياقوت (الطَّف)^(٢) بالفتح والفاء مشددة وهي في اللغة ما أشرف من أرض العرب انطف على ريف العراق قال الأصمعي : وإنما سمي طفاً لأنه دنى من الريف من قولهم خذْ ماطف لك واستَفَّ أى مادننى وأمكن وقال أبو سعيد : سمي الطف لأنه مشرف على العراق من أطفَّ على الشيء بمعنى أطلَّ ، والطف طف الفرات : أى الشاطئ والطف أرض من ضاحية السكوفة في طريق البرية ، فيها كان مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه ، وهي أرض بادية قريبة من الريف فيها عدة عيون ماء جارية منها الصيد

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٤٣ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٥١ .

والقُطْمُطَانَةُ ، والمرهيمية ، وعين جبل ، وذواتها . وهى عيون كانت للموكلين بالمسالح التى كانت وراء خندق سابور الذى حفره بينه وبين العرب وغيرهم . وذلك أن سابور أقطعهم أرضها . يعتملونها من غير أن يلزمهم خراجاً . فلما كان يوم ذى قار ، ونصر الله العرب بنبيه صلى الله عليه وسلم غلبت العرب على طائفة من تلك العيون ، وبقي بعضها فى أيدي الأعاجم . ثم لما قدم المسلمون الحيرة وهربت الأعاجم بعد ما طمت عامة ما كان فى أيديها منها وبقي ما فى أيدي العرب ، فأسلموا عليه ، وصار ما عمروه من الأرض عُشراً . ولما انقضى أمر القادسية والمدائن وقع ما جلا عنه الأعاجم من أرض تلك العيون إلى المسلمين وأقطعوه ، فصارت عشرية أيضاً .

وقال الأقيشر الأسدى من قصيدة .

أنى يذكُرُنِي هَنداً وجارتها بالطف صوت حمامات على نيق
بنات ماءٍ معاً يبيضُ جَاجُها حمر مناقرها صفر الحمايق
أبدى السقاة بهن الدهر معلة كأنما لونها رجع الخاريق
أفنى تلادى وما جَمَعْتُ من نسب قرع القواقيز أفواه الأباريق

وكان يجرى عيون الطف وأعراضها مجرى أعراض المدينة ، وقرى نجد ، وكانت صدقتها إلى عمّال المدينة . فلما ولي إسحاق بن إبراهيم بن مصعد السواد للمتوكل ضمها إلى ما فى يده ، فتولى عماله عُشرها وصيرها سوادية ، فهى على ذلك إلى اليوم ، ثم استخرجت فيها عيون إسلامية يجرى ما عمر بها من الأرضين هذا المجرى .

قالوا وسميت عين جبل لأن جملا مات عندها فى حدثان استخراجها ، فسميت بذلك . وقيل إن المستخرج لها كان يقال له جمل . وسميت عين الصيد لكثرة السمك الذى كان بها .

قال أبو دهبيل الجُمَحِي يرثى الحسين بن على رضى الله عنه ومن قتل معه بالطف :

مررت على أبيات آل محمد فلم أرها أمثالها يوم حُلَّتِ
فلا يُبْعِدُ اللهُ الديار وأهلها وإن أصبحت منهم برغى تَحُلَّتِ
ألا إن قتلى الطف من آل هاشم أذلت رقاب المسلمين فذلتِ

وكانوا غيائًا ثم أضْحَوْا رزيةً ألا عَظَمْتَ تلك الرزايا وجلت
وجافارس الأشقيين بعدُ براسه وقد نهَلَتْ منه الرماحُ وعلَّتِ

وقال أيضاً :

تَبَيْتُ سَكَارَى من أُمِيَّةٍ نُومًا وبالطف قَتَلَى ما ينام حميمها
وما أفسد الإسلام إلا عصاةً تأمَّرَ نَوَكاها فَدَامَ نعيمها
فصارت قناة الدين في كف ظالم إذا أُعْوجَّ منها جانب لا يقيمها

قال المؤلف (الطف) قد ذكره ياقوت وحدده وأجاد في تحديده ولكن هناك جهة يطلق عليها هذا الاسم ومعروفة عند أهل نجد بهذا الاسم وهي ساحل الخليج الفارسي الذي يمتد من بلد الكويت إلى قطر وأنا ليس عندي دليل واضح بما ذكرت إلا ما سمعته من أفواه أعراب نجد وغيرهم إذا جاء قافلة مُمتارة من عَيْنَيْن أو من القطيف وسألناهم من أين أمترتم قالوا من الطف ثم تقول لهم من أي نواحيه أَتَيْتُمْ ثم يخبرونك بالجهة التي أتوها وأما رواية ياقوت التي أوردها عن أبي سعيد حين قال : من أطف على الشيء بمعنى أطل وهذه اللغة مستفيضة عند أهل نجد يطلقون على أعلى الجبل (طفته) وعلى أعالي الجبال طفافها وهذا هو المشهور عندهم .

قال ياقوت (ركبان) ^(١) بالتحريك قرب وادي القري .

قال المؤلف (ركبان) لا أعلم موضعاً يقارب لهذا الاسم إلا موضعاً واحداً يقال له في هذا العهد الرويكب وموقعه بين طريق السيارات المتجهة من مرأة إلى كثيب السرو بين أبرق المتياهة وسبب تسميته بهذا الاسم لأنها أطراف جييلات راكبة على كثيب السر وهذا اشتقاق اسمها (الرويكب) .

قال ياقوت (رُحِيَّةُ) ^(٢) تصغير رَحَى بئر في وادي دُورَان قرب الجحفة .

قال المؤلف (رُحِيَّةُ) الذي في وادي دُورَان لا أعرفها بل أعرف واديا يقال لذلك

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٧٨ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٤١ .

الوادي أم رحيّة وموقعها في مقاطعة الوشم بين بلد المؤلف ذات غسل وبين بلد أثيشة بقرب من الوادي الذي احتلته بنو نمير في خلافة المستعين العباسي لما أجلاهم من بلادهم الشريف وما حولها شهلان وغيره بعد أخذهم الحاج تفرّقوا في شعاف الجبال والأودية صعبة المسالك كالنميري الذي سمي باسمهم إلى هذا العهد واعرف موضعاً ثانياً وهو جبيل أسود صغير يقال لذلك الجبيل (رحيّة) وهي مجاورة للرحاء المشهورة في عالية نجد الواقعة على ظفّة وادي قطان .

رجم قال ياقوت (رَجَمَ) ^(١) بالتحريك، وهو القبر بلغتهم قال زهير :
أنا ابن الذي لم يُخزني في حياته ولم أخزه حتى تغيّب في الرجم
وهو جبل بأحد جبلي طيء لا يرقى إليه أحد كثير النمران .

قال المؤلف (رَجَمَ) للمشهور عند أهل نجد وأعرابها أنه ليس بأحد بل هو جبل رفيع ويسمى هذا الجبل الرّجم ويضاف إلى منهل ماء يقال لهذا المنهل (مغيراء) ويقال لهذا الجبل (رجم مغيراء) وهي التي بعثها في هذا العهد الأخير محسن بن بدر الهيضل من رؤساء الدعاجين وهذه القطعة من الأرض يحتلها في الجاهلية بنو نمير وفي العهد الأخير اشتركت فيها قبائل نجد من عتيبة وغيرهم وهي خارج سواد باهلة في جهته الشرقية مما يلي القطب الشمالى ويراه السالك طريق مكة إذا اتجه من منهل خفّ مغرباً وهذا الجبل لا يبعد عن ثنية القرنة التي ينفذ معها وادي التّسرير أكثر من مسافة يوم لحاملات الأثقال . وهو يحمل إسمه إلى هذا العهد (الرّجم).

الرائعة قال ياقوت (الرائعة) ^(٢) بالغين المعجمة قال الحفصى الرائعة نخل لبني العنبر باليمامة والغبين المعجمة والباء الموحدة رواية فيه وهو غلط يحتاج إلى كتف وفي كتاب أبي زياد الراية بالياء والغين معجمة ماء لبني غنّى بن أعصر بعد إمرة وسّواج جبل لهم والرائعة تنسب إلى سّواج .

قال المؤلف (الرائعة) أعرف في نجد ثلاثة مناهل يقال لكل واحد منها الرائعة الأول في بلاد بني عبد الله بن غطفان وهي تملكه من العهد الجاهلي إلى هذا العهد وهو باقى بهذا

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٢٨ . (٢) أنظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢١٨ .

الاسم (الرائفة) والثاني في سواد باهلة الذي يقال له في هذا العهد عرض ابني شمام وهي باقية به إلى هذا العهد يقال لها (الرائفة) والمنهل الثالث في بلاد بني عامر قريب دمخ تحمل اسمها إلى هذا العهد (الرائفة) . وقد سبق لنا أن ذكرناها في ج ٤ ص ٢٢٣ . فوجدنا موضعين غير ثلاثة المواضع سالفة الذكر . الأول منهما في جبل النير والثاني في جبل اليمامة وكلا الموضعين يحملان اسميهما إلى هذا العهد (الرائفة) فثبت لدينا خمسة مواضع يطلق عليها هذا الاسم وموقع الموضع الذي باليمامة بين الرياض والخرج وقد تغير تغيرا سهلا في حروف اسمه .

قال ياقوت (رَأْمٌ) ^(١) مهموز ويخفف والرأَم في الأصل البؤ أو ولد ظنرت عليه غير أمه رَأَم قال بعضهم (كأُمّهات الرأَم أو مطافلا) وهو جبل باليمامة تقطع منه الأرحاء قال الشاعر :

كأن حفيف الخصيتين على استهما حفيف رُحى رامية ضاع بوقها

وهذا الجبل معترض مطلع اليمامة يحول بينها وبين يبرين والبحرين والدهناء .

قال المؤلف (رَأْمٌ) على هذا التحديد يجب علينا أن نذكر الجبال الواقعة بين اليمامة والدهناء وأولها مجزّل وهو بين شمال اليمامة والدهناء ويليه في جهته الجنوبية جبل العريمة التي بهامنهل الدجاني والقاعية ويليهما في الجهة الجنوبية منها جبل العرمة ومنفذ العتلك بينهما وجبيلات عن الخرج جنوبا وهناك ممالي الأفلاج جبال يقال لها الأجر وجبال أخرى يقال لها الجنبية وهذه المواضع هي التي تلي يبرين واسكن الموضع الذي ذكره ياقوت لم يبق منه شيء ولم يبق لرأَم ذكر في تلك النواحي .

قال ياقوت (جَبَلُ بَنِي هِلَال) ^(٢) بحوَران من أرض دمشق تحته قرى كثيرة منها قرية جيل تعرف بالمالكية بها قدح خشب يزعمون أنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم . جيل بنى هلال

قال المؤلف (جَبَلُ بَنِي هِلَال) جبل ثاني في تهامة الجنوبية يقال لذلك الجبل جيل بنى هلال واسم هذا الجبل عفف وليس في تلك الناحية المجاورة لهذا الجبل من بنى هلال أحديذ كر إلا أمراء البرك وهم آل عبده بطن من بنى هلال ، وهناك قريب الجبل قبيلة قليلة من الأعراب التجمع من بنى هلال وهو معروف عند أهل تلك الناحية أنه لبني هلال .

قال ياقوت (جَلْبُ) ^(٣) بالكسر والجَلْبُ في اللغة سحاب رقيق ليس فيه مالا وكذلك جلب الجلب بالضم وجَلْبُ الرجل وجَلْبُهُ أيضاً عيدانه ، وجَلْبُ موضع في بلاد عبس وفي حديث

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢١٠ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٥٠ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٢٠ .

نَجْدَةَ الحُرُورَى أَنَّهُ بَعَثَ دَاوُدَ بْنَ الضَّبِيبِ مُصَدِّقًا إِلَى بَنِي ذُبْيَانَ وَعَبَسَ فَقَاتَلَتْهُ بَنُو جَذِيمَةَ
مِنْ عَبَسَ بِجَلْبِ مَاءٍ لَهُمْ فَأَصَابَهُمْ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبَسَ :
أَلَمْ تَرَ يَا جَلْبًا تَغْفِرْ بَعْدَنَا وَسَالِ دَمًا شَرْقِيَّةً وَمَغَارِبَهُ
وَكَاثِنَ تَرَى بَيْنَ الزُّوَيَّةِ وَالصَّفَا مَجْرًا كَيْفَى لَا تُغْفَى مَسَاحِبَهُ
فَلَا ظَفِرَتْ أَيْدَى جَذِيمَةَ إِنْ نَجَتْ أَقْيَشُ وَهُمْ قَوَادِهِ وَمَقَانِبُهُ

قال المؤلف (جَلْبُ) هناك جبيل صغير وبه ماء قليل يقال لمائه وللجبيل جليبية وهي
في بلاد بني عبس في الجاهلية ولا أعلم غير هذا الموضع بهذا الاسم الذي يقارب ما ذكره ياقوت .
قال ياقوت (الجُبَابُ) ^(١) بالضم ذكر أبو الندى إنه في ديار بني سعد بن زيد مناة بن تميم
وهو منقول عن الجباب وهو شيء يُغَاوُ ألبان الإبل كالزُبْد ولا زُبْدَ لها . الجباب

قال المؤلف (الجُبَابُ) ما أعرف موضعا بهذا الاسم وأما الزبد الذي يخرج منه دهن
الجباب وهو دهن يخرج من ألبان الإبل وهو مشهور عند أعراب نجد وحاضرتها بهذا الاسم
وإذا شري أحد من أحد دهنًا وشرط المشتري على البائع أنه سمن أغنام ووجدوا فيه من
الجباب شيئًا رجَّعه المشتري وقد جرت مثل هذه على يد الشرع وأجبر البائع بقبول ماله وهو
معروف بهذا الاسم (الجباب) دهنًا لا موضعا .

قال ياقوت (أَدُمَاثُ) ^(٢) بالفتح ثم السكون وميم وألف وثاء مثلثة كأنه جمع دَمِثٍ وهو
مكان الرَّمْلُ اللين وجمعه دِمَاثٌ وأدماث والدِّمَانَةُ سُهولة الخُلُقِ منه وهو موضع . أدماث

قال المؤلف (أَدُمَاثُ) أعرف موضعين يطلق عليهما هذا الاسم الأول ثلاثة أودية يقال
لهنَّ الدِّمِثِيَّاتِ يقال لمفردها الدِّمِثَى وهن الدِّمِثَى الشَّامِلَى والدِّمِثَى الأَوْسَطُ . والدِّمِثَى الجنوبي
وهي تصب من الغرب إلى جهة الشرق وهي في جنوبي صفراء السر الشَّامِلَى منها يقارع وادي
القرنة الذي تسلكه السيارات المتجهة من بلد الدوادمي إلى خف والموضع الثاني وادي في
غربي السر الشَّامِلَى وبه منهل ماء يقال له الدِّمِثَى وهذا المنهل هو الذي أخذت عليه مغاتير محمد
ابن هندي بن حميد أخذها غزاة يرأسهم ابن بُصَيْصُ المطيري فلحقوهم المَقْطَةُ جماعة ابن حميد

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٢ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ١٥٦ .

فلم يظفروا بردها وحدثني رجل منهم يقال له حسن بن صنيف قال : قديسنا من الإبل ، فما شعرنا إلا والإبل قد ثارت عندها أصوات بنادق هائلة ، فجننا الإبل وهي بهل على أولادها وأخذها قد طرد عنها وإذا شمروخ بن حويان العريدي من الروقة وهم بطن من عتيبه قد جاء ومعه غزوم من قومه ، وهو من رماة أهل نجد المشهورين ، فوجدناه كسيراً في رجله اليمنى وقد وضعها في قلص^(١) ووضع عروتيه في رقبته ومعه أربعون رصاصة في حزامه ، فوجدنا عنده عشرين فشقة ، وهذه العشرون هي التي افتكت الإبل فإنها لم يسقط منها واحدة إلا في رجل أو راحلة ، فما شعرنا ونحن عنده إلا بالرئيس محمد بن حميد قد وصل ومعه مائة وخمسون خيلاً ، فحياً كبير الركب شمروخ وأصحابه ، قال لشمروخ : أبشر بالسلامة من الصواب ، فقال لنا : إذهبوا به إلى أهلنا فقد عزمت على طلبهم لعل الله يُخبرهم حتى أتمكن منهم ، فلزم أثرهم وجد في طلبهم ، ولحقهم وهم قد أناخوا ركابهم ضيوفاً عند أمير المذنب فهذا لعقيلي ، فطلب ابن حميد منه إمّا أن يخرجهم من بلادهم أو يسلمهم له ، فرفض كلا الطلبين ، وهذى عادة متبعة عند أهل نجد إذا جاءهم رجل مطلوب فلمهم حمايته من طالبه ، وانهت مسألة الرئيسين ابن حميد وابن بصيص أن اجتماعاً على مأدبة ، فهذا العقيلي أمير المذنب وتعشياً جميعاً وكل ذهب إلى أهله ، فلما وصل ابن حميد أهله إستأذنه شمروخ الصويب في السفر إلى أهله وقال له : قد بشرتك بالسلامة ، فلا يمكنك الذهاب حتى تبرأ ، فبقى عندنا خمسين يوماً ، والذي ذبحنا له من الغنم مائة خروفاً في كل يوم نذبح له خروفين ، ثم رحل إلى أهله ليس به أثر .

قال المؤلف : قد رأيته بعد هذا كأنه يعرج عرجاً خفيفاً .

قال ياقوت (أدم)^(٢) بضم أوله وثانيه . والأدم من الظباء البيض تعلوهن جدد فيهن غيرة من قرى الطائف .

قال المؤلف (أدم) لو أن ياقوت قال إنها هضبة في الطائف لأصاب ، لأن هذا الاسم مختصة به هضبة لاقرية بين بستان سمو الأمير عبد الله الفيصل ، وبين الريع الواقع في طريق الحوية يتركها السالك ذلك الطريق على يمينه .

(١) القلص تستعمله الغزاة وهو كاللؤلؤ من دون عراق له ضفيران معمولتان من مسيور الأدم وإذا أصيبت رجل أحدهم يضعها فيه أنظر هذا الأعرابي ذبح خمس من الركاب وثلاثة رجال بعد ما أصيب ورجلة في هذا القلص . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٥٧ .

القناطر

قال ياقوت (القناطر^(١)) موضع أظنه بالحجاز لقول الفضل بن العباس بن عتبة :

سلى عالجتُ عُدَّةً عن شباني وجاوزتُ القناطر أو قُشَابَا

قال اليزيدى : القناطر بلد .

قال المؤلف (القناطر) ما أعرف موضعاً بهذا الاسم من دون إضافة إلا القناطر المعروفة إلى هذا العهد في مصر ، وظنى إنها لم تحمل هذا الاسم إلا بعد ياقوت بمدة طويلة فلم تسمى القناطر إلا لكثرة قناطرها ، وتوسع العمران والهندسة في الديار المصرية ، وهذا الاسم لا أعرفه في الحجاز ، ولا في نجد بهذا الاسم الذي مر ذكره ، بل أعرف موضعاً يقال له (القنطرة) وهى طريق حاج البصرة السالك على وادى عنيزة يقال لهذا المسلك (القنطرة) ولكن في هذا العهد خربت ولم تعرف .

القنفاذ

قال ياقوت (القنفاذ^(٢)) موضع في قول الشاعر حيث قال :

فَقَعِدُكَ عَمَى اللَّهِ هَلَّا نَعَيْتَهُ إِلَى أَهْلِ حَىَّ بِالْقَنْفَاذِ أوردوا

قال المؤلف (القنفاذ) أعرف موضعين يطلق عليهما هذا الاسم ، وكلا الموضعين في بلاد بنى نمير . الموضع الأول أكتبة رمل يقال لها (قنيقذة) وفي أعراب نجد من يسميها قنيقذات طرفها الشمالى بين بلد مرارة وكثيب السمر تمره السيارات الذاهبة إلى مكة والآية منها ، وطرفها الجنوبي يمتد حتى يقبل على كثيب الدحى ثم ينمقد به . والموضع الثانى يقال له قنيقذة وهى جنوبى شعلان الغربى جبيلات سود وأبارق ، وكلا الموضعين يحملان اسميهما إلى هذا العهد ، فلا يكونان إلا القنفاذ التى ذكرها ياقوت أو أحدهما .

أجراد

قال ياقوت (أجراد^(٣)) مثال الذى قبله إلا أن ذاله معجمة . موضع بنجد ...

قال الراجز :

أَتَعْرِفُ الدارَ بَذَى أَجْرَادٍ دَاراً لِسُعْدَى وَإِبْتَى مُعَاذِ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٦٤ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٦٥ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ١٢٣ .

لم تبق منهم رَهْمُ الرَّذَاذِ غيرَ أَثْنَانِي مِرْجَلِي جَوَاذِ

وَأُمُّ أَجْرَاذِ بِيرِ قَدِيمَةٍ فِي مَكَّةَ ، وَقِيلَ هِيَ بِاللَّامِ الْمُهْمَلَةِ .

قال المؤلف (أَجْرَاذِ) أعرف موضعين يقربان لهذا الاسم يقال لكل منهما : (الجرذاوى) . الأول فى عالية نجد الجنوبية قريب جبل دمع يقال لهذا المنهل : (الجرذاوى) . والموضع الثانى فى عالية نجد الشمالية يقال له (الجرذاوية) زاد هذا الاسم عن الذى قبله ياء وهاء ، وموقع هذا المنهل قريب عريق الدَّسَمِ المجاور لودى الرِّمَّةَ ، ويقال للمنهل الأول (الجرذاوى) والمنهل الثانى (الجرذاوية) .

قال ياقوت (أَجْرَبُ) ^(١) بالفتح ، ثم السكون يقال : رجل جَرَبٌ وأَجْرَبُ ، أَجْرَبَ وليس من باب أفعل من كذا أى إن هذا الموضع أشدُّ جَرَبًا من غيره لأنه من العيوب ، ولكنه مثل أحمر وهو اسم موضع يذكر مع الأشعر من منازل جهينة بفاحية المدينة ، وأَجْرَبُ موضع آخر بنجد . قال أوس بن قتادة بن عمرو بن الأخوص :

أَفْدَى ابْنَ فَاخِتَةَ الْمُقِيمِ بِأَجْرَبٍ بَعْدَ الظِّعَانِ وَكَثْرَةِ التَّرْحَالِ

خَفِيتَ مَنِيَّتُهُ وَلَوْ ظَهَرَتْ لَهُ لَوَجَدْتَ صَاحِبَ جُرَّةٍ وَقَتَالِ

قال المؤلف (أَجْرَبُ) هو فى بلاد جهينة بين المدينة وينبع واسم له ذكر إلى هذا العهد ، فلا أعلم هل هى أرض أو جبل ؟ وأما الموضع الذى ذكره ياقوت فى نجد فلا أعلم إلا موضعًا واحدًا أخذت الهمزة من أوله ووضعت على الراء ، فقليل له (جرب) موقعه شمالى نجد وغربا عن الدهنا وفى شمالى جبل مجزَل ، وأما الاسم الأول بلفظه وتركيبه (أَجْرَبُ) فلا أعلمه فى نجد إلا لسيف الإمام تركى بن عبد الله الذى يقال له (الأجرب) وهذا السيف هو الذى استرجع به ملكه بعد زواله ، وهو الذى يقول فيه الإمام تركى من قصيدة له بنطية :

يَوْمَ كُلِّ مَنْ خَوَّيَهُ تَبْرًا حَطَّيْتُ الْجَرْبَ لِيْ خَوِيَّ مَبَارَى

نَعَمْ الْخَوِيَّ إِذَا سَطَى ثُمَّ قَرًّا يَدْعَى مَنَاعِيرَ النَّشَاىِ حَبَارَى

أجويه

قال ياقوت (أَجْوِيَّةُ) ^(١) كأنه جمع جِوَاءٍ . وقد ذُكر الجِوَاءُ في موضعه من هذا الكتاب . هو ماءُ لبني نَمِيرٍ بناحية اليمامة .

قال المؤلف (أَجْوِيَّةُ) أما الجِوَاءُ فليس لبني نَمِيرٍ ولا باليمامة فإنه في غربي القصيم . وهو لبني أَسَدٍ وغطفان . وأما الذي بناحية اليمامة فهو معروف بالتصغير كما ذكر في أول العبارة . يقال له جُؤَى وادٍ به آبار ونخيل وزروع . وهو في وادي جنوباً عن الجمعة . وعنده قرى مجاورة له تابعة لبلد الجمعة وهنَّ ظلماء . والخابر والحوير ويمكن أن هذه القرى في وادي المشقر . وأما الرويضات والخبس فهي تابعة لبلد الجمعة . وهي نازحة عن تلك الناحية التي بها جِوَى . وهو يحمل اسمه إلى هذا العهد (جِوَى) .

أجيرة

قال ياقوت (أَجِيرَةُ) ^(٢) كأنه تصغير أجرة . روى عن أغشَى هَمْدَانَ أنه قال خرج مالك بن حَرِيمٍ الهمداني في الجاهلية ومعه نفرٌ من قومه يريد عُكَاظَ . فاصطادوا ظبياً في طريقهم . وكان قد أصابهم عطشٌ كثير فانتهوا إلى مكان يقال له أَجِيرَةُ . فجمعوا يفصدون دَمَ الظبي ويشربونه من العطش حتى أنفَدَ دَمُهُ فذبحوه . ثم تفرقوا في طلب الخطب . ونام مالك في الخباء . فأثار أصحابه شُجَاعاً . فانساب حتى دخل خباء مالك فأقبلوا . فقالوا يا مالك عندك الشجاعُ فاقتله . فاستيقظ مالك وقال أقسمتُ عليكم إلا كففتهم عنه فكفوا . فانساب الشجاع فذهب . فأنشأ مالك يقول :

وأوصاني الحريمُ بعز جاري وأمنعه وليس به امتناعُ
وأدفعُ ضيمه وأدودُ عنه وأمنعه إذا امتنع للناعُ
فِدَى لِسَمِّ أبي عنه تفحو لأمر ما استجار به الشجاعُ
ولا تتحملوا دَمَ مستجير تضمَّنه أَجِيرَةُ فالتلاعُ
فإن لما تروُنْ خفي أمرٍ له من دون أمركم قِنَاعُ

ثم ارتحلوا وقد أجهدهم العطشُ فإذا هاتفٌ يهتف بهم يقول .

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ١٢٧ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ١٢٩ .

يا أيها القوم لا ماءً أمامكم حتى تسوموا المطايا يومها التعباً
ثم اعدلوا شامة فالما عن كذب عين رواء وماء يذهب اللغياً
حتى إذا ما أصبتم منه ربيكم فاسقوا المطايا ومنه فاملاً وأ القرباً

قال فعدلوا شامة . فإذا هم بعين خراة فشر بوا وسقوا إبلهم وحملوا منه في قريهم ،
ثم أتوا عكاظا . فقصوا أربهم ورجعوا ، فاتموا إلى موضع العين . فلم يروا شيئاً وإذا
بهاتف يقول .

يامال عني جزاك الله صالحاً هذا وداع لكم مني وتسليم
لا تزهّدن في اصطناع العرف عن أحد إن الذي يحرم المعروف محروم
أنا الشجاع الذي أنجيت من رهق شكرت ذلك إن الشكر مقسوم
من يفعل الخير لا يعدم مغبته ماعاش والكفر بعد العرف مذموم

قال المؤلف (جيرة) ما أعرف موضعاً في طريق القاصد من اليمن إلى عكاظ إلا موضعاً
واحداً . وقد أسقط المتأخرون نقطة من هذا الاسم الواقع قريب بيشة . يقال لذلك الموضع
في هذا العهد (الجيرة) ولكن هذا الموضع في هذا العهد كثير المياه وبه آبار ومزارع ،
ويمكن أن هذه الآبار بعثت في العصور الأخيرة . وهذا الموضع قريب مدينة بيشة على طريق
نجد يمر به الذهاب منها والآيب إليها .

وقد حدثني رجل من أهل شقراء من من يتجر في الرقيق . قال كنا في بلد الخميس
الواقع في بلاد شهران فجاء اثنان من قحطان معهما بنت . فقالا اشتروا منا هذه الجارية .
قلنا هل هي قديمة عندهم . فقالوا إنها مولدة عندنا من جوار لنا ، فاشتريناها بستمئة ريال
فرانسي . وسألناها قبل أن نشترها هل أنت كما ذكرنا من ممالكهم القديمة . فقالت نعم وهما
قد ضرباها ضرباً مبرحاً . وسألناها نخشى أن تكون حرة وتذهب دراحنا . وسألناها سؤالاً
ثانياً بعد ما خرجا القحطانيان إلى بلادها . فاعترفت أنها مملوكة ، فبقيت مع جوارينا . فلما
قلنا من الخميس وهي تعلم أن طريقنا على قرية الجيرة . فمرينا مدينة بيشة لتزود منها لسفرنا
فكانت هذه المرأة من قرية الجيرة وقد أخذها القحطانيان من عند غنمها فذهبا بها إلى أهلها
وبقيت عندها حتى باعها علينا . فلما خرجنا من بيشة متجهين إلى نجد بتنا ليلة قبل أن نصل

قرية الجبرة ، ونحن لم نشعر من هذه الجارية بأى قلق أو حركة . وكان معها جارتان على
 جبل وهى مستوية على رحله . والجارتان يميناً وشمالاً . كل واحدة فى حمل ، وكل شىء
 يخطر ببالنا إلا أن هذه الجارية ترتب حالها من دون اطلاعنا . فلما عرّضنا على القرية نبهنا
 على رفقائنا أن خذوا كفايتكم من الماء . فلما اشتغلنا فى إيراد ركابنا على الماء وملئ مزدانا من
 الماء كلمت سائق سوانى من قومها . فقالت له أخبر أخوانى فلان وفلان أنى أختمهم فلانة إنى
 مع هذه القافلة . فلما عشيّنا فما شعرنا إلا ونحن قد فاجأنا أهل سبع وعشرون ذلولاً من النجائب
 (الأرك) ^(١) عليها أربعون رجلاً يحملون السلاح . من بين شبان وكهول . فحين أناخوا
 ركابهم جاءت الجارية تعدو وسلمت على أخويها وجاؤا إلينا وعرضوا علينا موضوعها واتعدنا
 الصبح أن نرجع بالجارية إلى بيشة والمقدم بيننا وبينهم حكم الشرع . وأمير بيشة من قبل
 جلالة الملك عبد العزيز : عبد الله بن محمد المعمر . فحينما أوردوا شهوداً أنها حرّة أخذت من
 عند غنمها . قال القاضى خذوا جاريتم يا أهل جبرة . وهذا حكمى خذوه بأيديكم يا أهل
 شقراء واذهبوا به إلى أمير أبها ، لعله أن يدرك ما دفعتموه للقحطانيين . فأخذت كتاباً من
 أمير بيشة عبد الله بن محمد المعمر مع كتاب القاضى . فذهبت بهما إلى أبها وذهب رفقاى
 إلى شقراء . وأمير أبها فى ذلك العهد . عبد الله بن عسكر . فحينما رأى الكتائب أرسل إلى
 القحطانيين ، وسجنهما حتى دفعا لنا ستمائة الريال الفرنسى . وهى قيمة الجارية التى أخذها
 منا فوصلت بلدى بعد وصول رفقاى بأيام قليلة .

الأراك

قال ياقوت (دَوْعَنْ) ^(٢) موضع بحضر موت . قال ابن الحائك وأما موضع الإمام الذى
 تأمر فى الأمامية بناحية حضر موت فى مدينة دَوْعَنْ .

دوعن

قال المؤلف (دَوْعَنْ) المشهورة بحضر موت موضع بهذا الاسم إلا أنه زيدت عينه ألفاً .
 فيقال له (دوعان) والكثير من الحضارم الموجودين فى الحجاز من سادات ورؤساء وتجار إذا
 سألت أحداً منهم أين بلدك قال فى وادى دوعان ، وهذا الوادى على ما وصفوه كأنه من أودية نجد
 بكثرة نخيله وزروعه وفى إجدابه إذا كف عنه المطر وربيعاً إذا تتابعت عليه الأمطار ويبعد أعلاه

(١) الأرك . نسبة إلى نبات الراراك الذى ترعاه هذه الإبل ولا يوجد هذا النبات إلا فى جهة اليمن فى
 بلاد قحطان ويوجد فى مواضع أخرى كوادى تربة وأغلبه فى الجهة الجنوبية من المملكة العربية السعودية
 ومنه قول البرازية : (واليوم عدونا سكن وادى الراراك)

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ١٠٣ .

عن أسفله كأنه وادي الرمة أو وادي الركا بطول المسافة وهو باق على اسمه إلى عهدنا هذا (وادي دوعان).
قال ياقوت (زُرُود^(١)) يجوز أن يكون من قولهم ، جمل زرود : أى بلوغ والزُرْد البَلْع
ولعلها سميت بذلك لا ابتلاعها المياه التي تمطرها السحاب لأنها رمال بين الثعلبية والخزيمية
بطريق الحاج من الكوفة وقال ابن الكلبي عن الشرقي زرود والشقرة والرَّ بَذَة بنات يثرب
ابن قانية بن مهليل بن رخام بن عبيل أخى عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وتسمى
زرود العتيقة وهى دون الخزيمية بميل فى زرود ، بركة وقصر وحوض قالوا : أول الرمال
الشيخة ثم رمل الشقيق وهى خمسة أجبل جبلان زرود وجبل الغرّ ومُريج وهو أشدها وجبل
الطريدة وهو أهونها حتى تبلغ جبال الحجاز ويوم زرود من أيام العرب مشهور بين بنى تغلب
وبنى يربوع وقد روى أن الرشيد حج فى بعض الأعوام فلما أشرف على الحجاز تمثل بقول الشاعر :

أقول وقد جُزنا زرود عشيّة وراحت مطايا نأثوم بنا نجدا
على أهل بغداد السلام فإننى أزيد بسيرى عن بلادهم بُعدا

وقال مهيّار :

ولقد أحنّ إلى زرود وطينتى من غير ما جُبِلت عليه زرود
وبشوقنى عجب الحجاز وقد طفا ريف العراق وظله الممدود
ويُغرّد الشادى فلا يهتزننى وينال منى السائق الغريد
ما ذاك إلا أن أقمار الحمى أفلا كهن إذا طلعت البید

قال المؤلف (زُرُود) هو مشهور على اسمه إلى هذا العهد لم يتغيّر منه حرف واحد هو فى
وسط رمال عالج وهى محيطة به من كل جانب وطرقه صعبة المنافذ ، وفى الجهة الجنوبية منه
جبلان من رمل يقال لهما الشامات وفيهم من يضيفها إلى زرود فيقول : شامات زرود وهى التى
ذكرها عمر بن كلثوم فى معلقته حين قال :

وَأَنْزَلْنَا النَّبُوتَ بِذِي طُلُوحٍ إِلَى الشَّامَاتِ نَنْفِي الْمُوعِدِينَ

وزرود هى المحطة المشهورة فى طريق حاج بغداد وقد ذكر أبو الفرج الأصبهاني فى

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٨٧ .

كتاب الأغاني ، أن أبا جعفر المنصور لما نزل زرود وهو ماء لبني أسد وعزم على الرحيل وهو
والربيع عديلان على جبل قال لبني أسد : هل عندكم حادى يحد بنا هذه الليلة ؟ قالوا نعم :
يا أمير المؤمنين ، عندنا الذى يحد بالملوك ، فقال : على به فاندفع يتغنى إلى الصبح ، فاستأذن
للرجوع إلى أهله ، فقال الخليفة للربيع : إدفع له خمسين درهماً ، فلما دفعها له قال الرجل
للربيع : إني حدوت بهشام ابن عبد الملك فى هذا الطريق ، ودفع لى خمسين ألف درهما ،
فأخبر الربيع الخليفة فقال : أقذفه فى السجن حتى يدفعها إليك ياربيع ، فهى من بيت مال المسلمين
الذى جمعتها بنو أمية فسقط فى يد الأسدى ، ثم جاء الأسديون يستنجدون بالربيع أن يطلق لهم
صاحبهم ، فكلم الخليفة وعفى عنه .

حجرة قال ياقوت (حَجْرَة)^(١) بالفتح ثم السكون والراء بلد باليمن .

قال المؤلف (حجرة) معروفة إلى هذا العهد بهذا الاسم ، يقال لها الحجرة وهى من قرى
تهامة ذات زروع وهى بين بلد الليث وبين بلد الخوارة الواقيتين فى تهامة الأولى على ساحل
البحر والثانية على حد جبال الحجاز ، وهى بلد الخوارة لبني عمرو الذين يرأسهم ابن موالى
وعلى بن محمد وهم بين قرى غامد وليس عندى يقين أنهم منهم وأما الحجرة المذكورة فأهلها
بنو سليم وهم نزيعة من بنى سليم بن منصور ، أخو هوازن بن منصور ، وهى تحمل هذا الاسم
إلى هذا العهد (الحجرة) .

الحجيل قال ياقوت (الحجيل)^(٢) باللام ماء بالصمان قال : الأفوه الأودى .

وقد مرّت كملت الحرب منا على ماء الدفينة والحجيل

قال المؤلف (الحجيل) ليس بالصمان كما ذكره ياقوت لأنه ذكر الدفينة والدفينة فى عالية
نجد قريب جبل الخال الواقعة فى طريق السيارات الذاهبة إلى مكة والآية منها والحجيل معروف
إلى هذا العهد فى عالية نجد الجنوبية يقال له (حُجُول) وهذا المنهل يعد من همج المقطة وهو
مجاور لجبال الحومية معروف بهذا الاسم إلى عهدنا هذا (حجول) .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٢٦ . (٢) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٢٨ .

قال ياقوت (الأَنْوَارُ)^(١) كأنه جمع نُور . اسم رمل إلى سَند الأَبَارِق التي أسفل الأَنْوَار الوَتَدَات وقال الحازمي هو رمل في بلاد عبد الله بن غطفان .

قال المؤلف (الأَنْوَارُ) أعرف رمالا يقال لها التَّوِيرَات وليست في بلاد عبد الله بن غطفان وهي الأَ كُتُبَة المجاورة لبلد الزلفي وليس عندها مواضع تسمى الوَتَدَات فإن صح كلام ياقوت والحازمي فالأَنْوَار الواقعة في الأَ كُتُبَة المرتككة في عريق الدسم الذي طرفه الجنوبي قريب مطربة الخبراء التي قريب الجبل المسمى (شعر) وطرفه الشمالى يمتد إلى قريب أبان الأحمر ، ولكن الوتدات ليس لها ذكر في تلك الناحية وإنما الكُتُب شاليه في بلاد بنى عبد الله ابن غطفان وجنوبيه المحاذي لشعباء في بلاد بنى غنى بن اعصر ، فلا أعلم في نجد موضعا يقال له الوتدات بل أعرف هضبة يقال لها (وتدة) موقعها بين جبل دمنخ ، وجبل العلم الواقعين في عالية نجد الجنوبية .

قال ياقوت (الأَجْرَعَيْن)^(٢) بلفظ التثنية . علم لموضع باليمامة عن محمد بن إدريس بن الأَجْرَعَيْن بى حفصة هكذا حكاه مبتدئا به .

قال المؤلف (الأَجْرَعَيْن) أعرف موضعين يطلق عليهما هذان الاسمان وهما بئران لا ينضب ماؤه الأول يقال له الأَجْرَع وللثاني الأَجْرَعِ مَوْقِعُهُمَا في شمالى بلد ترمداء وهؤلاء الموضعان هما اللذان ينطبق عليهما قول ابن أبى حفصة لأنهما من ملحقات اليمامة وفي السنوات الماضية إذا زرعت في الشتاء كأن ماءهما نهر يمر السالك القاصد من ترمداء إلى قرى الوشم والآيب منها وهما قريبتا المنزع وفيما سبق لا يستعمل إخراج الماء من الآبار إلا على الإبل ، وفي هذا العهد كثرت المسكن الكهر بائية واستعملوها عوضا عن الإبل فوجدوها أهون مؤنة وأقل خسارة . . . ويوجد في جهة الحريق الواقع في وادى بريك موضع يقال لها الجرعاء بدون تثنية وهي في اليمامة وقد ذكرها محسن بن عثمان الهزاني في قصيدة له من نبطياته المشهورة منها هذا البيت :

عَشِيَّةً مَالِي حِيَلَةٍ غَيْرَ أَنِّي عَلَى شَاطِئِ الْجَرْعَى أَمَامَ الْخَرَاوِعِ

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ١١٠ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ١٢٣ .

فإذا أردت أيها القارئ الاطلاع على القصيدة كاملة فانظرها في كتابنا المسمى ابتسامات
الأيام ص ٣٢٣ .

ملك قال ياقوت (مِلْكٌ) ^(١) بالكسر ثم السكون والكاف ، واد بمكة ولد فيه ملكان
ابن عدى بن عبد مناة بن أد فسمى باسم الوادى ، وقيل : هو واد باليمامة بين قرقرى ومهب
الجنوب أكثر أهل بنو جشم من ولد الحارث بن لؤى بن غالب حلفاء بنى زهران ، ومن
ورائه وادى نساح .

قال المؤلف (مِلْكٌ) أنظر أيها القارئ كلام ياقوت حين قال : بين قرقرى ومهب
الجنوب ومن ورائه وادى نساح فليس بين قرقرى ووادى نساح إلا أودية تحمل أسماءها من
العهد الجاهلى إلى هذا العهد وهى وادى الحارث ووادى الأوسط ووادى الحلاء ؛ فلا أعلم فى تلك
الناحية موضعاً يقال له (مِلْكٌ) إلا أن يكون وادى من أودية الأوسط وهذا الاسم لا يعرف
فى تلك الناحية .

المنكدر قال ياقوت (الْمُنْكَدِرُ) ^(٢) بالضم ثم السكون وهو اسم الفاعل من انكدر عليهم القوم
إذا جاؤا أرسلا تتبع بعضهم بعضاً وهو طريق يسلك بين الشام واليمامة وقيل طريق من
الكوفة إلى اليمامة قال جندل بن المثنى الطهوى يصف إبلا :
(يَهْوِينَ مِنْ أَفْجَةِ شَقَى الْكَوْزِ)

من مجدل ومتقب ومنكدر ومثلهم من بصرة ومن هجر
ومن ثنايا يمين ومن قطر حتى أتى خوّاً على بنى سقر
قال المؤلف (الْمُنْكَدِرُ) لا أعلم طريقاً بهذا الاسم كما ذكره ياقوت بين الشام واليمامة
ولا بين الكوفة واليمامة بل أعرف طريقاً كما حدده ياقوت مشهور بـ (الْكِنْهَرِى) وربما
أنه هو ، لأن من اسمه ثلاثة حروف النون والكاف والواو ، وأما متقب فقد ذكر ياقوت أن
متقب قائد من حير بعثه أحد ملوكها إلى الصين فسلك هذا الطريق فسمى باسمه ، وأما مجدل
فقد ذكره ياقوت لموضع بالخابور ولا أعلم إن كان باقياً كما كان أو تغير وذكروه لموضع ببلاد
العرب ولم يعين مكانه واستشهد عليه ببيت من الشعر قالته سودة بنت عمير بن هذيل :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٥٢ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٨٤ .

تغاور في أهل الأراك وتارة تغاورا صراما بأكناف مجدل
ولا أعلم في بلاد العرب إلا موضعاً واحداً هو منهل ماء يقال له مجدل بفتح الميم وكسرهما
وفيهم من يسميه (مشاش مجدل) والمشاش هو الماء القليل الذي لا ينضب ، وأما البصرة وهجر
ويمن وقطر وخو فإنها بلاد باقية إلى يومنا هذا بنفس هذه الأسماء .
قال ياقوت (موزر)^(١) بالضم وتشديد الزاي وراءه كأنه مُعَمَّلٌ من الوزر . معدن موزر
الذهب بضرية .

من ديار كلاب . . قال ابن مقبل :

* أو تحلُّ موزراً *

قال المؤلف (موزر) قد ذكرنا رواية البكري عليه في ج ٣ ص ٨٣ ، ولكن
لما رأينا كلام ياقوت حين قال إن به معدن ذهب ، وأنه بضرية ، وأنه في بلاد كلاب
قد أخطأ ياقوت في مسألتين حين قال إنه بضرية . وهو ليس بضرية . وقوله إنه من ديار
كلاب . وهو ليس في ديار كلاب ، بل في بلاد عبد الله بن غطفان . والثالثة عندي شك
في خطئه أو صوابه . وهو قوله معدن الذهب . فهذا ليس عندي خبر فإن كان به ذهب فهو
لم يبعث إلى هذا العهد . وموضعه كما وضعناه في ج ٣ ص ٨٣ فانظره هناك .

نقيب

قال ياقوت (نقيب)^(٢) بالفتح . شعب من أجاء . . قال حاتم :

وسال الأعلى من نقيب وثرمذ وبلغ أناساً أن وقرآن سائل

قال المؤلف (نقيب) هذا الموضع قد سبق أن ذكرناه في ج ١ ص ٩٦ . وهو
أحد النقبين اللذين مضى ذكرهما في الصفحة المشار إليها وذكروا أنهما في أجاء . وحددنا
موضعهما واستشهدنا عليهما ببית امرؤ القيس حين قال :

خَرَجْنَا مِنَ النَّقْبَيْنِ لَا حَيَّ مِثْلُنَا بَيَّاتَنَا نَزَجَى اللَّقَّاحِ الْمَطَافِلَا

وهذا البيت قد استشهد به ابن كثير رحمه الله في أول تفسيره على الفاتحة لما ذكر

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٩٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٣١١ .

الآيات . وثقيب المذكور لا يكون إلا أحد هذه الثقبين . لأن ياقوت ذكره في أجا .
واستشهد عليه بشعر رجل من أهل الجبلين .

قال ياقوت (الأَخْضَرُ)^(١) بضاد معجمة بلفظ الأخضر من الألوان منزل قرب تبوك .

بينه وبين وادي القرى . كان قد نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره إلى تبوك .
وهناك مسجد فيه مصلّى النبي صلى الله عليه وسلم . وأخضر تربة اسم واد تجتمع فيه السيول
التي تنحط من السراة . وقيل نهى طوله مسيرة ثلاث . وعرضه مسيرة يوم . يقال لها الأخضرين
والأخضر موضع بالجزيرة للنمر بن قاسط . ومواقع كثيرة عربية وعجمية تسمى الأخضر

قال المؤلف (الأَخْضَرُ) أما الذي ذكره ياقوت ، وأضافه إلى تربة . فلا يكون إلا
الوادي الذي يشق عكاظا نصفين . وهو متجه إلى جهة الشرق . يقال له في هذا العهد
الأخضر مصغراً . وفيهم من يسميه الأخضر . وهناك جيبيلات صغار قريب بلد نفء يقال
لها الأخضرات . ومفردها الأخضر . ومنظرها أخضر إذا رأيتها يتقطع عنها السراب . وهناك
موضع قريب بلد بريدة . وهو من خبوبها التابعة لها . يقال لذلك الحب الأخضر ، به نخل
وزروع وسكان . يمرّ الذاهب من مدينة بريدة إلى مدينة عُنيزة . والموضع الأوّل
التابع لبلد الطائف والجيبيلات القريبة من بلد نفء وهذا الموضع الذي كفا في كره ، وجميع
ثلاثة هذه المواضع تحمل أسماءها إلى هذا العهد وخضر محارب ذكرها أنها هضبات في بلادهم
وقد تغت الشعراء بذكرها ولكنها اندرست في هذا العهد ولا أعلم أين موقعها ، وأما
خضراء التي ذكرها ياقوت ، وقال : أنها باليمامة لبني عطاردة واستدلّ عليها بأبيات شعر منها
هذا البيت :

فبانوا من الخضراء شزراً فودّعوا وأما نقاً الخضراء فهو مقيم

وهناك مواضع أخرى في جهة اليمن وغيره بهذه الأسماء ولكنها ما أعلم هل هي باقية على
أسمائها أو تغيرت .

قال ياقوت (الأخيَّان)^(٢) بالضم ثم الفتح وياه مشددة كأنه تصغير تنفية أخ وهو اسم

الأخيَّان

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ١٥٢ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ١٥٤ .

في حق ذي العرجاء على الشبكة وهو ماء في بطن واد فيه ركايا كثيرة .

قال المؤلف (الأخيان) ما أعلم موضعاً به جبلان كأنهما أخوان إلا في موضعين الأول منهما قريب بلد البرود به جبيلان صغيران يقال لهما : الوُشَيَّين والموضع الثاني قريب بلد الرّس به جبيلان كأنهما الجبلان سالفاً الذكر يقال لهما : القُشيعين وقد التمسْتُ ذَيْنِكَ الموضعين في حروفيهما في كتب المعاجم فلم أجدهما .

قال الخانجي : في منجم العمران في استدراكه على معجم البلدان (زُبَيْر)^(١) هي مدينة عراقية حديثة العهد على مسافة ثمانية أميال من البصرة إلى الجنوب الغربي كان موقعها محطاً لاجتماع قوافل البصرة في طريقها إلى الشام ومن نحو ٣٠٠ سنة بنت لها سارية من العرب بيوتاً قليلة ثم في أيام ظهور الوهابيين في نجد هاجر إليها كثير منهم وأقاموا بها يتعاطون التجارة فعمرت البلد وأقاموا بها سوراً وكثر سكانها وعدد سكانها الآن نحو ١٥ ألف نسمة معظم تجارتها الخليل وليس بها زراعة تذكر لقلة أمطارها وأهلها مسلمون على المذهب الحنبلي معروفون بالذكاء والكرم ومكارم الأخلاق وهوؤها جيد ولكنه شديد الحر في الصيف ويكثر الجراد في ضواحيها وهو لأهلها غذاء وتجارة يتجرون به جهة البصرة غير أنه مع كثرتهم بأراضيهم لا يضرها بل يبقى في الأراضي الكثبية ، ولأهلها ولع شديد بالصيد خصوصاً الغزال والأرنب وطير الحباري وهذه المدينة قائمة على آثار البصرة القديمة قرب أراضي وقعة الجبل الشهيرة وبها مدفن الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه ، وكان به مسجد صغير رَمَّمَتْهُ والده السلطان عبد العزيز وصار جامعاً كبيراً ، وفي ضواحي هذه المدينة عدة آثار قديمة منها نهر عمر وركن من أركان جامع منسوب لسيدنا عمر رضي الله تعالى عنه ومنها مدفن طلحة الخيز وابن سيرين مفسر الأحلام الشهير والحسن البصري وكان حاكمها سابقاً شيخ من كبارها تقيمه الدولة العلية ثم صارت مديرية تحت حكم مدير يقيمه والى البصرة .

قال المؤلف (الزُّبَيْر) لم يسم الزبير إلا بقبر حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه وبه قبر طلحة بن عبيد الله المقتول في معركة الجبل رضي الله تعالى عنه وبه قبر الحسن البصري رضي الله تعالى عنه وقد ذكر القبرين الشاعر المشهور محمد بن لعبون وجعلهما علمين لهذه البلاد حين قال :

(١) أنظر منجم العمران ج ٢ ص ٢٢٧ .

يا منازل مَحَى عَنْ قَبَةِ حَسَنٍ من يسار وعن قبر طلحه يمين
وهذه البلاد لم تبعث إلا في العهد الأخير ، وأغلب سكانها نجديون ، ومن رؤسائها
آل إبراهيم وهم من العناقر ، وحدثني بعض نسائي نجد أنهم من إبراهيم حريملاء وإنهم من
ربيعة وآل منديل وهم من البدارين من الدواسر وآل زهير وهم من الموالي وآل غملاس ،
ومعظم هذه القبائل من نجد ، وبها قبران لصحابيتين من العشرة المشهود لهم بالجنة ، وهما
الزبير بن العوام ، وطلحة بن عبيد الله التيمي ، وقبران آخران لاثنتين من التسابيعين ، وهما
الحسن البصري ، ومحمد بن سيرين رضي الله تعالى عن الجميع ، وهو حد وادي السباع الشرقي الذي
قتل فيه الزبير بن العوام رضي الله عنه .

قال ياقوت (الْمُغَمَّسُ)^(١) بالضم ثم الفتح وتشديد الميم وفتحها كاسم المفعول من غَمَسْتُ
الشيء في الماء إذا غَبَّطْتُهُ فيه . موضع قرب مكة في طريق الطائف ، مات فيه أبو رغال ،
وقبره يرجح لأنه كان دليل صاحب الفيل ، فمات هناك . وقال أمية بن أبي الصلت النقي في
يذكر ذلك :

إِنَّ آيَاتِ رَبَّنَا ظَاهِرَاتٌ مَا يُمَارَى فِيهِنَّ إِلَّا الْكَفُورُ
حَبَسَ الْفِيلَ بِالْمَغَمَّسِ حَتَّى ظَلَّ يَحْبُو كَأَنَّهُ مَعْقُورُ
كُلِّ دِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا دِينَ الْخَنِيفَةِ بُورُ
وقال نفيل :

أَلَا حُيَّيتِ عَنَّا يَا رُدَيْنَا نَعْمَنَا كَمَ مَعَ الْأَصْبَاحِ عَيْنَا
رُدَيْنَةُ لَوْ رَأَيْتِ وَلَنْ تَرَيْنِي لَدَى جَنْبِ الْمَغَمَّسِ مَا رَأَيْنَا
إِذَا لَعَذَرْتَنِي وَرَضِيتِ أَمْرِي وَلَنْ تَأْمُرِي عَلَى مَا فَاتَ بَيْنَنَا
حَمَدْتُ اللَّهَ أَنْ أَبْصُرْتُ طَيْرًا وَخِفْتُ حَجَارَةً تُتَلَقَّى عَلَيْنَا
وَكُلُّ الْقَوْمِ يَسْأَلُ عَنْ نَفِيلٍ كَانَ عَلَى اللَّحْبُشَانِ دَيْنَا

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٠٤ .

قال السَّهْمِيُّ الْمَغَمَّسُ بفتح أوله . هكذا لقيته في نسخة الشيخ أبي بحر المقيدة على أبي الوليد القاضى بفتح الميم الأخيرة من المغمس .

وذكر السَّكْرِيُّ في كتاب المعجم عن ابن دريد وعن غيره من أئمة اللغة أن المغمس بكسر الميم الأخيرة فإنه أصح ما قيل فيه . . . وذكر أيضا أنه يروى بالفتح . فعلى رواية الكسر فهو مغمَّس مفعَّل كأنه اشتق من الغميس . وهو الغميز . يعنى النبات الأخضر الذى ينبت فى الخريف من تحت اليابس . يقال غمس المكان وغمز إذا نبت فيه ذلك كما يقال مصوَّح ومشجَّر . وأما على رواية الفتح فكأنه من غمست الشيء إذا غطيته . وذلك أنه مكان مستور إما بهضاب وإما بعِضاض . وإنما قلنا هذا لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة كان إذا أراد حاجة الانسان خرج إلى المغمس . وهو على ثلثي فرسخ من مكة . كذلك رواه أبو على بن السكن فى كتاب السنن له وفى السنن لأبى داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد التَّبَرُّزَ أَبْعَدَ ولم يبين مقدار البعد وهو مبين فى حديث ابن السكن ، ولم يكن صلى الله عليه وسلم لياتى المذهب إلا وهو مستور متحفِظ ، فاستقام المعنى فيه على الروایتين جميعاً وقد ذكرته فى رغال ، وقال ثعلبة بن غيلان الايدى يذكر خروج أباد من تهامة ونفى العرب إياها إلى أرض فارس :

تحنُّ إلى أرض المغمَّس نأقتى ومن دونها ظهَرُ الجريب وراكسُ
بها قطعتُ عَنَّا الوذيْمَ نساؤنا وغرقتُ الأبناءَ فينا الخوارسُ
إذا شئتُ غفاني الحمامُ بأنيكة وليس سواءَ صوتها والعَرَّانسُ
تَجُوبُ من المومةِ كلَّ شِمْلَةٍ إذا أعرضتُ منها الفقارُ البساسُ
فيا حبَّذا أعلامُ ييشةِ واللوى ويا حبَّذا أجشامُها والجوارسُ
أقامتُ بها جَسْرُ بن عمرو وأصبحتُ إياذُ بها قد ذلَّ منها المعاطسُ

قال المؤلف (الْمَغَمَّسُ) قد أوردنا رواية البكرى عليه فى ج ٤ ص ٢١ . وأوردنا رواية ياقوت لأنها أبسط وأفود هو وادى يأتى من الجنوب إلى جهة الشمال وبه آبار كثيرة ومن أعظمها ثلاث آبار الأولى بئر ذى الحجاز الواقعة غربى كبكب ، وهذه البئر هى الباقية من السوق المشهور فى الجاهلية بهذا الاسم وهذا الموضع هو الذى يقول فيه حسان بن ثابت :

غَدَا أَهْلَ جَوْجَى ذِي الْمَجَازِ كَلَيْمًا وَجَارِ بْنِ حَرْبٍ بِالْمَغَمَسِ مَا يَفْدُ

والبئر الثانية بئر البرود المشهورة على طريق النخلتين . والبئر الثالثة بئر جُرَّانَة ، وهذه البئر هي التي نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتمر منها ، وثلاث هذه الآبار المشهورة جميعها في وادي المغمَس .

وأما ما ذكره ياقوت حين قال : وإنما قلنا هذا لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة كان إذا أراد حاجة الإنسان خرج إلى المغمَس وهو على ثلثي فرسخ من مكة هذه العبارة بعيدة عن الصواب لأن المغمَس الذي نحن في ذكره بعيد عن مكة يبعد عنها مسافة ٤٠ كيلومترا تقريبا ، فإن كان ياقوت قصد كل موضع تقضي فيه الحاجة يقال له مغمَس لِغِمَاسٍ صاحب الحاجة فيه ، وهذا غير المغمَس الذي كنا في ذكره .

وأما قول ياقوت موضع قرب مكة في طريق الطائف مات فيه أبو رغال ، وقبره يرجم لأنه كان دليل صاحب الفيل فمات هناك . فأما القبر الذي يرجم وعليه كومة من الأحجار كأنه جبيل صغير ، وهذا القبر ليس بالمغمَس ، بل بين أزيمة وسبوحة على طريق الذهاب إلى نجد والعائد منها ، وهذا هو المعروف أنه قبر أبي رغال . وهو الذي يقول فيه الشاعر جرير بن الخطفي في هجائه للفرزدق حين قال :

إذا مات الفرزدق فارجموه كما ترمون قبر أبي رغال

ووادي المغمَس ليس بمجهول ، فإنه معروف يقطعه الذهاب من مكة إلى نجد قبل أن يصل الشرائع نصفين : نصف على يمينه ونصف على شماله ، وهو يحمل اسمه إلى عهدنا هذا (المغمَس) .

قال ياقوت (بَيِّدَحُ) ^(١) موضع في قول ابن هرمة :

بيدح

قضى وطراً من حاجة فترَوَّحَا على أنه لم ينسَ سَلَمَى وَبَيِّدَحَا

قال المؤلف (بَيِّدَحُ) ليس موضعاً ، بل اسم امرأة ، وليس في كلام ابن هرمة

إلتباس أو شيء من الغموض الذي يدل على أنه موضع ، والشرط الأخير من بيته يدل على أنهما إمرأتان حين قال :

* لَمْ يَنْسَ سَلْمَى وَبَيْدَحَا *

فلو أنَّ بَيْدَحَا اسم جبل أو وادى أو أرض أو ماء قريب جبلى طيء أجا وسلمى لقلنا عطف بَيْدَحَا على سلمى . ولو أن البكرى استدل بيئتين من الشعر على بَيْدَحَا بالذال حين قال :

إِذَا شَرَبْتُ بَيْدَحَ فَاسْتَمَرَّتْ ظَعَائِنُهَا عَلَى الْأَنْهَابِ زُورُ
كَأَنَّ حُحُولَهَا بِمَلَا تَرِيمٍ سَفِينٌ بِالشُّعَيْمَةِ مَا يَسِيرُ
وَالصَّحِيحُ أَنَّ كَلَامَ كَثِيرٍ عَلَى بَيْدَحٍ لَا بَيْدَحَ .

قال ياقوت (بَيْشٌ)^(١) بالشين المعجمة من مخاليف اليمن فيه عدّة معادن ، وهو واد فيه بيش مدينة يقال لها أَبُو تَرَابٍ سميت بذلك لكثرة الرياح والسّوَافِي فيها ، وهى ملكٌ للشرفاء بنى سليمان الحسنيين . وقال ربيعة اليمنى يمدح الصُّلَيْمِيَّ :

قَرَنْتَ إِلَى الْوَقَائِعِ يَوْمَ بَيْشٍ فَكَانَ أَجْلُهَا يَوْمَ السَّبَاقِ
(بَيْشٌ) بكسر أوله . من بلاد اليمن أقرب دَهْلَكَ له ذكر فى الشعر ...
قال أبو دَهْبَلٍ :

أَسْلَمَى أُمَ دَهْبَلٍ قَبْلَ هَجَرٍ وَتَقَضَّ مِنَ الزَّمَانِ وَدَهَرٍ
وَأَذْكَرَى كَرَى الْمَطَى إِلَيْكُمْ بَعْدَ مَا قَدْ تَوَجَّهْتَ نَحْوَ مَضَرٍ
لَا تَحْأَلَى إِنِّى نَسِيتُكَ لَمَّا حَالَ بَيْشٌ وَمَنْ بِهِ خَلْفٌ ظَهَرِى
أَنْ تَكُونِى أَنْتِ الْمَقْدَمُ قَبْلِى وَضَعُ مَثْوَاىَ عِنْدَ قَبْرِكَ قَبْرِى
وهذا الشعر يدل على أن بَيْشاً موضع بين مكة ومصر أو تكون صاحبه المذكورة كانت باليمن والله أعلم .

قال المؤلف (بَيْشٌ) قد غلط الأستاذ عبد السلام هارون فى تحقيقه لكتاب عَرَّام

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٣٣٣ .

حين جاء على ذكر بيشة : قال وقد حذف الأحوص منها الهاء فقال :

تحلّ بخاخ أو بنعف سويقة ورحلى ببش أو تهامة أو نجد

وعلمه لم يصل إلى هذا الوادى الذى يقال له بَيْشُ لا بيشة ، وغلط غلطة ثانية حين قال : أما ياقوت فجعل المأسدة بيشة تهامة لا بيشة السماوة ، وكذا صنع الشيخ محمد بن بليهد فى صحيح الأخبار ج ١ ص ١٧٦ ، فإنى لم أصنع كما صنعه ياقوت إذا غلط ، وعلى القراء أن يذهبوا إلى ج ١ ص ١٧٦ . فإن وجدوا إنى ذكرت أن بيشة فى تهامة فإنى قد أخطأت ، فإنهم لم يجدوا إلا هذه العبارة . (ووادى بيشة يُقارِع وادى بيش ، فوادى بيش يصب فى تهامة مغربا ، ووادى بيشة مشرقا) حتى أنى ذكرت إلى أين تنتهى سيولها .

وأما ما ذكره الأستاذ عبد السلام هارون عن بيش ، فلو أنه نسب العبارة إلى صاحبها البكرى لسلم من الشبهة كما أنى ذكرت رواية البكرى برمتها على بيش فى ج ٣ ص ٧٠ ، ولكنى جعلت أتبعه على البكرى لأنى ذكرت فى آخر العبارة انتهى كلام البكرى .

قال ياقوت (أَشَى) بالضم ثم الفتح ، والياء مشددة . . . قال أبو عبيد السكونى : أشى من أراد اليمامة من النباح سار إلى القَرَيَتَيْنِ ثم خرج منها إلى أَشَى ، وهو لَعْدَى الرِّباب . وقيل : هو للأحمال من بِلَعْدَوِيَّة . وقال غيره : أَشَى موضع بالوشم ، والوشم واد باليمامة فيه نخل ، وهو تصغير الأشاء ، وهو صغار النخل . الواحدة أشاءة . . . وقال زياد بن مُنْقِذ التميمى أخو المرار يذكره :

لا حَبْذا أنت يا صنعاء من بلد ولا شَعُوبُ هَوَى مَنى ولا نَقَمُ
وحَبْذا حين تُمسى الريحُ باردةً وادى أَشَى وفَتِيان به هُضُمُ
الواسعون إذا ما جَرَّ غَيْرُهُم على العشيرة والكافون ماجرُموا
والمطعمون إذا هَبَّتْ شاميةٌ وباكَرَ الحى فى صُرَادِها صَرَمُ
لم ألقَ بَعْدَهم حَيًّا فأخبرهم إلا يزيدم حَبًّا إلى هُمُ

وهي قصيدة شاعر في اختيار أبي تمام أنا أذكرها بمشيئة الله وتوفيقه في صنعاء ، وقال
عبد بن الطبيب هذه الأبيات :

إن كنتَ تَجْهَلُ مَسْعَاتِي فَقَدْ عَلِمْتُ بنو الحَوِيزِثِ مَسْعَاتِي وَتَكَرَّرِي
والْحَيَّ يَوْمَ أَشَى إِذْ أَلَمَ بِهِمْ يَوْمٌ مِنَ الدَّهْرِ إِنْ الدَّهْرَ مَرَّارُ
لولا بِجُودَةِ وَالْحَيُّ الَّذِينَ بِهِمَا أُمْسَى الْمَزَالِفِ لَا تَذْكُوهَا نَارُ

قال المؤلف (أشئ) وادي من أودية اليمامة به نخل وزروع وسكان وليس كما ذكره
ياقوت أنه موضع بالوشم بينه وبين الوشم الكتيب الأحمر والحمادة وجبل اليمامة . وهو في وادي
المشقر الذي يتجه سبله من الغرب إلى جهة الشرق وهو غربي بلد الجمعة وهو ممدوح بجودة
النخل وقد أكرت الشعراء من ذكره وقد ذكرناه في مواضع كثيرة من هذا الكتاب وهو
يحمل اسمه إلى هذا العهد (أشئ) .

قال ياقوت (أعماق) ^(١) بضم الهمزة . اسم واد في قول الأخطل .
وقد كان منها منزل تَسْتَلِدُّهُ أَعْمَاقُ بَرَقَاوَاتُهُ وَأَجَاوُلُهُ
أَجَاوُلُهُ سَاحَاتُهُ . . وقال عدى بن الرقاع :

كَمْ طَرِدَ طَحْلٍ يُقَلِّبُ عَانَهُ فِيهَا لَوَاقِحُ كَالْقِسِيِّ وَجُولُ
نَفَسَتْ رِيَاضَ أَعْمَاقٍ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْ شَمْلِ النَّهَارِ ثَمِيلُ
بَسَطَتْ هَوَادِيَهَا بِهَا فَتَكَمَّشَتْ وَلَهُ عَلَى أَكْسَائِهِنَّ صَلِيلُ

قال المؤلف (أعماق) يحملان اسميهما إلى هذا العهد الأول العُمُق بفتح الميم ، هو منهل
ماء في بلاد غطفان في غربي الشربة ، وهو معروف بهذا الاسم لم يتغير منه حرف واحد
(العُمُق) والمنهل الثاني في جنوبي نجد في بلاد بني عامر وهو في القطعة التي تملكها بنو عقيل
في الجاهلية يقال لهذا المنهل (عُمُق) بسكون الميم ولا نعلم في نجد مواضع ينطبق عليها ما ذكره
ياقوت إلا هذين الموضعين الذين ذكرناهما .

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٨٩ .

الأعزلان قال ياقوت (الأعزلان) ^(١) بالزاي اسم لواديين يقال لأحدهما الأعزل الرّيان لأن به ماء وللآخر الأعزل الظمان لأنه لاماء به . . قال أبو عبيدة الأعزلان واديان يقطعان أرض المروث في بلاد بني حنظلة بن مالك ، قال جرير :

هل رامَ جوَّ سُوَيْقَتَيْنِ مكانَهُ أم حَلَّ بعدَ مَحَلَّةِ الْبَرْدَانِ
هل تُنْسانَ وَدَيْرُ أروى دوننا بالأعزلين بَوَاكِرَ الْأَطْعَانِ

قال المؤلف (الأعزلان) ما أعلم مواضع تقارب لهذا الاسم إلا موضعين الأول في بلاد بني حنظلة بن مالك كما ذكره أبو عبيدة وهي جيبيل صغير يقال لذلك الجيبيل المعيزيلة ويمتد هذا الاسم إلى السكيب الواقع بين بلد مرارة وبين كثيب قنيفذة ويضاف الاسم إلى مرارة . فيسمونها معيزيلة مرارة والموضع الثاني يقال له المعيزيلة وهذا الاسم قريب بمبان وهي مشهورة بهذا الاسم إلى هذا العهد وهي في بلاد بني سعد من بني نعيم وقـ ، قال شاعر من شعراء النبط في إحدى الموضعين :

يفطرى لا تعدّين المعيزيلة إلّين تاطين دار الصاحب الغالى
يفرح به القلب مثل اليوم واللييلة كودانى أدله كما أنه ضايق بالى
والموضعان يحملان اسميهما إلى عهدنا هذا .

أكمة قال ياقوت (أكمة) ^(٢) بالضم ثم السكون . اسم قرية باليمامة بها منبر وسوق لجمعة وقُشَيْرُ تنزل أعلاها ، وقال السكونى أكمة من قُرَى فَلَجٍ باليمامة لبني جمعة كبيرة كثيرة النخل وفيها يقول الهزّانى وقيل التّخفيف المُعَلّى :

سَلُوا الْفَلَجَ الْعَادَى عَنَّا وَعَنكُمْ وَأَكْمَةً إِذْ سَأَلَتْ مَدَافِعُهَا دَمَا
وقال مصعب بن الطّقبيل القُشَيْرى في زوجته العالية وكان قد طَلَقَهَا :

أما تَنْسِيكَ عَالِيَةَ اللَّيْلِ وَإِنْ بَعَدَتْ وَلَا مَا تَسْتَفِيدُ
إِذَا مَا أَهْلُ أَكْمَةٍ ذُذْتُ عَنْهُمْ قُلُوصَى ذَا دَهْمٍ مَا لَا أَذُودُ
قَوَافٍ كَالْجَهَامِ مَشْرَدَاتٍ تَطَالَعُ أَهْلُ أَكْمَةٍ مِنْ بَعِيدٍ

(١) أنظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٩٠ . (٢) أنظر معجم ياقوت ج ١ ص ٣١٨ .

وقال أيضاً يخاطب صاحباً له جَعْدِيَا ، ومنزله بأُكْمَةَ وكانت منزل العالية بأُكْمَةَ أيضاً :

كَأَنِّي لَجَعْدِي إِذَا كَانَتْ أَهْلُهُ بِأُكْمَةَ مِنْ دُونِ الرِّفَاقِ خَلِيلُ
فَإِنَّ التَّفَاتِي نَحْوَ أُكْمَةَ كَلِمَا غَدَا الشَّرْقُ فِي أَعْلَامِهَا لَطْوِيلُ

قال المؤلف (أُكْمَةَ) باقية على اسمها إلى هذا العهد ولكن هذا الاسم تغير تغيراً سهلاً فلا تعرف اليوم إلا بهذا الاسم (أُكْمَدَةَ) وموقعها جنوبى الأفلاج وأكثر ما بها الأثل ونتاجه الكرم الذى تدبغ به الأدم وقد ذكرناها فى ج ١ ص ٢٠٩ موضحة فى ذكرنا لقرى الأفلاج .

قال ياقوت (الأمثال) ^(١) بوزن جمع مثل . أَرْضُونَ ذات جبال من البصرة على ليلتين الأمثال سميت بذلك لأنه يشبه بعضها بعضاً .

قال المؤلف (الأمثال) جميع جبال نجد وهضابها يقال لها الأمثال وكل مرتفع بين منخفضين يقال له مثلاً فلا أعلم فى نجد موضعاً معيناً بهذا الاسم إلا ما ذكرناه .

قال ياقوت (مَقْلَصٌ) ^(٢) موضع فى شعر أبى دُوَادٍ الأيادى حيث قال :

أَفْقَرَ الْخَبِّ مِنْ مَنَازِلِ أَسْمَا فَجَنَّبَا مَقْلَصَ فُظْلِيمُ
وَتَرَى بِالْجَوَاءِ مِنْهَا حُلُولًا وَبِذَاتِ الْقَصِيمِ مِنْهَا رُسُومُ

قال المؤلف (مَقْلَصٌ) قد اندرس اسمه فلا أعلم أين موضعه وأما أربعة الأسماء المذكورة معه فهى باقية على أسمائها إلى هذا العهد وهن (الخب) و(ظليم) و(الجواء) و(القصيم) أما الخب فليس موضعاً معيناً بل يطلق على كل منخفض بين مرتفعين فهذه اللفظة وما تطلق عليه لا توجد إلا فى جهة القصيم وجميعها خب ومفردها خب وظليم يعرف بالتصغير فى هذا العهد (الظليم) والجواء والقصيم شهرتهما تغنى عن تحديدهما وجميع أربعة هذه المواضع كلها فى جهة واحدة وهى جهة القصيم وهن : (الخب وظليم والجواء والقصيم) .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ١ ص ٣٣٠ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٢٨ .

المنتهبة

قال ياقوت (المنتهبة) ^(١) بكسر الهمزة . صحراء فوق متالع فيما بينه وبين المغرب .

قال المؤلف (المنتهبة) هي صحراء كما ذكرها ياقوت ولكن المتأخرين أبدلوا نونها لآماً فلا تعرف في هذا العهد إلا (الملتتهبة) وهي صحراء ليس بها مثل ولا علم إلا جبيل صغير يقال لذلك الجبيل (خزه) وفي أعراب نجد من يسميها (خزة الملتتهبة) وأقرب ما يكون للملتتهبة من القرى المعمورة قرية عشيرة الواقعة في أسفل سدير ووادي تمر الذي به (تمر وأتمرية) والملتتهبة صحراء بين العتكيين عتك البكرات وعتك العرمة ، وهي معروفة عند أهل نجد بهذا الاسم (الملتتهبة) .

المنشية

قال ياقوت (المنشية) ^(٢) بضم الميم وسكون النون وكسر الشين والياء مشددة اسم . لأربع قرى بمصر إحداها من كورة الجيزية من الخيـس الجيوشى . . والثانية من عمل قوص والثالثة من عمل إخميم يقال لها منشية الصلعاء والصلعاء قرية إلى جانبها والرابعة الكبرى من كورة الدنجاوية .

قال المؤلف (المنشية) أعرف في مكة محلة يقال لها المنشية وهي التي تباع فيها اللحوم والخضروات وبهذا السوق تجد كل نوع من هذه الأشياء وهي في حارة القشاشية . وأما منشيات مصر فليست اليوم بأربع كما أحصاها ياقوت في زمنه ولكنها أكثر من مائة وستين بلدة كما ورد في الدلائل الجغرافية الرسمية للقطر المصري طبع مصلحة المساحة سنة ١٩٤١ بـلـدتان باسم المناشى وواحدة باسم المنشاة وأخرى موصوفة بالجديدة وثلاث موصوفات بالصغرى وخمس بالكبرى وواحدة باسم المنشية وسميت الفاروقية في عهد فاروق ملك مصر السابق ، وأحسبها عادت إلى إسمها القديم بعد أن خلع وزال عهده ، وثلاث منشيات موصوفات بالإبراهيمية والبحرية والجديدة ، وأربع وعشرون ومائة بلدة باسم منشاة مضاف إليها أسماء أخرى تميزها وواحدة وعشرون بلدة باسم منشية مضاف إليها كذلك أسماء أخرى واحدة منها أضيفت إلى فيصل (منشاة فيصل) وهي الفيوم بمركز اطسا ولا أدري إن كانت هذه بالإضافة إلى سمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود أو إلى الإمام فيصل بن تركي أيام إقامته في مصر أو إلى غيرها ، ويوجد أيضاً بلدة واحدة

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٨٢ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٧٦ .

جمعت فيها المنشية (مناشى الخطيب) والإحاطة وجدنا بلدة تسمى النشوهذا سوى ما أضيفت إليه المنشية مثل كفر المناشى ، وكفر المنشى وغيرها مما لم نخط به ، وفي القاهرة أربعة أحياء فيها هذه الكلمة أحدهما المنشية أسفل قلعة صلاح الدين المعروفة بقلعة محمد على والمنشية الجديدة ومنشية البكرى ومنشية الصدر ، كما يوجد بنجر الإسكندرية ميدان المنشية وعلى العموم فإن هذه الكلمة مما توصف به البلاد المستحدثة ثم يشتهر إسمها بما وصفت به ويضاف إليها ما يميزها وعلى ذلك فمن المنتظر أن تزيد المناشى والمنشية والمنشاة على ما ذكرنا وأما الخليس الذى ذكره ياقوت ، فإنه لا يوجد اليوم إلا بالشرقية بمركز أبى حماد والصلعاء توجد بجرجا كما ذكر ولكن بمركز سوهاج وليس باخيم ، وأما منشية الصلعاء فلم أجدها بالدليل وكذلك التى من عمل قوص وكذلك التى من كورة الدنجاوية بل أن الدنجاوية نفسها لا توجد ولكن يوجد فى الدليل بلدة إسمها دنجاوى بمديرية الغربية مركز شربين .

قال ياقوت (مَيْمَمٌ) ^(١) بفتح أوله وسكون ثانيه وثاء مثلثة . . المرئى وجدت كلاءة ميمم وثيمة وهى الجماعة من الحشيش أو الطعام يقال ثم لها أى اجمع لها : وميمم ماء ابنى عبادة بنجد اسم مكان الجماعة .

قال المؤلف (مَيْمَمٌ) لا أعلم فى نجد موضعاً يعرف بهذا الاسم وأما الحشيش على جميع أنواعه فهو معروف وحدثنى رجل من جماعتنا من ذات غسل يقال له عبد الله بن سدحان رحمه الله . قال بت عند رجل بإحدى قرى نجد فلما جاء آخر الليل وإذا بالباب يطرق فقامت زوجة الرجل وتكلمت مع طارق الباب ثم جاءت إلى زوجها وقالت إنى خارجة إلى الحشيش ثم قالت له . أُنَمِّمْ أو أغرِّز فقال لها : أن نَمِّمُوا فَنَمِّمِ وإن غرِّزوا فغرِّزى ثم قالت له : أقطّر أو أرطب فقال لها زوجها : إن قطروا فقطرى وإن رطبوا فرطبى . فلما أصبحنا وأفطرت وعزمت على الذهاب إلى بلدى وحضرت راحلتى لأضع رحلى عليها فقلت له : إنى سمعت عندك البارحة كلاماً بينك أنت وزوجتك وكله أشكل على فقال : وما الذى أشكل عليك منه فقلت له : جميع ما دار بينكما لم أفهم منه شيئاً وهو قولها . أُنَمِّمْ أو أغرِّز وجوابك لها أعظم

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٢٢ .

الأشكال . قال تعلم يا أخى إن الربيعا بتسامة عبد لا تبطى ونتغاثم نصيبنا من هذه الابتسامة وقولها أئتم أو أغرّز تسألنى هل أحش ثماما أو غرّزاً فقلت لها إصنعى كما يصنعون رفقاً وذك فقلت له سؤلها التالى لك حين قالت لك أقطر أو أرطب قال : تسألنى هل تجعل حشيشها قطراً وتضع عليه أحجاراً حتى يندبس وأما الترطيب فتأتى به رطباً والقطر كومة من الحشيش مساواة على ظهر أرض مستوية وترص بأحجار لا تنزعهما الريح . وأما ميثم فلا أعلمه فى جميع جهات نجد التى تجوّلت فيها .

ناجية قال ياقوت : (نَاجِيَّة) ^(١) بالجيم وتخفيف الياء ، من قولنا نَجَمَتِ الأُمَّة من العذاب فهى ناجية وهى محلة بالبصرة مسماة بالقبيلة ، هى بنو ناجية بن سامة بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك . وناجية أم عبد البيت بن الحارث بن سامة بن لؤى خلف عليها بعد أبيه نكاح مقت فنسب إليها ولدها وترك اسم أبيه . وهى ناجية بنت جَزْم بن رَبَّان بالراء المهملة بن حُلوان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة . . وقال العمرانى ناجية . مدينة صغيرة لبني أسد وهى طوية لبني أسد من مدافع القنان جبل وهما طويان بهذا الاسم ومات رؤبة بن العجاج بناجية لا أدرى بهذا الموضع أم بغيره وقال السكونى : ناجية منزل لأهل البصرة على طريق المدينة بعد أثال وقبل القوارة لا ماء بها . وقال الأصمعى : ناجية ماء لبني قُرّة من بني أسد أسفل من الحبس وهى فى الرمث وكُفّة العرفج وكُفّته منقطعة ومنتهاه وكُفّة العرفج هى العُرْفَة عرفة ساق وعرفة القروين وفى كل تصدر شاربة فى الناجية والثلثماء .

قال المؤلف (ناجية) ليست باقية على إسمها بل تغيرت وليس فى بلاد بني أسد شىء من ذلك إلا القنان وساق وجميع هذه المواضع فى شرقى بلاد بني أسد وأما كُفّة العرفج الفاصلة بين منبت الرمث والعرفج فأنى لا أعلمها فى تلك الناحية كما ذكرها الأصمعى بل أعرف موضعاً مشتهراً بهذا الاسم وهو فى المسافة الواقعة بين خفّ والدوادمي أيام تنقانا وأسفارنا على الإبل إذا قرب المعشاء قال الرفاق إن رأيتم أن المنزل على حدود الرمث من العرفج وهو بين خفّ و بلد الدوادمي فإذا وصلته فقد قطعت ثلثى المسافة والباقي بينك وبين الدوادمي ثلثها وهو معروف بحد العرفج من الرمث أو بالعكس . وأما قول ياقوت بعد أثال وقبل القوارة لا ماء به ، فهذا خطأ لأن عابر السبيل من مر وثال لا يمر القوارة والذى يمر القوارة لا يمر وثال .

قال البكري (تُرْبَة) ^(١) بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وبالباء المعجمة بوحدة على وزن تربة فُعْلَة . هكذا حكاه أبو حاتم ، وكذلك عُرْنَة بمكة ، وهكذا ضبطه ابن السكيت بخطه . وهو موضع في بلاد بني عامر .

قال ابن الأعرابي : وهو معرفة لا تدخله الألف واللام . وقال محمد بن سهل . الأحول : تربة من مخاليف مكة النجدية ، وهي الطائف ، وقرن المنازل ، ونجران ، وعكاظ ، وتربة ، وبيشة ، وتبالة ، والهجرة ، وكثنة ، وجرش ، والشراء .

قال : ومخاليفها . التهامية ، ضنكان ، وعم ، وعك ، وبين . قال : وربما ضمَّ عك إلى اليمن . ومن أمثالهم (عَرَقَ بطن تربة) يُضْرَب للرجل يصير إلى الأمر الجلي . وأول من قاله عامر بن مالك أبو براء . وانظره في رسم الشراء ، ورسم بيشة ، ورسم اللعباء .

قال المؤلف (تُرْبَة) أنظر أيها القاريء كلام البكري على ذكره تربة . وتضارب روايته حين قال وهي الطائف ، وقرن المنازل ، ونجران ، وعكاظ . وضع نجران بين قرن المنازل ، وعكاظ . وهو يبعد عنهما مسافة لا تقل عن عشرين يوما لحاملات الأثقال . فلم يستفد القاريء من كلام البكري على تربة شيئاً لأنه لم يحددها تحديداً شافياً .

فإذا أردت أيها القاريء الاطلاع على تحديدها فها هو . هي وادي عظيم يأتي من الغرب منحدراً إلى جهة الشرق يمر بيدة . وهي قرى ومزارع لقبائل زهران ثم يأتي هذا الوادي العظيم متجهاً إلى جهة الشرق . ثم يمر تربة المعروفة بهذا الاسم . ثم يقسمها نصفين فسا ترك منها على شماله فهو لبني محمد . وهم بطن من البقوم . وما كان على يمينه فهو لوازع وهم بطن من البقوم . ثم يتجه إلى جهة الشرق فيمر الغريف . ثم يتجه إلى جهة الحرمه فيمرها حتى يصل إلى قريب عرق سبيع ولكن لفظة تربة التي تطلق على هذا الوادي من أعلاه ، تنقطع إذا وصل الغريف .

(١) انظر معجم البكري ج ١ ص ٣٠٨ .

التغلمان

قال البكري (التغلمان) ^(١) على لفظ التثنية ، معرّف بالآلف واللام : موضع من بلاد بني فزارة ، قَبَل رِيمَ ، فلا أعلم إن كان هو والذي قبله موضعين مختلفين ، أو موضعاً واحداً ، كما قيل في المرَبَدِ المرَبدان ، قال كثير .

ورسومُ الديار تُعرَفُ منها بالملأين تغلمين فريم .

وقال أيضاً .

سَقَى الكُدْرَ فاللعباءَ فالهَرْقَ فالجَمَى فَلَوَذَ الحَصَى من تَغْلَمِينَ فَأَظْلَمَا
فَارَوَى جنوبَ الدونكين فضأجمعَ فَدَرٍ فأبلى صادقَ الوَبَلِ أُسْجَمَا
الكُدْرُ وَللَّعْبَاءُ . ماءً أن مذكوران في رسم ظلم ، وهما لبني سليم ، وما ذُكر بعدهما من المواضع محددة في رسومها .

قال المؤلف (التغلمان) لا أعلمها ، وقد اندرس اسمها ولكن المواضع التي ذكرت معها في الأشعار لم تندرس ، وهنَّ . الكدر واللعباء . ليستا ماءً كما ذكره البكري . والكدر ثلاث هضبات بين رحران واللعباء ، وهي كدر على اسمها بين الحمرة والسواد ، لونها أ كدر . واللعباء أرض مصطحبة ليس بها جبل ولا علم إلا قطعة رمل يعرف بقوز اللعباء . وأظلم جبل يقع عن بلد الحنا كية في غربها الشمالى . وأبلى جبال معلومة في بلاد عبد الله بن غطفان .

وإذا كنت في شرق كشب الشمالى تبعد عنك مسافة يوم لحاملات الأثقال في الجهة الشمالية عن كشب .

تناضب

قال البكري (تَنَاضِبُ) ^(٢) بضم أوله ، وكسر الضاد المعجمة . موضع مذكور في رسم العقيق .

وقال محمد بن حبيب : تَنَاضِبُ شعبةٌ من أَثْناءِ الدُّوداءِ ، والدُّوداءِ يدفع في العقيق . وأنشد لكثير :

ألا ليت شعري هل تَغَيَّرَ بَعْدَنَا أَرَاكَ فَصُوقَاوَاتُهُ فَتَنَاضِبُ

(١) انظر معجم البكري ج ١ ص ٣١٦ . (٢) انظر معجم البكري ج ١ ص ٣٢٠ .

قال : وأراك فرعاً من دون ثافل ، يدفع في الصُّوق ، والصُّوق يدفع في ملف غيقة .
والصُّوقات : هي الصُّوق . ويُروى :

(فصرماً قَادِمٌ فتنَاضِبُ)

وقادم : موضع هناك أيضاً .

قال المؤلف (تَنَاضِبُ) قد ذكرناها في مواضع كثيرة في هذا الكتاب إذا دعت الحاجة لذكرها وتكرارها . هي منهل ماء في وادي الحفاكية ، يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (تناضب) .

قال البكري (التَنَاضِبُ)^(١) بفتح التاء . جمع تَنْضُبَةٍ ، موضع آخر ، قد ذكرته^{التناضب} في رسم رُمَاح ، فانظره هناك . وسميت التناضب لأنها تنبت التَنْضِب . وكذلك ذات التناضب . وهو موضع آخر بمكة .
قال عمر بن أبي ربيعة :

بَلَوَى الْخَيْفِ مِنْ مَنَى أَوْ بَذَاتِ التَّنَاضِبِ

قال المؤلف (التَنَاضِبُ) . أما ما ذكره البكري في رسم رُمَاح فهو قريب روضة التناضب . وهذا الموضع هو الذي ذكرته صفة التميمية حين قالت :

لَا أَبْصِرُ وَهْنًا نَارَ تَنْهَاتٍ أَوْقَدَتْ بَرُوضَ الْقَطَا وَالْهَضْبَ هَضْبَ التَّنَاضِبِ
وهذا الموضع قد اندرس اسمه إلا أن يكون له ذكر عند أعراب تلك الناحية .

قال ياقوت (أَيْلَةُ)^(٢) بالفتح . مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام . وقيل : أيلة^{أيلة} هي آخر الحجاز وأوّل الشام . واشتقاقها قد ذكر في اشتقاق ايلياء بعده .

قال أبو زيد : أيلة مدينة صغيرة عامرة . بها زُرُوعٌ يسيرة وهي مدينة لليهود الذين حرّم الله عليهم صيد السمك يوم السبت ، فخالقوا فمسخوا قِرَدَةً وخنازير . وبها في يد اليهود عهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال أبو المنذر : سميت بأيلة بنت مدين بن إبراهيم عليه السلام .

(١) انظر معجم البكري ج ١ ص ٣٢٠ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٣٩١ .

وقال أبو عبيدة : أيلة مدينة بين الفسطاط ومكة على شاطئ بحر القلزم . تُعدُّ في بلاد الشام . وقدم يوم حنة بن رؤبة على النبي صلى الله عليه وسلم من أيلة وهو في تبوك ، فصالحه على الجزية . وقرَّرَ على كل حالم بأرضه في السنة ديناراً فبلغ ذلك ثلاثمائة دينار . واشترط عليهم قرى من مرَّ بهم من المسلمين . وكتب لهم كتاباً أن يُحفظوا ويُمنعوا . فكان عمر بن عبد العزيز لا يزداد على أهل أيلة عن الثلاثمائة دينار شيئاً .

وقال أحيحة بن الجلاح يرثى ابنه :

ألا إن عيـنى بالبكاء تهلُّ جزوعٌ صبورٌ كل ذلك تجزعُ
فإن تعتريني بالنهار كآبةٌ فليـلى إذا أمسى أمر وأطولُ
فما هــبرزيُّ من دنائير أيلةٍ بأيدي الوُشاة ناصعٌ يتأكلُ
بأحسن منه يوم أصبح غادياً ونفسي فيه الحمامُ المعجلُ

الوُشاة الضَّرَّابون وناصع مشرق ويتأكل — أى يأكل بعضه بعضاً من حسنه .

وقال محمد بن الحسن المهلبى من الفسطاط إلى جُبِّ عميرة ستة أميال ، ثم إلى منزل يقال له عجرود وفيه بئر ملححة بعيدة الرشاء أربعون ميلاً ثم إلى مدينة القلزم خمسة وثلاثون ميلاً إلى ماء يعرف بتجر يومان ، ثم إلى ماء يعرف بالسكرسى فيه بئر رواء مرحلة ، ثم إلى رأس عقبة أيلة مرحلة . ثم إلى مدينة أيلة مرحلة .

قال : ومدينة أيلة جلييلة على لسان من البحر . وبها تجتمع حجاج الفسطاط والشام . وبها قوم يذكرون أنهم من موالى عثمان بن عفان . ويقال إن بها بُردَ النبي صلى الله عليه وسلم . وكان قد وهبه ليحنة بن رؤبة لما سار إليه إلى تبوك وخراج أيلة ووجوه الجبايات بها نحو ثلاثة آلاف دينار . وأيلة في الاقليم الثالث . وعرضها ثلاثون درجة . . . وينسب إلى أيلة جماعة من الرواة . منهم يونس بن يزيد الأيلي ، صاحب الزهرى . توفي بصعيد مصر سنة ١٥٢ ، وإسحاق بن إسماعيل بن عبد الأعلى بن عبد الحميد بن يعقوب الأيلي ، روى عن سفيان بن عيينة ، وعن عبد الحميد بن عبد العزيز بن رَوَّاد . حدث عنه النسائي .

مات يأيلة سنة ٢٥٨ ، وحسان بن أبان بن عثمان أبو على الأيلي . ولى قضاء دمياط ، وكان يفهم ما يحدث به . وتوفي بها سنة ٣٢٢ .

وأيلة أيضا . موضع برضوى ، وهو جبل .
قال ابن حبيب : أيلة من رضوى . وهو جبل ينبع بين مكة والمدينة . وهو غير المدينة
المذكورة ، هذا لفظه . وأنشد غيره يقول :

* من وخش أيلة موشى أكارعه *

والوخش لا ينسب إلى المدن . . وقال كثير :

رأيتُ وأصحابي بأيلة موهناً وقد غار نجمُ الفرقد المتصوبُ
لهـزة ناراً ماتبوخ كأنها إذا مارمقناها من الليل كوكبُ
تعجب أصحابي لما حين أوقدت وللمصطليها آخر الليل أعجبُ
إذا ما خبت من آخر الليل خبوة أعيد لها بالمنـدى فتنبُ

ومما يدل على أن أيلة جبل . . قول كثير أيضا .

ولو بذلت أم الوليد حديثها لعصم برضوى أصبحت تتقرب
تهبطن من أركان ضاس وأيلة إليها ولو أغرى بهن المسكبُ

قال المؤلف (أيلة) قد انقطع هذا الاسم ، ولا يعرف ولا يذكر ، وحل في محله العقبة .
وكذلك الخليج أضيف إليها من بعد أنه لا يعرف إلا بخليج أيلة فيعرف اليوم بخليج العقبة ،
وذكرها ياقوت أنها أول حدود الشام وآخر حدود الحجاز .

قال ياقوت (المنازل)^(١) بالفتح جمع منزل . قرن المنازل جبيل قرب مكة يحرم منه حاج نجد . المنازل
قال المؤلف (المنازل) أما ما ذكره ياقوت فهو يؤيد ما ذهب إليه الشيخ عبد الله السليمان
البليهد رحمه الله بروايته التي أثبتتها عنه حين ورأى الجبيل الأحمر الذي يقال له قرن ونحن في
وادي قرن . وأشار إليه وقال هذا القرن الذي سمي هذا الميقات به . وقد أثبتنا هذا الاجتماع وما
دار بيني وبينه في ج ٢ ص ١٥٠ من هذا الكتاب فانظره هناك .

قال المؤلف : قد وعدت القراء في مقدمة الجزء الرابع في صفحة ٦ أن أضع لهم مذكرات
في آخر هذا الجزء ، عن تنقلاتي في نجد ، وما تجشمت من المشقة وضيق العيش ونكد الأسفار ،
وها هي أضعها بلغة أهل نجد الطييمة :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٦٤ .

المذكرة الأولى

كنت في صغرى مشغولاً بحب الأعراب والاختلاط بهم والسماع حديثهم وحضور نواديهم والتعرف برؤسائهم واستماع أشعارهم ومعرفتي لفرسانهم ، وهذى لمع من أخبار بعض فرسانهم وإليك ما حدثني به راشد بن هذلى المقاطى قال : كان من جماعتنا العلالية رجل شاب يقال له شبيب بن دؤاس ، وهو من أفرس أهل زمانه وكنا قاطنين على بلد الشعراء ، فتواعد الرؤساء أن يغزوا على قحطان وهم يشربون مياه الحمرة (طُحَى) ^(١) وما حوله لا يبعد عن الشعراء أكثر من مسافة يومين الماشى المجد على الركاب وقحطان في ذلك الحين أعداء لنا وليس لهم جار يحميمهم منا وغزونا برأى رؤسائنا الحمدة وهذال بن فهيد الشيباني ، وكان عدد الركاب خمسمائة ذلولاً وعدد الخيل ثلاثمائة فجدينا في السير والشرى وصبَحناهم وهم غارون ، فأخذنا إبلهم وجثنا بها إلى أهلنا نحدوها على الخيل ونحدوا ^(٢) وهذى عادة لمن آب بالغنيمة ، وبعد إيابنا أقمنا عشرة أيام ثم مشى الذين لم يغزوا إلى الرؤساء وقالوا لهم اغزوا بنا ثانية إلى قحطان لعلنا نغنم كما غنم أصحابنا ، فقال الرؤساء : اربحوا العافية ما كل يوم غنيمة ، فذهبوا إلى الرئيس الكبير هذال بن فهيد وقالوا له : نريد أن تغزوا بنا لعلنا نغنم كما غنم أبناء عمنا ، وإخواننا ، فقال إني أخشى عليكم من قحطان ويمكن أنه قد بعث بعضهم لبعض وحشدوا في انتظاركم فسكر هذا الرئيس يرى بعينه فألحوا عليه ، وقال : لا بأس أنا أغزو بكم ولست مسئولاً عما يحدث فضرِب لهم موعداً أن يجتمعوا على دلعة وهى منهل ماء يبعد عن الشعراء مسافة يوم لحاملات الأثقال وهى في الجهة الجنوبية منها وكان عند القاطنين على بلد الشعراء رجل على راحلته من القحطانيين المَعزُويين ، فانطلق على راحلته في سواد الليل وأخبر قبيلته

(١) طحى : هو وادى به قصور ومزارع يبعد من مياه الحمرة الواقعة غربى سواد باهلة وقد ذكرناه في ج ٣ ص ٩٥ من هذا الكتاب .

(٢) نحدوا . وهذا الحداء نوع من الغناء . وهذا شكل منه .

وادى الهيدشة حل به قطعان ومطولات ناحرت لسهيل
وإن كان حرب اقفوا على فيحان ويش التبدوى له وركب الخيل

فقال : إن عتيبة أتوكم ثانية فأنعدّ القحطانيون جيالات الزبيدي وأسندوا ظهورهم إليها وبعد
ممشى الغزاة من أهلهم بيومين نأتى على خبر شبيب بن دؤاس سالف الذكر اجتمع الفرسان
عند الرئيس هذال بن فهيد الشيباني وأخذ رجاله الدّلة ليصب القهوة ، وكان شبيب بن دؤاس
غلام صغير فلم يعطه صاحب القهوة إلا آخر الناس ، فالتفت الغلام إلى هذال ، وهذال لا يعرفه
فقال له : يا عم ما لسبب فى صاحب قهوتك يوزعها هنا وهناك ؟ قل له يقص^(١) ولا يخص ،
فقال له هذال : (يستحق الفنجال الذى قد بان له أفعال) . فلما أصبحوا ورأوا إبل الأعداء
أمرهم رؤسائهم بالغارة ، وكان شبيب بن دؤاس على فرس سابق تلحق ولا تُلحق ، فأخذ
العتبان إبل القحطانيين وظنوا أن هذه كالأولى ، فانقلبوا بها فما شعروا إلا والخيول محدة بهم
من كل جانب ، وهذى عزائهم :

(خيال الرحمان وأنا ابن درّاج^(٢)) (خيال سمحات الوجيه وأنا ابن عاطف^(٣))

(مبعد مساريح البكار وأنا ابن روق^(٤))

فأنفك القحطانيون إبلهم وظن العتبان أن القحطانيين اكتفوا بإبلهم ولكنهم لم يكتفوا
بها فانهزم العتبان ، وجاء فارس من قبيلة السحمة من قحطان على جواده ، فكان مصلح
ابن فهيد على راحلته ، فطعنه برمح فقتله ، فكان الرئيس هذال بن فهيد يرى قاتل أخيه
مصلح ولم يتمكن أن يأخذ الثأر به ، وكان شبيب بن دؤاس يراه فقصدته وتمكن من قتله
فقتله وأخذ جواده ، وقصد هذال واعتزا أمامه وقال : (خيال البلها شبيب) والتفت إلى هذال
وقال : أستاذ الفنجال يا بن فهيد والا لاء ؟ فقال : تستاهل الدّلة كلها .

ولشبيب هذا قصص طريفة منها ما حدثني به ابن عمه راشد بن هذلى قال : نزلنا فى العيلة
الواقعة فى عالية نجد الجنوبية ، وكان بجوارنا عرب من القمزة ومعهم امرأة جميلة يقال لها

(١) يقص ولا يخص : « القص » يتدى من اليمين ولا يتعدى أحد و « يخص » يذهب
هنا وهناك .

(٢) درّاج : هذى عزوة الحنافة قبيلة ابن سقران .

(٣) عاطف : هذى قبيلة العاطف ورئيسهم ابن سعيدان .

(٤) ابن روق : هذى عزوة قبيلة الروق ورئيسهم فاهد بن مريخة .

الطريسة ومعها قطعة إبل سود ، وكانت تتتبع بها القفار^(١) وكان فرسان قومها يحدون بالغناء على ظهور خيولهم ، فمن قولهم :

نحفظك يا ذود الطريسة من بد ذيدان البنات
ونحماك من راعى اللميسة ونحماك من راعى الحصاة

فلما سمعت الغناء وكثرت الحداء قالت لهم : مهلاً أبها القوم ، فإنى لم أقم بهذه الإبل فى حماكم بل فى حى شبيب بن دؤاس وسويحل العلبانى ، فبلغ الفارسين العلبانيين كلامها ، فما زال يتوقعان الغارة من الرئيسين المذكورين بالقصيدة ، وهما ابن هملان السبيعى هو راعى اللميسة ، وراعى الحصاة ابن حويل القحطانى ، وسبيع وقحطان أعداء لعنتية ، فما شعر الرعاة إلا بالخليل قد اكتسحت إبل الطريسة وأخذوها فى وسط إبلها على جمل ، وكانت الخيل التى أخذتها هى خيل ابن حويل راعى الحصاة ، فلحقهم خيل القمزة قبيلة الطريسة ، فردم القحطانيون ولم يظفروا بتحصيل الإبل ، وقال القحطانيون للطريسة : إذهبي على جملك إلى أهلك ، فقالت : سيأتيكم إثنان على ظهور خيلهما ، فإن طردتهما رجعت إلى أهلى ، فما شعر القحطانيون إلا بهما من أمامهما ، فلم يلبثا إلا لحظة واحدة حتى استخلصا الإبل من أيدي القحطانيين ، فأبأ بالطريسة وإبلها يتجاوزان الحداء ، وهما سويحل العلبانى وشبيب بن دؤاس العلبانى ويقولان :

جبناك يا ذود الطريسة والخيـل دونه مرزيات
كل نقص من دون قيسه وين المـلوم الأولات

فهؤلاء الفارسان سويحل العلبانى مات فى مكة ، وشبيب بن دؤاس قتلته سبيـع قرب منهل الصخرة .

وهنا ما حدثنى به رجل من الشلاوى قال : كنا حلولا فى وادى جهام فما شعرنا إلا بالركبان طالعة علينا من كل ريع يبلغ عددهم خمسمائة ذلولا ومائة وخمسين خيالا فضافوا العرب وكانت حصتى منهم عمرو بن عوز ، وهو رئيس الحيا وهم بطن كبير من النفعة ،

(١) القفار : الأرض التى ليس بها أثر ولم يأتها أحد من الناس .

فذبحت لهم شاة ومعه ثمانية رجال من قبيلته ، فلما غربت الشمس اشتغلنا في تصليح ضيافته ، وقصد هذال بن فهيد الشيداني وهو الرئيس لهذه الغزوة ، ففات من الليل ثلثه وهو لم يرجع ، فجاءني بنوا عمه وأصحابه فقالوا : عشنا يا شلوى ؟ فقلت لهم : إذا جاء رئيسكم عشناكم جميعاً . فقالوا لى : إما أن تعشينا أو تذهب تأتى به ، فقلت فى خاطرى : هؤلاء بنو عمه ونعشيتهم ونبقى له أحسن ما فى الشاة من لحم وهى الفطحة ، ونبقى له الرز أزود من كفايته ، فلما خلصوا بنو عمه من الأكل ذهبت إلى خبائى فلما آويت إلى فراشى نمت قليلاً ، ثم سمعت خصومة عند رحال الضيوف فقممت فزعاً فقصدتهم وإذا بنى أسمعه يقول (لزماله) ^(١) شل على ركائبنا ندور لنا عتيبي نضيفه ، فقلت له : يا بن عور تعوذ من الشيطان عشاك حاضر رافعين لك مغطح الشاة ورز ، ثم التفت إلى وقال : أسألك بالله الذبيحة لى والا لهم ؟ فقلت له : إنها لك ، قال : يا شلوى ذبيحتى ما قلطتها لى . فتقدمت إلى الغنم فجيت بخروف فذبخته وهو يرانى ، فذببت النساء على تعجيله وتعجيل الرز ، فتعشى ونام . فلما أصبحنا قلت له : أحب أن أصحبكم لعل الله يرزقنى من إبل حرب ، فقال لى : على شرط أن تكون معى ، فقلت له : نعم إلا إذا وجدت غزوا من قبيلتى كنت معهم ، فقال : على شرط أن يكون منزلكم عندنا فى الحل والترحال . وانفقنا على ذلك وشديت رحلى على راحلتى ، وتوجهنا إلى بلاد حرب وبنقل الخبابرات أن أدنى حرب قريب جبال الموشم ، والمسافة تبلغ أربعة أيام ، فلما كانت المسافة قد قطعنا منها ثلاثة أيام بعث رؤساء القوم أسبورا ^(٢) لتثبيت منزل الأعداء ، ورجع السبور وقالوا : رأينا إبلاً كثيرة بين صارة وجبال الموشم الله يطعمكم من خيرها ويكفيكم شرها . فأدجننا ليلتنا ، فلما بقى من الليل ثلثه ، وظنينا أن الأعداء بين أيدينا إتفق رؤساؤنا على أن نستريح حتى يبدو الفجر ونصلى الصبح ، ونرى البعيد

(١) - الزمال - مع الغزوة التى معها خيل وهو على راحلته ومعه استعداد له لما يقيت الفرس من حشيش وعاء ، ومنه بيت من الشعر النبى لعيد الله بن سبيل :

أوتل حصن مسرب القبيض بحلول كشح النجوم وفاختوه الزماميل

(٢) السبور : يقدمون القوم حتى يصح عندهم منزل الأعداء ، والسبر لغة معروفة كما قال

صاحب المنجد : هذه المسافة لا تسبر أنظر صفحة ٣٢٥ .

والقريب ، وحينما إبرهز الصبح رأينا الإبل ، وأمر الرؤساء بالغارة ، فأخذنا إبلا كثيرة وانطلقنا بها ، ثم لحقنا خيل حرب كالجراد فأخذوا إبلهم من أيدينا ، وقلنا لعلهم يكتفون بها ولكنهم طمعوا في ركائبنا وخيلنا ، وفعلوا إبتدوا في أخذ الركاب التي في أواخرنا فما شعرت وأنا على ظهر راحلتي إلا برجل من حرب على فرس حمراء ، وهو يقول : على رقتك يا راعي الرّحول فما شعرت إلا وعمر بن عور يقول للفارس الحربى : عنه ، فضرب برمحه الفرس فسقطت فر على وقال : إنج يا شلوى وعمر يراعىنى ، فجاء فارس من حرب فقال لى : على رقتك يا راعى الذلول ، وهذا الفارس على حصان أسود ، فلما التفت إليه - قصدى تسليم راحلتي له - وإذا عمر يفاجئ الحربى بطعنة قضت عليه وأخذ حصانه ، فلما رجعت حرب عنا وأيقنا بالسلامة فجاءنا عمر وقال كله إعينيك يا شلوى أستاهل ذبيحتين والالاء ، فقلت له : تستاهل عشر .

وهذه لغة أعراب نجد (تستاهل) معناها أنك كفولها . وعمر بن عور رئيس الحيا في هذا العهد وهو مسمى على جده عمر بن عور صاحب القضية سالفة الذكر .

وقد حدثني برجس بن عيدة في حديث بينه وبين رجل آخر ، قال : خرجت يوماً من الأيام بت في شرقة^(١) فلما أصبحت وخرجت قاصداً أهلى وهم قاطنون على منهل مكينة وجميع مياه السر نازلتها بنوع عبدالله بن غطفان ، وأقسام من عتبية وكلهم جيران لبعض ؛ فما شعرت إلا برجل قادم من بلد البرود ، وعلى ذراعى قطعة قماش ، وعلى رأسه جراب ملآن من القهوة فكل ما خرجت من طريق خرج أمامى إليه ، فقد رأيت علامات الشرقيّ فيه ، فقلت له : أيها الرجل ما تريد منى ؟ قال : أريد أن آخذك إلا أن وضعت القماش الذى معك وتفسخ ثوبك ، وتضع عصاك وتترك الجميع . فقلت له : من حين ولدتنى أمى لم يطعم فى أحد وهو معه مشعاب وقديمى محتزم بها ، وقلت له : أنا من عتبية قال : واللعنة عليكم ، فوضع جراب القهوة

(١) شرقة : قصر يملكه رجل يقال له مشوح وهى من قرى السر المشهورة .

الذى على رأسه ، وقصدنى ومشعابه^(١) بيده وليس معى سوى غصن من الخيزران ، فضر به وانكسر ، وتماسكنا بالأيدى وأنا أكبر منه قامة وهو رجل قصير القامة فإذا رفعته عن الأرض قصدى أحذفه فى الأرض ، وإذا وردت رجلاه ثبتت ، فلما أعيتنى الحيلة ذكرت قديميّه وقد نسيها ونسيتها فذكرنى بها نصابها لما لمس بطنى ، فأدخلت يدى وجذبها وطعنته بها فى تربته على حد الكتيف ، فحسست بدمه على يدى ثم أرتخت يده ، وسقط على الأرض وأخذت جراب القهوة واحتزمت بقديميّه فقصدت منهل عسيلة وبها قبيلة الثبتان وقصدت منزل رؤسائهم الرباعين وإذا أمامى بيت كبير وبه ناس جلوس ؛ فسألت عن هذا البيت لمن هو فقالوا هذا بيت مصلط بن ربيعان فقصدت ناديتهم فرأيت شيخاً قد أسن فسلمت عليه وأومأ بيده إلى جهة من المجلس أن أجلس بها فجلست وأمر صاحب القهوة أن يديرها على الرجال فخلصت الدلة قبل أن ياصلنى منها فنجال واحد فقلت لخادمه الذى موكل بالقهوة وتصليحها إرم المبرّد^(٢) فرماه فلأته من القهوة التى معى فى الجراب الذى يملكه قبل ساعة رجل غبرى فما شعرت إلا برجل من قومنا الدعاجين يقول سلام عليك يا برجس فعزمنى واستأذن صاحب البيت الذى أنا به فذهبت معه وأثر الدم فى يدى وعلى حزامى وفى جراب القهوة . فذهبت مع الذى عزمنى وهو الجوير الدعجاني فتغديت عنده ومضيت إلى أهلى وأقت عندهم شهر ونصف وأنا لا أشك أن صاحبي قدماء وكانت قبيلة الحمران الذين يرأسهم بن جاسر قد فقدوا رجلا منهم خرج فى سفر فى اليوم الذى واجهت فيه صاحب الجراب . فبعد مضى شهر ونصف بحثوا قبيلته عنه . فذكرهم أن رجلا جاء فى بيت مصلط بن ربيعان . فإزال الثبتان يسألون عن الرجل الذى رأوه فى بيت مصلط بن ربيعان حتى اهتموا إلى الطريقة التى يعرفونى بها . فقيل لهم : أن جاركم الجوير عزمه وذهب به إلى بيته فسأل الجوير من هالدعجاني الذى عزمته . فقال هو برجس بن عيده .

(١) مشعاب : تستعمله الأعراب يقال له فى اللغة محجان وقد ذكره الشاعر الكبير محمد بن

عشيمين فى قصيدته المشهورة حين قال :

تركته وحده يمشى وفى يده بعد المهند عكاز ومحجان

(٢) البرد - هو الذى يوضع فيه القهوة . قبل حمسها وبعده . ويكون من خشب أو خوص .

فقال الحران قبيلة المفقود : أن صاحبنا لانشك أن الذى قتله هو ابن عيدة فعزموا على أخذ الثأر به فكان ابن عدل المختوشى خال لابن عيدة فدبت في جسده حية المصاهرة وركب من حينه حصانا أسود . وقصدنا ونحن قاطنون على منهل مكينة فما شعرنا إلا بصياحه وهو على ظهر جواده وهو ينادى ويقول إدخالوا على يا آل عيدة أقرع عنكم الحران حتى يثبت الخبر إننا نقرون لهم برجالهم أو تنفونهم . فدخلوا عليه خمستنا وهم بنو عمنا . فلما ركب على جواده قال لهم : لا تعملون أى عمل حتى يأتكم منى خبر فلما رجع إلى قبيلة الحران جاءهم وقد ذهب من الليل ثلثه وهو على ظهر جواده فنادى بأعلى صوته فقال : ترانى أقرعكم يا الحران عن قبيلة آل عيدة حتى يثبت رجالكم المفقود الذى اتهمتموا برجس بن عيدة أنه قاتله فقبلوا ورضوا بما يحكم به مصلط بن ربيعان فأخذ ابن عدل منهم وعداً فى يوم معلوم . وجاء ابن عدل راجعاً علينا ليخبرنا عن قبولهم بما يحكم به مصلط بن ربيعان فلما قرب اليوم الذى فيه وعد حضورهم وحضورنا . وقالوا لى بنو عمى : لا تذهب معنا لأنك متهم بقتل صاحبهم . فقلت لهم : لابد من حضورى لأدافع عن نفسى . فركبنا من منهل مكينة وقصدنا عسيلة ورئسنا غازى ابن عيدة فلما أنحنا ركابنا عند مصلط بن ربيعان وجدنا قبيلة الرجل المفقود وقد أحضروا شهوداً الذين رأوا أثر الدم فى يدي وعلى قميصى والجرباب الذى كان معى . فقال لهم مصلط لا يتكلم أحد منكم حتى نضيفكم فما شعرنا قبل أن نشرب القهوة إلا بثلاث ركاب عليها خمسة رجال فأناخوا ركابهم عند بيت الرئيس مصلط بن ربيعان وعلى ركابهم الهلال وهذا هو وسم بنى عبد الله بن غطفان فجلس بجوارى رجل منهم وكنت مغرمًا بشرب الدخان وأنا ملتئم بعمامتى ، فلما عزمت على الشراب وولمت العظم قال الرجل الذى جنبى لا تخلىنى بلا دخان فلما أبعدت لثامى عن وجهى . قال الرجل الذى جنبى لما عرفنى أنت الذى بغيت تقتلنى نهار أو افكك عند شرقه ، قلت له : أخبرنى بما حصل بينى وبينك فى ذلك الحين ، فأخبرنى بجميع ما حصل قلت له : وهل باقى للطعنة أثر ، فقال : إلى الآن لم تبرأ ، فقلت له : إن قبيلة من عتبية اتهمونى برجل مفقود منهم فأخذته بيده وتقدمت به إلى مصلط بن ربيعان الذى رضيت القبيلتان بحكمه ، فقلت له : أيها الأمير قد أظهر الله النور بقضيتى وهذا الرجل يقص عليك ما حصل بينى وبينه فالتفت مصلط ابن ربيعان إلى العبدلى الذى طعنته وأخذت جرابه ، فقال له بعد ما سرد عليه الخبر . هل

باقى من طعنته أثر فقال : نعم ، فخلع قيصره وورّى مصلطاً مضرب الطعنة وإذا باقى منها أثر فندب أحد رجاله وقال : اصعد على هذا المرتفع ، وقال ارفع صوتك بالبياض على برجس بن عيدة وازهم الحمران قبيلة الرجل المفقود وآتني بكبارهم . فلما حضروا قال لهم : هذا الرجل الذى جاءنا برجس بن عيدة وذمه عليه وخذوا الكلام من رأسه فلما أخبرهم بما حصل بينه وبين ابن عيدة قنعوا وقال لهم مصلط : انظروا الطعنة فى ظهره لم تبرّ ، فلما رأوها قال ابن جاسر وهو رئيسهم أنت فى وجهى ، وأمان الله لم يأتك ما تسكره . أنظر أيها القارىء هذه الصدفة العجيبة وهى حضور العبدلى صدفة أحسن من الوعد فلولا حضوره لبقيت دعواهم مدة سنين أو يقتلون برجس بهذه التهمة .

وأنا أول سفرة سافرتها وكان عمرى ١٢ سنة بصحبة عم لى كفيف البصر يقال له : عبد العزيز بن بليهد يأخذنى لأجل أخبره بعلامات الطريق خرجنا من بلدنا ذات غسل معنا تجارة أقمشة ونحن على راحلتين وقصدنا قحطان وهم قريب المضباعة الجبيل المحاذى لمنهل الأنجل فما زلنا نبيع عليهم بالذراع^(١) وبالجملة فجاءنا امرأة كأن بها زوداً عند نظرها فى الأقمشة فقال لها عمى أرفقى على عمرك أيها الفتاة وإذا عندنا شيخ قد أسن فقال لماذا ترفق هل تعرفها يا ابن بلاهد قال له : لا أعرفها .

قال هذى أخت زوجة سويلم بن شفلوت ذبّاح شليويح العطاوى ، فقال له عمى : لو أنها هى التى قتلتها لم نرضى بفعلها فى أقمشتنا ، وبعد هذه السنة بسنين كثيرة ونحن عند هؤلاء القوم ، فجاءت امرأة قصيرة القامة عليها ثوب مكرمع^(٢) ومعها زود أعظم من التى قبلها ، فقلت لها : إما أن تشتري وإما أن تذهبي عنا ، فقال شيخ منهم : دعوها تصنع كيف شاءت هذى زوجة المسردى الذى قتل ناصر بن عقيّل الفارس المشهور فلما انتهت هذه السفرة واستمعنا من الأعراب حلين من الدهن ودفعناهما إلى أهلنا ، وذهبنا على ركائبنا نلتمس أعراباً عندهم لنا

(١) الذراع — هو مستعمل فى نجد إلى هذا العهد وفى الحجاز الهنداسة وهى قريب ذراع وثلاث والتر فى مصر طوله ذراعان تقريباً .

(٢) مكرمع : أى مصبوغ بكرمع فيكون لونه بين الصفرة والسواد .

دين ، وقد ذكروا لنا أنهم قريب الشمس والشميسة ، فلم نظفر بهم وبقنا ليلتنا في أنحس ليلة ، ونحن في غربي وادي الشميسة الواقعة في صفراء الوشم ، وليس معنا سلاح إلا فرد يحمله عمي ولهذا الفرد أسماء كثيرة عند عامة أهل نجد منها (وَرُوز) و (أبو محالة) ولا يمشي رحمه الله شبراً إلا وقد شجنه من الرصاص .

وهذه أول سفراتي معه رحمه الله ، فقال لي : هل تحب أن نستنج^(١) ؟ وأنا لا أعرف الاستنجاح ، فقلت له : الذي ترى مبارك ، فرفع فم الفرد إلى فمه وأستنجح ، ولكن هذا الاستنجاح لم يثر كلاباً بل أثار الذئب الكامنة في تلك الجبال ، فحينما أنقطع صوته جاوبته الذئب بأصواتها ، فقلت له ماهذه الأصوات وأنا عارف أنها ذئب ؟ وظن أني فزع منها فقال : هذى ذئب ولا تخف نم نومة هنيئة إنشاء الله ، فتمت وكلما استيقظت فإذا هو جالس وفرده بيده حتى طلع الفجر ، فرحلنا من مبيتنا نلتمس عرباً عندهم لنا دين ، فأدركناهم بعد الظهر بين منهل الغزيز وغدير الحَوَر ، الذي قتل عنده تريحيب بن شري الفارس المشهور في زمانه ، فأقمنا عندهم ثلاثة أيام ، فلما عزمنا على الرحيل قال عمي لرجل من الأعراب : صف طريق الشمس للإن محمد فقال الأعرابي : إنها لاتخفى إنها واقعة في تلك الثنية ، فتوجهنا قاصدين مرة وعمي ليس مطمئن باهتدائي إلى ذلك الطريق ويحتملني إلى ما وصفه الأعرابي ، وسرنا سيراً مسرعاً حتى وصلنا قصر الشمس ، وبهذا القصر رجل يقال له سعد بن سويري يعرفنا فعزّ منّا على الإقامة عنده ذلك اليوم فاعتذرنا ، وأقسم علينا أن نشرب عنده فنجال قهوة ، فقلنا على شرط أن تبقى رحالنا على رواحلنا فرضى بذلك فشربنا عنده القهوة وأكلنا تمرّاً وزبداء عنده وشربنا لبناً ثم قصدنا مرة وفي ذلك الحين لا أعرف من أهل مرة أحد ، فقال لي عمي : نبي نقصد محمد بن سليمان بن دايل فقلت له : إني لا أعرفه ولا أعرف محله فقال : أتبعني فتبعته حتى أناخ راحلته عند بابه وأهل مرة في مسجدهم يؤدوا صلاة العصر ، فلما قضوا صلاتهم جاؤنا فكان عبد الله بن زامل عنده ضيوف ، فجاء إلى الرجل الذي كنا عنده وقال له : عندنا عشاء

(١) نستنجح : الاستنجاح أن يضع الرجل فمه في فم البندقية ثم يخرج صوته كهوت الذئب فما سمعه من الكلاب نبسح ويهتدي للمسافر إلى الأعراب بنباح كلابهم وهذه عادة من العهد الجاهلي وذكرتها العرب في اشعارها .

زاهب ونيك تسمع نعشى ضيوفك ، فقال له : ما يمكن ، فقال لهم عمى : أشركونا في حديثكم ، فقال له : عبد الله بن زامل العلم عندك يا أبو بليهد طالبيكم من معزكم نبيكم تعشون عندنا لأنه عشاء زاهب ، وضيوفنا أصحاب لكم من ضمنهم منير بن حشر العاصمي ، فقال له عمى : سامح مع عبد الله يا محمد فسمح له بذلك فتعشينا عنده ، وقال لنا منير بن حشر . إن منزلنا بين مرة وأثنية وإذا سرحتوا الصبح من مرة فنحن على الطريق تشربون عندي فنجال قهوة فقلنا له : نمر ك إنشاء الله فجنناهم على الوعد وشربنا عنده القهوة ، فلما ركبنا على ركابنا واندفعنا عنهم رمية حجر بركت راحلة عمى وكلما ضربها بعصاه نهضت بأرجلها ثم بركت وكانت قريب من خباء فيه امرأة ، فقالت : إن راحلتك مجسّر فاضربها مع حرها ، فضربها من حيث أمرته فقامت على أربع ترّبع فالتفت إلى المرأة وقال : مجرّب ولا مائة طيب .

وأحب أن أشرح للقارىء استعمال عمى لذلك الفرد الذي مر ذكره لما سمعنا صوت الذئاب كان عمى في سفرة من أسفاره وهو في السنة التي قتل فيها جلالة الملك عبد العزيز آل سعود عجّلان أمير بن رشيد في الرياض وكان الناس في ذلك العهد يأخذ بعضهم بعضاً وقد جاء عمى من عالية نجد ومعه أربعون ناقة لأهل شقراء ومعه امرأة من المعالية من عتيدة ومعه شيخ قد أسن يقال له نفا القصاص فلما وصلوا وادى الشعيب شرق نفود السر وغربي طرف قنيفذة وباتوا هناك ومضى نصف الليل قامت المرأة لقضا حاجتها فما شعرت إلا بالركاب التي قربت منهم فجاءت مسرعة فأيقضت عمى وصاحبه قالت : جاءكم قوم يبلغ عدد ركبهم ثلاثين مطية قال لهم عمى : الرأي عندى والتوفيق عند الله إذا قربوا فبأصيح عليهم وأرمى بالفرد وأقول لكم اركبوا يا أهل الخيل وأنت يا نفا جاو بنى وصح وقل ازم الله وأنت يا شماً خبطى الركاب حتى تجاوب بالرّغاء فنحن كما قال صاحب المثل الليل مع من عدا به وربما نسلم إنشاء الله فلما سمعوا نضنضتهم صاح عليهم الرجل الأعمى وأشغل فردة بالرمى وهو يلتفت إلى أصحابه ويقول اركبوا يا أهل الخيل والشايب والمرأة يصيحان فاستخف القوم وانهزموا إلى جهة الجنوب وظنوا أن هذه سرية من سراى ابن رشيد التي يبيتها في البلاد فحينما ذهبوا واختفت أصواتهم رحل عمى وصاحبه تحت سواد الليل خوفاً أن يرجعوا عليهم فلما غربت الشمس من الغد أناخوا ركبهم عند محمد بن يابس في القويعة فدعاهم إلى مجلسه وعرفهم وهو بطى

ابن عقرب السهلي قال : عطونا أخباركم يا أولاد ابن سهل فقال رئيسهم بطي بن عقرب : يا ولد سعد دَرَعنا البارح في سرية لابن رشيد تصادمنا حنا وإياهم مصادمة هائلة ولكن طبخوا دون الركاب أولاد بن سهل واحتموها (بالتميدى)^(١) ما فارقنا رهم الخيل إلا بعد طلوع الفجر وقد صدق من قال الليل مع من عدا به فرجل مكفوف البصر وإمراة وشيخ مسن جعلهم بطي بن عقرب سرية لابن رشيد .

أنظر أيها القارئ لهذا الأعمى ، لما أن الله أخذ بصره وضعه في بصيرته ، وهناك أعمى آخر أعظم منه وهو في بحر الخليج الفارسي وقد حدثني عنه من رآه وصحبه . إنه دليلة لأهل البحر هناك ويقولون في لغتهم للدليل سردال وهو دليل تلك الفاحية يقدمهم بسفينته إذا أرادوا هوراً في أيام اللؤلؤ وطلبه وقد امتحنه ناس من أهل البحر وقالوا نريد أن نبين عجزه فأخذوا طيناً من طين رِيّا وهي من هيران الخليج الفارسي وجاؤا بماء من هيرثريا . فسألوه في أي مكان نحن فيه وهم في موضع غير الموضعين الذي أخذوا منه الماء والطين فقال لهم إئتوني بماء وطين من هذا البحر فتؤوه بالماء والطين الذي معهم فقال لهم الطينة طينة رِيّا والماء من ماء ثريا فقالوا ليس به حيلة وهو يدلهم على المياه العذبة في وسط البحر ويسكن البحرين في قرية الحدّ وقد عمّر إلى مُنتصف القرن الرابع عشر .

(١) التميدي : نوع من الرصاص الذي يستعمل السلاح القديم كالمقاميع والفتيل على جميع أنواعها .

المذكرة الثانية

وفي سنة من السنين أخصبت البلاد ورخصت الأسعار . فذهبتُ إلى حوطة سدير ، وأستدنت تمرًا من محمد بن منيف وهو في رمية^(١) ملثانة فاتفقت أنا وصاحبها على سعر معلوم وهو على اثنين وعشرين وزنة بالريال الفرنسي . وشرطت عليه إنى لا أدفع له شيئًا من الثمن حتى أبيع في أى جهة من جهات نجد ، فقبل هذا الشرط . والوزنة تزيد عن الأفة وزن أربعة ريالات فرنسية وعندى سبع من الركاب فابتدأت في حملي إلى بلد الشعراء . فلما كمل فيها بقيت في بلدى ذات غسل حتى تحسن سعر التمر هناك . فعزمت على الرحيل إلى بلد الشعراء لبيع التمر هناك . وكان الدرب مخوفًا وقد عزمت قافلة من أهل شقراء على التوجه إلى بلد الشعراء . وقلت لهم فهل من الضروري أن آتى إلى شقراء على راحلتى؟ أو نتعد مكانًا تأتوننى فيه وهما اثنان . فقالا لى لا تأتى إلى شقراء إذا طلعت الشمس . فتوجه وانتظرنا في ريع المنيزة ولا تختلف حتى نأتيك . فإن تأخرنا جاءك أحدنا يخبرك . فلما أصبحت في بلدى ولم يأتنى أحد منهما . ركبت على راحلتى بعد طلوع الشمس ، وأنا أظن أن القافلة تفوتنى . فلما وصلت الموضع الذى قالوا نأتيك فيه . أنخت راحلتى ووضعت حقائبى عنها وقيدتها بحبل . وأخذت بندقيتى وهى من نوع الصمع . وصعدت فى جبل على يشرف على القريب والبعيد . فلم أر أحدًا وظنيت أن صاحب المال لم يأذن لهما بالجيء إلى وأنا قد قلت لهما هذا الفكر . فقالا جميعًا : إبق فى الوعد وأنت مطمئن . فبقيت ساعتين فى مكانى ولم أرهما . ثم دفعت بصرى إلى الصحراء التى تقع عنى غربا . فرأيت إبلا محملة والسرّاب بينى وبينهم . فلا أشك إلا أنهم هم . ثم قرّبت راحلتى وحملت حقائبى عليها وركبتها وانبعثت فى سيرها بسرعة . وجدّيت فى طلب القافلة التى رأيتها . وكانهم تركوا طريق الشعراء وجنحوا على شالمهم فلحقهم . فإذا أنهم قافلة من العصمة وسألتهم عن نيتهم وأين أهلهم . فقالوا أهلنا يم الأنجل . فقالوا لى : أين نيتك ومن أين أتيت . فقلت لهم :

(١) رمية — هى اسم لموضع يكثر فيه التمر .

أتيت من القران قاصداً بلد الشعراء . فقالوا تبقى معنا اليوم . فقلت لهم المسافة بين طريق وطريقكم بعيدة وقصدت الطريق الذى عزمت على سلوكه .

قلت فى خاطرى : اترك الطريق الذى يسلكه السفار إبعاداً عن الركبان والتماسهم للقفال وهو الطريق الذى تسلكه السيارات فى هذا العهد الذى يقضى بى إلى منهل خفيف ثم سلكت وادى كثير الشجر . فعزمت على الذهاب إلى خل نفجه . فعند انقطاع الشجر وخروجه على موضع يسمونه الحجرة .

أنخت راحلتى بين أشجار من السلم والفرقد فلم ير منها شيء . فذهبت على قدمى إلى أحجار مرتفعة . فجلست بينهن لأسير الصحراء التى بينى وبين نفود السر . فسا شعرت إلا بركب يبلغ عدده سبعة وعشرون ذلولا . فقلت : ابقى بين هذه الأحجار وراحلتى معقولة بين الأشجار . فقلت : إن سلكوا طريقى رأونى ورأوا راحلتى . فإن جنبوا طريقى لورمية حجر لم يرونى . فلما خرجوا من النفود قصدوا مطلع القطب الشمالى . فعند ذلك علمت أنى قد سلمت منهم . وهذا لطف من ربى . فلما اختفوا عن بصرى ذهبت إلى راحلتى وأخذت خطامها وهى تتبعونى فسلكت طريقهم الذى سلكوا . وهذا الطريق هو النافذ على منهل نفجة . فلما توسطت بين منهل نفجة وبين مناخ راحلتى سالف الذكر وقد بقى على غروب الشمس نصف ساعة . فقلت أبيت هنا وأستريح وأريح راحلتى والأرض مخصبة ، فأنتهت ووضعت حقائبى عنها ومعى ألف ريال فى إحدى حقائبى . فقيدتها بحبل وتركتها ترعى . ومعى قهوة فى الزمزية^(١) . فأفرغتها فى الدلة ووضعتها على النار ، وتناولت عشائى من خبز مصنوع من عند أهلى . وصليت المغرب والعشاء معاً . فقلت : أستنبح ربما أجد من الأعراب أحد أهتدى إليهم بنبح كلابهم . لكن هذا الاستنباح لم يفد شيئاً فخيماً وضعت فم بندقتى فى فى وزجرت بخمسة أصوات كأنها أصوات الذئاب . وهذه لم تترك كلاباً ، بل أثارت الذئاب من مكائنها . فلما سمعت أصوات الذئاب ظننت أنها تأتبنى

(١) الزمزية . هى نوع من القزاز يستعملها السفار لوضع القهوة فيها خالصة ، وهذا لعابر السبيل اسرع من تصليحها ، وهذه تفرغ من القزازة فى الدلة ، ولا تحتاج سوى تسخينها على النار .

فأخذت بندقيتي ووضعت الرصاصه فيها . فما شعرت إلا براحتي جاءتني وهي مذعورة ، وأنحتها وعقلت يديها وفرشت فراشي إلى جنبها واستويت عليه . وكلما قرب النوم مني اضطرب جنب راحتي الذي يليني وجزمت أنها ترى الذئاب قريبة منها . ففقت وأخذت بندقيتي . فقلت : إن رأيتهما رميتهما بالبندقية .

وقد حدثني رجال ثقات عن الذئاب وأخبارها . قالوا : إنها لها تصرفات أحسن من تصرف الآدميين .

ومن ضمن ما حدثت به . أن الذئاب إذا علمت أن معك بندقية لم تأتلك . فإن لم يكن معك بندق فاقده بالحجارة إذا كانت مروا أو صلابيخ .

وأذكر لك أيها القارئ ما حدثني به عمر بن محمد البيز قال : خرجت من الشعراء على راحتي قاصداً بلد نفاء . فلما نكبت أبا دخن وأنا في ليلة مظلمة أنخت راحتي وعقلت ثلاث من قوائمها ونمت إلى جنبها . فما شعرت إلا وراحتي تضطرب كاضطراب المحموم . فعلمت أنها أحست بشيء . ففقت فزعاً وإذا أنا في ستة من الذئاب محيطة بي وبراحتي وليس معي بندقية . فأخذت مرواً وضربت بعضها ببعض ويخرج ناراً من أثر هذا الضرب فانهزمت مسرعة إلى جبل أبي دخن . وهذا الخبر أمانى وأنا في كشيبي السرحين أحسيت أنا وراحتي بهنّ والقمر قريب الطلوع . فقلت : إذا سطع القمر ورأيت منهنّ شيئاً رمية بالبندقية ولا أقصد من هذه الرمية إلا السلامة . فلما ارتفع القمر قت وأخذت البندقية معي وأندفعت يمينا وشمالاً فلم أر منها شيئاً فنمت . فلما أصبحت وصليت الفجر . قلت لا أبرح حتى أتطلع لأثر الذئاب . فلما تميز القريب والبعيد قصدت الجهة التي أتتني الراحلة منها وهي مذعورة . ووجدت أثر أربعة من الذئاب . فوضعت حقائبى على راحتي وقصدت منهل نفجة لأنزود من مائها . فلما وصلتها وكانت راحتي بين آبارها ومعى خوف من الأخذ أن تأتينى أناس من الأعراب الذين لم نخالطهم ولا يعرفوننى . فما شعرت إلا بصوت حية بين قوائم راحتي وهي تمشى . فلما سمعت صوت الحية المزعج . فاندفعت راحتي تشلّ شليلاً لم أعده منها من قبل ، فحاولتها حتى أنحتها فأخذت دلوى وحبالها وقربتى وزهبت إلى ماء نفجة وهو عافى ليس به آثار إلا آثار السباع ومسابح الحيات . فوضعت دلوى

ومزادتي عند البير . فقلت إذهب إلى مكان الحية لعلى إن وجدتها أقتلها . فلما أقبلت عليها وكنت عنها رمية حجر .

رأيت بريق ظهرها مع ضوء الشمس . فلما قربت منها فتأملت لها فلم أرَ حية أعظم منها . فقلت في خاطري إن رميتها بحجر وأخطأتها خشيت منها . فجزمت على قتلها بالبندقية . فوضعت رصاصتها في بطنها ورفعتها إليها . وقلت بسم الله الرحمن الرحيم ، وقلت أعوذ على بكلمات الله التامة من شر شيطان . ومن شر هامة . ومن شر مخلوقات الله عامة ، فرميتها وقسمتها نصفين . فرجعت إلى البير وأخذت منها دلو ماء . فصبيتها في قربى على ذلك الماء العذب ورجعت إلى راحلتى وقدّرت ماى أنه يكفينى يومى هذا والليلة الآتية . فركبت راحلتى وقصدت وادى القرية . وأسلم من مسيرى بهذه الصحراء المرتفعة . فلما وصلت إلى ذلك الوادى كثير الشجر تركت راحلتى تسير على هواها وترعى من ذلك النبات الطيب . فدفعت نظرى للتماس شجرة مظلة . فما شعرت إلا بسواد فى ظل دوحه كأنه آدمى مسنداً ظهره على أرطاة . فلما قربت منه وإذا هى امرأة بيدها اليمنى عود سلم . فأحضرت : بسم الله الرحمن الرحيم ، وظنيت أن هذه للمرأة التى قرونها واقعة على خذها ليست إنسيّة . فتفحنحت لأنبها إن كانت من الإنس . فلما سمعتنى استوت جالسة ، وقلت : السلام عليكم ، وقالت وعليكم السلام . فقلت لها : هل أنت من الإنس أم من الجن . فقالت بل من الإنس . فقلت لها : من الذى جاء بك إلى هنا . قالت جئت مع أهلى . فقلت لها : أين أهلك ؟ قالت : إذا خرجت مع هذه الثنية رأيت بيوتهم ، فقلت لها : من أهلك ، قالت من البواريد . قلت لها من بواريد الغبيّات قالت نعم ، فقلت أين منزلهم ؟ قالت هم أوّل ما تصل من البيوت ، وناولتها من تمر كان معى فى قلص^(١) معلق فى خلف الرّحل . فلما رأيتها أكلت من التمر قلت لها من أنت إبنته قالت : ويش تبا قالت : أخشى أن أؤخذ فإن أخذت ثورت أهانك بهذه التمرات التى أكلت قالت : أنا أخت سواد ابن بارود وأخيه

(١) القلص : — دلو من أديم يستعمله السفار فى إخراج الماء من الآبار . ويضعون به أكلًا خفيفًا كالتمر وغيره .

على والهربان قدّامك فقلت لها : ما السبب الذي جاء بكِ إلى هنا قالت : إني أرعى بهما فظل عني وجئت على أثره فوجدته هنا وراح به أخ لي صغير وإذا أنى قد تعبت فجلست في ظل هذه الشجرة ونمت فلم يوقظني إلا أنت ، فاستأصفت منها أخبئة أهلها فوصفتهم لي ودفعت راحلتى نحوهم فلما رأيت أخبيتهم رأيت بيني وبينهم رجلين عند أغنام لهم ، فلما وصلتهم قلت : السلام عليكم فردوا السلام ، ومن عادة الأعراب إذا ردوا السلام لم يمسوك بسوء وكان معي في القلص خبز وتمر فحوّلت إلى الأرض ونزلت القلص فقلت لهما : هلّمانا كل فجاء وأكلا معي ثم قالا : لقد سلمت وأنت من القوم والمتكلم هو علي بن بارود أخف المرأة سالفة الذكر فقال لي اذهب إلى هذا الخباء فأني أتيت منهم الآن وهم يطبخون ظيباً فتلطّف معهم منه والتلطّف في لغة أعراب نجد الأكل فقصدت تلك الخباء وأنا أنظر إلى الطّبي الذي يطبخ فاشعرت بالإبياض عظامه وهي مركومة في ظل عرّفة وأخت راحلتى أمام الخباء كعادة مناخ الضيف فحين بركت راحلتى على أربعمائة لي : سواد بن بارود أخو علي الذي نعت لي هذا البيت فقال : اقلط يا حضري في الفية أي في ظل البيت فتقدمت إليهم بعد أن وضعت حقائبى عن راحلتى فلما جلست في الظل سألوني هل معك معاميل^(١) ؟ قلت نعم : فقالوا إئتنا بها فجئت بها فقال سواد قم يا عايش شب النار وأصنع لنا قهوة فوضعت جراباً ملئاً من القهوة عندهم وعائش الذي أمره سواد كبيرهم هو من ذوى ثبيت من جماعة ابن ربيعان وأحواله الغيبات سواد وجماعته والجميع من الروقة فما شعرت ونحن جلوس إلا وعلى الذي وجدته عند الأغنام يسأل والدته وأنا أسمع هل الحضري إدرك الطّبي واكل منه أم لا ؟ فقالت له والدته بل فاته ولم يأكل منه يابنى ، فرجع يشتد عدوا فغاب عنا مقدار ساعة تقريباً فجاء يحمل على ظهره شاة مذكاة ، ورماها أمام البيت وندب أخاه سواد فقال : صلحوها لطيفكم ونحن قبل أن نتمعشاً نتجاذب الأخبار بيني وبين الأعراب ثم بتنا وجلسنا في أحسن ليلة أحسن من مبيتى البارحة بين الذئاب والحيات ، فلما أصبحت وأفلحت وضعت حقائبى على راحلتى ، فقال لي سواد إلى أين تريد ؟ قلت : أريد اليوم الدوادمي ومن بعد الشعراء قال لي : ما يمكن أن تذهب وحدك ، فلو أن القصد راحلتك وما عليها ما بهم ، ولكنى أخشى على

(١) المعاميل : تكون من دلتين أو أكثر وأبريق ونجر ومحماس وفناجيل وهذا الذى تستعمله السفار في ذلك الحين .

على رقبته من القبائل النازلين بيننا وبين الدوامى ، ولكنى سأبعث معك عائش قلت له :
إذا وصلنى الدوامى كم أدفع له ؟ فقال : ادفع له ريالاً فرانسياً ، فسرت وقد صحبني عائش
فلما طلعتنا على مزارع الدوامى الشرقية ، فقال : أحب أن تأذن لى ارجع إلى أهلى ، لعل آتيهم
غروب الشمس ، وظننا أن الخطر قد زال ، فسلمته أجرته وزدت على أجرته بمثلها فرجع
كأنه السهم فحين ذهب غنى رأيت قوماً يطرد بعضهم بعضاً فى مزارع الدوامى القريبة
من البلد وبعضهم يرمى بعضاً بالبندقيات فأسرعت إلى أقرب مزرعة منى عندها برج وسوّانهم
ثور وناقة ، فلما وصلت صاحب المزرعة ، وإذا أنى أعرفه من جماعتنا يقال له (عقاب) والذى
يعدل عليه الماء فى المزرعة امرأة ، فلما وصلت وعرفنى قال : زبنت وخاب طالبك .

وهذه كلمة كثير استعملها فى نجد والمركة إلى الآن لم تنطفى فأنتخت راحتى فى أسفل البرج ،
فقلت له هذه المرأة من تكون قال هذى أختى دليل ، فقلت له : هل تقدر أن تأتينا بنجر عن
هذه المركة . قال إنها تقدر فندبها إلى تحصيل خبر هذا الرمى ، فان هذبت على أقدامها كأنها
السهم فرجعت إلينا مسرعة والخبر معها قالت : إن هذا الرمى بين ركبين كليهما من عتيبة بين
متلع المهري رئيس الدغالبية وبين محسن بن بدر الهيفل رئيس الدعاجين ومتلع المهري بايت
البارحة فى حرور الواقع عن الدوامى جنوباً ، فقالوا له أهل حرور أن قعدان بن درويش بايت
البارحة فى سمرة وهى قصر تبع الدوامى وقعدان بن درويش عدو لعتيبة وكان محسن الهيفل
قد أخبر البارحة بمثل ما أخبر به متلع المهري فلما أقبل الركبان ظنّ كل منهم أن هذا العدو اللدود
لعتيبة قعدان بن درويش ، فكل أغار على صاحبه بدون تريث ولا سؤال فاستعملوا العيارات النارية
فلم يعرف بعضهم بعضاً إلا بعد ما سمعوا الانتداب المهري وجماعته الدغالبية يقولون أولاد النعيرى
والهيفل وجماعته يقولون أولاد مفلح فتعارفوا بهذه السمة ، فلو أن أحديهما قعدان بن درويش لسمعوا
أولاد عباد فلما فقد الطرفان هذه السمة عرفوا أنهم قد وهم بعضهم فى بعض فنادى المنادى بينهم أنه عرف
ولكن قد قتل رجلان وأربع من الركاب فباتوا ليلتهم ضيوفاً لأهل الدوامى وأنا كذلك ضيوف
عند عبد الرحمن العوش فلما أصبحت وخرجت على ظهر راحتى رأيت قافلة فى وادى الدوامى قد
باتت به البارحة فلما رأونى عرفونى وأنا قد عرقهم فجاءونى مسرعين وإذا أنهم الذان
أوعداني أن أصحبهم ، فقالوا لا تظن إن حنا أهملناك حينما أقبلنا على مكان الوعد أتيناه

مسرعين فرأينا أترك وأثر راحلتك فأسفنا على تحيرنا ، فلو أنك بقيت لكان أولى وأحزم لعلك
ماذهبت وحدك فقلت لهم أتم تأخرتوا ازود من المقرر وأنا استعجلت ، ورب الواحد والكثيرين
واحد ، فانكملت عليه وكلاني بعينه التي لا تنام . فقالوا : أقم عندنا هذا اليوم ونذهب نحن
وإياك غداً إلى الشعراء . فقلت لهم أنا معذور لأني مستعجل . فتوجهت إلى بلد الشعراء ،
فدخلتها في صلاة الظهر فلم يوجد في بلد الشعراء تماًراً يباع إلا تمرى الذى أودع عند عبد الرحمن
ابن خاف رحمه الله . فلما سمع أهل البلاد أنى وصلت وأنخت راحلتى عنده ، وهو يبلغ
مائتين خصة^(١) أتونى . وقد رتبوا أمرهم واشتركوا . فقالوا أبو سليمان العتاني يسوم ونحن نلزم
على محمد يبيعه . فلما شربنا القهوة قال إبراهيم بن عبدالعزيز بن عبد الكريم رحمه الله هذا العتاني
يبي يشرى تمر كله وحنا خابرين أنك متدينه من محمد بن منيف على ثلاثة وعشرين وزنة
فأله الذى رازقك يبي يأخذه على عشر وزان بالريال . فقلت لهم لست حريص على البيع
فقنعوا وانصرفوا . فلما صليت العصر وجلست فى مجلس الشعراء وإذا يطلع علينا رجالا محتزمين
بخناجر . فسألوا ناسا جلوسا عن التمر . فأشاروا إلى أيديهم ، ففهمت أن هذه الإشارة
إشارة تمر . فقصدونى ، وهم أربعة رجال . فسأموا ووقفوا . فقالوا : هل عندكم طفش وهذه
اللغة لم أسمعها . فقلت لهم : ما هو الطفش . فقالوا مجاليد ، فكان الشرح أصعب من
المتن . فقلت لهم ما نعرف الطفش ولا المجاليد . فقلت لهم هل طلبكم تمر . فقالوا نعم .
فقلت عندى حاجتكم . فذهبت بهم إلى موضع التمر وأريتهم إياه . فقالوا نبى نأخذ تمر
وجميع ما عندك من الطفش الواحدة بجنيه . فقلت لهم ما أنا بحريص على البيع وأنا مقرر
فى ضميرى أنهم لن يخرجوا إلا بايعهم . فلما أنصرفت وظنوا أن معى تجلد يمنعونى عن البيع
قال واحد منهم نبى نشرى التمر كله من جنيه وريال فرانى . فقلت بعثكم وتوكلت على
الله . فقلت ما يتم البيع إلا بعبون^(٢) وسلمونى خمسين جنيها . وقالوا إذا صلينا المغرب استأمننا
التمر وسأملك القيمة ، وهؤلاء القوم من بنى عبد الله بن غطفان . من قبيلة ذوى ميزان ،

(١) الخصة — تعمل من سعف النخل ؛ وتكون ماعون للتمر ، أكبرها يبلغ ثمانين
وزنة ، وأصغرها يبلغ عشرين وزنة .

(٢) العبون — هذى هى لغة العرب الصميحة واغلب أهل نجد يستعملها باللام . العربول
وهذا خطأ بخلاف لغة العرب المعتمد عليها وهو شئ يدفع من الثمن للبائع عند العقد .

وبعد صلاة المغرب سلمتهم التمر واستلمت بقيّة القيمة وكملت قيمة التمر مائتين جنهما ومائتين ريالاً .

وكان عمى عبد العزيز رحمه الله قد أوعدنى أن يأتينى فى الشعراء ونذهب أنا وهو نشترى إبلا بقيمة التمر وألف الريال الذى معى وما أدرك من النقد يلحقنى به . فكتبت لعمى كتابا أستحثه فيه وأستعجله أن يأتينى فى الشعراء ونذهب أنا وهو سواء . فبعد مضى سبعة أيام جاء عمى على راحلتين ومعه غلام من عتبية يخبره بعلامات الطريق . لأنه مكفوف البصر ويمنعه من قبيلته . فلما عزمنا على الرحيل ونحن عند عبد الرحمن بن خلف . وقصدنا بلاد حرب فى وادى الرّمة وما حوله . فلما وضعنا راحلتنا على رواحلنا جاءنا ناس من الحفاة^(١) من ذوى ربعى وخاطبوا عمى . وقالوا يا ابن بلاهد أين ممساكم الليلة . قال لهم قريب أقرى . قالوا ترى فى الجبيل الأسود الراكب على الماء مسبعة بها ذئبة وأولادها تأكل الرجال وتأكل الجمال . فقال لهم عمى حنا ضيوفا لها الليلة . فلما وصلنا جييلات أقرى وباقى على غروب الشمس نصف ساعة . قلت له وصلنا جييلات أقرى . قال لى أنيخوا ركابكم وحطوا ما عليها من أغراضكم . وأشعلوا ناركم . واصنعوا عشاءكم وقهوتكم ونفذنا ما أمر به . فقلت له ما نصنع بالسباع هذه الليلة . قال أنا أعلم منهم فى نجد ومواقع السباع وأنت غلام لا تعرف الأعراب ومكرهم واستهزائهم بالحضر . فلو يعلمون ما عندى عنهم لم يتكلموا كلمة واحدة . فقلت له أخبرنى بواحدة أستخدمها فى المناسبات . فقال استمع منى ما أقوله لك . فوالله إنى لصادق فيما أقوله .

اتجهت من شقراء على رواحلنا أنا وبرجس بن عيدة الدعجاني نبي نصحب قافلة قد نشرت من شقراء بالأمس . قصدنا نصحبهم إلى عالية نجد ونستأنس بهم . فأدركناهم فى بلد الفيضة الكائنة من قرى السر . فلما أصبحنا بها ومشينا متجهين إلى نجد والقافلة قافلة كبيرة ومعهم أموال عظيمة . ومعهم نويران بن زبيدان خوى من عتبية . فلما انتصفنا فى صفراء السر . فقال بعض الرفاق عليكم شوف^(٢) يا رجا جيل . فقلنا له ما ترى .

(١) الحفاة — بطن من الروقة وذوى ربعى بطن من الحفاة .

(٢) شوف هذه إشارة يفهمها أهل نجد اذا قيلت يستعدوا لمصادمة العدو .

فقال إني أرى رجلاً ليس معهم سلاح . فاتفقنا أن نبعث إليهم رجلاً من أصحابنا يأتينا
 بخبرهم ونحن خائفون من مطير وفي الرفاق إبراهيم بن عثيمين والمضبوط والقضيبي . فبعثنا
 إليهم نويران بن زنيديان . فوجدهم من عتيبة حنشل ، من قبيلة الهداف . بطن من
 الدعاجين . يرأسهم ثامر بن مريد ، ونحن قد أخذنا ركابنا في منخفض من الأرض .
 مستعدون لقتالهم ، فعرفهم وجاء بهم إلينا . فسألناهم عن نيتهم . فقالوا إنا ذاهبون إلى
 أهلنا في عالية نجد وقد علمنا بمبيتكم في بلد الفيضة الباردة . وقلنا نصحبهم إلى أهلنا
 ونستأنس بهم ، ونأكل ونشرب معهم . فقلنا لهم أهلاً وسهلاً . وقدمنا لهم تمرًا وماء
 وقهوة . فلما رحلنا كانوا يسرون على أيمننا رمية حجر . فما شعرنا إلا وهم متجهون
 إلى جهة الشمال فقال الرفاق (الحنشل) أغاروا عدوا على أقدامهم فأبصر الرفاق رجلاً عليه
 عباءة بقاء . فقالوا يمكن أن هذه الغارة على هذه العباءة كل يود أن يسبق عليها . فلما
 كانوا على رمية حجر إعترضهم يقذفهم بالأحجار . فهزمهم فلم يكتف بهزيمتهم . بل
 تبعهم يقذفهم بالأحجار وعباءته على ظهره . فما شعرنا إلا بصياحهم وأصواتهم العالية وهم
 يندبون ابن عمهم نويران بن زنيديان . وسمعتهم يقولون تكف يا نويران ، إمنعنا من هذا
 الحضري الهامة الذي أخذنا بالحجارة . فأخذ بندقيته وهي من الصمغ فوضع فشقتها في بطنها
 فقال له عنهم وإلا قتلتك يا حضري فوقف الحضري مَلِيًّا ثم رجع مع طريقه وذهب إلى نيتة
 فلما رجعوا إلينا قلنا لهم ما شأنكم وهذه الغارة قالوا حضري طمعنا في عباءته وذبنا بالحجارة
 التي لا تخطى من أراد بها وأكثرهم تسيل دماؤهم ورئيسهم ثامر بن مريد برأسه ضربة حجر
 وفي كتفه ضربة حجر أخرى وهو مدبر ومعه شلفاء^(٢) فقلت له : كيف إنك ما قتلت الحضري
 بشلفاك . فقال لي : يا عبد العزيز ما ذخرت شيئاً ولكنني لم يمكنني من نفسه فلولا صاحبكم
 ابن زنيديان وبندقيته لم يصلحكم نصفنا ، فقلت له : كيف حضري يهزم إحدى عشر أعرابياً

(١) حنشل هذه تسمية للذين يغزون على أقدامهم من دون رواحل . ومفردهم . حنشولى

(٢) الشلفاء : نوع من الرماح ولكنها عريضة ذات حدين .

فقال نحن أرهينا وكان الله معه ثم صحبونا إلى عالية نجد يأكلون معنا ويشربون ثم تفرقنا ، وكلٌّ ذهب إلى وطره .

قال المؤلف بعد ما حدثني عن هذه القصة سألت إبراهيم ابن عثيمين رحمه الله عنها وعن تفصيلها ، فقال لي : جميع ما أخبرك به عمك صحيح ولكن عندي خبر مرتبط بهذه القضية لم يعلم به عمك ، وهو . كنا يوماً جلوساً عند عليشة العميدى رئيس قبيلة الهدف الذين منهم الحنشل سالف الذكر وكان عندنا منهم في ذلك المجلس ثلاثة نفر رئيسهم ثامر بن مريد وإثنان من رفاقه وحديثنا في الحضر والبدو . وأتهم أطيح وكان رئيس القبيلة مُتَكِنًا على الشداد^(١) . فقال ثامر بن مريد : والله ما فيه أحلى من الحضيري إذا قلت له : افصح الثوب ثم رأيت يديه ترتعد وهو يقول إن شاء الله إن شاء الله ثم رماه عليك ووضع على عمرته شجرة فانتفضت ، وقلت مجاوباً له أنا أعلم أحد عشر حنشولياً من قبيلة الهدف طردهم حضري واحد وفي هذا المجلس منهم ثلاثة نفر فانتفض رئيس القبيلة عليشة العميدى ، وقال لي : والله إنك لكاذب . فقلت له : والله إنى لصادق ، وقال : علىّ الطلاق بالثلاث من أم بجاد إن أخبرتني بهم أو بالثلاثة الحاضرين منهم لأعطينك ثلاثاً من إبل فقلت له : إن تكلم منهم أحد أخبرتك بهم وإلّا بك لك فسكت الفوم كأنهم نار صبّ عليها ماء ، وقد انتهى حديث حنشل الهدف وبت أنا وعنى تلك الليلة في جيبيلات افقرى لم نَرَ بأساً فلما أصبحنا وشلنا حقائبنا على ركائبنا قلت لعنى أين نيتك وأين نتجه . فقال إنا قاصدون إلى الحيد لعلمنا نبيع على الأعراب القاطنين عليه شيئاً من تجارتنا فقصدناه وأنا أعلم موقعه . وبعد صلاة العصر أخذنا ركائبنا عند رئيس من رؤساء بني عبد الله بن غطفان يقال له (قعدان بن درويش) فأقمنا عندهم ليالياً وأياماً وعلموا أن نيتنا بلاد حرب وقد عزم رئيس منهم أن يغزو قبائل حرب يقال لهذا الرئيس نايف بن قطيم بن ضمنة وقال لنا : هل ترغبون أن تصحبونا حتى نوصلكم بلاد حرب فقلنا له لا نرغب ذلك لأنكم طامعون ومطموعون ونحن حضر مسالمون وكان هذا

(١) الشداد : هو الرحل وهذى عادة عند رؤساء الأعراب يضعونها في مجالسهم ليتكؤوا عليها .

الرئيس من الرماة المشهورين فغزا ومعه أربع ركاب عليها رديفان^(١) فذهب إلى بلاد حرب وصحبهم مرزوق بن عريمط وهو أحدُ الرديفين فغابوا ثلاثة أيام فلما كان صباح اليوم الرابع جاء الغزاة وليس ابن عريمط معهم فما شعرنا إلا ونساؤهم ينحن عليه وظل الناس يتساءلون عن خبره فمنهم من يقول أنه مقتول ومنهم من يقول إنه سالم ونحن جلوس نستمع حديث ابن قطيع عنه وهو رئيس الغزاة واندفع يحدثنا وقال أخذنا إبل حرب قبل غروب الشمس وانطلقنا بها ولحقنا حرب على خيولها ومرزوق معنا ورأيت به ويده محبجان نزل عن راحلته وقصد حرجة شجر واختفا بها فزاد البكاء عليه ومنهم من يقول أصيب ونقل صوابه إلى تلك الحرجة وطاح بها فما شعروا وهم في حديثهم عنه إلا وقد طلع عليهم هجمة إبل يبلغ عددها مائة ناقة تقريباً يحدها رجل بيده محبجان . فقال بعضهم هذا مرزوق أبشروا به وقال بعضهم : مرزوق أكلته السباع في حرجة الشجر . فلما وصل فإذا هو مرزوق فركب نايف بن قطيع رئيس الغزو ورفقاه خيولهم قصدهم أخذها منه بالدعاء أنها إبلهم ولكن منعومهم قبيلة مرزوق وانعدوا أن يخلصهم فيها عارف منهم يقال له ذابر بن ضمنة وهو رجل أعمى ولكن حكمه مرضى عندهم . فلما جلسوا عنده للمخاصمة وكان عم المدعى فقال له نايف ابن قطيع يا عم هذى إبل حرب أخذناها من أيدي أهلها وكانت في أيدينا فانهمزنا بها وبقيت معنا مدة طويلة ولحقنا حرب وأخذوا إبلهم فلم يكتفوا بها وطعموها في ركابنا وأنجانا الله منهم فالتفت الأعمى إلى مرزوق فقال له : كيف أخذت الإبل قال : إنها جاءتني وأنا في حرجة الشجر . فما شعرت إلا بجنينها وحنين حيرانها وليس معها أحد فأخذتها وليس بيدي إلا هذا المحبجان . فقال الأعمى : هي لك يا ولدي عطاها الله بعد ما رجعتها حرب وليس لهم فيها شعرة واحدة إلا ما تفضلت به عليهم . فقال مرزوق : قم يا نايف أنت ورفقائك وكل يأخذ غزيرته^(٢) على نظره وقد انتهى غرضنا من أهل الحيد وتوجهنا قاصدين بلاد حرب وادى الرمة وما حوله وفي طريقنا إليهم بقنا عند

(١) الرديف . هو رجل يركب خلف الرجل وهو المعروف عند أهل نجد بهذا الاسم .

(٢) غزيرة : أى ناقة واحدة إذا استفاد القوم على ناقة قالوا : جاؤا بغزيرهم وإذا جاء منهم رجل واحد بناقة واحدة قالوا جاء بغزيرته وهذه لغة تستعملها أعراب نجد إلى هذا العهد وهى من صميم لغة العرب القديمة .

أعراب قريب أورة وهي هضبة حمراء قريب سواج وهي التي يقول فيها حمود بن سكران من قصيدة له نبطية . وهو من سكان مسكة

يا غزريم رعت بين اللهب وبين أبانات
ذارت من الزول يوم الزول شَفَ إِمْعَا البيان
وحازت لخشم أُمْرَة مع جل صيد مِسْدِنِيَسَات
ما ذيرَوها تفايق العرب من ها لزمان

وبتنا عندهم وسألناهم عن بيع الإبل في القصيم وقالوا ليست مرغوبة ، وقال عَمَى الأحسن
نقصد القصيم وتلَبَّت عن بيع الإبل فقصدنا بلد عنيزة فلما كنا في قصور البدائع التابعة لبلد
عنيزة ونحن ضيوف عند قصر من تلك القصور فلما جاءت الساعة الحادية عشر وإذا كوكبة
من الخيل والحمر قد أهدقت بقصر من تلك القصور فسألنا عنهم فقالوا هذا عبد الله الخالد أمير
عنيزة جاء لقصره هذا فقلت لعمى : إني أريد أن أذهب إلى رفقاء هذا الأمير لعلّي أجد معه
رجلاً يعرف سوق الإبل وبيعهما . فقال لابس : فُجئت فوجدت معه رجلاً يقال له ابن طويان
وهذا الرجل من باع الإبل . فسألته عنها وقلت له : وهل هي مرغوبة أو رخيصة ، وقال :
إنها مرغوبة جداً ، وقال : لعلّ معك منها شيئاً . فقلت له : المرغوب منها أى جنس . فقال :
ما كان للسكين والنفاس وهو النوع الذي الذبح ، فرجعت إلى عمى فأخبرته بهذا الخبر .
فقال : ما رأيك فقلت له أنا مستعد لجميع ما تأمرني به وكان معنا رجل من حرب وغلّام من
عتيبة . فقال : اذهب أنت وهذا الرجل الحربى إلى بلاد قومه ، وكان الذى معنا من النقد
٣٥٠٠ ثلاثة آلاف وخمسمائة ريال فراسى وما أتان جنيه . وقال : خذ الريالات معك
واشتر بها فطراً من إبل حرب وأما الذهب فبقي معى وأنتظرك أنا وهذا الغلام فى بلد
عنيزة عند الرجل الذى من موالينا وهو عبد الله بن ناجم وأقرب المياه التى تشربها حرب
الذبيبة والذليمة وصبيح والنهانية ، وقصدنا الذبيبة واكتفينا منها ولم نذهب إلى غيرها
من المياه . واشترينا منها خمسة وستين فطراً وجئنا بها كأننا رعاة لها نسير بها من دون تكلف
وبتنا ليلة فى رياض الخبراء والليلة الثانية فى بلد الخبراء . فخرج علينا تاجر من أهلها يقال له
ابن نويسر وسامها ممّا قلما واحداً فلم نبعه . وقصدنا مدينة عنيزة وبتنا قبل أن نصلها ، فلما

أصبحنا قلت لصاحبي إرع إبلك وامش بها رويداً رويداً حتى تصل البلاد قبل صلاة العصر والوعد بيننا وبينك بركة الدغيثية وأنا أريد أن أتجه بعمى والموجودين من أهل شقراء وسألتهم عن السوق . فقالوا كأنه قد نقص عمّا سبق فإن كنتم عازمين على بيعها حضرنا عنكم لمساعدتكم . فلما صلينا العصر أحضرناها في موضع هناك يقال له (الجفيرة) وهي مبيعة الإبل فلم نبق إلا ساعة واحدة وخرجنا وليس معنا إلا ورقة فيها أقيام الإبل والسبب لهذه التصفية مسألتان أولاهما : أولاد زيد الذين حضرونا من أهل شقراء . والثانية : أولاد علي واحتدادهم على المشتري ، وقد انتهينا من هذه الرحلة بسلامة وغنيمة . ثم اتجهنا إلى بلادنا ووصلناها على أحسن حال .

المذكرة الثالثة

وهي الحَمِيرِيَّة فلولا أن الله ذكرها في كتابه العزيز وهو قوله تعالى : (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون) لم نذكرها . كنا ذات يوم في بلدنا ذات غسل فما شعرنا مع طلوع الشمس إلا بأصوات البنادق المزعجة ، فأسرعنا إلى أخذ سلاحنا ، وهي نوع من البندقيات الصمغ إلى جهة الرمي . فوجدنا قافلة من الشياطين قد أخذهم ركب من مُطير ، فلما وصلنا موقع الحادث وجدنا رجلاً مصيوباً مع فخذِه ، وعنده متاعه وجمالان واقفان ورجل وامرأة . فسألناهم عن الحادث وما خبره ؟ فقال الرجل : جاءنا أربع ركائب عليها رديفان . فأخذوا جملين وأصابوا هذا الرجل . ولكن دراهمنا سالمة . فحملنا متاعهم والرجل المصاب على الجملين فذهبنا بهم إلى بلدنا ، فلما وصلنا إليها ؛ فإذا نحن بأهل خمس من الركاب فلما اتجهوا بالرجل المصاب ورفقاه نذبوهم وهم من قبيلتهم الشياطين الناديين من ذوى عبد الله والمندوبين من ذوى خليفه ، وكلا القبيلتين من الشياطين . فندب الركب الرجل المصاب . فقال الركب : أين نذهب ؟ وأين الطريق الذي يفضي بنا إلى تخليص الجملين من أيديهم ؟ فكنت أنا وأخوى سعود حاضرين وبنادقنا بأيدينا . فقال لهم أخوى : نحن نسير بكم حتى نؤريكموهم . وعندنا يقين عن طريقهم أنهم سالكون وادى يقال له (المسمى) وعلمنا أنهم في ذلك الحين قريب الخروج منه . فقصدنا الجهة الشرقية من بلدنا ذات غسل . فلما أشرقنا على الطريق النافذ في هذا العهد إلى جهة الرياض . فإذا هم بين أيدينا . فدارت المعركة بيننا وبينهم حتى تركوا الجملين وقوا في ذلك الفضاء . فحينئذ بها إلى أهلها . فذهب الغزاة إلى أهلهم بعد غدائهم عندي . وذهبت بالمصاب إلى بيتي وبقي عندي خمسين يوماً . فلما عزم على الرحيل قال لي : أحب أن تصحبنا إلى أهلنا لنعطيك منأخاً من غنمنا جزاء لفعلك الجميل ، وأنت لا تعرفنا وكنا في ذلك الحين في سنة خصب ، فعزمت على صحبته . وأخذت معي دراهم لأشتري بها غنماً من قبيلته ، فلما رحلنا جاء عمي ومعه وزنة قوية وعصا من الخيزران فقال له : (يا هميل بن مغلب) ليس لنا من الشياطين أخو ولا عاني ولا علقه تمنعنا من قبيلتك . وهذى

دخلة^(١) لمدة سنة وشهرين . فقال : جبهنا ولك عندى سلم قبيلتى . فلما رحلنا إلى أهله ، وهم حلولا قريب رجم مغيراء ، فلما أقمنا عنده خمسة أيام جاءنى رجل منهم وقال لى : جاءنا البارحة ثلاثة حنشل ومعهم ثلاثة حمير ، وظنى أنها من بلادك واعطنى رyalين وأدلك عليها . فقلت له : دلى عليها ، فإن كانت لأهل بلادى أعطيتك رyalين . فلما وصلناها عرفتها وعرفت أهلها . وسلمته ما طلب ورجعت إلى صاحبى الذى أخذ الدخلة فقلت له : إن الحاجة قد دعت إليك جاءنا البارحة حنشل من جماعتك قد أخذوا ثلاثة حمير من البلاد التى خرجنا منها . فقال من فوره : أبشربها . فذهبت أنا وهو إليهم . وطال النزاع بينه وبينهم وانتهت الدعوى بقبول رجل عارف لأمرهم من الشيايين من غير قبيلتهم يقال له عبيد بن جرى ، فاجتمعوا عنده وذهبت عنهم لأنى أعتقد أنه طاغوت .

فتكلم أخاذ الحمير وهو عبيدان المرشدى فقال :

أنا عن الله ثم عنك يا قاضينا يا لى بالحق ترضينا
نرضاك كما يرضاك ماضينا
اسمع كلام قليل أخذت حمير فى الليل
وحنا جيعاع مهازيل وركبناها مثل الخيل
وجانا فيهن أهمل وباك تعدله عن الليل
ولا له علينا سبيل

ثم تنهض هميل النائر بالحمير فقال :

أسمع علمى يا بن جرى ما هو قليل وشوى
أنا عن الله ثم عنك من حضرى
أشبعنى وأنا جيعان ومنعنى من ركب المطران
وأبقانى عنده زمان ومشيت منه وأنا بريان
ودخل على بقهوة ومطرق خيزران حميره فى وجهى وأنا ولد شيبان

(١) دخلة : هى سلم مستقيم بين قبائل نجد وقراها من أراد أن يفعل كما فعل عمى . وهى لا تزيد عن سنة وشهرين إلا إذا جددت فهى قابلة للتجديد .

على الطلاق لأذبح عبيدان شهدوا على خطاه يا ذوى فويران

وذو فويران هم قبيلة القاضى يقال لتلك القبيلة (الفوارين) وفى الناس من يسميها (ذوى فويران) وبعد انتهاء النزاع بين الطرفين عند القاضى الذى رضى حكمه . قال عبيدان ورفاقه : إنا لا نسلم الحجير لأحد حتى تدفع لنا مواهيل . فقل لهم : كم المواهيل ؟ قالوا : على كل حمار أربعة ريات فرانسيات . فجائنى هميل وجاعته وقالوا : هذا كلام عبيدان ورفاقه . فقلت لهم : إني لا أدفع رياتا واحدا بغير سلم ولا حجة لهم لأننى لم أدخل عليك إلا لحمايتى من مواهيل وغيرها فإنها لا يدفعها إلا الذى ليس معه رجل مثلك ، فإنه يبقى تحت رحمتهم ، فانتبه الرجل وعاد كرتة عليهم وجائنى بالحجير مسرعاً بها ، فشكرته على همته وفعله الجليل ، فأخذتها وبعيت عندى حتى انتهينا من شراء الغنم ثم توجهت بها إلى بلدنا ، وقلت لأهلها : هذى حميركم جئت بها فما جاء منكم فإنى راضى به ، فاتفق رأيهم على أن يعطونى ثمانين رياتا فرانسيًا ، وهى فى ذلك الوقت تعدل ثمانمائة رياتا فى وقتنا هذا . وبعد مضى أشهر قليلة ونحن فى أيام الصيف ، وجاء سيل عام . فذهب ثلاثة من جماعتنا ليحشوا جُجَجًا لسكرام نخلمهم ، فجاءهم خمسة حنشل من الشيايين ، فأخذوا حميرهم فجاءوا إلى والدى وعى وقالوا لهما : نريد أن نبذل لكم المصاحبة ويتبعها ابنكم محمد لعلى الله أن يأتى بها على يديه . فاتفقوا هم ووالدى وعى على أن يأتوها سالمة من جميع ما صرف عليها فاتجهت بأهل الحجير وقلت لهم : من تظنون الذى أخذوكم من قبيلته ؟ قالوا : نظن أنهم من بنى عبد الله قلت لهم : وما يدريكم عن ذلك ؟ قالوا : إنهم لما أخذونا جعلوا أشيقر على شملهم وقصدوا إلى بلاد بنى عبد الله ، فسقط فى يدي لأن بنى عبد الله ليس لنا منهم أخوان ولا عانى ولا دخلة فقلت : من الضرورى أنى أتبعهم فإن توجهت إلى بلاد عتيبة فإنها فى يدي . وإن قصدت بلاد بنى عبد الله فإنى أشك فى تحصيلها . وقلت لهم : صِفُوا لى الرجال الذين أخذوكم . وَصِفُوا لى سلاحهم . قالوا : معهم بندق ورمح وفيهم ولد شاب أترم ساقط من حنكه الأعلى ثنيتان ومعهم رجلا يدعى هريسان وكأنه رئيس الخمسة . فحضرت راحلتى وعزمت على طلبها وكان عندنا غلام يدعى ضيف الله من الغبيات من قبيلة الروقة من عتيبة . فقلت له : إني أُرغب أن تصحبني فى هذه السفرة . فقال : إني تحت أمركم إن كنت فى السفر أو فى المدر .

وكان يرعى إبل أهل بلدنا . فأخذته معي . وقال عى : إني أريد أن أصحبكم إلى بلد أشيقر
لنتجسس الخبر عنها أين ذهبت . فمشينا من بلدنا صباحاً . فوصلنا أشيقر وكانت عن بلدنا
شمالاً أقل من مسافة نصف يوم لحاملات الأثقال فوصلناها قبل صلاة الظهر . فلما صلينا صلاة
العشاء الأخير . وكمل رواد البلد من رعات وحشاش وسفّار . فجدينا في السؤال عن أثرها .
فجاء حشاحيش من جهة جيب غراب . فذكروا أثرها كأنها أترخيل في تلك الأرض السهلة
التي لبدّها المطر . وقلنا لهم : صفوا لنا موقعها . فقالوا : إذا كان جيب غراب عنكم شمالاً
مقدار صوت المذاى فالتمسوها هناك . فذهبت أنا وصاحبي على راحلة واحدة . ورجع عى
إلى بلادنا . فلما وصلنا الموضع الذي وصفوه لنا أن نجدّها فيه . فوجدناها كما ذكروا .
فسكنّاها وصرنا عليها وبتنا الليلة الأولى على أثرها في آخر كتيب السر .

فلما أصبحنا وصرنا والأثر معنا فوجدنا مبيتهم أول ليلة ولبس معهم طعام إلا الجراد وقد رأينا
علاماته في مبيتهم فمن مبيتهم جزئنا على تحصيلها والسبب أن أثرها قصدت بلاد عتيبة لأنها
جعلت بلد عسيلة وشرقاء والبرود على يمينها فلما وصلنا أرضاً جليداً يقال لتلك الأرض القاعية
اختفت الأثر فذهبنا نلتمسها في الأرض السهلة فوجدناها وقد فات علينا جزء من النهار فلما
خرجنا من صفراء السر وغرب معترضة بين أيدينا ، قال لى صاحبي انظر الأبل في صدر
غرب هل تراها ، فقلت لا : بل أرى غرب فقال مارأيك ، هل تحب أن نذهب إلى أهل
تلك الإبل فأنخت راحلتى وقلت نبيت هنا على أثرها فلما وضعنا حقائبنا عن راحلتنا فذهبت
ترعى ومعنا بندقية من الصمع وحزامها في بطنى فوضعتها على الحقائب وأظفينا عليها بساطاً
وذهبت أنا وصاحبي نلتمس حطباً لنصنع عشاءنا وقهوتنا ، فما شعرنا إلا بسبعة رجال كل واحد
منهم يحمل بندقية قد جدوا في السير السريع إلينا وكأنهم طامعون فينا وكل يندب نفسه
بأخته وكل واحد أطلق علينا طلقة واحدة فاستبقنا نحن وهم متاعنا فوصلناه قبلهم فأخذت
بندقيتى بيدي فلما وصلنا الأول منهم عرفته عرفاً تاماً وهو رجل من الحواوية من قبيلة المقطة
فقلت له لا تاهمون ترى محمد بن بليهد ثم سلم على وسلم على رفقاء وقال لى شيلوا متاعكم على
راحلتكم وانطلقوا معى إلى أهلى ، الله يحبيكم على العشاء فسكت يده وذهبت به إلى أثر الحجير
فقلت له إعذرني ما أقدر أتعاء هذه الأثر فتختفى عنى فقال وما يدريك إنّ والدتى ناصبة

خباءها على هذه الأثر فقلت له الآن نذهب معك فلما سرنا قاصدين أهله قلت له من الذى أعلمكم عنا فقال عيني رأتكم لما طلعت مع الربيع فرأيت الراحلة كأنها سملول ورديفها يبرى لها فقلت هؤلاء من بنى عبد الله ينتظرون غروب الشمس ثم يغيرون على أبلنا فقلت نأخذهم قبل أن يأخذونا فقلت فى نفسى أن هذا أحسن شوقا من صاحبي الذى رأى الإبل فى غرب فوصلنا إلى أهلهم وبتنا ضيوفا عندهم فأكلنا ذبيحتهم وشربنا عبيلتهم^(١) فى أحسن حال فلما أصبحنا قلت للرجل الذى قال لنا إن والدته قد نصبت خباءها على أثر الحمير أين الأثر التى ذكرت لنا فانطلق حتى أوراناهما وسرنا عليها فقصدت منهل عرجا وكنا فى فصل الربيع والعشب كأنه عرفج فلما وصلنا وادى عرجا وجدنا قبائل من العصمة يرأسهم شديد الحثري فأنحنا راحلتنا عنده وبعد أن شربنا قهوته وأعطانا على قدح لبن وعزمت على المسير قلت لأهل مجلسه من رأى خمسة حنشل أوصافهم كذا وسلاحهم كذا فقال أهل المجلس كلمة كأنها خارجة من فم واحد الله يعقل علاك .

وهذى عادة عند الأعراب فى الظاهر ومن كان عنده خبر أنك به سرا فمشيت من المجلس قاصدا صاحبي وراحلتى وكان بينى وبين الأعراب جليل رمل فما شعرت إلا برجل عليه أظمار وعباءة متقطعة فلما وصلنى جلست أنا وهو فقال أعدك على صفة أخاذا الحمير وصفة سلاحهم فلما أعدتها عليه قال إن هؤلاء القوم أتونا فى مغزاهم فقال إن دلتك على نور ماتبذل لى فقلت له أعطيك ريالين فرانسيتين فقال انطلق معى إلى أعلى هذا الرمل وأدلك على خبر وربما يأتيك بنتيجة فصعدت أنا وهو على متنها وهى مشرفة على أخبئة الأعراب فقال أنظر ذلك الخباء الذى عليه الحصير إن صاحبتة من الشياطين من قبيلة العمور فقلت له هل تعرفها فقال إنها أخت عویشز العمرى النازل فى بلد ظرما فانطلقت إليها مسرعا فسلمت عليها وردت أحسن رد فقلت لها أخوك عویشز طيب ويسلم عليك وعياله طيبين وبخير فاندفعت تبكى وقالت والله إنك من حين أقبلت على ورج أخى عویشز شام خشمى ثم قالت كيف حاله

(١) عبيلتهم — العيلة لبن يشاب به مرقه اللحم فيسميان إذا خلطا عيلة .

فقلت لها طيب ولكنه مشغول جاءه حنشل من جماعتكم أخذوا جملين من السهول ولحقوهم وأصابوا رجلا منهم ووضعوه عند عويشز ورجعوا يلتمسون شيئا يحملون الصويب عليه فقالت: هل تعرف الصويب فقلت لها ما أعلم اسمه ولكنه الأثرم الذي ساقطة ثنيته فقالت هذا ابن عمنا جعيش بن منشور ورقاه الذين معه هريسان بن منشور وشارع ولد مبارك الأبح ولد حزام الأبح والخامس من ذوى خليفة فانطبعت أسماءهم في قلبي فتوجهت من فوري على أثرها فلما خلفت جبال النشاش والشمس قد قربت من الغروب وإذا أمامي خباء كبير أسود وعنده إبل سود فلما قربت منه وإذا أنى أرى لميع الدلال فأنخت راحلتى عنده أنا وصاحبي فحينما بركت على ثفنتها عرفني وكثر الترحاب كعادة الأعراب وإذا أنه خريص الهوراني فبقنا عنده بعدما تعشينا تمرأ وز بدأ وسخيننا من حليب إبله فلما أصبحنا وتقهوينا وكان عنده رجل ضيف من أهل الدوادمي يقال له مقباس الحسيني فلما توجهنا مع أثر الحمير مقدار رمية حجر

وإذا بالرجل الضيف قد لحقنا وأمسك يدي وكلمني من غير اطلاع صاحبي عن كلامه ومن ضمن ما قال لي أشير عليك أن ترجع فليس أمامك إلا النجاجير والصواغ وأخلط من الروقة فإنني أخشى على رقبتيك لاعلى راحتك وبندقيتك فقلت : إن شاء الله ما أرجع إلا بالحمير التي أثرها معي إلا إن دخلت مع ريعان مكة أو طردت عنها غضبا فسرنا مسرعين مع أثرها حتى وردت منهل المستجدة فلما صدروا منها جعلوا جبيل خفا بين أعينهم والمستجدة بئر في عالية نجد وهميل ابن مغلب الذي دخلنا عليه سابقا وليس لنا سلاح نسطوا به غيره وآخر خبر أخذه عنه أنه في وادي بحار فقلت أقصده وأخذه معي أو إحدى إخوته فقصدت وادي بحار فتركت أثر الحمير عند المستجدة لأنني أعرف أسماء أخاذا الحمير فلما غربت الشمس ونحن في وادي طينان بتنا هناك فلما أصبحنا وسرنا قاصدين بحار فلما وصلنا إلى جبيل الرَيْشَة ذلك الجبيل الطويل قلت لصاحبي أني سأصعد إلى ذروة هذا الجبيل الطويل لعلني أرى أحدا وكان حزام بندقيتي في بطني ولكنه باقية على راحتي ، فلما كنت على ذروة الجبل رأيت بياضا في بعض الكهوف فضننت أنها أوعال فقلت في نفسي أ كُحَّ أو أنتنح حتى أوميز هذا البياض كيف يكون فكشيت كحة خفيفة فثارت من مكانها سبعة ذئاب وقد حدثني والدي عن الذئب إذا هم

في الرجل كيف يصنع ، وما علامته التي تبدُّ عليه ؟ قال : إنه يكثر التثاؤب والتعطُّ وإخراج لسانه من فيه .

فلما أمعنت نظري في السبعة فإذا هذه العلامات تبدو عليها وتوجهن إلى جهتي فصحت بأعلى صوتي أندب صاحبي يا ضيف الله هات البندق فصعد وهو على ظهر الراحلة وأنا أقول هات البندق فأخذها وجاءني عدواً على أقدامه فلما رأيته والبندق بيده عدَّكن عن جهتي التي أنا بها فقلت هذا بلاء دفعه الله عني فززلنا من أعلى الريشة إلى أسفلها فركبنا راحلتنا واندفعنا نتغنى بهذه الأبيات وكان صاحبي من أجهل من سمعت صوتاً .

إقحى يا نجد مالى فيك عيشة شـف ذياب النير نازلة هنياً
جيتهن الصبح في رأس الرَيْشَة ثم طمعن في مار الرب عيًّا
إذهبن للضان في وادى الهييشة كود ترضن بالكثير وبا الشويًّا

ثم سرنا في صبيحة ذلك اليوم ونحن نسأل عن ذوى مرشد قبيلة هميل فمازلنا نسأل ونتتبع الأخبار حتى إتجهنا بإمرأة عند إبلها من قبيلة الفجور من المقطة فسألناها عن ذوى مرشد هل تعلمينهم قالت : نعم أما ذوى عامر إذا طلعتوا مع هذه الثانية بيوتهم ثمانية بين أيديكم وقبيلة ذوى مرشد بطن من ذوى عبد الله فلما طالعنا عليهم مع الثانية وكانت إخبثهم قريبة منا إندفعنا نتغنى بهذه الأبيات .

سَقَوْا لِيَا جَت سَحِيمَةَ^(١) كَتَّتَ الْوَادِي فَاضُوا وَشَافُوا نَقِصَتَهُمْ تَبَارِيهَا
قَالُوا مَثُورَ وَرَقْلَتِ أَوْلَادَ عِبَادِ^(٢) مِنْ لَابَةِ مَا يَبْرِقُ فِي عَوَانِيهَا
لَوْلَ النَّقِيصَةِ مَزُورِ بِيوتِكُمْ بَادِ هَذِي حَمِيرِ نَقِصَتُهَا بَثَارِيهَا
وَإِتِيَامَنْتَ تَارَكَهُ طِينَانِ^(٣) وَأَنْضَادِ وَذَبَّتْ دَعُوبُ الْمَلَقِّ مَعَ عَلَاوِيهَا
فَقَامَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَقُوفًا عَلَى أَعْمَدَةِ الْأُخْبَةِ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ . إِنْ هَذَا الرَّجُلُ
لَمَنْقُوصٌ وَيَشُورُكُمْ . فَلَمَّا وَصَلَتْ أُخْبَتُهُمْ أَنْخَتِ رَاحِلَتِي عَنْدَهَا . وَكَانَ أَقْرَبُ مَا يَلِيهَا هُوَ
خَبَاءُ نَهَارِ بْنِ عَامِرٍ . فَجَاءُونِي وَقَالُوا لَعَلَّكَ صَاحِبُ هَمِيلٍ . قُلْتَ نَعَمْ . قَالُوا وَمَا خَبْرُكَ ،

(١) سحيمة — اسم راحلة المؤلف .

(٢) أولاد عباد . هم قبيلة هميل بن مغلب الذي أخذت الحمير وهن في وجهه .

(٣) طينان — هو وادى بين ذريع والقاعية وانضاد هو جبل النضادية .

فقصصتُ خبري عليهم من أوله إلى آخره . فقالوا إنا قوم عانينا واحد ووجهنا واحد . وهميل صاحبك في سد هذه الجبيلات ونحن مستعدون لما تطلبه . فقلت لا أطلب إلا ترجيع الحمير إلى . فقالوا حباً وكرامة . نحن نكفي ابن عمنا هميل . فلما تعشينا عندهم تيساً ذبحوه لنا قال لي نهار بن عامر وأخوه منير . يا محمد إن راحلتكم لا تحمل أربعة أنت وصاحبك عليها واستأجر لنا راحلة . وكان عند أحدهم جمل هائج . فقلت لعل صاحب هذا الجمل يكرهه وتضعون رحلكم عليه . فقلت لصاحب الجمل بكم تسكرينا بملك . فقال بريالين فراسيين . فقلت له رضينا . خذ الريالين وسلم الجمل أبناء عمك نهار ومنير فوضا رحلهما عليه وركباه . وركبت أنا وصاحبي على راحلتنا وسرنا جميعاً . وخرجنا من جبل النير تاركين التضادية وجفنا على يميننا وعارضنا ضيف الله الكعيري الغنأمي . فسألاه نهار بن عامر وأخوه منير عن قبيلتهم العمور من الشيايين . فقال لهما ما تريدان منهم . فقالا له تريد البحان وذوى منش . فقال لهما البحان مع أبي عجاريد النفيعي وذوى منش آخر خبر عنهم . وردوا غفياً وصدروا منه حادين ولا نعلم أين ذهبوا . فسألاه عن أبي عجاريد فقال لهما انضروا تلك الهضبات السود المحيطة بكبشان فإنهم ذكروا حولها . فجددنا في السير إلى جهتهم وغربت الشمس قبل أن نصلها . فأخذنا ركابنا وصلينا المغرب . فقلت للرفاق أحب أن أذهب أنا ونهار إلى هذا الجبل الصغير لعلنا نرى ناراً أو نسمع أصواتاً . فذهبت أنا ونهار وصعدنا إلى ذروة الجبل وبقي صاحبي وأخو نهار عند الركاب . فرأينا تشاعل النيران في الصحراء كتشاعل المصابيح في بعض المدن . فلما رجعنا إليهم وقلنا لهم أبشروا بالعرب . وقال لي منير أخو نهار وأنت أبشر ببعض حميرك . فقلت له وما يدريك ؟ فقال نعمت راحلتك ووضعت جرائها على الأرض وانتبهت مسرعة . فقلت له كفرت بك وآمنت بالله . فركبنا رواحلتنا وقصدنا الأعراب . فإذا من النيران نار لا تحب . فقال رفقاءي نبا نضيف أهل هذه النار . فقلت لهم ما السبب . فقالوا لا بد عندهم ذبيحة . فوصلناهم . فوجدنا الخبر كما ذكرنا . وبتنا عندهم تلك الليلة . ثم سألنا عن مبارك الأبح وأخيه حزام . فقالوا لنا باتوا البارحة في سد هذا السناف . فرحلنا الصبح متجهين

إليهم . فلما كنا في صدر السناف الذي هم في سده وإذا برجل على جمل ومعه حمل سمى يقال له خاتم الزبلوق . فعرفاه رفقائى وعرفهم . فسألاه عن غرضهما ، وسمعتة يقول لهما هل عند حضرّيكُم دهنه خشم . أى بخشيش ، فقالا له لو سألتنا كما سألتك أن نخبرك بالصحيح بدون اشتراط شيء . ثم قال لهما اطلعا على متن هذا السناف وسترون واحداً من الخير . فلما طلعا كما ذكر رأينا واحداً كما ذكر . وأنخنا رواحلنا عند مبارك الأبح . ثم تركنا رواحلنا ترعى بحقائبها . فقال مبارك لرفقائى يا شيايين حطوا عن ركائبكم نبى نضيفكم . فقالا له ضيفتنا عندك هذا الحمار . نبى نأخذه ، قال بحق وإلا باطل . فطال النزاع بينهم ثم اتفقا على أننى أحلف لهم بالله أن الخير يوم صاحبها قرعتها أنها في وجهه ذوى مرشد لثقتها . ثم يحلفان المرشديان أنها يوم صابتها قرعتها أنها في وجهيهما لثقتها . فلما عزمنا على اليمين قال شارع بن مبارك الأبح يا بوى لا يحلفون يأخذون الحمار لأنه حمار حضرى وثاير فيه شيبانى ما نباه يا بوى . فسألناهم عن ألائقه وأين أهلها . فقالوا آخر خبر عنهم أنهم يم أرنبه . فأخذنا الحمار واتجهنا إلى جهة أرنبه . فوصلناها مع غروب الشمس . فطلعنا على خمسة أخبئة . فأنخنا ركائبنا عند منير بن منشر والدهر يسان سالف الذكر . فرأينا الخير بأعيننا . فلما صليت بهم المغرب والتفت إليهم بوجهى رأيت حماراً أبيضاً من حميرنا على ظهره رجل وهو متجه إلى جهة الشمال يعدو مسرعاً . فقلت لنهار الذى جئت به إليهم ، أنظر هذا الحمار الذى انطلق به صاحبه ، ولا تقول إنى لم أره . فقال شيخ مُسِنٌّ من أهل الأخمية يقال له فحاط سبجن^(١) يا حضرى حمارك بى يرجع . بعثناه يأتينا بحكرة من ناهض ابن مغرق الروقى نضيفكم بها . والحكرة هى صحن من نحاس . أو صحفة من خشب . فتعشينا عندهم تيساً وغبقونا عبيلة . وكنا جلوساً على قهوتنا وجعئين الغلام الأثرم الذى سقطت ثنيتاه عندنا وكما ضحك ضحكنا نذكر الصفة التى وصفوه أصحابنا . فلعله جزع من ضحكنا . فلما نمت أنا وضيف الله فى بيت عمه منير بن منشر فتلحقتنا ببساط . فما شعرت إلا بالخبط عصاء على صاحبي ضيف الله وهو يقول : تقصصنى بالجرّة يارويقة^(٢) ، فرميت البساط عن وجهى وأمسكته وقلت له : ما شأنك ؟ لعلك مجنون ، فما شعرت إلا ونهار وأخوه منير

(١) سجن — أى سبج يا حضرى ، وأغلب كلام الأعراب هكذا .

(٢) رويقة — هى تصغير الروقة قبيلة المضروب .

قد ملاً بندقيهما بعياراتهما . وأقبلا إلينا عدوا وهما يقولان نبي نقتل الذى تعدى على صاحبنا وضربه . فكانت هذه الليلة ليلة نحس فدخل القوم على رجل من الشيايين من ذوى خليفة ليس من القبيلتين المختصمتين . فقال لنهار وأخيه منير : ترانى أقرعكما وأشهد الله عليكما أن لا تمسا جعيثن بسوء حتى نصبح ونرى رأينا فى هذه القضية . فلما أصبحنا أخذونى لوحدى أهل الأخبئة وقالوا لى : نريد منك حاجة إن أنت قضيتها أعطيناك الحمير بدون شيء . فقالوا : تؤمننا من الغلام الذى ضربه جعيثن البارحة وتؤمننا من رفقائه نهار ومنير الشيبانيين وإما أدركت لنا ذلك فسنأخذكم أخذا جديدا نأخذ الحمير الثلاثة وراحلتك وبندقيتك ونأخذ جل رفقاك وبندقيتيهما ونذهب إلى جبال الحجاز الحيطلة بمكة وقلت لهم : يأتىكم منى خبر . فاخترتُ بنهار ومنير وحدهما . وسردت عليهما ما دار بينى وبين القوم . فقالوا لى : دعهم وكلامهم وهم عالمون أن جميع ما قالوه لم يصح . فلو أردنا أخذهم أخذناهم بقبيلة هذا الغلام الذى ضربه البارح . وهم الغبيات محيطون بهم من كل جانب . ولكن أرجع إلى ضيف الله الذى ضربه جعيثن البارح وابحث معه فى الموضوع . فإن كان رضى فنحن راضون . وجئت إليه وبخثت معه وقلت له : هل تسمح عن هؤلاء القوم الذين ضربوك البارح ؟ وبالأخص جعيثن تجعله فى وجهك وتؤمنهم جميعاً ونأخذ حميرنا ؟ وكان رجلاً ضعيفاً . وكانت همته قصيرة . فقال : إن كان تعطىنى مقطع أو قيمته ريالاً فرانسياً . فقلت له : بل أبذلها لك جميعاً فجئت إلى رفيقائى الشيبانيين . فقلت لهما : إن ضيف الله سمح عن جميع ما يتعلق بضربته البارحة . فقالوا : على شرط واحد أنه لا يسبنا بها . فاجتمعنا نحن الأربعة . واشترطوا عليه ألا يسبهم من جرأ هذه الضربة التى أحدثها الشيباني وهم من قبيلته الشيايين . وكان بينهما وبين ضيف الله تثبيت على مثل هذه لما خرجنا من النير فى اليوم الذى مشينا فيه من أهلهم . وإذا الناس كثيرون . فسألنا الرعاة من هؤلاء ؟ فقالوا : الروقة . فالتفتا إلى ضيف الله وقالاه حنا فى وجهك من جميع الروقة فوالله ما نعلم قبيلة منهم إلا وتطلبنا دماً أو ضربة فقال : أتم فى وجهى من جميع الروقة . وأنا والله ما أعلم قبيلة من برقاء تطلبنى . ولكن أنا فى وجهكم من برقاء واحدة بواحدة . وكانا لم يهملنا هذه الكلمة بعد مضي سنة واحدة

وهم يترصدون للجميثن . فأدركوه على منهل القاعية ، وهو يصب الماء إلى غنمه . فضر به
ضرباً مبرحاً حتى غاب عن نفسه . فوضع في حوض غنمه . وحمل على جمل إلى أهله . فتجاود
الطرفان وتوامنا وضمن بعضهم على بعض . وأخذنا حميرنا وجئنا على ركائبنا نحدها مسرعة .
فلما جينا أمام وادي الرميثي استأذنا مني وقالوا : نحب الذهاب إلى أهلنا . وليس أملك
إلا قبائل الروقة . وهذا الروقي يمنعك منهم . ونحب أن نلج في النير ما زلنا قريباً منه .
فقلت لهما : إنني أنفذ رغبتكما بعد ما نتغدا ونشرب القهوة . فأنحنا ركائبنا وأخرجت ما دعت
إليه الحاجة من الأكل .

فلما عزموا على المسير إلى أهلهم أعطيت كل واحد منهما ثوباً له وثوباً لزوجته مع
ما يتبعها من غتر وشيال . فتغدينا جميعاً وتوادعنا وذهبا إلى أهلهم .

وذهبت قاصدا الشعراء . ولكن هنا عقبة كؤود كانت قبيلة الفلته قد قتلوا منهم أهل
بلدنا القران رجلا في رجل مقتول . وظنى أنهم واهمون في قتله . ولم يصح أنهم قاتلوه قبيلة
الفلته . فلما سرنا إلى نيتنا وجدت أغناماً على الطريق . فقلت : من أي قبيلة أنتم ؟ فقالوا :
من قبيلة الفلته . فخطر في بالي ثأرهم الدفين . وقلت لصاحبي من سألك عنا فقل من الشعراء
أو من الدوادمي . ولا تأت لبلد القرائن بذكر عند أحد منهم .

وجدنا السير مسرعين لقطع تلك المسافة الطويلة . فلما طال بنا السير قلت لصاحبي .
أما ترى أن ننيخ راحلتنا عند أحد هذه الأخبثة ونشرب من لبنهم ونأمن منهم . فقال على
نظرك . قلت له : أقصد ذلك البيت الذي على طرف .

وكان المقتول يقال له (جليبة) فأنحنا راحلتنا عند البيت الذي قصدناه . فما شعرت
إلا بإبن المقتول خارجاً من الخباء . فجاءنا هو وأمه . فسلم وجلس وقال : عيّنوا أهل القرينة
فقلنا له : ما عيّنهم ولا نعرفهم . فقال : يا هواء هي بهم .

وهذه لغة عند أهل نجد إذا أراد أحدٌ أحداً قاهلاً . وهم قتلوا والدي ظلماً وهو يحدثني
وكأني على جمر . وقلت له : إن القرائن بلدان هل تعرف البلد الذين قتلوا أباك فقال : البلد
الذي يقال لها الوقف هم القاتلون وديرة ابن بلاهد الذي يقال لها غسلة ما قتلوه .

ولكن والله لو أمسك ابن بلاهد لذكيه تذكاة شاة بقديى هذى فقلت : جئناك لأجل الصبوح هل عندكم شىء فندب والدته وقال لها : هل عندك صبوح لضيوفنا فجاءت بقدرح ملآن لبناً فشربنا وركبنا وذهبنا عن الداب وجحره فجدينا فى السير وكلما جئنا إلى غنم سألنا رعاتها من أتم فقالوا من الفلثة فلما وصلنا وادى طينان قريب العشاء الأخير سمعنا أصوات إبل وحيرانها فقلت : لابد نسألهم لأنهم ليسوا من الفلثة فسألناهم وقلنا لهم : من أى قبيلة أتم قالوا من المقطة وقلنا لهم : من أى قبائل المقطة أتم قالوا من الفجور فبتنا عندهم ومشينا منهم صباحاً وجئنا الشعراء بعد صلاة العصر .

فلما توسّطت فى بطحائها أمام بابها رأيت ناقة ملحاه معقولة بعقالين وعندتوجهى من بلدى جاءنى ابن عبد العزيز راعى ثرمداء وقال أخذلى ناقة من مدة شهر ونصف فإن أتيت بها فلك ثلثها فقلت له : أكتب أوصافها ووسومها فكتبها وأعطانيها وبقيت الورقة فى جيبى فأخذت الورقة بيدي ونزلت إلى الناقة لأستكمل أوصافها فإذا هى كما ذكر صاحبها فأنخت راحلتى عند عبد الرحمن بن خلف وعرضت موضوع هذه الناقة واستشرته كيف أصنع فى شأنها فقال نعرض أمرها على أمير البلد عبد الله بن مسعود ونأخذ رأيه فبعث إليه خبراً ما أعلم عن تفصيله فرجع إلينا المبعوث مسرعاً وقال إنه يقول ما عندى منها خبر وما دام أن محمداً متاً كذا عرفها فيأخذها فأخذناها وجئنا بها مع راحلتنا فبعد مضى ساعتين جاءنا الأمير وقال لنا مسألة هذه الناقة على كلامكم جاء رجل من سبيع أهل الحزمة ناقص عقل جاء من سبيع النازلين قريب رماح فمرّ فى طريقه على بلد ثرمداء فوجد هذه الناقة هاملة ترعى فى الفلات المجاور لها فركبها وقصد بلد الحزمة ،

فلما وصل بها إلى إخوته وأخبرهم بطريقها ومن أين أتته وكان قسماً من سكان الحزمة من أهل ثرمداء فعرفوا وسموها وأخبروا خالد بن لؤى رحمه الله بها وهو أمير البلد فكلف إخوته بترجيئها إلى بلد الشعراء وكتب كتاباً لأمر الشعراء يخبره أنها لأهل ثرمداء وقال لى ابن مسعود هى معك

حتى تسلمها صاحبها فشيننا من الشعراء صباحاً وبتنا في بلد الدواحي ومشينا منها صباحاً وبتنا في كتيب السر ومشينا منه صباحاً وبتنا عند أهلنا وكان غيابنا عنهم سبعة عشر يوماً .

(قد تمت المذكرة الثالثة)

وقد تم الجزء الخامس بتمامها ، وهذه المذكرات الثلاث بها بعض ذكر تجوالى بنجد ، وقد ضاق النطاق عن سرد المذكرات الباقية تبع صحيح الأخبار ، وقد عزمنا أن أفصلها عنه وأفرد لها كتاباً مستقلاً ، أذكر فيه قسماً من المذكرات التي ليس لها إلام في السياسة ، ونقترح له إسماعلاً لائقاً به .

قال المؤلف لما إنتهى الجزء الخامس من صحيح الأخبار أحببت أن أنبه القارئ على ما ذكرته في آخر مقدمة هذا الجزء حين قلت مما يدور في خاطري من شروعي في الجزء السادس وأوضح منهجي فيه فيما بعد بمشيئة الله إن كان في الأجل فسحة وفي البدن صحة وتتميمه في نجد إن شاء الله . قد كنت معتقداً أن أرتب الجزء السادس من البقاع الواردة في كتاب صفة جزيرة العرب فلما عزمنا على طبعها وتحقيق بعض بقاعها التي لم تتغير عدلت عن ذلك واكتفينا بأحياء هذا الأثر الذي كاد أن يعدم من الوجود وقد شرعنا في طبعه فخرجوا من الله المعونة والتوفيق .

فهرس الجزء الخامس من صحيح الأخبار

الصفحة	المواضع	الصفحة	المواضع	الصفحة	المواضع
حرف التاء	حرف الباء	حرف الألف			
٢٨٠	تربة	١٧١	بحرة	١٩٨	الأباصر
٢٦٧	التغلان	١٧٢	بحرة الرغاء	٢٥١	الأثوار
٢١٦	تغوث	١٧٢	البدية	٢٤٤	أجراذ
٢٦٨	التناضب	١١٤	برقان	٢٤٥	أجرب
٢٦٨	تناضب	١١٥	برقة الحال	١٥١	الأجريعن
٢٠٥	تنضب	١١٥	برقة خو	٢٤٦	أجويه
٢٠٥	توباذ	١١٥	برقة الرامتين	٢٤٦	أجيرة
٣٠	التيس	١١٦	برقة الروحان	١٩٨	أخرجة
٣١	التيه	١١٦	برقة عاقل	٢٥٤	الأخضر
	حرف الجيم	١١٧	برقة اليمامة	٢٥٤	الأخيان
		١٧٢	برمة	٢٤٣	أدم
٢٤١	جبل بني هلال	١٧١	البرود	٢٤٢	ادماث
٢٤٢	الجباب	٢١٥	بريدة	١٥٤	أروم
٥	الجردة	٢٠٧	بُسى	١٥٥	أروى
١٥٠	الجعرانة	٢٢٧	البصر	١٦٥	أرينبات
٣٢	جفن	١١٧	بطن الرمة	١٩	الأساود
٣٣	الجلاميد	١١٧	بطن رهاط	١٦٥	أسحمان
٣٤	جماجم	١١٨	بطن السر	١٩	الإسحمان
٣٤	جمال	١١٩	بقار	٢٠	أشمس
٣٨	جران	٢١٨	بقر	١٦٠	أشئ
٣٩	الجن	١٨١	بقرة	٢٦١	أعامق
٣٧	جنان	١٦	البويب	٢٦٢	الأعزلان
	حرف الحاء	٢١٦	البيداء	١٦	أفصح
		٢٥٨	بيدح	٢٦٢	أكمة
٢٥٠	حجرة	١١٩	الير	٢٦٣	الأمثال
٢٥٠	الحجيل	٢٥٩	بيش	١٧١	أم خنور
				٢٦٨	أيلة

تنبيه: الحق المؤلف ثلاث مذكرات بآخر هذا الجزء أرخ فيها بعض تنقلاته التي بنى عليها معرفته بكثير من أمكنه البلاد العربية التي وردت في هذا الكتاب وبقية المذكرات فصلها عن هذا الكتاب وأفرد لها كتاباً وحدها .

الصفحة	المواضع	الصفحة	المواضع	الصفحة	المواضع
٤٢	الرئيس	حرف الدال	١٥	حرة الوبرة	
١٣٧	رشايات بنى جعفر	٢٠٩	دجن	١٢٥	حرث
١٩٤	رصف	٢٢٨	دحى	١٧٧	حسيلة
٤٣	رعم	٨٨	دخلة	٢٠٣	الحقاب
٤٣	رغوة	٢٢٩	دخنان	١٥٣	حمضة
١٣٧	رفع	٨٩	دروازق	١٥٦	حمل
٤٤	الرقاشان	١٧٠	الدقاقة	١٣٥	حميط
١٤٠	رقد	٨٩	دقواء	١٥١	حنالك
١٨٨	الرقعة	٣٢	دهقان	١٣٥	حنظلة
١٣٨	الرقية	٢٤٨	دوعن	١٣٦	الخنو
٢٣٩	ركبان	حرف الذال	١٥٢	الحواطب	
١٣٩	ركبة	٣٢	ذرة	١٥٣	الحوة
٤٩	رماخ	١٢٦	ذو علق	٢٢٨	حوق
١٥٧	رمان	٦٨	ذوقوس		حيزان
١٣٨	روثان	١٩١			
١٧٧	الروحاء	حرف الراء		حرف الحاء	
٤٥	روشان	٢٤٠	الرائعة	٣٦	خبي
١٣٨	روضة الزيدى	١٣٧	الرافدان	٣٧	ختلان
١٣٨	روضة ساجر	٢٤١	رأم	١٤٤	خدار
١٣٩	روضة السهباء	١٩٤	رتوم	٣٤	خدد
٤٥	الرويل	١٩٤	رثيمات	٣٦	الحرار
١٧	ريشان	١٩٤	رجلة	٣٦	الحرارة
	حرف الزاى	٢٤٠	رجم	٣٥	الحربة
		٢٣٩	رجبة	١٤٤	خرزة
٤٥	زبارا	١٨٤	رخمان	٣٥	خرشان
٢٠٧ و ٤٥	زبد	٤١	ردفان	٣٥	الخرقاء
٢٥٥	زير	١٨٤	الردم	١٤	خرم
٢٤٩	زرود	١٨٧	الرده	٨٧	الخريزة
٤٨	الزعفرانية	١٨٨	ردينة	٨٧	خمر
٤٧	زلفة	٤١	رزم	٨٨	خنفس
٤٦	زنانير				الخنق

المواضع	الصفحة	المواضع	الصفحة	المواضع	الصفحة
زهو	٤٦	الشعبية	١٢٤	حرف العين	
الزهيرية	٤٦	الشفاء	١٦٦	عاذ	١٧٤
الزولانية	١٧	الشقائق	١٢٤	عارض	٥١
حرف السين		الشقراء	٢٢٦	عارمة	١٠٨
سأهب	١٨٩	شلال	١٦٧	العاليات	١٠٩
السبية	١٩٦	شهادة	١٠١	عامر	٥٣
الستارة	١٢٦	شوزن	٥	العامرية	١٠٩
سجبل	١٢٦	الشوى	١٨	عاهن	٥٣
سحيم	١٥٤	حرف الصاد		عبايد	١٧٦
سراوع	٢٣٣	صاحة	٧٩	العبياء	١١١
السرود	١٥٤	الصاقب	١٠٢	عبيدان	٥٤
سكاه	٢٣٣	صامغان	١٠٢	العبياء	١٥٩
سكاكة	٢٣٤	الصراة	١٨	عتك	١٠٩ و ١٦٦
السلامية والبرشام	٢٣٠	صعران	١٩٨	عتيب	١١٠
السليم	٢٣٥	الصمصمية	١٠٢	عثاعث	٥٤
ممر	٢٣٤	الصفين	٦	العثاعث	١٥٩
السمارات	١٦٨	حرف الضاد		عجرم	٥٦
السيل	١٧	ضاحك وضويحك	١٠٢	عجائز	٥٥
السيوح	٢٣٠	ضمير	١٨٩	العجاء	٥٥
حرف الشين		حرف الطاء		عجوز	١١٠
شارقة	١٥٨	طرف	٢٣٧	عدان	١١١
شاقة	١٥٩	الطف	٢٣٧	عدنة	٦١
الشبكة	١٦٠	الطرييل	٢٣٦	عدنة	٦١
شبو	٧٨	طلال	١٢	عدوة	٦٢
الشتر	٧٨	طلحام	١٩٧	عذار	٦٣
الشجرة	١٧	طير	١١	العذبية	٥٧
الشحم	٢٢١	الطين	١١	عرار	٥٧
شرك	١٢١	حرف الظاء		عراقيب	٥٨
شطيب	١٢٢	ظفر	١١	العرفة	٢٢٧
شعارى	١٢٢	ظليم	٥٢	عرفة ساق	٥٨
شعب جبلة	١٢٣	ظهر حمار	٢٣٦	عرفة صارة	٥٩
شعر	١٢٣	ظير	٦	عرفة منعج	٥٩

الصفحة	المواضع	الصفحة	المواضع	الصفحة	المواضع
	حرف القاف	٢١٤	عيون	٢١٨	العروض
٧	قارات	١٧٦	عامر	٢٢٤	العروق
٢٠٧	القاعة			٦٠	عزاز
٧	قرود		حرف الغين	٦٠	العزف
٧	قرقرى	٢٢	الغراز	١٢٨	عسكر
١٠	القرو	٢٥	غدير	٧٢	العسيلة
١٩٠	القرينة	٢٤	الغراء	٧١	العش
١٩٠	قرية	٢٦	گران	٢٢١	العشار
١٠	القصبات	٢٩	غرب	٦٩	العشيرة
١٠	قلاط	٢٧	الفرس	٦٧	عصام
٢٤٤	القناطر	٢٨	غرفة	٦٧	العصلاء
٢٤٤	القنائف	٢٤	غزاله (بليدة)	٩٢	العطف
١٤٦	قنصل	١٦١	غزال (جبال)	٩٢	عظم
		٢١٩	غزة	٢٢٢	عفر
	حرف اللام	٢٣	الغزير	٩٠	العقاب
٩٦	اللقاطة	٣٣	الغزير	٩٣	العقرب
٩٥	المعية	٢٢٣	غسل	٦٩	العقير
١٠٤	اللهيب	٨٥	غسيل	٦٥	عقيربا
٩٥	لوى النجيرة	١٦١	الغمار	١٦٠	علوى
٩٥	اللوحة	١٦١	الغمير	١٦٩	عمر نصر
٩٥	اللاوة	١٦٢	الغميصاء	٦٤	عمق
١٠٣	لوية	٨٣	الغوير	٦٥	العمقة
				٦٦	عمود
	حرف اليم		حرف الفاء	١٦٦	عن
١٠٤	المآتب	٨٤	فارح	٢٠٩	العنبرية
١٠٦	مارد	٨٢	فالق	٦٤	عنز
٩٦	ما غره	١٤١	فراض	١٦٧	عنك
١٠٣	ماوانة	١٤٣	فردوس	٢٠٩	عنية
١٠٤	المنشاة	١٦٢	فرعان	١٨٦	العنين
٨٩	المجزل	٨٠	فريث	٦٣	العوالى
١٠٥	محيلاط	١٦٣	فلج	٢١٤	العواند
١٠٦	المحمدية			١٨٦	العوصاء
				٢٢٤	عوف

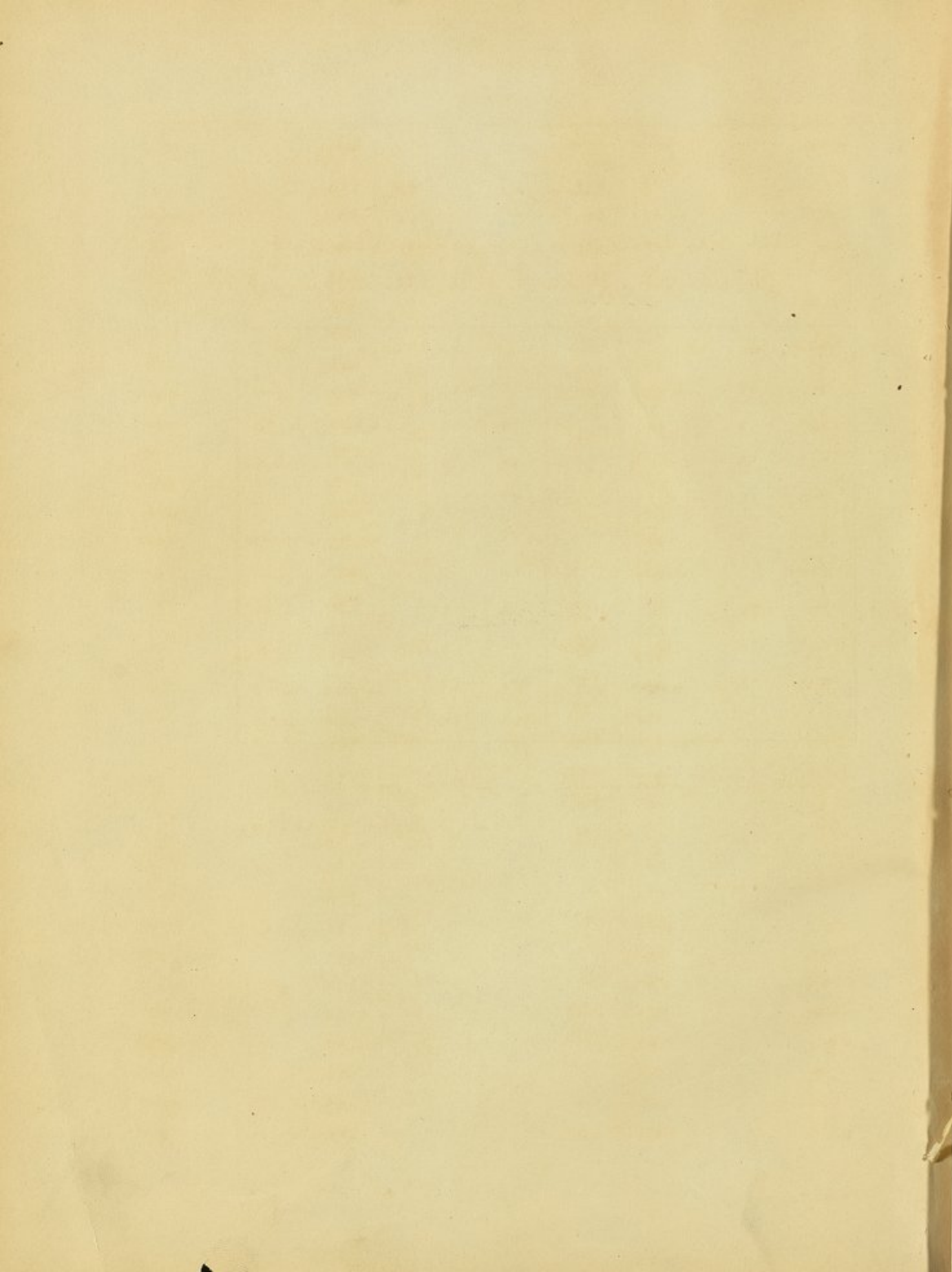
الماضع	الصفحة	الماضع	الصفحة	الماضع	الصفحة
المدركة	٨٦	مهرات	٩٧	نسيح ونساح	٢٣١
المرعى	١٠٥	مهشمة	٨٠	النشاش	٧٥
مرس	٩٩	مهور	١٧٣	النشاش	٧٣
المريسة	٩٦	مواسل	١٧٤	نضل	٨٢
الزريعة	٩١	موثب	١٧٥٠١٣٢٠١٤	نضاد	١٣١
المساح	٩١	موزر	٢٥٣	نطاع	١٣٠
المستوى	١٧١	الموقف	٩٧	النطاق	٧٥
مشعل	١٧٣	المياه	٧٣	نفر	٧٦
المضيق	٩٨	مياه	٨١	نقراه	٧٦
المطربة	١٠٧	ميثم	٢٦٥	نقرة	١١٢
مظعن	٨٧	المذكرة الأولى	٢٧٢	نقرة	٧٧
معان	٩٩	المذكرة الثانية	٢٧٣	نقعاء	١١٣
المعمل	٩٤	المذكرة الثالثة	٢٩٦	نقيب	٢٣٣
معنق	١٣٠			نمرة	٢٠
مغرة	٩١	حرف النون		النميلة	٧٦
الغمس	٢٥٦	فاجية	٢٦٦	حرف الهاء	
مقارب	١١٣	ناعب	١١١		
مقلص	٢٦٣	ناعجة	١٩٩	الهمج	٨٢
ماحة	١٢٩	النباع	١٨٠	الهياش	١٤
ملك	٢٥٢	النباوة	١٣٠		
مليحة	١٣٣	نبنائية	٢٣٠	حرف الواو	
النازل	٢٧١	النبيطاء	٢٣١	ودارة محصن	١٨٢
الناظر	١٠١	النج	٢١١	الوركة	١٢٩
المناعة	٩٦	نخل	١٣٢		
المنهية	٢٦٤	نخلة	١٩٩	حرف الياء	
منجور	٢٥٢	نخيل	٧٣	يبرين	٢١
المنحاة	٧٣	النخيلة	٢٣١	يُسِر	٢٠٠
المنشية	٩٧	نزوه	٧٤	يَمَن	٢٠١
النسكدر	٨٠				
مهايج	١٧٣				

تصويبات

قد بذلنا جهداً في تصحيح هذا الجزء وترتيبه وقد فات علينا أغلاط مطبعية فترجو من كل من تقع في يده نسخة من هذا الجزء أن يصححها في مواضعها كالجدول الآتي :

صفحة	سطر	صواب	خطأ	صفحة	سطر	صواب	خطأ
١٤٨	١٧	بنى جشم	بنى جثم	١٣	١٤	أمسى	أمشى
١٥٦	٤	يقول	يقول يقول	٢٧	١١	يقال له غران	يقال غران
٢٠٤	١٩	عرفة	عرفه	٢٧	١٥	محيط	مخيط
٢٠٥	١٣	تركه	ثركه	٣٢	١	منابتا	منابتا
٢٠٧	٩	قثم	قثم	٧٧	١٣	تعرف	وما تعرف
٢٢٣	٦	الجسد	الجد	٨٨	٧	الحنق	الحنق
٢٧٠	٢٣	بأيلة	بأيلة	٨٨	٩	الخبس	الخبس
٢٨٦	٢١	أهلك	أهانك	١٣٠	١	بيشة	بيشة
٣٠٤	٨	صابتها	صاحبها	١٣٠	١٦	وللثاني	والثاني
				١٣٦	١٢	ج ٣ ص ٣١	ج ٣ ص ٣١

قد تم بحمد الله تعالى الجزء الخامس من (كتاب صحيح الأخبار) ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لما فيه الخير إنه على كل شيء قدير .



طريق السعادة بمصر

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0315334317

893.79

B219

v. 5

JUL 31 1957

